

مراثنا

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الحواسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي

الجزء الثالث عشر

تحقيق

فهم محمد شلتوت

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبى الحسن يوسف بن تهرى بردى المتوفى في أخريات سنة أربع وسبعين وثمانمائة هجرية من الكتب القلائل التي جعلت الأحداث في مصر وما يدور في فلكها من الأقاليم والأطراف مدار بحثها ، إلا أنه يفرد من بينها بأنه أجمعها وأسلمها لغة ، وأبعدها عن الحشو ، وأكثرها تنظيماً ، وأشدّها اهتماماً بألوان الحضارة المختلفة وتطورها على مدارج التاريخ في الدولة العربية .

ثم هو يُعَدُّ في أجزائه من الأول إلى الثاني عشر — وهي التي تعالج الحقبة التاريخية من سنة عشرين من الهجرة إلى سنة إحدى وثمانمائة — واسطة بين الكتب والموسوعات التاريخية التي اهتمت بمعالجة الأحداث في تلك الحقبة ، فهو وإن اعتمد عليها في تأليف مادته فإنه تميز عليها في كثير من المواطن بأحكامه الصادقة واستنباطاته السليمة . ثم هو فيما بعد ذلك إلى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة من الهجرة يعتبر عمدة في تاريخ مصر والأطراف إذا ما قورن بغيره من الكتب التي تعرضت لأحداث ما بعد السنة الحادية وثمانمائة من الهجرة .

ومن هنا لقي هذا الكتاب اهتماماً بالغاً من العلماء العرب والمستشرقين ابتداء من سنة ١٨٥٥ م قشروا منه أجزاء تكاد تشمله كله . ومن قبل أمر السلطان سليم الأول العثماني بترجمته إلى اللغة التركية . بل ترجم إلى اللغة اللاتينية وغيرها .

وكان لاهتمام القسم الأدبي بدار الكتب بتحقيق أجزاء منه ونشرها فضل كبير في تيسير الاستفادة به ، ولقد بدأ في نشره سنة ١٩٢٩ م ثم توقف عن الاستمرار في نشره بعد أن أخرج الجزء الثاني عشر سنة ١٩٥٦ م .

ثم أخذت المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر على عاتقها مسئولية تحقيق الأجزاء الأربعة الباقية منه والتي لم يسبق نشرها في مصروفنا للمنهج الذي نهجه القسم الأدبي .

وأُسند تحقيق هذا الجزء الثالث عشر إلى العالم الجليل الأستاذ / حسن عبد الوهاب ولكنه توفي إلى رحمة الله قبل أن يبدأ في التحقيق ، وتعثرت بقية الأجزاء أيضاً في مرحلة التحقيق لأسباب مختلفة .

ولما توليت منصب رئيس مجلس إدارة المؤسسة ، وأطل علينا عام الاحتفالات بالعيد الألفي لمدينة القاهرة وجهت اهتمامي إلى دفع الأجزاء الباقية في مراحل التحقيق والنشر .

فأسندت المؤسسة تحقيق هذا الجزء الثالث عشر إلى الأستاذ / فهمي محمد شلتوت ، وطلبت منه أن يفرغ جهده كله لتحقيقه وعمل فهارسه بحيث يكون بداية في طبع الأجزاء الأربعة الباقية . وقد قام السيد / الحقق بواجبه في إخلاص وأمانة وأنجز التحقيق والفهارس على خير وجه .

والجزء الثالث عشر هذا يعالج حقبة من تاريخ العالم العربي والأطراف الدائرة في فلكه ، وهي حقبة سلطة الملك الناصر فرج بن برقوق (٨٠١ هـ — ٨١٥ هـ) وما تخللها من سلطنة أخيه الملك المنصور عبد العزيز . ثم سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس ، وقد شهدت فيها مصر وما والاها أحداثاً لم تشهد مثلاً من قبل .

شهدت فيها غزو تيمورلنك لسوريا (٨٠٢ — ٨٠٣ هـ) وما كان من عجز السلطان وولاته عن دفع هذا الغزو ، ثم ما كان من تلك المذابح التي تميز بها الغزو التتري المغولي والتي لم يسجل مثلاً التاريخ بشاعة وقسوة .

وشهدت هذه الحقبة أيضاً أسوأ صورة للخلاف والصراع بين سلطان وكبار رجال دولته بحيث فنى كثير منهم تحت عقوبته وبحد سيفه . ومع ذلك استمروا في صراعه حتى تغلبوا عليه وقتلوه بقاعة دمشق سنة ٨١٥ هـ .

وشهدت فيها قيصاصور فن النيل (٨٠٦ — ٨٠٧ هـ) مما أدى إلى الجذب العظيم الذى شمل البلاد وأصابها بسنة من السنين العجاف التى حلت بالولة الإسلامية على مدارج التاريخ .

وشهدت هذه الفترة أيضاً انتشار الطاعون (٨٠٨ هـ ، ٨١٣ هـ) والموتان المنتشر بين السكان شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً .

كما شهدت الغلاء الفاحش والفقر المدقع والجوع الشامل .

وانعكس أثر ذلك كله فى الحياة السياسية والاقتصادية والعمرانية قسدت الأحوال وتولى الأمور من لا يحسن أدائها ، وتوصل كل طالب وظيفه إليها بالرشوة والبذل ، ثم تسلط بد ذلك على رقاب ذوى الحرف والتجار والزراع يفرض عليهم أنواع الضرائب والإتاوات ، ولا يكف عن طأبها ولا ينف

في تحصيلها ، وابتلي أهلُ الريف خاصة بكثرة المغارم وتنوع المظالم ، فاختلت أحوالهم ، وجلوا عن أوطانهم .

وكما يقول تقي الدين المقرئى^(١) : « فآقتضى الحال من أجل ذلك ثورة أهل الريف ، وانتشار الزُّعمار وقطاع الطريق . . . وتزايدت غباوة أهل الدولة ، وأعرضوا عن مصالح العباد . . . ثم إن قوماً ترقوا في خدم الأمراء يتولّفون إليهم بما جبّوا من الأموال . . . فأحبوا مزيداً من القُرْبَة منهم — ولا وسيلة أقرب إليهم من المال — فتعدوا إلى الأراضي الجارية في إقطاعات الأمراء ، وأحضروا مستأجريها من الفلاحين وزادوا في مقادير الأجر . . . وجعلوا الزيادة ديدنهم في كل عام حتى بلغ الفدان — لهذا العهد — نحواً من عشرة أمثاله قبل هذه الحوادث . »

ولقد كان ذلك الخراب الذي نزل بالديار المصرية ، وقضى على كثير من المنشآت العمرانية نتيجة للإهمال ، ولاستحواز السلطان وبطانته على أوقافها وتوجيه أرباعها إلى مصارف أخرى ، وأصبح الحديث عن سنة ٨٠٦ هـ — فيما تلاها من الأزمان — يعطى صورة لأفدح ما أصيبت به الآثار العمرانية — التي وصلت إلى قمة الفن المعارى للعصر المملوكي والأيوبي والفاطمي — من الهدم والخراب والاندثار .



ولإني إذ أقدم هذا الجزء الثالث عشر للقارئ فإني أرجو أن يجد بقية

(١) إغاثة الأمة بكشف الغمة ٤٦ - ٤٧ ، وأنظر ما نقله أبو الحسن يوسف بن تغرى بردى من الشيخ تقي الدين المقرئى في الناصر فرج بن برتوق وعهده ص ١٥١ - ١٥٣ من هذا الجزء .

الأجزاء الأربعة من الكتاب بين يديه تبعاً بإذن الله ، حيث إنه قد تم تحقيقها
وأخذت طريقها إلى المطابع .

ولعل نشر هذه الأجزاء من هذا الكتاب يكون بمثابة تحية من الهيئة
المصرية العامة للتأليف والنشر للقاهرة في عام أعيادها الألفية .

والله ولي التوفيق

دكتورة
سهير القلماوى

شوال سنة ١٣٨٩ هـ .
ديسمبر سنة ١٩٦٩ م .

مراثنا

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الحاسن يوسف بن تغري بردى الزنابلي

الجزء الثالث عشر

تحقيق

فهم محمد شلتوت

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة إحدى وثمانمائة، على أن والدَه الملك الظاهر برقوق حَكَمَ منها إلى
لِصْفِ شَوَال، ثُمَّ حَكَمَ فِي بَاقِيهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ هَذَا.

فِيهَا تُوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ عِمَادُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ سَلِيمِ بْنِ جَمِيلِ الْأَزْرَقِ
الْعَامِرِيِّ الْكَرَّكِيِّ الشَّافِعِيِّ، قَاضِي قَضَاةِ الْكَرَّكِ (١)، ثُمَّ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ بِالْقُدْسِ
فِي سَادِسِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ، وَكَانَ قَاضِيًا رَئِيسًا نَبِيلًا، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ قَامَ مَعَ الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ سِجْنِ الْكَرَّكِ، وَخَدَمَهُ فِي أَيَّامِ حَبْسِهِ بِهَا — وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ — وَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى
مُلْكِهِ عَرَفَ لَهُ ذَلِكَ، وَطَلَبَهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، وَوَلَّاهُ قَضَاةَ الشَّافِعِيَّةِ بِالْدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ،
وَوَلَّى أَخَاهُ علاء الدين كاتب مير الكرك كتابة (٢) مير مصر، ثُمَّ صُرِفَ الْقَاضِي

(١) الكرك مدينة محدثة البناء، كانت ديرًا ثم وسعها رهبانه حتى صار مأوى للنصارى، ثم صار قلعة،

وتقع بأطراف الشام من نواحي البلقاء (بالمملكة الأردنية حاليًا) على سن جبل بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس (القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ١٥٥) و (ياقوت معجم البلدان ٤ : ٣١٢) ١٥

(٢) وظيفة موضوعها قراءة الرسائل الواردة للسلطان، وكتابة أجوبتها، وأخذ توقيع السلطان عليها،

وتحفيها، وتصريف المراسيم ورودا وصدورا، والجلوس لقراءة الشكاوى بدار العدل، والتحدث في أمر البريد، وتصريف القصاد، ومشاركة الدوا دار في أكثر الأمور السلطانية (القلقشندي — صبح الأعشى

٤ : ٣٠٤ ؛ ٤٦٤).

عماد الدين هذا عن القضاء برغبة منه ، وولي مشيخة الصلاحية (١) بالقدس الشريف إلى أن مات به .

وتوفي الأمير سيف الدين أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمي الظاهري - برقوق - نائب حلب بها ، في ليلة خامس عشرين صفر ، وكان من أخصاء ممالك الملك الظاهر برقوق ، رفاه إلى أن ولاه نيابة صفد (٢) ، ثم طرابلس ، ثم نقله إلى نيابة حلب بعد عزل والده عنها في سنة ثمانمائة ، فدام بها إلى أن مات ، وكان أميراً عاقلاً ماكتاً ، مشكور السيرة ، وتولى بعده نيابة حلب الأمير آقبا الجمالي الأطروش .

وتوفي الأمير زين الدين أمير حاج بن مغلطاي ، أحد الأمراء بالديار المصرية .
١٠ في شهر ربيع الأول ، وكان له رياسة ووجاهة .

وتوفي الشيخ الإمام العلامة قنبر بن محمد المعجى السيرامي (٣) الشافعي ، العالم المشهور بالقاهرة ، في شعبان ، وكان قدومه إليها من بلاد العجم في حدود سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، ونزل بجامع الأزهر ، وكان متفنناً في عدة فنون من العلوم ، درس ، واشتغل ، وانتفع به الطلبة ، وكان تاركاً للدنيا ، متقشفاً في ملبسه ، قد قنع بحجة من ليد (٤) ، وطاقية من ليد - صيفا وشتاء - وقال المعنى بعدما أثنى على عليه : وكان يميل إلى سماع المغاني واللهو والرقص ، وكان يثهم بالتمسح على رجله من غير خف (٥) - انتهى .

(١) في الأصول « الصلاحية » وليس هناك صلاحية بالقدس ، والتصويب عن المخاوي في الضوء اللامع

(٢) (٢ : ٦١ ت ١٨٠) والصلاحية مدرسة بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي بالقدس ، وأوقفها على الشافعية

٢٥ سنة ٥٨٨ هـ (كرد علي - مخطوط الشام ٦ : ١٢٢ - ١٢٣) .

(٣) مدينة في جبال عمالة المطلة على حمص ، وانظر (ج ٦ : ٤٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) وفي المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٢) « الشيرازي المعجى » .

(٥) اليد : هو الصوف الذي تداخلت أجزاؤه ولزق بعضها ببعض (محيط المحيط) .

(٥) وهو مذهب الشيعة الباطنية . وترى أن المسيح على القديسين هو الواجب وانظر (النعمان بن محمد

٢٥ - تأويل الدعائم ٩٨ ط دار المعارف) .

وتوفي الأمير سيف الدين بكلمش بن عبد الله العلاني . أمير صلاح (١)
 كان - بطالاً - بالقدس في صفر ، وأصله من ممالك الأمير طينغا الحسني
 الناصري ، المعروف بالطويل ، وترقى بعده حتى صار من جملة الأمراء ، ثم أنعم عليه
 الملك الظاهر برقوق بإمرة طبلكخانه (٢) قبل خلع من ذلك ، ثم جعله في سلطنته
 الثانية أمير آخورا كبيرا (٣) مدة سنين ، ثم نقله - بعد أن أمسه وحبه - إلى
 إمرة صلاح ، فدام على ذلك سنين إلى أن قبض عليه في تاسع عشرين المحرم من
 سنة ثمانمائة ، وقبض - معه أيضا - على الأمير الكبير كشيغا الحموي ، وحمل
 إلى سجن الإسكندرية ، وتولى الأمير آخورية بعده الأمير تذك الظاهري ، فدام
 بكلمش هذا في السجن إلى أن أفرج عنه ، وبعثه إلى القدس بطالاً ، فدام به إلى
 أن مات ، وكان أميراً شجاعاً مقداماً ، ذا كلمة نافذة في الدولة ، إلا أنه كان فيه كثير
 وجبروت ، وخلق سيئ مع كرم وإنعام ، وكان سبب القبض عليه أنه ضرب موقعة
 القاضي صفي الدين الدميري وصادره ، فشكا صفي الدين حاله إلى السلطان في أبيات
 مدح السلطان فيها ، ودم بكلمش المذكور ، من جملتها قوله :

يَا كُلْنِي ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَيْتُ (٤)

فسمع بذلك بكلمش ، فطلبه وضربه ثانيا بالمقارع ، وكما ضربه رث عليه
 الملح ، فكان كلما يقول له بكلمش قل ليث يخلصك من الذنب ، فأقام بعد

(١) هو الذي يتولى أمر صلاح السلطان أو الأمير ، وهو المقدم على السلاح دارية من الممالك السلطانية ،
 ومصرف السلاح غانة وما يستعمل لها ويقدم إليها ، ولا يكون إلا واحداً من الأمراء المقربين . (القلقشندي -
 صبح الأعشى ٤ : ١٨ ، ٥ : ٤٥٦ - ٤٦٢) .

(٢) هي وظيفة يشرف شافلها على بيت الطبول وتوابعها من الآلات ، ويتولى أمرها في السفر ، ويقف
 عليها عند ضربها في كل ليلة . (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٣) .

(٣) هو المشرف على اسطبلات السلطان والمتول أمر ما فيها من الخيول والإبل وغيرها (القلقشندي -
 صبح الأعشى ٤ : ١٨ ، ٥ : ٤٦١) .

(٤) كلا ورد هذا الشطر في الأصول . وفي المنهل الصافي للمؤلف :

« أنا كلني الذناب وأنت ليث ؟ » ولم أقف على هذه القصيدة في المراجع الميسرة ل .

ذلك مدة ، ومات من تلك العقوبة ، وبلغ السلطان ذلك فأمله مدة ثم قبض عليه .

وفيهما توفى الأمير حسام الدين حسن الكجكني^(١) نائب السكر ، ثم أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية ، وهو الذي أخرج الملك الظاهر برقوق من سجن السكر ، ولما أرسل إليه منطاش الشهاب البريدي بقتله قام حسام الدين هذا بنصرته ، فلما عاد الملك الظاهر إلى ملكه كافأه وألم عليه بإمرة مائة^(٢) ، وتقدمة ألف دينار مصر ، وصار من أعظم أمرائه إلى أن مات - رحمه الله - وكان عارفاً ، عاقلاً ، سيوياً ، وعنده فضيلة ، وفهم جيد ومذاكرة .

وتوفى الشيخ المعتقد خلف بن حسن بن حسين الطوخي^(٣) ، في ثاني عشرين شهر ربيع الأول ، وكان للناس فيه اعتقاد ومحبة .

وتوفى الشيخ المعتقد الصالح خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المغربي ، ويعرف بابن الشيب ، في سادس عشرين شهر ربيع الأول^(٤) .

وتوفى الشيخ الإمام العالم العامل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر ابن محمد العبّادي الحنفي الفقيه للشهور ، في ليلة الأحد تاسع عشر شهر ربيع الآخر ، وكان من فضلاء الحنفية ، أفنى ودرس في عدة فنون .

وتوفى الشيخ الإمام الأديب البليغ علاء الدين أبو الحسن علي بن أبيبك [التقصابوي الناصري]^(٥) الدمشقي الشاعر المشهور ، في ثالث عشر ربيع الأول بدمشق ، وكان بارعاً في النظم ، وله شعر رائق ، ذكرنا منه قطعة جيدة في ترجمته في

(١) له ترجمة في المنهل الصافي - للمؤلف - (٢٩ : ٢٨) والكجكني منسوب إلى كجكن ، ومعناه اليوم الصعب - بضم الكافين ومكون الجيم وتون .

(٢) أمير المائة ومقدم الألف هو من له التقسة على ألف فارس من دونه من الأمراء ، وهو يمثل أعلى مراتب الأمراء ، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنواب (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٤) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي - للمؤلف (٦٢ : ٢٨) .

(٤) وكان ميلاده سنة خمس عشرة وسبعمائة - وله ترجمة في المنهل الصافي - للمؤلف - (٧٣ : ٢٨) .

(٥) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (٢٩٢ : ٢٨) .

تاريخنا « للنهل الصافي والمستوفى بعد الواقى » ومولده في سنة ثمان وعشرين ومبعمائة
بدمشق ، ومن شعره - رحمه الله - قوله :

قُمْ زُفْ بِنْتَ الْكَرْمِ ثُمَّ اسْتَجْلِيهَا يَكْرًا لَهَا فِي الْكَأْسِ رَأْسٌ أَشْطُ
فَالطَّبِيرُ شَادٍ وَالْقَسِيمُ مَشْبُوبٌ وَالْغُصْنُ يَرْقُصُ وَالْغَمَامُ يُنْقَطُ

وله أيضاً :

كَأَنَّ الرَّاحَ لَمَّا رَاحَ يَسْعَى بِهَا فِي الرَّاحِ مَيْتَاسَ الْقَوَامِ
سَنَا الْعِرْيَجِ فِي كَفِّ الثَّرِيَا يُحْيِيْنَا بِهِ بِدَرُ النَّمَامِ

وله للشوش المشهور الذى أوله :

يَا مَنْ حَكَى خَدُّهُ الشَّقَائِقُ وَمَالُهُ فِي الْبِهَا (١) شَفِيقُ
تَرَكْنِي بِالْدموعِ شَارِقُ لَمَّا بَدَا خَدُّكَ الشَّرِيقُ ١٠
سَلَلْتُ مِنْ نَاطِرَيْكَ صَارِمُ لِلْفَتَكِ يَا شَادِنَ الصَّرِيمِ
وَمِيرْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ سَالِمُ وَقَدْ تَرَكْتُ الْحَشَا سَلِيمِ
مَتَى أَرَاكَ الْفِدَاةَ قَادِمُ يَا مَنْ حَدِيثِي بِهِ قَدِيمِ
شَيَّبْتَ مِنْ أَجْلِكَ الْمَفَارِقُ وَمِيرْتُ مَعَ جَمَلَةِ الْفَرِيقِ
مَا بَيْنَ حَادٍ حَدَا وَمَاتِقُ حَتَّى بَيْنَ سَاقِهِ وَسَاقِيقِ ١٥

وهو أطول من ذلك .

وتوفي العارف بالله شمس الدين محمد بن أحمد بن حلى ، المعروف بابن نجم الصوفى
بمكة المشرفة ، في صفر بعد أن جاور بها عدة سنين .

(١) في المنهل الصافي - للمؤلف (٢٢ : ٣٩٢) « الوردى » .

وتوفي الخليفة أمير المؤمنين المعتصم بالله زكريا بن إبراهيم بن محمد بن أحمد - وهو مخلوع من الخلافة - في رابع عشرين جمادى الأولى ، وقد قدم ذكر ولايته للخلافة في أيام أيتبك البدرى (١) ، بعد قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ثم خلع حتى ولاه الملك الظاهر برقوق ثانياً بعد موت أخيه الواصل ، فلم تطل مدته أيضاً ، وخلفه الملك الظاهر من الخلافة في أول جمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وأعاد المتوكل على الله ، فاستمر المعتصم هذا معزولاً طول عمره إلى أن مات في هذه السنة ، وخلافته الأولى والثانية لم تطل مدته فيها - انتهى .

وتوفي الأمير سيف الدين شيخ بن عبد الله الصفوري الخالصكى (٢) ، أمير مجلس ، وهو مسجون بسجن المرقب (٣) ، وكان ممن رفاه الملك الظاهر برقوق إلى أن جعله أميراً مائة ومقدم ألف في سلطنته الثانية ، وجعله أمير مجلس ، ثم قبض عليه في سنة ثمانمائة ، وأنعم بإقطاعه على الوالد بعد عزله عن نيابة حلب ، وأخرجه الملك الظاهر إلى القدس بطالاً ، فسأت سيرته بها ، وكان مسرفاً على نفسه مُنغمساً في اللذات ، فأمر الملك الظاهر به فنقل من القدس إلى حبس المرقب إلى أن مات به ، قلت : وشيخ هذا هو أول أمير عظيم في دولة الملك الظاهر برقوق ممن عُيِّنَ بهذا الاسم ، ثم بعده شيخ الحمودي الساقى ، أعنى الملك المؤيد ، ثم بعده شيخ السليماني السمرطن نائب طرابلس ، فهؤلاء الثلاثة هم أعظم من عُيِّنَ بهذا الاسم ، ثم جاء بعدهم في الدولة الأشرقية - برصباي - اثنان : شيخ الأمير آخور الثاني مملوك بيبرس الأتابك ، وشيخ الحسنى الظاهري أمير حشرة ورأس نوبة ، وهما كلا شيء بالنسبة إلى هؤلاء الثلاثة - انتهى .

(١) انظر ذلك في ج ١٠ : ١٥٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) هو الذي يتولى أمور مجلس السلطان ، ويتحدث على الأطباء والكهالين ومن شاكلهم ، ولا يكون إلا واحداً (القلقشندي . صبح الأعشى ٤ : ١٨) .

(٣) انظر التعليق (١) من ص ١٤٨ ج ٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

وتوفي العبدُ الصالحُ الأميرُ الطواشيُّ الرُّوميُّ صندلُ بن عبد الله المنجسكي^(١) ،
خازن دار^(٢) الملك الظاهر برقوق ، وعظيم دولته ، وصاحبُ الطبقة بالقلعة - المعروفة
بالصندلية ، في ثالث شهر رمضان ، وَوَجِدَ الملكُ الظاهرُ عليه وَجْدًا عَظِيمًا ، ومات
ولم يُخَلَّفْ من المال إلا التزُّر اليسير إلى الغاية ، هذا مع تَمَكُّنِهِ في الدولة ، وطول مدته
في وظيفة الخازنارية في تلك الأيام ، وأنبأته^(٣) جماعة كبيرة من الممالك الظاهرية ، ومنهم
جماعة في قيَد الحياة يحكون عن زهدٍ وصلاحٍ وعبادةٍ أشياء عظيمة إلى الغاية ،
وكان الشيخُ تقي الدين المقرئُ إذا حَدَّثَ عنه يقول : حَدَّثَنِي من لا أَتَّهمه العبدُ
الصالحُ المنجسكي - انتهى .

وتوفي الأميرُ الكبيرُ - أتابكُ العساكر بالديار المصرية ، وعظيمُ الممالك
اليلبغاوية - كَمَشْبُغًا بن عبد الله الحموي اليلبغاوي ، بسجن الإسكندرية ، في
العشرين من شهر رمضان ، وهو أحدُ من قام بِتِصْرَةِ الملك الظاهر برقوق عند خروجه
من سجن الكرك ، وكان كَمَشْبُغًا يومَ ذلك يلي نيابة حلب ، وقد تقدم ذكرُ
كَمَشْبُغًا هذا في مواطن كثيرة من أواخر دولة الملك الأشرف شعبان بن حسين إلى أن
أُمسِكَ وحُبِسَ ، ومات ، وكان من أَجَلِ الملوك وأعظمها قسراً ، قيل للوالد لما وَلِيَ
الأتابكية بالديار المصرية : يا خَوْنَدُ امشِ على قاعدة الأمير كَمَشْبُغًا ، فقال الوالدُ :
١٥

(١) له ترجمة في المنهل الصافي - للمؤلف (م ٢ : ٢١٦) .

(٢) هو المتحدث في شأن خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك ، وهو من مقدمي الألواف
ويتحاسب في هذه الأمور مع ناظر الخاوص (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٢١) .

(٣) لم أشر على تعريف هذا المصطلح في المراجع التي تيسرت لي . وقد ورد مفرداً في هذا الجزء وغيره
« أني » دون توضيح لضبطه . ولكن يفهم من السياق أنه التزميل الصغير الذي نشأ مع زملاء كبار في خدمة سلطان
أو أمير . ويؤكد هذا ما ورد في ترجمة الأمير صندل في الضوء اللامع للصفواي (٣ : ٣٢٢ ت ١٢٤)
« ونال صندل في أيام الظاهر - برقوق - من الوجاهة والحرمة ما لم ينله غيره من أبناء جنسه ، وهو لا يزداد
إلا ديناً وصلاحاً وحقاً ، حتى أن أنبياءه الذين هم من ممالك السلطان الظاهر يعتقدون فيه ويحكون عنه الكرامات »
وأيضاً ما ورد في هذا الجزء بصدد حصار السلطان للأمير شيخ الحمودي وأتباعه بمرند ، واستعطاف شيخ
لوالد المؤلف - وتعليق المؤلف بقوله « إن والده كان يميل إلى شيخ لما كان له من الخدم بالقصر السلطاني -
٢٥ أيام أستاذهما برقوق - من تليسه القماش » وقول شيخ في استعطافه « فإننا أناتك ونعشداشيتك » .

أَيْشٌ أَنَا حَقِي أُمِّشِي عَلَى طَرِيقِ كَمَشْبُغْنَا ! كَمَشْبُغْنَا فِي مَقَامِ أَسْنَادِي ، وَكَانَ بِخِدْمَةِ
الْوَالِدِ يَوْمَئِذٍ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ مَمْلُوكٍ ، وَوَأَيْتِ سَمَاطِهِ وَمَرْتَبَاتِهِ تَسْعَاةَ رَطْلٍ مِنَ اللَّحْمِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَفِي هَذَا كِفَايَةٌ فِي التَّعْرِيفِ بِحَالِ كَمَشْبُغْنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَتُوِّفِيَ قَاضِي الْقَضَاةِ نَاصِرُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءِ اللَّهِ
ابْنِ عَوَاضٍ بْنِ نَجْمَا بْنِ أَبِي الثَّنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ نَهَارٍ بْنِ مُؤَلِّسٍ بْنِ حَاتِمٍ بْنِ نَيْلَى
ابْنِ جَابِرٍ بْنِ هِشَامٍ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْمَعْرُوفُ بِابْنِ
التَّنَسِيِّ [السَّكَنْدَرِي] (١) الْمَالِكِيُّ ، قَاضِي قَضَاةِ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
- بِهَا - وَهُوَ قَاضٍ ، فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهُوَ
وَالِدُ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّنَسِيِّ الْآلِي ذَكَرَهُ .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَدِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلَمَطَاوِيُّ ، أَحَدُ أُمَرَاءِ الطَّبَلْخَانَاتِ
- بِطَالَا - بِالْقُدْسِ ، فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ مِنْ قَدَمَاءِ الْأُمَرَاءِ ، وَقَوِي نِيَابَةِ
الْكُرْكِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ .

وَتُوِّفِيَ الشَّيْخُ الْمُتَقَدِّمُ الْمَجْدُوبُ الْعَجْمِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالزَّهَوْرِيِّ (٢) فِي أَوَّلِ صَفَرٍ ،
وَكَانَ شَيْخًا عَجْمِيًّا ، وَلِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ لَا سِوَا الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ
فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ إِلَى الْغَايَةِ .

أَخْبَرَنِي بَعْضُ حَوَاشِي الْمَلِكِ الظَّاهِرِ : أَنَّ الزَّهَوْرِيَّ هَذَا كَانَ إِذَا جَلَسَ عِنْدَ
الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ وَكَلَّمَهُ يَأْخُذُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ كَلَامَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُسْكَاشَفَةِ ،
وَكَانَ يَقِيمُ عِنْدَهُ غَالِبًا فِي الدُّورِ السَّلْطَانِيَّةِ عِنْدَ الْخَوَندَقَاتِ (٣) ، وَوَقَعَ لَهُ مَعَ

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (١ : ١٣٧) .

(٢) هو محمد بن عبد الله الزهوري العجمي . وانظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٨ : ١٢٠)

(٢٨٠) .

(٣) الخوندات : جمع خوند . وهو لفظ تركي أو فارسي يخاطب به الذكور والإناث على السواء ،
ومعناه السيد أو الأمير . وجرت العادة أن يخاطب به الملوك . وكبار الأمراء ، وأمهات الملوك وزوجاتهم ،
وانظر (ج ١ : ٢٢٤) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

الظاهر خوارق ومُكاشَفَاتٌ، منها : أنه قالَ له يوما — وقد حان أجلهما — يا برقوق أنا آكل فرأريج وأنت تأكلُ بعدى دجالجائم ترُوحُ، فظن برقوق أنه يُقيم بعد موت الزهورى بمقدار ما يكبرُ فيه الفروج ، ومرض الزهورى ومات ، وضاق صدرُ برقوق حتى كَلهُ جماعةٌ في عدم ما ظنه ، فلم يَقم بعده الظاهر إلا ثمانية أشهر ومات .

وتُوفى العلامةُ القاضى بدرُ الدين محمود بن عبد الله الكلُستائى السُرَّائى (١) الحنفى ، كاتب السرِّ الشريف بالديار المصرية ، وأحد العلماء الأعيان في عاشر جمادى الأولى بالقاهرة ، وولى بعده كتابة السرِّ فتح الدين فتح الله رئيس الأطباء — وقد تقدم ذكر ولاية الكلُستائى هذا لوظيفة كتابة السرِّ بعد موت بدر الدين بن فضل الله بدمشق في ترجمة الملك الظاهر برقوق الثانية — وكان إماما بارعا مُفَتِّناً في علوم كثيرة، عارفاً باللغة العربية والمجمية والتركية، وُسِّمَ بالكلُستائى لكثرة قراءته كتاب السعدى المعجمى الشاعر، وكان الكتاب المذكور يسمى كُلُستان (٢).

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ستة أذرع وأربعة عشر أصبعاً ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وخمسة أصابع — والله أعلم .

(١) له ترجمة في المنهل الصافى للمؤلف (م ٣ : ١٤٤) وترجم له السخاوى في الضوء اللامع ١٠ : ٥
١٣٦ ت ٥٥٤) وقال السرائى والصراى أيضاً بالصاد .
(٢) كلستان : تعنى في التركية أوالمجمية حديقة الورد (المرجع السابق) .

السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة اثنتين وثمانمائة :

فيها كانت وقعة أَيْتَمُش مع الملك الناصر، ثم وقعة كَتَمَ نائب الشام — وقد تقدم ذكرهما في أول ترجمة للملك الناصر .

وفيها تُوُفِّيَ خَلَاتِقُ من أعيان الأمراء بالسيف في واقعة تَمَ : منهم الأمير الكبير أَيْتَمُش بن عبد الله الأَسَدْمَرِيُّ البَجَاسِيُّ الجرجاوي^(١) ثم الظاهري، أتابك^(٢) العساكر بالديار المصرية، ذُبِحَ في سجنه بقلعة دمشق، في ليلة رابع عشر شعبان، وكان أصله من مماليك أَسَدْمَرٍ البجاسي الجرجاوي، وترقى إلى أن صار من جملة أمراء الألوف بديار مصر، بسفارة الأتابك برقوق في دولة الملك الصالح حاجي، وأمير آخورا، ولما تسلطن الملك الظاهر برقوق جعله رأس نوبة كبيراً، ثم اشتراه من ورثة الأمير جرجي لما بلغه أنه إلى الآن في الرق — وقد مر ذلك كله — ثم جعله أتابك العساكر بالديار المصرية، ثم ندبه فيمن ندب من الأمراء لقتال الناصري ومنطأش، قبض عليه هناك، وحُبِسَ بقلعة دِمَشْقَ مدة طويلة إلى أن أطلق بعد عود الملك الظاهر للملك وقدم القاهرة، وكان الأمير إِيْنَالُ اليُوسُفِي يوم ذاك أتابك العساكر بالديار المصرية، فآلم الملك الظاهر على أَيْتَمُش بإقطاع بضاهي إقطاع الأتابكية، وولاه رأس نوبة الأمراء وجعله أتابكاً، فدام على ذلك سنين إلى أن قبض الملك الظاهر على الأتابك كَشَبُفَا الحموي، وأعادته إلى الأتابكية من بعده على عادته أولاً، ثم جعله في مرض موته وصيه المتحدث في تدبير مملكة ولده الملك الناصر فرج، فأخذ أَيْتَمُش يدبر ملك الناصر

(١) له ترجمة في المنهل الصافي — المؤلف (م ١ : ٢٧٩) .

(٢) أتابك : وأطابك، هو أكبر الأمراء المقربين بعد النائب الكافل، (القلقشندي — صبح الأعشى

بعد موت برقوق أحسن تدبير ، فثار عليه الأمراء الأجلاب من ممالك برقوق ،
وقَاتَلُوهُ وكسروه ، وأخرجوه من مصر إلى الشام ، فسار إلى دمشق ، ووافق تَمَّ نائِها
على قتالهم هو ورفقته ، مثل : الوالد ، وأرغون شاه أمير مجلس ، وغيرهم ، فوافقوا
الأمراء المذكورين بغزاة ، وانكسروا ثانيا ، وقُبِضَ على الجميع ، وحُبِسُوا بقلعة دِمَشْق
ثم قُتِلُوا عن آخرهم ، وكان كَثْرَتَمَّ وأَيْتَمَشُ هذا وقتلها ونحْكَمُ الأمراء الأجلاب
أول وهَنٍ وقع بالديار المصرية ، وكان أَيْتَمَشُ مَعْظَمًا في الدول ، قليل الشر كثير
الخير ، متجملًا في ملبسه ومركبه وممالكه ، هو وكشْبَتَا الحموى ، كانا من عظماء
الأتابكية في الدولة التركية بعد يلبغا العُمرى الخاصكي ، وشيخون العُمرى .

وتُوُفِّيَ أيضا - قتيلاً بقلعة دمشق في التاريخ (١) المذكور مع الأتابك أَيْتَمَشُ -
الأمير سيف الدين أرغون شاه البيدَمَرى الظاهري (٢) - أمير مجلس ، وكان من
خواص ممالك الملك الظاهر برقوق ، وأكابر ممالكه وخيارهم .

وتُوُفِّيَ قتيلاً - أيضا - الأمير سيف الدين فارس بن عبد الله القُطْلُوقبَاوى (٣) ،
ثم الظاهري ، حاجب الحجاب بالديار المصرية - ذبيحاً - بقلعة دمشق ، في رابع عشر
شعبان ، وكان أصله من ممالك الأمير خليل بن عرام نائب الإسكندرية ، اشتراه
من شخص خباز بالإسكندرية ، وكان فارسُ هذا يبيعُ الخبز على حانوت أمتافه ،
فَرَأَاهُ ابنُ عَرَامٍ فأعجبه وابتناعه منه ، ثم مَلَكَهُ الملكُ الظاهر برقوق بعد ابن عرام ،
وما أعلمُ لسببته بالقُطْلُوقبَاوى لأى قُطْلُوقبَا ، ولعله تاجرهُ الذى جَلَبَهُ من بلاده أولاً -
والله أعلم - وكان فارس يُعرف أيضا بالأعرج ، وكان من الشجعان الفرسان الأتشيَّة

(١) أى رابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانمائة .

(٢) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ١ : ١٧٩) والبيدَمَرى نسبة إلى الأمير بيبرس الخوارزمى
نائب الشام حيث كان من ممالكه

(٣) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٥٠٤) والرسم في الضوء اللامع للسخاوى
(٦ : ١٦٤ ت ٥٤٧) والقُطْلُوقبَاوى .

المعدودة ، الذين يضرب برميهم المثل ، وقد تقدم من ذكره في واقعة أيتمش ما يُكْتَفَى بذكره (١) .

وتوفي - قتيلا أيضا في رابع عشر شعبان بقلعة دمشق - الأمير شهاب الدين أحمد - أمير مجلس - ابن الأتابك يلبغا العُمرى الخاصكى صاحب الكبش (٢) ، وأستاذ برقوق وغيره من اليلبغاوية ، ولد بالكبش ، في حياة والده الأتابك يلبغا ، ثم نشأ بمصر ، وصار من جملة الأمراء ، فلما تسلطن الملك الظاهر برقوق ولأه أمير مجلس ، ثم ندبه لقتال الناصري وميتطاش فيمن ندب من الأمراء ، فلما وصل إلى دمشق عصى على برقوق ، وانضم على الناصري ، وهو أيضا مملوك أبيه فأقره الناصري على إمرته ووظيفته ، إلى أن قبض عليه منطاش وحبسه مع الناصري إلى أن أخرجهما الملك الظاهر برقوق في سلطنته الثانية ، وخلع عليه على عادته أمير مجلس ، فدام على ذلك سنين عديدة إلى أن تنكر عليه برقوق وحبسه ، ثم أطلقه - بطالا - بالبلاد الشامية إلى أن ثار الأمير تَمَّ الحسنى نائب الشام ، فقدم عليه أحمد هذا وواقعه ، قبض عليه مع من قبض عليه من الأمراء ، وقتل ، وكان مشهورا بالشجاعة والإقدام .

وتوفي - قتيلا أيضا بقلعة دمشق في رابع عشر شعبان - الأمير سيف الدين جلبان [بن عبد الله (٣)] الكمشبغاوي الظاهري ، المعروف بقرا سُقل نائب حلب ، ثم أتابك دمشق ، كان من أكابر ممالك الملك الظاهر برقوق ، وأول من نال منهم الرُتب السنية ، صار أميراً مائة ، ومقدم ألف في أوائل سلطنة

(١) أنظر أخبار وقعة أيتمش في (ج ١٢ : ١٨٢ - ١٩٠) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) سماه المؤلف بذلك لأنه كان من الأمراء الذين سكنوا بالكبش وكان له به دار عظيمة وانظر (ج ٧ :

٧٢ ، ١١٩ ، ج ١٠ : ٣٠٧) من هذا الكتاب ط دار الكتب . وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ١٧٢) .

(٣) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣) .

الملك الظاهر برقوق الثانية ، ثم رأس (١) نوبة النوب ، ثم ولي نيابة حلب بعد الأتابك قرأ دمر دأش الأحمدي ، وهو الذي قام في أمر منطاش حتى أخذه وتسلمه من نعيم ، ثم أمسكه الظاهر وحبسه ، وولي الوالد عوَضَه نيابة حلب ، فحبس مدة ثم أطلق ، واستقر أتابك دمشق ، فدام على ذلك مدة ، ثم قبض عليه برقوق ثانياً ، وحبسه بقلعة دمشق إلى أن أطلقه الأمير تنم بعد موت الظاهر برقوق ، فدام من حزبه إلى أن أمسك وقتل مع من قتل ، وكان جليل المقدار ، عاقلاً شجاعاً ، معدوداً من رؤساء المماليك الظاهرية .

وتوفي - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق في التاريخ المذكور - سيف الدين يعقوب شاه [بن عبد الله] (٢) الظاهري الخازن دار ، ثم الحاجب (٣) الثاني ، وأحد مقدمي الألوف بالديار المصرية ، وكان أيضاً من خواص الملك الظاهر برقوق ، وأجل ممالكه ، وهو أيضاً ممن انضم على أيتمش وتنم .

وتوفي - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق - الأمير سيف الدين أقبغا [بن عبد الله] (٤) الطولوتري الظاهري ، المعروف باللكاش ، أمير مجلس ، وكان من جملة أمراء الألوف في دولة أستاذه الملك الظاهر برقوق ، ثم صار أمير مجلس ، فلما ركب على بكي على الملك الظاهر أنهم أقبغا هذا بمالأة على بكي في الباطن فأخرج إلى الشام ، ودام به حتى وافق تنم ، وقتل مع من قتل من الأمراء ، وكان شجاعاً مقداماً ، من وجوه المماليك الظاهرية .

وتوفي - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق - الأمير بكي خجا الشرفي المدعو

(١) هو أعلى رؤساء النوب في خدمة السلطان ، ويتحدث على مالك السلطان أو الأمير وتنفيذ أمره فيهم (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٤٥٥) .

(٢) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٢٩) .

(٣) هو من يقف بين يدي السلطان والأمير في المراكب ليبلغ ضرورات الرعية إليه ، ويركب أمامه بعضاً في يده ، ويتصدى لفصل المظالم بين المتخاصمين من أمراء وجند وغيرهم خصوصاً فيما لا تسوغ الدعوى فيه من الأمور الديوانية ونحوها (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٩ ، ٥ : ٤٥٠) .

(٤) إضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٣٥) .

طيفور [بن عبد الله الظاهري (١)] نائب غزة ، ثم حاجب حجاب دمشق ، وهو أيضا من عماليك الظاهر برقوق ، ومن صار في أيامه أميراً طبلخاناة ، وأميراً آخور ثانيا .

فهؤلاء قتلوا جميعاً في ليلة واحدة ، ومعهم جماعة آخر مثل الأمير بيغوت البعياوي الظاهري ، والأمير مبارك المجنون ، والأمير بهادر العثماني نائب البيرة (٢) ، ولم يبق من أعيان من قتل في هذه الواقعة - صبراً - إلا تنم [الحسني] (٣) ويونس بلطاً ، آخرهما حتى استصفوا أموالهما ، ثم قتلوهما حسبما يأتي ذكره الآن .

وتوفي - أيضاً قتيلاً - الأمير تنبك الحسني الظاهري ، المدعو تنم نائب الشام ، وقد مر من ذكره في واقعه مع الملك الناصر فرج ما فيه غنية عن التكرار ، غير أننا نذكر مبادئ أمره وترقيته إلى انتهاءه على سبيل الاختصار ، فنقول : هو من أعيان خاصكية أسناده الظاهر برقوق ، ثم أمره إمرة عشرة في سلطنته الثانية ، ثم أخرجه إلى دمشق ، وجعله أتابكاً بها بعد إياس الجرجاوي ، ثم نقله بعد مدة يسيرة إلى نيابة دمشق ، بعد موت الأمير كمشبقا الأشرفي الخاصكي ، فدام على نيابة دمشق نحو سبع سنين ، إلى أن مات الظاهر ، وخرج عن الطاعة ، وانضم عليه سائر نواب البلاد الشامية ، ثم جاءه أيتمش والوالد ، وغيرهما من أمراء مصر ، وواقع الملك الناصر على غزة ، وانكسر مع كثرة عساكره - خذلانا من الله - وأمسك ، وحبس بقلعة دمشق ، وعوقب على المال ، ثم خنق في ليلة الخميس رابع شهر رمضان ، وخنق معه الأمير يونس [بن عبد الله] (٤) الظاهري المعروف ببكطا [وبالرماح] (٥) نائب

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٤٩) .

(٢) البيرة : بلد بين حلب والثغور الرومية قرب سمساط ، وانظر (ج ١٢ : ٦٨) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف حيث أورد ترجمته (م ١ : ٤٣٨) واسمه « تنبك » وغلط عليه تنم ، وتنبك معناه باللغة التركية أمير جسد (م ١ : ٢٨٥) من نفس المرجع .

(٤ ، ٥) إضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٧٢) وبلطاً بباء موحدة مفتوحة في اللغة التركية اسم للمسحاة التي يحفر بها العملة في الأرض .

طرابلس . وكان يونس أيضا من كبار المماليك الظاهرية وأمرائها . وقد ولى نيابة صفد وحماة وطرابلس . إلا أنه كان ظالما جبارا متكبرا ، سفاكا للدماء ، قتل بطرابلس من القضاة والعلماء والأعيان خلائق لا تدخل تحت حصر ، وقد مر ذكر هذه الوقائع كلها في أوائل ترجمة للوك الناصر فرج الأولى ، فليُنظر هناك .

وتوفي قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي [بن موسى]^(١) قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية - وهو معزول - في خامس جمادى الأولى ، وكان فقيها مُقتننا فاضلا ، أفق ودرس سنين يحلب وغيرها ، إلى أن طلب إلى مصر ، وولى القضاء بها ، إلى أن عزل لثقل يده من السن ، وقلة حركته ، فإته كان إذا طلع للسلام على السلطان وجلس عنده لا يستطيع القيام إلا بعد جهد من السن .

وتوفي قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم ابن قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الحنبلي^(٢) ، قاضي قضاة الديار المصرية بها - وهو قاض - في ثامن شهر ربيع الأول ، وتولى القضاء بعده أخوه موفق الدين أحمد .

وتوفي للعلم شهاب الدين أحمد بن محمد الطولوني المهندس ، بطريق مكة في صفر ، وقد توجه لعمارة المناهل^(٣) بطريق الحجاز .

وتوفي شيخ شيوخ خاقانة^(٤) سرياقوس جلال الدين أبو العباس أحمد ابن شيخ الشيوخ نظام الدين إسحاق بن عامر الأصهباني الحنفي^(٥) ، بخاقانة سرياقوس ، في خامس عشر شهر ربيع الآخر .

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٠٢) وكان مولده في ليلة السابع من شعبان سنة ٧٢٩ هـ

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤١) وكان ميلاده آخر شهر رجب سنة ٧٦٨ هـ بالقاهرة .

(٣) هي الآبار والعيون التي بطريق الحاج البري شرق البحر الأحمر وفي سيناء . وقد ورد وصف مفصل لهذا الطريق وما فيه من المراكز والمحاط في صبح الأعشى للقلقشندي (ج ١٤ : ٧٨٥ - ٧٨٧)

(٤) أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون قرب بلدة سرياقوس - من أعمال محافظة الشرقية - وبدأ عمارتها في ذي الحجة سنة ٧٢٣ هـ وافتتحت في جمادى الآخرة سنة ٧٢٥ هـ وانظر (ج ١٢ : ٧٠) من

هذا الكتاب ط دار الكتب ، وخط المقيزي (ج ٢ : ٤٢٢)

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٥٦) ومولده في حدود الستين وسبعمائة بالقاهرة .

(م ٢ - النجوم الزاهرة : ١٣)

وَتُوُفِّيَ الْأَمِيرُ الطَّوَّاشِي زَيْنُ الدِّينِ بَهَادُرُ الشَّهَابِي^(١) ، مَقْدَمُ الْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ،
فِي سَابِعِ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ ، وَكَانَ مِنْ عِظَمَاءِ الْخِدَامِ ، وَغَالِبُ أَعْيَانِ مَمَالِكِ الظَّاهِرِ بِرَقُوقِ
مِنْ أَنْبَاءِهِ .

وَتُوُفِّيَ الشَّيْخُ الْمُعْتَقِدُ الْمَجْدُوبُ سَلِيمُ السَّوَّاقِ الْقَرَّافِي^(٢) بِالْقِرَافَةِ ، فِي تَامِعِ عَشْرِ
شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ لِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ ، وَيُقَصَّدُ لِلزِّيَارَةِ .

وَتُوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَبْجَمَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ الظَّاهِرِيُّ ، شَادَ السَّلَاحِ
خَانَهُ - قَتِيلًا - [فِي ثَامِنِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ]^(٣) فِي الْوَاقِعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَتَايَا
أَيْتَمُشَ وَبَيْنَ الْأُمَرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْقَلْعَةِ .

وَتُوُفِّيَ أَيْضًا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَشْتَمَرُ بْنُ قَبْجَمَاسِ أَخُو إِسْنَالِ بَايَ ، الْأَمِيرِ آخُورِ ،
فِي ثَامِنِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ - قَتِيلًا - فِي الْوَاقِعَةِ .

وَتُوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قُطْلُوْبَغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَامِيُّ الْمَنْجَكِيُّ^(٤) بِالْيَنْبُوعِ^(٥)
بِطَرِيقِ الْحِجَازِ .

وَتُوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَرَايُنَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْنُبُغَاوِيِّ^(٦) أَحَدُ أُمَرَاءِ
الطُّبُلُخَانَاتِ ، كَانَ مِنْ قَدَمَاءِ الْأُمَرَاءِ بِدِيَارِ مِصْرَ .

وَتُوُفِّيَ الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْأَمِيرِ بَكْتَمَرِ الْحَاجِبِ^(٧) ، فِي خَامِسِ عَشْرِينَ
شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، بِدَارِهِ خَارِجَ بَابِ النُّصَرِ^(٨) مِنَ الْقَاهِرَةِ .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٥٨) وذكر أن وفاته في سابع شهر رجب .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١٢٦) .

(٣) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٤) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٣٦) والرسم فيه « قتلوك بك »

(٥) ينبع : قرية على طريق الحاج الشامي بها عيون وينابيع وأخذ اسمها من الينابيع الكثيرة التي بها . ولها

حصن ، وهي تقابل ما بين مكة والمدينة (ياقوت - معجم البلدان ٥ : ٤٤٩ - ٤٥٠ ط بيروت) .

(٦) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٤) .

(٧) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٦١) .

(٨) باب النصر : أحد أبواب القاهرة القديمة أنشأه بدر الجمالي سنة ٤٨٠ هـ .

وَوُفِّيتْ خَوْنَدُ شِيرِينَ [بنت عبد الله الرومية]^(١) والدة الملك الناصر فرج بن برقوق ، بعد مرض طويل ، في ليلة السبت أول ذي الحجة ، ودُفنت بالمدرسة الظاهرية البرقوقية^(٢) بين القصرين ، وحضر وَلَدُهَا الملك الناصر الصلاة عليها ، بباب القلعة^(٣) من القلعة ، ومشى سائرُ أمراء الدولة وأعيانها أمام نعشها من القلعة إلى بين القصرين ، وكانت أم ولد للملك الظاهر برقوق ، رومية الجنس ، وهي بنت عم الوالد ، وكانت من خيار نساء عصرها حشمة وريلة وعقلا .

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديمُ ثلاثة أفرع سواء ، مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وأربعة عشر إصبعا .

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٠٨) .

(٢) أنشأها الظاهر برقوق وجعل فيها سبعة دروس لأهل العلم على المذاهب الأربعة والتفسير والحديث والمفردات - ولا تزال باقية - وانظر (ج ١٢ : ١١٣) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) باب القلعة : أحد أبواب الدور السلطانية بقلعة الجبل . وعرف بهذا الإسم لأن الظاهر يبهرس كان يني هناك قاعة (المقرئ - الخطط ٢ : ٢١٢) و (ج ٨ : ٤٥) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة ثلاث وثمانمائة :

فيها كان وُرُودُ تَيْمُورَلَنْك إلى البلاد الشامية، وماتَ بسيفه ولقدومه خلّاقٌ لا يعلوها إلا الله تعالى كثرةً، حسباً ذكرناه مُفَصَّلاً .

وفيها تَجَرَّدُ (١) السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَرَجُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ بِسَبَبِ تَيْمُورَلَنْك - وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ أَيْضاً - وَهِيَ تَجَرِيدَتُهُ الثَّانِيَةِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ .

وفيها قُتِلَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ سُودُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ ، قَرِيبُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرِّقُوقٍ ، الْمَعْرُوفُ بِسَيْدِي سُودُونٍ ، نَائِبُ الشَّامِ ، فِي أَمْرِ تَيْمُورَ بِظَاهِرِ دِمَشْقٍ ، وَدُفِنَ بِقَبْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَوَلَّاهُ (٢) ، وَاخْتَلَفَتْ الْأَقْوَالُ فِي مَوْتِهِ ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ قَالَ : ذَبْحًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : أُلْقَاهُ تَيْمُورُ إِلَى فِيلٍ كَانَ مَعَهُ فِدَاسُهُ بِرَجُلِهِ حَتَّى مَاتَ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ رَجَبٍ ، وَتَوَلَّى نِيَابَةَ دِمَشْقَ بَعْدَهُ الْوَالِدُ ، وَهِيَ نِيَابَتُهُ الْأُولَى عَلَى دِمَشْقٍ ، وَكَانَ سُودُونُ الْمَذْكُورُ قَدِيمٌ مِنْ بِلَادِ الْجُرْكَسِ (٣) صَغِيرًا مَعَ جَدَّتِهِ لَأُمِّهِ أُخْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرِّقُوقٍ ، وَمَعَ خَالَةِ أُمِّهِ الْأَتَايَكِ بَيْبَرَسَ ، وَالْجَمِيعِ صَحْبَةِ الْأَمِيرِ أَنْصَ وَالِدِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرِّقُوقٍ ، فَرَبَّاهُ الظَّاهِرُ وَرَفَّاهُ إِلَى أَنْ جَعَلَهُ أَمِيرَ آخُورَ كَبِيرًا بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَى الْأَمِيرِ تَوْرُوزِ الْخَافِظِيِّ ، ثُمَّ وَقَعَ لَهُ

(١) تجرد : أى خرج في تجريدة أو جريدة ، وهي فرقة من العسكر الحياالة لا رجالة فيها - والمراد أن السلطان سار على وجه السرعة في فرقة من الحياالة دون أن يأخذ معه أثقالاً أو حشوداً - انظر تعليق الدكتور زيادة على السلوك للمفريزي (١ : ١٠٦) .

(٢) كذا في الأصول . وفي الضوء اللامع للسخاوي (١ : ٢٨٥) « ويقال إنه دفن في قيده بدمشق » ولعل المراد بعبارة المصنف أنه دفن بقيوده من غير أن يتولى مراسم دفنه أحد ، ولو دون هذا ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١٤١) .

(٣) بلاد الجركس : وتقع شرق بحر نيطن . وقد سار أغلب جند مصر من الجركس منذ ملك الظاهر برقوق البلاد ، فإنه أكثر من جلبهم . (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٤٦٢) .

أمر ، وقُبِضَ عليه بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، وَسُجِنَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ إِلَى أَنْ أُخْرِجَ بَعْدَ وَاقِعَةِ الْآتَابِكِ أَيُّشَمُشَ ، ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ دِمَشْقَ بَعْدَ مَسْكِ الْأَمِيرِ تَمَّ الْحَسَنِ نَائِبِ الشَّامِ ، وَدَامَ بِدِمَشْقَ إِلَى أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ قَاصِدُ تَيْمُورَلَنْكَ فَوْسَطُهُ فَكَانَ ذَلِكَ أَكْبَرَ الْأَسْبَابِ فِي قَتْلِهِ ، فَإِنْ تَيْمُورَلَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا مِنْ نَوَّابِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ سِوَاهُ .

وَوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ مَوْفَّقُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ قَاضِي الْقَضَاةِ نَاصِرِ الدِّينِ نَصْرَاللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْعَسْقَلَانِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، فِي ثَامِنِ عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَكَانَ مَشْهُورَ السَّيْرِ ، وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ فِي الْقَضَاءِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَ أَخِيهِ بَرْهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ .

وَوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ [بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَلْبَانَ] ١٠
ابن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف [(١) الْكَفَرِيُّ - بفتح الكاف - الْحَنْبَلِيُّ]
الدِّمَشْقِيُّ ، قَاضِي قَضَاةِ دِمَشْقَ ، فِي الْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فِي أَمْرِ تَيْمُورَ .

وَوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] (٢) النَّحْرُورِيُّ الْمَالِكِيُّ ،
قَاضِي قَضَاةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي ثَانِي شَهْرِ رَجَبٍ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الزَّيْنِ (٣) ، وَالِي الْقَاهِرَةِ فِي ثَانِي عَشَرَ ١٥
شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، بَعْدَ أَنْ وَلِيَ شَدَّ الدَّوَّائِينَ ، وَوَلَايَةِ الْقَاهِرَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَكَانَ
مِنَ الظُّلَمَةِ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَسْتَبُغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِلَالِيِّ الدَّوَّادَارِ الظَّاهِرِيُّ ،
فِي سَادِسِ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى ، وَكَانَ مِنْ جُمَلَةِ الدَّوَّادَارِيَّةِ الصَّنَغَارِ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ .

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٧٦) .

(٢) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٨٣) .

(٣) في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ١١١) « شهاب الدين أحمد بن عمر الشهير بابن الزين » .

وَوُفِّيَ الأميرُ زين الدين فرج الحلبي^(١) نائب الإسكندرية بها، في آخر شهر ربيع الأول، وقد ولى شد^(٢) الدواوين^(٣) بالقاهرة، ثم صار من جملة الحجاب، ثم ولى أستاذانية^(٤) الذخيرة والأملاك، ثم ولى نيابة الإسكندرية، فدام بها إلى أن مات.

وَوُفِّيَ الأميرُ زين الدين [وقيل سيف الدين]^(٥) أبو بكر بن سنقر ابن أخى بهادر الجمالى، في ثالث عشر جمادى الآخرة، وكان ولى الحُجُوبية الثانية بالديار المصرية بتقدمة ألف، وتوجه أمير حاج المحمل، وتنقل في عدة وظائف، وطالت أيامه في السعادة، وهو من بيت رئاسة وإمرة.

وَوُفِّيَ الأمير سيف الدين بجاس بن عبد الله النوروزي [العماني اليكباوى]^(٦) أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية بها - بطالا - بعد ما كبرت سنه، في ثانی عشر شهر رجب، وكان لما استعفى من الإمرة بعد موت الملك الظاهر برقوق، أنعم بإقطاعه على الأمير شيخ الحمودى: أعنى الملك المؤيد، فرعاه أستاذانه جمال الدين يوسف البيرى البجاسى، فعرف له ذلك الملك المؤيد شيخ لما تسلطن، وأحسن لذريته.

وَوُفِّيَ الوزيرُ كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكاس^(٧) القبطى المصرى، أخو الشاعر فخر الدين، في خامس عشر جمادى الآخرة، وهو معزول عن الوزر، وقد ولى الوزر بالديار المصرية، ونكب وصودر غير مرة، وجمع في

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٥١٩).

(٢) شد، وشاد، ومشد : هو متولى الوظيفة المختصة بالكلمة المضافة إليها . مثل شد الدواوين .
بمعنى معاون الوزير فى مراقبة الحسابات ومراجعتها، ومن مهماته استخلاص ما يتقرر فى الدواوين، وصاحبها قد يعاقب على الجهل بالشرع والعادة عن هاشم الدكتور زيادة على (السلوك للمقرئى ١ : ١٠٥) . و(السيكى - معبد النعم ٢٨) .

(٣) وظيفة موضوعها التحدث فى شأن بيوت السلطان كلها - وقد تخصص بها يضاف إليها - (القلقشندى - صبح الأعشى ٤ : ٢٠ ، ٥ : ٤٥٧) .

(٤) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٨٠) .

(٥) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٠٤) .

(٦) له ترجمة فى المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٤٤) .

بعض الأحيان بين وظيفتي الوَزَر ونظر الخصاص معاً ، وكان مَيَّ السيرة ، كثير الظلم والرُمَايات ، ووُلِّيَ مشيراً^(١) في سلطنة الملك الظاهر بَرَقُوق ، ثم نِكَب هو وإخوته ، وماتَ — بعد خطوب قاساها — يوم الثلاثاء رابع عشرين جمادى الآخرة ، وكان من أعاجيب الزَّمان من الخفَّة ، والطيش ، وسُرْعَة الحركة ، يقال إنه قال لبعض حواشيه — وهو نازل في موكبه بخلعة الوزارة ، لمَّا أُعيد إليها ، والناسُ بين يديه : يا فلانُ ماهذه الركبة غالية بعلقةٍ مقارع .

وَتُوِّفَى قاضي قضاة الديار المصرية نور الدين علي بن يوسف بن مكي الدميرى^(٢) المالكي المعروف بابن الجلال ، باللجون^(٣) من طريق دمشق في جمادى الأولى ، وهو مجردُ صُحبة السلطان .

وَتُوِّفَى الشيخُ الإمامُ الفقيهُ سيف الدين قُطْلُوبُغا بن عبد الله الحنفي ، في نصف جمادى الأولى ، وكان فقيهاً فاضلاً مستحضراً لمذهبه ، معدوداً من فقهاء الحنفية .

وَتُوِّفَى قاضي القضاة بدرُ الدين محمد بن أبي البقاء الشافعي قاضي قضاة الديار المصرية ، وهو معزولٌ عن القضاء ، في سابع عشرين شهر ربيع الآخر .

وَتُوِّفَى قاضي القضاة شرف الدين محمد بن محمد الدماميني المالكي الإسكندري ، قاضي الإسكندرية ، ثم ناظر الجيش والخاص بالديار المصرية ، في سابع عشرين المحرم ، كان رئيساً فاضلاً ، ولي قضاء الإسكندرية ، ثم وكالة بيت المال^(٤) ، ونظر الكسوة^(٥) ،

(١) المشير هو الناصح الذي يؤخذ برأيه (دكتور حسن الباشا — الألقاب الإسلامية ٤٧١) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٥٩) .

(٣) اللجون : بلد بالأردن بين وبين طبرية عشرون ميلاً (ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٣٥١) .

(٤) وظيفة دينية موضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته من أرض ودور وغير ذلك والمعاقدة عليها ، ولا يلجأ إليها إلا أهل العلم والديانة ، ومجلسه بدار العدل (القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ٣٧) .

(٥) وظيفة موضوعها شئون خزانة الكسوة ، وهي خزانة الخصاص ، وفيها الخواصل من الديباج وغيره من الأقمشة الفاخرة وكذلك الطشت خاناها (القلقشندي — صبح الأعشى ٣ : ٤٧٢) .

ثم نظر ديوان المفرد^(١)، ثم نظر الأسواق^(٢)، وولى حصة^(٣) القاهرة غير مرة، ثم ولى نظر^(٤) الجيش بالديار المصرية بعد موت القاضي جمال الدين محمود العجمي — مضافاً إلى وكالة بيت المال في سنة تسع وتسعين إلى أن صرف بسعد الدين بن إبراهيم بن غراب واستمر على وكالة بيت المال — ثم أعيد إلى نظر الجيش وانخاص^(٥) معاً، فلم تطل مدته فيهما، وعُزل وأُعيد إليهما ابن غراب، وتولى قضاء الإسكندرية، فدام بها إلى أن مات في التاريخ المذكور.

وتوفي قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الملقب الحنفى^(٥)، قاضي قضاة الديار المصرية — وهو قاض — في تاسع عشر شهر ربيع الآخر، وكان بارعاً في الفقه والأصول، والعربية، وعلى المعاني والبيان، وكان تفقه في مبادئ أمره على العلامة الشيخ قوام الدين الأتقاري الحنفى شارح الهداية^(٦)، ثم على العلامة أرشد الدين

(١) وظيفة موضوعها شئون الديوان المختص بما أفرد من البلاد. لصرف غلتها على مالك السلطان من جامكيات وعليق وكسوة ويقال إنه من منشآت العصر الفاطمي بمصر (القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ٤٥٧).

(٢) وظيفة موضوعها شئون الأسواق وتنظيمها وترتيب أمورها ورقابة ما يجري فيها من بيع وشراء وغيره. ويستفاد ذلك من وظيفة الناظر والتي تحدد بما هو موضوعها. (المحقق).

(٣) وظيفة يتولى شاغلها الأمر والنهي فيما يتصل بالمعاش والمصانع، والتصرف بالحكم والتولية بالوجه البحري بكماله خلا للإسكندرية، ومن اختصاصه حفظ ومراقبة الأسعار ورقابة التجار على اختلاف سلمهم والسقائين ومعلمي المباحة، وينظر في المكاييل والموازين ودار الميزان، وينبه الجميع إلى ما يجب عليهم، ولا يحال بينه وبين مصلحة رآها. والولاية تساعده في وظيفته إذا احتاج إليهم. (السيف المهند للمحقق ٢٧٥، ٣٤٤ — تحقيق ف شلتوت).

(٤) وظيفة موضوعها التحدث في أمر الإقطاعات بمصر والشام والكتابة بالكشف عنها. ومشاورة السلطان في شأنها، وأخذ توقيع على ما يقرره (القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ٣٠).

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٦٩).

(٦) هو قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفاوازي الأتقاري الاتقاني الحنفى. له شرح الهداية المسمى «غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأوان» في عشرين مجلداً، وشرح الانصيكتي، وشرح للبزدوي — توفي في شوال سنة ٧٥٨ هـ (ج ١٠ : ٣٢٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب)، (والجلال السيوطي — حسن المحاضرة ١ : ٢٠٠)، (والمنهل الصافي للمؤلف م ١ : ٢٦٨)، (وابن حجر الدرر الكامنة ١ : ١٤٤).

السراي^(١)، وغيرهما بالديار المصرية، ثم انتقل إلى حلب، واشتغل بها أيضاً إلى أن برع وأفتى ودرّس، وتفقّه به جماعة كبيرة من العلماء إلى أن طُلب إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة القاضي شمس الدين الطرابلسي سنة ثمانمائة، فدام قاضياً إلى أن مات، وقد ناهز الثمانين سنة.

وتوفيَّ قاضي قضاة الحنابلة — بدمشق — تقي الدين إبراهيم ابن العلامة شمس الدين محمد بن مقلح^(٢)، الحنبليّ الدمشقيّ بها، في شعبان.

وتوفيَّ قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ابن عبد الرحمن السلمي المناوي^(٣) الشافعي، قاضي قضاة الديار المصرية، وهو في أسر تيمور غريقاً بنهر^(٤) الزاب، بعد ما مرّت به محنٌ وشدائد، بعد أن ولي قضاء الديار المصرية غير مرة.

وتوفيَّ قاضي القضاة الحنفية — بدمشق — بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد^(٥) القسبيّ الحنفيّ، بمدينة غزة، في شهر ربيع الأول، فاراً من تيمورلنك إلى الديار المصرية، وكان فاضلاً بارعاً، أفتى ودرّس وناب في الحكم، ثم استقلّ بالقضاء مدة.

وتوفيَّ السلطان الملك الأشرف إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس ابن الملك المجاهد عليّ ابن الملك المؤيد داود ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر بن عليّ ابن رسول^(٦)، صاحب اليمن، في ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الأول، بمدينة

(١) هو أرشد الدين أبو الكناش محمود بن قطلوشاه السراي الحنفي، توفي عن نيف وثمانين سنة في سنة ٧٧٥ هـ وله ترجمة في (ج ١١ : ١٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٧).

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٨٣) وكان مولده في ثامن شهر رمضان سنة ٧٤٢ هـ.

(٤) الزاب : نهران أحدهما يسمى الزاب الصغير والآخر يسمى الزاب الكبير. وهما من ووافد دجلة. ومخرجهما قرب جبال أذربيجان (المسالك والممالك للكرخي ٥٤)، (المنجد - أعلام الشرق والغرب ٢٣١).

(٥) في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٦١) « ابن مقلد المقدسي ».

(٦) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٠٧) وكان مولده سنة ٧٦٦ هـ.

تَعَزَّ (١) من بلاد اليمن ، عن سبع وثلاثين سنة ، وكان وَلِيَّ سَلْطَنَةِ الْيَمَنِ بعد موت أبيه في سنة ثمانٍ وسبعين وسبعائة ، فدام في الملك إلى أن مات في التاريخ المذكور في هذه السنة ، وكان ملكاً جليلاً سخياً ، مُقْبِلاً على أهل العلم ، وصنَّفَ تاريخاً حسناً ، وجمع كُتُباً كثيرة ، وتولى مملكة اليمن من بعده ابنه الملك الناصر أحمد .

وَتُوفِيَ السَّلْطَانُ الْأَعْظَمُ مَلِكٌ دَلَّى (٢) من بلاد الهند فَيَرُوزْ شاه بن نصر شاه ، وكان من أَجَلِّ الْمُلُوكِ ، ومملكته مُنْعَةً جَدَّاءُ ، ذكر عنها القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله أشياء عظيمة في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، من ذلك أن له ألف مَنَنْ ، وألف نَدِيم ، وذكر عن مِمَاطِهِ أشياء خارجة عن الحد ، وأظن أن فَيَرُوزْ شاه هو حفيد الملك الذي ترجمه القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله ، قلت ولما سمع تَيَمُّور لَنُكْ يموت فَيَرُوزْ شاه باحراً وتوجه إلى الهند ، واستولى على ممالكها حسبما تقدم ذكره في ترجمة الملك الناصر فرَج هذا ، وقام بمالك الهند بعده ابنه محمد شاه ، وجميع مملكته حنفيّة ، بل غالب ممالك الهند .

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديمُ ثلاثة أذرعٍ سواء ، يبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً واثنًا عشر إصباعاً ، وهي سنة تحويل (٣) .

(١) تعز : القاعدة الثانية لليمن : ومقر ملوكها ، وهي حصن في الجبال مطل على التهام وأراضي زيد (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٨ ، ٩)

(٢) دل : بدل مهملة ولام مشددة مكسورة ثم مشاة تحتية ، وجاءت الدال مفتوحة ومضمومة ، ويقال دهل (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٦٨) وهي المعروفة بالهندستان (ج ١٢ : ٢٦١ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

(٣) أي تحويل خراج هذه السنة إلى السنة التي بعد التالية ؛ وذلك أن السنة القمرية تقل عن السنة الشمسية بمقدار أحد عشر يوماً وسدس يوم تقريباً - فإذا مضت ثلاث وثلاثون سنة حولت السنة إلى ما بعد التالية وتلغى التالية . وبالتالي يحول الخراج وهو إلغاء نظري كما يقول أبو الفضائل في النهج السديد ص ٦٠٠ « تحويل بالكلام تنطق به السنة الأقلام » د . إبراهيم طرخان - النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى (١٠٦) .

السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة أربع وثمانمائة :

فيها تُوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدين جَنْتَمُ بن عبد الله التُّرْكُمَانِيُّ الطُّرْخَانِيُّ ،
كاشفُ الوجه القبلي ، في صفر ، كان له مع الأعراب أمورٌ ووقائعٌ ، وكان شجاعاً ،
أبادهم وأقنى منهم خلائق إلى أن مهد بلاد الصعيد وقراها .

وتُوُفِّيَ الشيخُ الإمامُ المَقْرِيُّ فخرُ الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان
البُلْبَيْسِيُّ^(١) الشافعي ، الضرير ، إمام جامع الأزهر ، وشيخ القراءات ، في ثاني
ذي القعدة .

وتُوُفِّيَ الشيخُ سيفُ الدين لاجين بن عبد الله الحِرِّيَّ كَسِي^(٢) ، في شهر ربيع
الآخر ، عن ثمانين سنة ، وكان معظماً عند طائفة الجراكسة ، يزعمون أنه يملك الديار
المصرية ، ويشيعون ذلك ، ولأجله هرب جماعة من الأمراء من دمشق في واقعة تيمور ،
وعادوا إلى الديار المصرية لِيُسْكِنُوهُ ، فكان ما حصل على أهل الشام من تيمور بسبب
هذا المشؤم الطلعة ، وكان لاجين المذكور لا يكتم ذلك ، بل كان يَعِدُ الناس أنه
إذا ملك مصر يبطل الأوقاف التي على المساجد والجوامع ، ويحرق كتب الفقه ،
ويماقبُ الفقهاء ، ويؤلى بمصر قاضياً واحداً من الخنفة ، وهو من الأتراك لا من الفقهاء ،
فسلبه الله ما أمّله قبل أن يتأمر عشرة ، بل مات وهو على جُنْدِيَّتِهِ ، وكان يَسْمَعُ قُلَّ
ويدعى العِرْقَان ، مع جهل مفرط ، وخفة عقل ، وهو مع ذلك مقبول الكلام عند

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٧٠) ومولده سنة ٧٢٥ هـ بمدينة بلييس .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٦٨) .

الطائفة إلى الغاية ، وبيعض كلامه يتمثلُ بعضهم إلى يومنا هذا ، ومن أدركناه من أتباعه سُودُونُ الققيه حَمُوُ الملك الظاهر طَطَرُ ، وسودُونُ الأعرج الظاهري ، وطَرَبَاي الأتابك نائب طرابلس ، وكانوا يحكون عنه أموراً يقصدون بذلك تعظيمه ، لو تأملوها لعلوا أنه رُفِعَ عنه وعنهم القلم .

وتُوفِّيَ الشيخ المعتقد الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الناصح^(١) في سابع عشر شهر رمضان ، ودفن بالقرافة .

أمرُ النيل في هذه السنة ؛ الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصباعاً ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصباعاً .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (١ : ١٢٠) .

السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة خمس وثمانمائة :

فيها كانت وقعة تيمور لذك مع أبي يزيد بن عثمان من ملك بلاد الروم ، وقد مر ذكر ذلك ، وأسرّه تيمور ومات في أسره .

وفيها توفّي قاضي القضاة تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز اللبيري المالكي ، في يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة ، عن سبعين سنة ، وقد انتهت إليه رئاسة السادة المالكية في زمانه .

وتوفّي شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح^(١) - وصالح أول من سكن بُلُقَيْنَة^(٢) - بن شهاب بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البُلُقَيْنِيّ الكِنَانِيّ الشافعي ، في يوم الجمعة ، عاشر ذي القعدة ، وصلى عليه بجامع الحاكم^(٣) ، ثم دفن بمدرسته التي ألتأها تجاه داره بحارة بهاء الدين قراقوش من القاهرة ، ومولده ببُلُقَيْنَة ، في ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وأجاز له من دمشق الحافظ أبو الحجاج^(٤) اللبزي ، والحافظ الذهبي^(٥) ، والمسند أحمد

- ١٥ (١) له ترجمة في المخمل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٧٣)
- (٢) قرية مصرية قديمة من كورة بنا أبو صير . يقال لها البوب من قرى مركز المحلة (ج ١٠ : ٢١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب)
- (٣) ويعرف بجامع الأنور ، أسسه العزيز بالله الفاطمي سنة ٣٨٠ هـ وأتمه الحاكم بأمر الله سنة ٤٠٤ هـ (المقريزي - المخطط ٢ : ٢٧٧) ، (ج ٨ : ١٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
- (٤) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الله بن أبي الزهر القضاة الكلبى المزى الحلبي . ولد بظاهر حلب في عاشر ربيع الآخر سنة ٦٥٤ هـ ، ومات بدمشق في ثاني عشر صفر سنة ٧٤٢ هـ (ج ١٠ : ٧٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
- (٥) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . شمس الدين أبو عبد الله ، حافظ مؤرخ ، ولد في دمشق سنة ٦٧٢ هـ وتوفي بها سنة ٧٤٨ هـ ، وزار القاهرة وكثيراً من البلاد ، وله ما يقرب من المائة مؤلف (لغات الوفيات ٣ : ١٨٣)

ابن الجزري^(١) - في آخرين - ثم حفظ المُحرَّر في الفقه ، والكافية لابن مالك في النحو ، ومختصر ابن الحاجب في الأصول والشَّاطِبيَّة في القراءات ، وأقدمه أبوه إلى القاهرة ، وله اثنتا عشرة سنة ، وطلب العلم واشتغل على علماء عصره ، مثل : أثير الدين أبي حيان^(٢) ، وأبي الثناء^(٣) محمود الأصمبَّاني ، وتقَّه بِمِجَاعَةٍ كثيرة ، وبرع في الفقه وأصوله ، والعربية والتفسير ، وغير ذلك ، وأفتى ودرَّس سنين ، وانفرد في أواخر عمره برئاسة مذهب ، وَوَلَّى إفتاء دار العدل ، ودرَّس بِزَاوِيَةِ الشافعي المعروفة بِالغُشَّابِيَّة^(٤) من جامع عمرو بن العاص ، وَوَلَّى قضاء دمشق في سنة سبع وتسعين وصبيئة عِيَضًا عن تاج الدين عبد الوهاب السُّبُكِّي ، فبأمر مدة يسيرة ، ثم تركه وعاد إلى مصر ، واستمر بمصر يُقَرِّئُ وَيُشْتَغِلُ وَيُفْتِي بَقِيَّةَ عمره ، وانتفع به عامة الطلبة إلى أن مات ، وقد استوعبنا ترجمته في للنهل الصافي بأوسع من هذا - فليُنظر هناك .

وتُوفِّيَ شيخُ الشيوخ بدر الدين حسن بن علي بن الأمدى خارج القاهرة ، في أول شعبان وكان يُستَقَدُّ فيه الخير ، ويُقصد للزيارة .

وتُوفِّيَ السيد الشريف عِيَّانُ بن مُغَامِس بن رُمَيْثَةَ^(٥) المكي الحسني بالقاهرة ، في أول شهر ربيع الأول .

(١) هو أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري ثم الصالحى . أبو العباس الهكاري توفى في شعبان سنة ٧٤٣ هـ عن أربع وتسعين سنة ونصف (ابن حجر . الدرر الكامنة ت ٥٣٥) .

(٢) هو أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان القرناطي المالكي ثم الشافعي ، توفى ثامن صفر سنة ٧٤٥ هـ (ج ١٠ : ١١١ - ١١٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) هو محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي . العلامة شمس الدين أبو الثناء الأصمبَّاني . ولد بأصبهان في شعبان سنة ٦٧٤ هـ وتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٩ هـ بالطاعون العام (ابن حجر . الدرر الكامنة ت ٨٩١) .

(٤) الغشَّابية : هي زاوية بالمسجد العمري ، تنسب للمجد عيسى بن الحشَّاب ، لطول مكثه في تدريسها . وكان يسميها المراج البلقيني بالعامة - تفاؤلا -

(الذيل على رنح الأصر هامش ١ ص ١٨٢) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٩٢) .

وتُوفِّيَ الأميرُ سيف الدين آقْبَلَى بن عبد الله الكَرْكِي^(١) الظاهري ،
الخازِنْدَار ، وأحد مقدمي الألف ، المعروف بالطَّاز ، في ليلة السبت رابع عشر
جمادى الأولى بعد مرض طويل ، ودفن بالحوش^(٢) الظاهري بالصحراء ، وهو أحد
المماليك الصغار الأربعة الذين توجهوا صُحْبَةَ الملك الظاهر برقوق إلى سجن الكرك ،
ولذلك سُمِّي بالكَرْكِي ، وكان من الأشرار ، كثير الفتن ، وقد مرَّ من ذكره نبذة
كبيرة في ترجمة الملك الناصر فرج ، هنا وكان بينه وبين سُودُون طاز الأمير آخور
الكبير عداوة ، فكان يقول له : أنت طاز وأنا طاز ما تَسَعُنَا مصر ، فأراح الله الناس
منها في مدة يسيرة .

وتُوفِّيَ الأمير سيف الدين يَلْبُغَا [بن عبد الله]^(٣) السُّودُونِيّ حاجب حجاب
دمشق ، وتولى الحُجُوبِيَّة من بعده الأمير جَرَّكْس المعروف بوالد تَم الحسني ، نقل
إليها من حُجُوبِيَّة طرابلس .

وتوفي الأمير سيف الدين قَرْقَمَاس الإينالي الرُّمَّاح^(٤) - قتيلا بدمشق - في
أواخر شهر رمضان ، بأمر السلطان ، وكان أصله من ممالك الأتابك إينال
اليُوسُفِي ، وجار من بعده أميراً بديار مصر من جملة الطَّبِلَخانات ، وكان رأساً في
لعب الرُّمَّاح ، ووقع له أمور بديار مصر حتى أخرجه السلطان الملك الناصر منها إلى
دمشق ، على إقطاع الأمير صُرُق ، فثار بدمشق أيضاً وهرب منها ، فقبض عليه عند
مدينة بَعْلَبَك فقتل بها في عدة ممالك أخر .

وتُوفِّيَ خَوْنَدَكْلَر أبو يزيد بن مراد بك بن أورشخان بن عثمان^(٥) ملك الروم .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٣٠) .

(٢) المراد تربة الظاهر برقوق بالصحراء . وهي واقعة بحرى جبانة المماليك بينها وبين جبانة العباسية
الجديدة المعروفة بجبانة الفقير . (ج ١٢ : ١٠٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) الإضافة عن ترجمته في المنهل الصافي (م ٣ : ٤٤٠) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٥) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٥١٠) .

وصاحب برصا^(١) ، في أسر تيمور - بعد أن واقعه - ومات في ذى القعدة ، وكان من أجل ملوك بني عثمان حزمًا وعزمًا وجلالة وشجاعة وإقدامًا ، وقد تقدم ذكر واقعه مع تيمور في ضمن ترجمة الملك الناصر ، هذا وكان أبو يزيد هذا يعرف بيلديرم بايزيد ، [ويلديرم]^(٢) هو باللغة التركية اسم للبرق ، وهو بكسر الياء آخر الحروف ، وسكون اللام ، وكسر الدال المهملة ، والراء المهملة ، وسكون الميم - انتهى .

وتوفي قاضي قضاة المالكية - بلمشق - علم الدين محمد القفصي^(٣) المالكي ، في حادي عشر المحرم ، وكان من فضلاء المالكية .

وتوفي السلطان محمود خان ، وكان يعرف بصر عتمش ، الذي كان تيمور لنك يدبر مملكته ، وليس له من الأمر مع تيمور إلا مجرد الاسم فقط ، وهو من ذرية جنكيز خان ، ولهذا كان سلطانه أمر وصار مدبر مملكته ؛ لكون القاعدة عند التار لا يتسلطن إلا من يكون من ذرية الملوك .

وتوفي الأمير شهاب الدين أحمد ابن الوزير ناصر الدين محمد بن وجب أحد أمراء العشرات^(٤) بديار مصر .

وتوفي سيف الدين سودون بن عبد الله بن علي بك الظاهري ، الأمير آخور الكبير ، المعروف بسودون طاز^(٥) ، أحد أعيان المماليك الذين مر ذكرهم في عدة مواضع ، لاسيما واقعه مع يشبك ، ففيها ذكرنا أحواله مفصلاً ، قتل في سجن المرقب

(١) برصا مدينة كبيرة في شمال بلاد الروم - وهي مقر ملكة أولاد عثمانج وخارج ربضها نهران هما ككدار ومنرباشي ، والأخير يشق المدينة ويمر في جامعها (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٢٤٣)
(٢) إضافة يقتضها السياق .

(٣) وهو محمد بن محمد بن محمد وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٦٢) .

(٤) أمراء العشرات كل منهم مقدم على عشرة فرسان ، وربما يكون فيهم من له عشرون فارساً ومع ذلك يعد في أمراء العشرات . وهذه الطبقة لا ضابط لعدد أمرائها بل تزيد وتنقص ، ومنها يكون صفار الولاية ونحوهم من أرباب الوظائف ، وهم يمثلون الطبقة الثالثة من طبقات الأمراء أرباب السيوف (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٥) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١٤٩) .

بالبلاد الشامية بعد ما نُقل إليها من سجن الإسكندرية ، وكان سُودُون طَاز رَأْسًا في
لَعِب الرَّمح ، يُضْرَب بِقُوَّة طَعْنِهِ ، وَشِدَّة ثَبَاتِهِ عَلَى فَرَسِهِ الْمَثَلُ . وَأَمَّا سُرْعَةُ حَرَكَتِهِ ،
وَحُسْن تَسْرِيحِهِ لِفَرَسِهِ فِي مِيَادِين اللَّعِب بِالرَّمح فَإِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ أَحَدَ
الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَثِيرُونَ الْقَتْلَ وَالرَّقَائِعَ ، وَقَدْ مَرَّ مِنْ ذِكْرِهِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ عَنْ ذِكْرِهِ
هَذَا فَنَبِّئْنَا .

أَمْرُ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ ذِرَاعَانِ وَعِشْرُونَ إَصْبَعًا ، مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ ثَمَانِيَةَ
عَشَرَ ذِرَاعًا سِوَاهُ .

السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة ست وثمانمائة :

فيها تُوِّفِّي قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالح الشافعي ،
قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية — وهو قاضي — في يوم الأربعاء ثاني عشر المحرم
بالقاهرة ، وكان رئيساً نبيلاً كريماً كثير البر والإحسان ، إلا أنه كانت بضاعته
مُزَجَّاةً من العلم .

وتُوِّفِّي شمس الدين محمد بن البجائسي الصعدي ، مُحْتَسِبُ القاهرة ، في يوم
الثلاثاء رابع جمادى الأولى ، بعد أن ولى حصة القاهرة غير مرة بالسعى والبذل .

وتُوِّفِّي الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن أبي بكر العراقي^(١) الشافعي ،
شيخ الحديث بالديار المصرية ، في يوم الأربعاء ثامن شعبان بها ، ومولده في سنة خمس
وعشرين وسبعمائة ، وسمع الكثير ورحل [في]^(٢) البلاد ، وكتب وألف وصنّف
وأملئ سنين كثيرة ، وكان ولى قضاء المدينة النبوية ، وعدّة تداريس ، وانتهت إليه
رئاسة علم الحديث في زمانه ، ومن شعره فيمن كان يشبه النبي — صلى الله عليه وسلم —
نشدنا حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن حجر — إجازة — ألدنا الحافظ زين الدين
عبد الرحيم العراقي رحمه الله تعالى — إجازة إن لم يكن سماطاً . [البسيط]

وسبعة شُبهوا بالمصطفى قسماً لهم يذكّ قدر قد زكا ونماً

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢٢ : ٢١٢) .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

سَيْبُ النَّبِيِّ ، أَبُو سُفْيَانَ ، سَائِبُهُمْ وَجَعْفَرُ وابْنُهُ ذُو الْجَوْدِ وَالْقُشَمَا (١)

وله بالسند في الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة فقال : [الطويل]

وَأَفْضَلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مَكَانَةً وَمِثْلَةً مَنْ بُشِّرُوا بِجَنَانِ
سَعِيدُ زُبَيْرُ سَعْدُ عُثْمَانُ عَامِرُ عَلِيُّ ابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةُ الْعُمَرَانُ

وقد استوعبنا مسموعه ومُصنّفاته في المنهل الصافي ، حيث هو محل الإطناب .

وتُوفِّيَ الأمير سيف الدين أَرْبُكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرِّمَاضِيُّ الظَّاهِرِيُّ ، أَحَدُ أُمَرَاءِ
الطُّبُلُخَانَاتِ بِدِيَارِ مِصْرَ ، فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ رَابِعِ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ
الْمَمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ .

وَتُوفِّيَ الأمير سيف الدين قُطْلُوبُكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أُمْتَادَارُ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ أَيْتُمُشَ
الْبِجَامِيِّ ، فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، كَانَ وَلِيَّ أُمْتَادَارِيَّةِ السُّلْطَانِ فِي
بَعْضِ الْأَحْيَانِ مَدَّةً يَسِيرَةً ، فَلَمْ يَنْجَحْ أَمْرُهُ ، وَعُزِّلَ وَعَادَ إِلَى حَالِهِ أَوَّلًا ، وَكَانَ لَهُ ثَرَوَةٌ
وَمَالٌ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَعِظْ إِلَّا بِصَهَارَتِهِ لِسَعْدِ الدِّينِ بْنِ غِرَابٍ .

وَتُوفِّيَ التَّاجِرُ بُرْهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْحَلِيُّ الْمِصْرِيُّ (٢) التَّاجِرُ الْمَشْهُورُ
بِكَثْرَةِ الْمَالِ ، فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ .

(١) جاء في الإعلاق النفيسة لابن رسته ٢٠٠ ، ٢٠١ - ط ليدن « قال ابن السكيت : قال جعفر
ابن عبد الله بن المهلهل الهاشمي عن ابن الكلبي قال : المشهون برسول الله صلى الله عليه وسلم من بني العباس
ابن عبد المطلب « ثم » بن العباس وله يقول العباس وعو يرثيه
يا بني يا قثم يا شبيه ذي الكرم وذو الأنف الأشم

ومن بني أبي طالب « جعفر » بن أبي طالب و « الحسن » بن علي بن أبي طالب - كان يشبه بالنبي (صلى الله عليه وسلم)
ما بين سرتة إلى قدميه . و « محمد » بن جعفر بن أبي طالب - ومن بني الحارث بن عبد المطلب « أبو سفيان »
ابن الحارث بن عبد المطلب ، ولد معه في الليلة التي ولد فيها واسم أبي سفيان المغيرة ، و « عبد الله » بن نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب - ومن بني أبي لهب بن عبد المطلب ، و « مسلم » بن معتب بن أبي لهب - ومن بني المطلب
ابن عبد مناف « السائب » بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، ويتضح من هذا النص
أن المشهين برسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية . هذا وفي البيت لإقراء على تقدير فعل ناصب .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٠) وكان مولده في سنة ٧٤٥ هـ .

وَوُفِّيَ الأميرُ شهاب الدين أحمدُ ابن الأمير شيخ علي ، في ذى القعدة بدمشق ،
بعد ما ولى نيابة صفد وغيرها ، ثم صار أميراً مائة ، ومقدم ألف بدمشق حتى مات ،
وكان من أعيان الأمراء .

وَوُفِّيَ القاضي علاء الدين علي بن خليل الحُكْرَى الحنبلي^(١) ، في يوم السبت
ثامن المحرم .

وَوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدين آقْبغا [بن عبد الله]^(٢) الجمالي الظاهري ، المعروف
بالأطروش والبيدباني^(٣) نائب حلب بها ، في ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة ،
وكان من أعيان الممالك الظاهرية — برقوق — ومن صار في دولة أستاذه حاجب
حجاب حلب ، ثم ولى نيابة صفد ، ثم ولى نيابة طرابلس بعد الأمير دمر دأش الحمدي ،
بحكم توجه دمر دأش أتابكا بحلب ، ثم نقله الملك الظاهر إلى نيابة حلب بعد موت
أرغون شاه الإبراهيمي ، في سنة إحدى وثمانمائة ، ودام على نيابة حلب إلى أن خرج
تتم نائب الشام عن طاعة الملك الناصر ، فوافقه آقْبغا هذا ، وصار من حزبه ، إلى أن
قبض عليه مع من قبض عليه من الأمراء ، وحبس مدة ثم أطلق ، وولى نيابة طرابلس
ثانياً بعد الأمير شيخ الحمودي ، بحكم أسره مع تيمور ، فلم يتم أمره ، وأعيد شيخ إلى
نيابة طرابلس ، واستقر آقْبغا هذا أتابكا بدمشق مدة ، ثم ولى نيابة دمشق بعد الوالد ،
بحكم خروجه من دمشق إلى حلب ، فلم تطل أيامه بدمشق ، وعزل بالأمر شيخ الحمودي ،
وتوجه — بطالا — إلى القدس إلى أن أعيد إلى نيابة حلب بعد دقاق الحمدي ،
فتوجه إليها ، وأقام بها إلى أن مات في التاريخ المذكور .

وَوُفِّيَ الأميرُ سيف الدين دمشق خُجا بن سالم الدوكاري^(٤) التركماني ، نائب

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٩٧) ولد بالحكر خارج القاهرة فسمى بالحكري .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٣٢ - ٢٣٧) والاضافة من المنهل .

(٣) كذا في الأصول ، وفي المنهل الصافي « الهدباني » وهو يوافق السلوك للمقريزي في ذلك .

(٤) اختلف الرسم في الأصول بين « الدوكاري » و « الدوكاري » وفي المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٩١)

« الذكرى » وفي الفصوة اللامع لسغاوي (٣ : ٢١٩ ت ٨٢٣) « الذكرى » . بزاي معجمة .

قلعة جَمْبَر^(١) — قَتِيلًا بيد الأمير كَعْبَر بن حَيَّار — في سابع عشر شهر رمضان .
 وتُوفِّي الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّد بن مُبَارَك شَيْخُ الرِّبَاطِ النَّبَوِيِّ — المعروف
 بالآثار — في المحرم .
 وتُوفِّي الشَّيْخُ مُحَمَّد المعروف بالحَرْفِيُّ^(٢) في شوال من السنة، وكان عالماً يعلم الحَرْفَ،
 وله مشاركة في غيره .

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة
 ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصباعاً ، والوظء خامس توت .

(١) قلعة جَمْبَر : وتقع بديار بكر (تركيا) في البر الشرقي الشَّمالِي للفرات . عرفت بسابق الدين جَمْبَر
 القشيري الذي ملكها في أيام السلاجقة (ياقوت — معجم البلدان ٤ : ١٣٨) .
 (٢) واسمه مُحَمَّد بن عَل بن عَبد الله . الشَّيْخُ الحَرْفِيُّ (السَّخَاوِي — الضَّوء اللامع ٨ : ١٩٣ ت ٥٠٢) .

السنة السابعة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة سبع وثمانمائة :

فيها كان الشراقى العظيم بالديار المصرية .

وفيها كانت واقعة السعيدية^(١) بين الملك الناصر فرج صاحب الترجمة ، وبين
يَشْبُك ، وشَيْخ ، وَجْهٌ ، وَقَرَأَ يَوْسُف ، حَسْبًا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ .

وفيها تُوُفِيَ الشَيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ عُيَيْدُ اللَّهِ الْأَرْدَبِيلِيُّ الْخَنَفِيُّ ، فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ،
وَكَانَ مِنَ الْفُضَلَاءِ ، مَمْدُودًا مِنْ قَهَاءِ الْخَنَفِيَّةِ .

وَتُوُفِيَ الْوَزِيرُ الصَّاحِبُ بِدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْخِيُّ^(٢) ، وَزِيرُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ،
تَنْقَلُ فِي الْخِدْمَةِ الدِّيَّوَانِيَّةِ حَتَّى وَلِيَ نَازِرَ الدَّوْلَةِ^(٣) ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْوِزَارَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ
بَعْدَ مَسْكِ ابْنِ الْبَقَرِيِّ^(٤) ، وَتَوَلَّى بَعْدَهُ نَظَرَ الدَّوْلَةِ سَعْدُ الدِّينِ الْهَيْصَمِ ، ثُمَّ بَاشَرَ الْوِزَرَ
بَعْدَ ذَلِكَ فَغَيْرَ مَرَّةٍ ، وَوَقَعَ لَهُ أُمُورٌ وَحُجْنٌ إِلَى أَنْ مَاتَ — بَطْلَانًا — فِي هَذِهِ السَّنَةِ .

وَتُوُفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَانِي بَايُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ ، رَأْسَ نُوبَةٍ ، وَأَحَدُ أَمْرَاءِ
الْعَشْرَاتِ بِدِيَارِ مِصْرَ ، فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ أَوَّلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَكَانَ مِنْ خَاصَكِيَّةِ الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ بَرْقُوقِ الصُّفَارِ .

(١) السعيدية : مكانها اليوم عزبة الشيخ قطر حنق وآخرين : وتقع على نفق ترعة السعيدية الممتدة بأراضي
ناحية العباسية مركز الزقازيق . (ج ١٢ : ٣١٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٦١) .

(٣) هو ناظر النواوين المعمورة والصحبة الشريفة ، ويتحدث في كل ما يتحدث فيه الوزير ، ويكتب
في كل ما يكتب فيه بمثل ما رسم به (القلقشنلى — صبح الأعشى ٤ : ٣١) .

(٤) هو الصاحب سعد الدين نصر الله بن الهجرى وانظر قصة ذلك في (ج ١٢ : ٦٧ من هذا الكتاب ط
دار الكتب) .

وُتُوفِيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْقَيِّمُ عَبْدُ الْمَنَعِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ^(١) الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ،
 ثُمَّ الْمَصْرِيُّ بِهَا ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشَرَ شَوَّالَ ، وَقَدْ انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِثَاةُ مَذْهَبِ
 الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، بَعْدَ مَا كَتَبَ عَلَى الْفَتَوَى ، وَدَرَسَ عِدَّةَ سَنِينَ ، وَكَانَ لَهَا قَدِيمٌ
 مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ تَفَقَّهُ بِقَاضِي الْقَضَاةِ مُوَفَّقِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ ، وَهُوَ جَدُّ صَاحِبِنَا
 قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَنَعِمِ — رَحِمَهُ اللَّهُ .

وُتُوفِيَ الْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ صَلاَحِ الدِّينِ صَالِحِ^(٢) الْحَلَبِيِّ ، الْمَوْقِعِ الشَّافِعِيِّ ،
 الْمَعْرُوفِ بِابْنِ السُّفَّاحِ ، مَوْقِعَ الْأَمِيرِ يَشْتَبِكُ الشَّعْبَانِيَّ الدَّوَادَارَ ، فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ
 ثَانِي عَشْرِينَ الْمَحْرَمِ .

وُتُوفِيَ الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ سِرَاجِ الدِّينِ عَمْرِو الْبُلْقَيْنِيِّ^(٣) ، فِي
 يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ سَلَخَ شَعْبَانَ مُجَلَّةً بِمَدِينَةِ بُلْبَيْسَ ، وَحُلَّ مِنْهَا إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَدُفِنَ بِتُورْبَةِ^(٤)
 الصُّوفِيَّةِ ، خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ عِنْدَ أَبِيهِ ، وَكَانَ مَوْلَدَهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،
 وَكَانَ بَارِعًا فِي الْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَدَرَسَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ بَعْدَةَ مَدَارِسَ .

وُتُوفِيَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسِ
 الصَّلَاقِيِّ ، فِي مُسْتَهْلِ جُمَادَى الْأُولَى ، بَعْدَ مَا وَلِيَ الْقَضَاةَ بَعْدَةَ بِلَادٍ مِنْ مَعَامِلَةِ دِمَشْقَ وَغَيْرِهَا ،
 وَلِيَ قَضَاةَ بَعْلَبَكَ ، وَرَحْصَ ، وَغَزَّةَ ، وَحَمَّاهُ ، ثُمَّ عَمَلَ مَالَكِيًّا وَوَلِيَ قَضَاةَ الْمَالَكِيَّةِ
 بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ بَعْدَ مَدَّةٍ وَوَلِيَ قَضَاةَ الشَّافِعِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، وَلَمْ يُحْمَدِ سِيرَتَهُ فِي مَبَاشَرَتِهِ
 الْقَضَاةَ ، وَكَيْفَ تُحْمَدُ سِيرَتُهُ وَهُوَ يَنْتَقِلُ فِي كُلِّ قَلِيلٍ إِلَى مَذْهَبٍ لِأَجْلِ الْمَنَاصِبِ أَوْ لَوْ
 كَانَ يَرْجِعُ إِلَى دِينِ مَا فَضَّلَ ذَلِكَ ، وَمَنْ لَمْ يَحْتَرِزْ عَلَى دِينِهِ يَفْعَلْ مَا يَشَاءُ .

قُلْتُ — وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَذْكُرُ — وَهُوَ أَنْتَى اجْتَمَعَتْ مُرَّةً بِالْقَاضِي كَمَالِ الدِّينِ بْنِ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ٣٥٣) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣م : ١٦٩) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ٤٢٠) .

(٤) تربة الصوفية : مكانها اليوم المقابر المعروفة بجبانة باب النصر (ج ١٠ : ٣٣٦ من هذا الكتاب

ط دار الكتب) .

البارزى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية — رحمه الله تعالى — فدفع إلى كتاباً من بعض أهل غزّة ، ممن هو في هذه المقولة ، فوجدت الكتاب يتضمن السعى في بعض وظائف غزّة ، وهو يقول فيه : يامولانا ، الملوك منذ عزل من الوظيفة الفلانية بغزّة خاطره مكسور ، والمسؤول من صدقات الخدم أن يوليّه قضاء الشافعية بغزّة ، فإن لم يكن قضاء الحنفية ، فإن لم يكن قضاء المالكية ، وإلا فقضاء الحنابلة ، فكتبت على حاشية الكتاب بخطى : فإن لم يكن ، فشاعلى^(١) ملك الأمراء — انتهى .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم فراع واحد وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة تسعة عشر فراعاً وثلاثة أصابع .

(١) المشاعل هو الذى يتولى التشجير بمن تقرر تشجير حياً أو مقتولاً . وربما يتولى هذا المشاعل تنفيذ القتل فيمن يحكم عليهم بذلك . وينسب إلى المشعل الذى يحمله في سيره ليلاً ، ويقال له الضوق أيضاً (من دوزى) .

ذكر سلطنة الملك المنصور عبد العزيز على مصر

السلطان الملك المنصور عز الدين عبد العزيز ابن السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد برقوق ابن الأمير آتص العثماني ، سلطان الديار المصرية ، وهو السلطان السابع والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية ، والثالث من الجراكسة ، تسلطن بعده من أبيه له بعد أخيه الملك الناصر فرج ، وباتفاق الأمراء من أعيان ممالك أبيه ، بعد ما اختفى أخوه الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق ، بعد عشاء الآخرة من ليلة الإثنين سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، وقد ناهز الاحتلام ، بعد أن حضر الخليفة والقضاة والأعيان من الأمراء ، وطلب عبد العزيز من الدور السلطانية إلى الإسطبل^(١) السلطاني ، ويبيع بالسلطنة ، وقوض عليه الخليفة الخليفة ، وركب فرس النوبة في الفوانيس والشموع ، والأمراء مشاة بين يديه حتى طلع إلى القصر ، وجلس على تخت الملك ، وقبلت الأمراء الأرض بين يديه ، ولقب بالملك المنصور أبي العزيز عبد العزيز ، ودقت البشائر — على العادة — وأصبح نودي من القيد بالأمان والنعاء للسلطان الملك المنصور عبد العزيز . وأم الملك المنصور هذا أم ولد تترية ، تسمى قنق باي ، صارت خوند بسلطنة ولدها هذا ، وعاشت إلى حدود سنة خمس وثلاثين وثمانمائة .

ولما تسلطن الملك المنصور هذا في الليلة المذكورة ، أصبح الناس في هدوء وأمان ، وتحيّرت الناس في أمر السلطان الملك الناصر فرج ، ولم يشك أحد في أن الوالد أخذه ومضى إلى البلاد الشامية ؛ لأنه كان عتد على الأخت قبل تاريخه بعتة يسيرة ولم يدخل بها ، فاطمان بذلك قلب من هو من أصحاب الملك الناصر ، وكان ممن اختفى بعد خروج الوالد من مصر من أعيان الأمراء ، دمر داش الحمدي نائب حلب ، والأمير

(١) مكان هذا الاصطبل حالياً بجمرة المباتى التي بها مخازن الجيش بالقلة (ج ١٢ : ٤ من هذا الكتاب

ط دار الكتب) .

بِغَوْت، وَهُمْ كَثِيرٌ مِنْ حَوَاشِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ بِاللَّحَاقِ بِهِمَا إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ،
لَوْلَا أَنَّ أَشَاعَ آخَرُونَ قَتَلَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ الْمَذْكُورَ، ثُمَّ أَشْبِعَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَفَى بِالقَاهِرَةِ
وَأَعْرَضَ أَكْبَرُ الْأَمْرَاءِ عَنِ الْفَحْصِ فِي أَخْبَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ، وَالتَّفْتِيشِ عَلَيْهِ.

وَقَامَ بِتَدْبِيرِ مَمْلَكَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ، الْقَاضِي سَعْدُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غُرَابٍ، وَهُوَ
يَوْمَ ذَلِكَ كَاتِبُ سِرِّ مِصْرَ، وَصَارَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ نَحْتِ كَنْفِ أُمِّهِ، لَيْسَ لَهُ مِنْ
السُّلْطَانَةِ سِوَى مَجْرَدِ الْأَمْرِ فَقَطْ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ التَّخَوُّفِ عَلَيْهِ مِنْ أَخِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
فَرَجَ، وَكَانَتْ امْتَنَعَتْ عَنْ سُلْطَانَتِهِ، وَحَجَبَتْهُ عَنِ الْأَمْرَاءِ حِينَ طَلَبُوهُ لِّلْسُلْطَانَةِ، حَتَّى
أَخَذَ مِنْهَا بِحِيلَةٍ، دَبَّرُوهَا عَلَيْهَا، وَاسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ بَيْبَرُ بْنُ الصَّغِيرِ (١) لَّا لَ السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ.

ثُمَّ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ تَاسِعِ عَشْرِينَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْمَذْكُورِ، عُيِّنَتْ الْخَلْعَةُ بِالْإِيوَانِ
مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ عَلَى الْعَادَةِ، وَجَلَسَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى تَحْتِ الْمَلِكِ، وَحَضَرَ الْأَمْرَاءُ،
وَالْقُضَاةُ، وَسَائِرُ أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ، وَخَلَعَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ
بِاسْتِمْرَارِهِمْ عَلَى وَظَائِفِهِمْ، وَبِتَجْدِيدِ وَظَائِفِ أُخَرَ، فَنُخِّلَعَ عَلَى بَيْبَرِ بْنِ بَاسْتِقْرَارِهِ أَتَابِكَ
الْمَسَاكِرَ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى الْأَمِيرِ آقْبَايَ بِاسْتِقْرَارِهِ أَمِيرَ سِلَاحٍ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى
سُودُونَ الطَّيَّارِ بِاسْتِقْرَارِهِ عَلَى عَادَتِهِ أَمِيرَ مَجْلِسٍ، وَعَلَى سُودُونَ تَلَى الْمُحَمَّدِيِّ الْأَمِيرِ
آخُورَ بِاسْتِمْرَارِهِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى بَشْبَايَ رَأْسَ نَوْبَةِ النُّوبِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى الْأَمِيرِ
أَرْسَطَايَ حَاجِبِ الْحُجَابِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى سُودُونَ الْمَارْدَانِيَّ الدَّوَادَارَ الْكَبِيرَ عَلَى
عَادَتِهِ، وَعَلَى سَعْدِ الدِّينِ بْنِ غُرَابٍ عَلَى عَادَتِهِ كَاتِبَ السِّرِّ، وَعَلَى أَخِيهِ فخر الدِّينِ مَاجِدَ
وَزِيرًا عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى فخر الدِّينِ مَاجِدَ بْنِ الْمَرْزُوقِ نَاضِرَ الْجَيْشِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى
جَهَالِ الدِّينِ يَوْسُفَ الْبِيرِيِّ الْأَسْتَاذَ عَلَى عَادَتِهِ، وَأَلَمَ بِإِقْطَاعَاتِ الْأَمْرَاءِ الْمُنْهَزِمِينَ،
مِثْلَ الْوَالِدِ وَخَيْرِهِ، عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ بَايَ بْنِ قُجْمَاسَ، وَمَنْ كَانَ قَدِيمًا مِنَ الْحَبُوسِ.

(١) اللالا : هو المربي (ج ١٢ : ٢٩٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

وأخذ من هذا اليوم أمرُ يَشْبُكُ الشَّعْبَانِي الدَّوَادَارَ — كان — ورقته
يضعفُ ، وأمرُ الأتابكِ بِيَرَسَ ورقته يقوى ، حتى صار يَشْبُكُ والأمراء
يطلعون إلى بِيَرَسَ ويأكلون على مملطه ، وإذا كان لهم حاجةٌ سألوا بِيَرَسَ
فيها ، ولم يعهدوا قبل ذلك لبيرس في الدولة كلاماً ، فعز ذلك على يَشْبُك وحاشيته
إلى الغاية ، وندموا على ما وقع منهم في حق الملكِ الناصر فرج ، وتساءوا في عودته ،
ولم يعرفوا للناصر خبراً ، كل ذلك وسعد الدين بن غراب لا يعرف أحداً بأمر الملكِ
الناصر فرج ، لكنه يدبر في إخراجه ، وعوده إلى مملكته من حيث لا يعلم بذلك
أحد ، وأخذ يدبر أيضاً على قبض إينال بكى بن قجماس في الباطن ، فلم يتم له ذلك ؛
لكثرة حاشيته وعصبته ، واضطراب الدولة ، وعدم اجتماع الكلمة في واحد بعينه .

ثم في يوم الأربعاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر ، أفرج عن فتح الدين فتح الله
كاتب السر — كان — على أنه يحملُ خمسمائة ألف درهم عنها يوم ذاك ثلاثة آلاف
وثلاثة وثلاثون متقالاً ذهباً وثلاث مثقال ، كل ذلك والدولة غير مستقيمة ، وأحوال
الناس متوقفة ؛ لترقبهم وقوع فتنة ، غير أن أخبار الناصر لا تظهر ، مع علمهم أنه
مختفي بالقاهرة ، لما يظهر من أمر بِيَرَسَ ورقته من الاحتراز من الناصر ،
وإصلاح أمر الملك المنصور عبد العزيز فيما يُثَبَّت به مملكة .

ثم في حادي عشر جمادى الأولى ، توجه الطواشي شاهين الحسني ، رأس نوبة
الجداوية ، و لالا السلطان الملك المنصور ، ومعه نحو عشرة أنفس ، إلى البلاد
الشامية لإحضار الأمير شيخ الموحدي الساقى نائب الشام — كان — إلى الديار
المصرية ، وكان يوم ذاك الأمير توروز الحافظي ولي نيابة الشام عوضاً عن شيخ
المذكور ، وخرج لقتال شيخ وكسره ، وحصره بقلعة الصببية^(١) ، وإحضار الأمير
جكم من هوض نائب حلب ، ثم ورد كتاب الأمير شيخ المذكور ، وكتاب جكم

(١) قلعة الصببية : هي قلعة بانياس جنوب غرب دمشق وما زالت بقاياها موجودة إلى الآن (ج ١٢ :

٢٩٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

أيضاً إلى الديار المصرية بعد ذلك بمشرة أيام ، يخبران بأنها حارباً الأمير نوروزاً الحافظي وهزماء ، وأنه لحق بطرا بلس ، وأنها دخلت دمشق وأقامت بها أياماً ، ثم إن جكم خرج من دمشق لقتال نوروز الحافظي بطرا بلس ، وتبعه شيخ ، فلما بلغ نوروزاً ذلك خرج من طرا بلس إلى حماة ، ونزل جكم وشيخ على حصن ، ثم سارا إلى طرا بلس ، ففر منها نائبها الأمير بكتمر جلق ، فوصل جكم وشيخ إلى طرا بلس ، وبلغ الأمير علان جلق نائب حلب نزول نوروز وبكتمر جلق إلى حماة ، فخرج بمساكره من حلب ، وقسم عليها ووافقهما على قتال جكم وشيخ .

ولما وصل هذا الخبر إلى الديار المصرية ، عظم على الآتاك بيبرس وحاشيته انهزام نوروز من جكم وشيخ إلى الغاية ، وسر بذلك يشبك وحاشيته في الباطن ، وكثر قلق يشبك وأصحابه من الأمراء على الملك الناصر فرج ، لاسيما لما مرض الملك المنصور عبد العزيز في يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة ، فلما رأى سعد الدين إبراهيم ابن غراب أمر يشبك الشعباني في إدبار عز عليه ذلك ، لأن يشبك المذكور كان هو الذي أقامه بعد موت الملك الظاهر برقوق ، وقام بمساعدته أعظم قيام ، حتى كان من أمر ابن غراب ما كان ، فعند ذلك أعلمه ابن غراب بأمر الملك الناصر مفصلاً ، وأنه عنده مقيم ن يوم تسحب من قلعة الجبل ، وقال له : أي وقت تشتهي الاجتماع به فعلت لك ذلك ، فدر يشبك بذلك غاية السرور ، وأعلم إخوته وحواشيه بما وقع ، وأخذ من يومه في تدبير أمر الملك الناصر فرج ، وظهوره وعوده إلى ملكه في الباطن ، حتى استحكم أمرهم ، ووافق ذلك مرض الملك المنصور عبد العزيز ، فقويت حركتهم ، وكثرت القالة بين الناس في أمر الملك الناصر وعوده إلى الملك ، وتحقق كل أحد أنه مقيم بالديار المصرية ، وصارت أخباره تأتي يشبك وأصحابه مياومة ومساءة ، هذا بعد أن اجتمع عليه يشبك وغيره من الأمراء في الليل غير مرة ، وواعدوه ، وترددوا إليه في أماكن عديدة ، كل ذلك وبيبرس ورفقته لا يعرفون ما الخبر ، بل يتحققون أنه مقيم بالقاهرة لا غير ، وأن له عصية كبيرة من الأمراء ، ومع ذلك

قلوبهم مطمئنة أن القلعة بيدهم والسلطان عندهم ، وأن الناصر أمره تلاحى وأضحل .
فلما كان يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانمائة المذكورة ،
سعى الممالك بعضهم إلى بعض ، وكثر هرجهم ، وعادت خيول كثيرة من الربيع ،
وصاروا يركبون جماعاً كبيراً ويتسارون بالكلام ، وبلغ ذلك بيبرس ورقته ،
فأمرهم بيبرس وإينال بلوى بن قبحاس بالفحص عن أخبارهم ، فخرج جماعة كبيرة
منهم وداخلوا الممالك المذكورة في كلام الناصر ، فلم يقفوا له على خبر ، وعنى
عليهم جميع أحوال الملك الناصر ، غير أنهم علموا أن الملك الناصر يريد
الظهور والعود إلى الملك فاضطرب أمرهم ، وحرصوا بعضهم بعضاً على قتاله إن
خرج ، وتهاؤوا لذلك ، وحصنوا القلعة ، وطلبوا جماعة كبيرة من الممالك
السلطانية ، ووعدهم بالأمريات والإقطاعات والوظائف ، وحنروهم من هود الملك
الناصر إلى الملك ؛ أنه لا يبقى على أحد منهم ، وتواصوا على القيام مع الملك
المنصور عبد العزيز وإتمام أمره ، كل ذلك وأحوالهم مقلوبة ، لعدم أهلية
بيبرس بتنفيذ الأمور ، ومعرفة الحروب ، والقيام بأعباء الملك ؛ لانهما كه في
الذات ، ولانمكافه على الله والطرب عمره كله ، لا يميل لتبر ذلك ، ومنذ
مات خاله الملك الظاهر برقوق لم يدخل بنفسه في أمر غير هذا المعنى المذكور ،
ولسان حاله ينشد ويقول :

[موشح]

خلى الملوك نسطو بالملك والسلاح إلى قنعت منهم بالراح والملاح .
قلت : وليته دام على ما كان عليه من لهو وطربه ، ولم يدخل بنفسه في هذه المضائق
التي ذهبت فيها روحه ، وأما رفيقه إينال بلوى فإنه كان فيه طيش وخفة مع
عدم تدبير ومعرفة ، وأيضاً لو علم ذلك كله ، لم يكن أهلاً إلى القيام بمثل هذا
الأمر مع وجود من هو أعظم منه في النفوس ، وأكبر منه قدراً ، وهم جماعة
كبيرة ، فلهذا كله لم ينتج أمرهم ، وزال ملك الملك المنصور عبد العزيز بعد
ما كان تم أمره ، وقطع الناصر آماله من الملك .

وامتدَّ الأمرُ على ذلك ، وباتوا ليلة السبت المذكورة ، والحالُ على ما هو عليه ، إلى أن كانَ نصفُ الليل ، فخرج الملكُ الناصرُ فرج بن برقوق من بيتِ القاضي سعد الدين إبراهيم بن غراب ، كاتب السرِّ ، في جماعةٍ كبيرة ، من غير تسرٍّ ، بل في موكبٍ عظيمٍ سلطانيٍّ ، ومضى بمساركه إلى بيت الأمير سودون الحزايّ ونزلَ به ، وأرسل استدعى الأمراء والمماليك السلطانية ، وتسامعت به الناس ، فأتوه من كلِّ فجج بالسلاح وآلة الحرب ، ثم لبس الملكُ الناصر سلاحه وركبَ في أمراءه وعساكره ، وقصدَ قلعة الجبل ، وقد استعدَّ بيبرس وإينال ، وغيرهما من الأمراء الذين بالقلعة لقتاله ، وحصَّنوا القلعة ، فلما حضر إليها الملكُ الناصرُ فرج بمساركه ناوَّشوه بالقتال ، ورموا عليه ، وتقاتل الفريقان قتالاً ليس بذلك ، فلما رأى الملكُ الناصرُ أمرَ أهل القلعة مغلولاً ، توجهَ إلى نحو باب القلعة ، وكانَ به الأمير صوماى الحسنى الظاهريّ - رأس نوبة - [و] قد دُكِّلَ بباب المدرج^(١) ، فعندما رأى صوماى الملكُ الناصر فتحَ له باب القلعة ، فطلع منه الملكُ الناصرُ بأمراءه ، وملكَ القلعة وجلس بالقصر السلطانيّ ، هذا وبيبرس وإينال باي يقاتلان أمراء السلطان من باب^(٢) السلسلة من الإسطبل السلطاني .

فبينما هم في ذلك ، وإذا بالرمي عليهم من القصر ، فالتفتوا وإذا بالناصر جالسٌ بالقصر السلطانيّ ، فلم يثبت بيبرس عند ذلك ساعة واحدة ، وانهمز من وقته ، ونزل بمن معه قاراً إلى خارج القاهرة ، فأرسل السلطانُ في أثره الأمير سودون الطيار - أمير مجلس - في جماعة ، فأدركه خارج القاهرة ، فلم

(١) باب المدرج : ويعرف بباب القلعة الأعظم ، ويقع في الحائط الغربي للقسم البحري منها ، وهو الذي به ثكنات الجيش ، وكان يوصل مباشرة إلى الدركاة التي ينظر فيها الأمراء الإذن بالدخول على السلطان ، كما يوصل إلى دار النيابة التي يقيم فيها نائب الفقيه (القلقشندي - صبح الأعشى ٣ : ٣٧٤) .

(٢) باب السلسلة هو باب القلعة الموجود حالياً بميدان صلاح الدين ، وعرف قديماً بباب الإسطبل ، وباب الإنكشارية ثم باب العزب (ج ١٢ : ٢٨٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

يدفع عن نفسه ، فقبضَ عليه سودون الطيَّار ، وآتى به إلى الملك الناصر ، فقُبِدَ في الحال ، وأُرسل إلى الإسكندرية ، فسُجِنَ بها ، واختفى إينال باى ، وسودون للاردانى ، وطلبَ السلطانُ الملكُ الناصرُ فرجَ أخاه السلطانَ الملكَ المنصور عبد العزيز ، وطيبَ خاطره ، وأرسله إلى أمه بالدور السلطانية ، وتمَّ أمر الملك الناصر ، وأعيد إلى مُلكه بعد أن خلعَ من الملكِ هذه المدة ، وزال مُلكُ الملكِ المنصور كأنه لم يكن ، فسكانتُ مدةُ سلطنةِ الملكِ المنصور عبد العزيز المذكور على مصر شهرين وعشرة أيام ، ليس له فيها إلا مجرد الاسم لا غير ، وأقام عند أمه بالدور السلطانية من قلعة الجبل إلى أن أخرجه أخوه الملك الناصر فرج إلى ثغر الإسكندرية ، ومعه أخوه إبراهيم بن الملك الظاهر بَرقوق ، نُحْبَةُ الأمير قُطْلُوْبغا الحسنى الكركى ، والأمير إينال حطب العلانى ، في حادى عشرين ١٠ صفر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ، فأقام الملكُ المنصورُ عبد العزيز المذكور وأخوه إبراهيم بالإسكندرية مدة يسيرة ، ومرضا مآ ، فمات الملكُ المنصور هذا في ليلة الإثنين سابع شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ، بعد أن لزم الفراش واحداً وعشرين يوماً ، ومات أخوه إبراهيم بعده في ليلته ، فاتهم الملك الناصر أنه أمرَ باغتيالهما بالسُّم قبل سفره إلى الشام — حسبما يأتى ذكره . ١٥

قُلْتُ : لا يبعد ذلك من وجوه عديدةٍ ليس لإبدائها محل — والله أعلم .

ذكر سلطنة الملك الناصر فرج

الثانية على مصر^(١)

ولما كان صبيحة يوم السبت خامس جمادى الآخرة ، طلع الملك الناصر فرج إلى قلعة الجبل وملكها ، وقبض على الأتابك بيبرس ، ثم على من يأتي ذكره ، ثم طلب الخليفة والقضاة فحضروا ، وجئدت له بيعة السلطنة ثانياً ، وثبت خلع الملك المنصور عبد العزيز ، وتسلمن وعاد إلى ملك مصر ، وخلع على الخليفة والقضاة ، وتم أمره ، وانفض للوكب ، ونزل الجميع إلى دورهم ، وسكن أمر الناس .

فلما كان يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة المذكورة ، خلع السلطان على الأمير يشبك الشهباني الظاهري الدوادار - كان - باستقراره أتابك الساكر بالديار المصرية ، عوضاً عن بيبرس ابن أخت السلطان الملك الظاهر برقوق ، وخلع على الأمير سودون المزاولي الظاهري باستقراره دواداراً كبيراً ، عوضاً عن سودون المارداني ، وعلى الأمير جركس القاسمي المصارع باستقراره أمير آخور كبيراً ، عوضاً عن سودون تلي^(٢) المحمدي ، ثم أمسك السلطان الأمير جارقطلو - رأس نوبة - وقاني باي - أمير آخور - وأقبغا - رأس نوبة - والثلاثة أمراء عشروات ، وأمسك برديك وصغار - رأس نوبة - أحد أمراء الطبلخانات - ثم خلع على القاضي سعد الدين إبراهيم ابن غراب ، واستقر رأس^(٣) مشورة ، وأنعم عليه بإمرة مائة ، وتقسمه ألف بالديار

(١) العنوان في نسخة اسطنبول كما يلي « ذكر عودة الملك الناصر فرج بن برقوق إلى السلطنة ثانياً »

(٢) تلي يعني المجنون ، وقد قتل في سلطنة شيخ الحموي سنة ٨١٨ هـ (السخاوي - القضاء اللامع

٢٠ : ٢٨٥) .

(٣) رأس المشورة : هو كبير أمراء المشورة ، وهم الأمراء الكبار المن ، وكانوا يجلسون في الاحتفالات الرسمية على بعد خمسة عشر ذراعاً على اليمين وعلى اليسار من مجلس السلطان ، ويؤخذ رأيهم فيما يطلب المشورة (القلقشندي - صبح الأعشى . ٤ : ٤٤ ، ٥ : ٤٥٥) .

المصرية، وصار أميراً بعدما كان مُباشراً، ولبس الكَلْفَتَاة^(١)، وتقلد بالسيف، وكان في أمسه قد ركب مع السلطان الملك الناصر بقرقل^(٢) وعليه آلة الحرب - كاملاً - وصار بعد من جملة المقاتلين، وتزيّياً بزي الأتراك، وطلع إلى الخدمة من جملة الأمراء، ثم نزل إلى داره بقمش الموكب - على عادة الأمراء - فلم يركب بعدها، ولزم الفراش حتى مات، حسبما يأتي ذكره في محله .

وخلع السلطان على فخر الدين ماجد بن المزوق - ناظر الجيش - باستقراره في كتابة السر، عوضاً عن سعد الدين بن غراب المذكور؛ بحكم انتقاله إلى إمرة مائة، وتقدمة ألف بالديار المصرية، ثم أمر السلطان فكتب بتقليد الأمير شيخ المحمودي باستقراره في نيابة دمشق على عادته، عوضاً عن الأمير نوروز الحافظي، وأن يتوجه نوروز المذكور إلى القدس بطالاً، وحمل التقليد والتشريف إلى الأمير شيخ الأمير إينال المنقار شاذ^(٣) الشراب خانة، وكتب بتقليد الأمير جكم بنياية حلب، عوضاً عن علان، وحمل إليه التقليد والتشريف سودون الساق، وكتب للأمير دمرداش الحمدي نائب حلب - كان - بالحضور إلى مصر، ثم قبض السلطان الملك الناصر على سودون الحمدي المعروف بثلى الأمير آخور الكبير، وأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير سودون اليوسفي، ثم خلع السلطان على الأمير سودون من زادة باستقراره في نيابة غزة عوضاً عن سلامش .

ثم في حادي عشرين جمادى الآخرة المذكورة، خلع السلطان على الأمير تميز الناصري باستقراره نائب السلطنة الشريفة بالديار المصرية، وكانت شاعرة سنين

(١) الكلفتاة : غطاء للرأس، وتسمى الكلوة أيضاً، ولونها أصفر، وهي من رسم الدولة التركية،

يلبسها السلطان والأمراء وسائر العسكر، ولها كلايب بغير عمامة فوقها (دوزي ٣٨٧) .

(٢) القرقل : هو الدرع تصنع من صفائح الحديد المغشاة بالديبلج الأصفر والأحمر (ج ١٢ : ٢٠٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) شاذ الشراب خانة : هو المتسلم لخواصل الشراب خانة السلطانية، والمتحدث في شأنها، وتحت يده غلمان عنه برسم الخسة، وثارة يكون مقدماً وثارة يكون طبلخانة (الفاشني - صبح الأعشى ٤ :

١٩ ، ٢١) .

عديدة ، من يوم تركها سودون الفخرى الشيخونى ، فى دولة الملك الظاهر برقوق ،
وخلع على الأمير آقبای أمير سلاح ، واستقر رأس نوبة الأمراء ، واستقر سودون
الطيار أمير سلاح عوضاً عن آقبای المذكور ، واستقر يلبغا الناصرى أمير مجلس
عوضاً عن سودون الطيار .

وأما البلاد الشامية ، فإنه لما بلغ أعيان الأمراء بها عود الملك الناصر فرج إلى
ملكه ، وتولية شيخ ثانياً نيابة دمشق عوضاً عن نوروز ، فرحوا بذلك فرحاً عظيماً ،
ودقت البشار لذلك أياماً ، وخرج نوروز الحافظى ، وعلان جلق^(١) من حماة ، وتوجهها
إلى حلب بمن معها ، وكان الأمير دمرداش الحمدي قد فر منها ، وتوجه إلى بلاد
التركان ، فمضيا إليه ، ثم فارقه وعادا إلى جهة أخرى حسبما يأتى ذكره ، وأقام بحلب
الأمير دقماق الحمدي ، فلما قدم جكم إلى حلب امتنع دقماق بحلب ، وقاتله وانكسر ،
وأخذ دقماق وقتل بين يدي جكم صبراً - على ما يأتى ذكره فى محله .

وأما السلطان الملك الناصر فرج ، فإنه لما كان يوم الخميس رابع شهر رجب ،
قبض على الأمير أربك الرمضانى ، وقيده وبعثه إلى الإسكندرية فسجن بها ، ثم
ورد عليه الخبر بأن الأمير جكم سار إلى حلب ومعه الأمير شيخ نائب الشام ،
ونوروز بحلب ، فلما وصلوا إلى المعرة كتب إليهما نوروز يستدري بأنه لم يعلم بولاية
الأمير جكم لحلب ، وخرج بمن معه منها إلى البرية ، فدخل جكم حلب من غير قتال ،
وعاد شيخ إلى الشام ، فلما بلغ السلطان ذلك كتب إلى الأمير جكم بنيابة طرابلس
مضافاً على ما بيده من نيابة حلب بمثل سلطانى من غير تقليد ، وتوجه بالمثل الأمير
مغلباى ، وكتب إلى نوروز بالحضور إلى القدس - بطالاً - كما كتب له أولاً ،
وكتب إلى الأمير بكتتر جلق نائب طرابلس بأن يكون أميراً كبيراً بدمشق .
وأما جكم فإنه لما استقر بحلب ما زال يكتب نوروزا وعلان جلق^(٢) .

(١) ضبط لفظ « جلق » فى الأجزاء المطبوعة من الكتاب بكسر الجيم وتشديد اللام مع كسر ها ، وورد

فى نسخة اسطنبول بضم الجيم .

(٢) الإضافة للتوضيح .

حتى قدما عليه ، فأكرمهما وصارا من جملة أصحابه ، ثم وقع له مع شيخ وغيره أمور نذكرها في محلها .

- وفي يوم الإثنين أول شعبان ، استدعى السلطان الملك الناصر أبا الفضل العباس ولد الخليفة التوكل على الله أبي عبد الله محمد ، وبأيمه بالخلافة بعد موت أبيه للذكور ، وليس التشريف ، ولقب بالمستعين بالله ، ونزل إلى داره . وكانت وفاة للتوكل على الله في سابع عشرين شهر رجب ، ثم كتب السلطان باستقرار الأمير طولو من على باشاه في نيابة صفد عوضاً عن بكتش الركني ، للعرف بكتش باطيا ، وجوز تشريف طولو على يد الأمير آقبردي رأس نوبة ، وكتب باستقرار الأمير دمر داش المحمدي في نيابة حماة ، ثم ورد الخبر بوصول الأمير علان جلق إلى دمشق مفارقاً لحكم نائب حلب . ومات سعد الدين إبراهيم بن غراب في يوم الخميس تاسع عشر شهر رمضان . كما سيأتي ذكره في الوفيات . ثم أمسك السلطان الأمير إينال الأشقر وأرسله إلى سجن الإسكندرية لأمر بلغه عنه ، ثم في أواخر شهر رمضان قبض على الأمير سودون المارداني من بيت بالقاهرة ، فقيّد وحمل إلى سجن الإسكندرية ، ثم كتب السلطان أماناً لكل من جمق ، وأسنباي ، وأرخز ، وسودون اليوسفي ، وبرسبای الدقمای ، أعنى الملك الأشرف ، وجهزه إليهم بالشام ، ثم قبض السلطان على الوزير فخر الدين ماجد بن غراب في سابع ذي القعدة ، وسلّمه إلى جمال الدين يوسف البيري الأسنادار ، ثم كتب السلطان إلى الأمير نوروز الحافظي . وهو عند جكم بحلب . أنه قد قدمت مكاتبه السلطان له أنه يتوجه إلى القدس بطالا ، وأنه أيضاً ساعة وصول هذا المرسوم إليه يحضر إلى الديار المصرية ، فلم يلتفت جكم إلى مرسوم السلطان ، ونهر القاصد ، وخشّن له في الكلام .

ثم في سابع من ذي الحجة ، خلّع السلطان على القاضي فتح الدين فتح الله بإعادته إلى وظيفة كتابة السر ، بعد عزل فخر الدين بن المزوق عنها ، ثم أفرج السلطان عن فخر الدين بن غراب ، وخلّع عليه ، واستقرّ وزيراً ومُشيراً وناظر الخالص . على عادته أولاً . بعد أن حل عشرين ألف دينار .

وكان في هذه السنة - أعني سنة ثمان [وتمانئة] ^(١) - الطاعون العظيم بصعيد مصر، حتى شمل الخراب غالب بلاد الصعيد، ثم بلغ السلطان أن جكم من عوض نائب حلب قد عظم أمره، وأنه قد بدأ منه أمور تدل على المخالفة، فكتب السلطان بعزله عن نيابة حلب وطرابلس، وولاية الأمير دمر داش نيابة حلب عوضه، وتولية الأمير علان اليحياوي [جلق] ^(٢)، نيابة طرابلس عوضه، وتولية الأمير عمر اهيدباني نيابة حماة، وتوجه بتقاليدهم الطنجة شغل مملوك الأمير شيخ المحمدي نائب الشام، ولم يرسل السلطان إليهم أحداً من أمراء مصر لضعف حالهم وعدم موجودهم، وقبل أن يصل إليهم الخبر بذلك اقتتل الأمير شيخ مع الأمير جكم بأرض الرستن ^(٣) - فيما بين حماة وحص - في خامس من ذي الحجة قتالاً عظيماً، قتل فيه الأمير علان اليحياوي جلق، والأمير طولو من علي باشا نائب صفد، وجماعة كبيرة في الواقعة، وأما علان وطولو فإنه قبض عليهما فقدمتا بين يدي الأمير جكم، فأمر بضرب رقابهما، فضربت أعناقهما بين يديه، وضرب عنق طواشي كان في خمسة الأمير شيخ معهما.

قلت: وهذا ثالث أمير قتله الأمير جكم من أعيان الملوك من خُشْدَاشيته في هذه السنة - أعني: دُقْمَاق الحمدي نائب حلب، وعلان هذا نائب حلب أيضاً، وطولو نائب صفد - انتهى. وانهمز الأمير شيخ المحمدي نائب الشام ومعه الأمير دمر داش نائب حلب إلى دمشق، فلم يقدر شيخ على الإقامة بدمشق خوفاً من نوروز الحافظي، وخرج من دمشق ومضى إلى الرملة ^(٤) يريد القدوم إلى القاهرة، ودخل نوروز إلى دمشق، وملك المدينة من جهة جكم بعساكره في يوم الإثنين سابع عشرين

(١) إضافة لازمة.

(٢) الإضافة للتوضيح.

(٣) الرستن: هي قرية قرب حمص على بعد ٢١ كم. جنوبها، وتقع على نهر العاصي، وهي ريتوزا القديمة، قاعدة أمراء العرب في القرن الأول الهجري (المنجد - أعلام الشرق والغرب ٢١٦).

(٤) الرملة: هي مدينة إسلامية بفلسطين، بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة أبيه (ج ٨: ٣٦ من

٢٥ هذا الكتاب ط دار الكتب).

ذى الحجة المذكورة ، ثم دخل جكم دمشق بعده في يوم الخميس سابع ذى الحجة ، ونادى جكم في دمشق بالأمان ، وأنه لا يشوش أحد على أحد ، وكان جكم قد شق رجلاً من عسكره بحلب ، كونه رعى فرسه زرعاً ، وشنق آخر على شيء وقع منه في حق بعض الرعية ، ثم لما قدم دمشق شنق بها أيضاً جندياً بعد المناداة على شيء من ذلك ، فخافته عساكره وانكفوا عن مظالم الناس ، وعن شرب الخمر ، حتى لهجت الناس بقولهم : جكم حكم وما ظلم ، وعظم أمر جكم بالبلاد الشامية إلى الغاية .

ولما بلغ خبر هذه الواقعة المصريين سارت قواهم ونهتوا من جكم ، وخرج البريد من يومه يطلب الأمير تغرى بردى - أختي الوالد - من برية القدس ، فحضر إلى القاهرة ، وجلس رأس الميمنة ، بعد أن بنى السلطان على ابنته - كريمة (١) مؤلف هذا الكتاب (٢) - ثم جهز السلطان شريفاً للأمير شيخ في حادي عشر المحرم من سنة تسع وثمانمائة بناية الشام على عادته ، وأمدّه بمال وسلاح ، وقبّل خروج القاصد إليه قدم الخبر بوصول شيخ المذكور إلى مدينة بلبيس ، فخرج إليه المطبخ السلطاني وتلقته الأمراء .

ثم قبض السلطان على الأمير كزل العجني حاجب الحجاب - وكان أمير حاج المحمل - لما فعله مع الحجاج في هذه السنة ، فإنه أخذ من الحاج على كل رجل ديناراً ١٥ وباعهم الماء الذي يردونه ، فصادره السلطان وأخذ منه نحو المائتي ألف درهم ، ففر في سلكه ، فأخذ له حاصل كبير (٣) أيضاً .

وأما جكم ، فإنه أقام بدمشق مدة وقرر أمورها ، وجعل على نيابته الأمير نوروزا الحافظي ، وكان الأمير سودون تلي المحمدي الأمير آخور - كان - في سجن الأمير شيخ ، ففر منه ولحق بالأمير نوروز الحافظي ، ثم ورد الخبر من قضاة حماة أنه سمع ٢٠ طائر يقول :

(١) هي خوند فاطمة ابنة الأمير تغرى بردى بن بشبا ، وأخت أبي الحاسن يوسف .

(٢) زادت نسخة باريس بعد هذا اللفظ « عامله الله تعالى بحق لطفه » .

(٣) في نسخة باريس « حراضل كثيرة » .

« اللهم انصر جكم » وهذا من غريب الاتفاق ، هذا والناس في جهد وبلاء من غلو الأسعار بالديار المصرية ، لاسيما لحم الضأن والبقر وغيره ، فإنه عز وجوده البتة ، ثم خرج الأمير الكبير يشبك الشعماني وغالب الأمراء إلى ملاقة شيخ ، ودمرداش ، ومعهما خير بك نائب غزة ، والطنبغا العثماني حاجب حجاب دمشق ، ويولس الحافظي نائب حماة - كان - وسودون الظريف نائب الكرك - كان - وتكرزبا الحططي في آخرين ، وطلع الجميع إلى القلعة ، وقبلوا الأرض بين يدي السلطان ، فأكرمهم السلطان غاية الإكرام ، ثم نزلوا إلى القاهرة ، وعقيب ذلك ورد الخبر بأخذ عسكر جكم مدينة صفد ، والكرك ، والصبيبة وغيرها .

ثم في سادس صفر من سنة تسع وثمانمائة للذكورة ، خلع السلطان على الأمير شيخ المحمودي بناية الشام على عادته ، وعلى الأمير دمرداش بناية حلب على عادته ، وأخذ السلطان في تجهيز أمر السفر إلى البلاد الشامية .

ثم في حادي عشرين صفر من سنة تسع المذكورة ، حمل السلطان الملك الناصر أخاه الملك المنصور عبد العزيز ، وأخاه إبراهيم - ابني الملك الظاهر برقوق - إلى سجن الإسكندرية صاحبة الأمير قطلوبغا الكركي ، والأمير إسماعيل حطب العلاني ، ورسم لهما أن يقيما باسكندرية عندهما ، وقد تقدم ذكر ذلك في أواخر ترجمة الملك المنصور عبد العزيز .

ثم أنتم السلطان على الأمير شيخ بأشياء كثيرة ، فتجهز شيخ المذكور وخرج من الديار المصرية في يوم الإثنين أول شهر ربيع الأول ، وخلع السلطان على الأمير دمرداش المحمدي نائب حلب أيضاً خلعة السفر ، وخرج صاحبة الأمير شيخ ، وتوجها بجماعتهما ونزلا بالريدانية^(١) ثم لحق بهما الأمير سودون الحزاوي اللوادار الكبير ،

(١) كانت الريدانية تطلق على بستان كبير أنشأ ريدان الصقل أحد خدام العزيز باق الفاطمي المختصين به ، وعلى ما جاوره من الأراضي الرملية ، ومكانها اليوم من العباسية حتى مصر الجديدة (ج ١٢ : ٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والأمير سُوْدُون الطيَّار أميرُ سلاح بطلَّبهما^(١) ومماليكهما وهؤلاء كالجاليش^(٢)، وأقام الجميع بالريْدانية إلى أن رَحَلُوا منها، وبعد رحيلهم نزل السلطان بعساكره وأمرائه من قلعة الجبل، ونزل بمخيمه من الريْدانية خارج القاهرة، في ثامن شهر ربيع الأول المذكور من سنة تسع وثمانمائة، وهذه تجريدة الملك الناصر الثالثة إلى البلاد الشامية، فإن الأولى كانت من سنة اثنتين لِقِتَالِ تَمَّ، والثانية في سنة ثلاث لِقِتَالِ تَمْرُ لَنَك، وهذه الثالثة.

وأقام السلطان بالريْدانية إلى يوم ثاني عشر شهر ربيع الأول، فرحل منها بعساكره إلى جهة الشام، بعد أن خَلَعَ على الأمير تَمْرَاز الناصري نائب السلطنة الشريفة بالديار البصرية باستقراره أيضاً في نيابة الغيبة^(٣) بالقاهرة، وأنزل السلطان بقلعة الجبل جماعةً أخرى من الأمراء ممن يثق بهم، وكذلك بالقاهرة .^{١٠}

قال المقرئ بزي - رحمه الله : ولم يُخَمَد رَجِيلُ السلطان الملك الناصر من الريْدانية في يوم الجمعة، فقد نُقِلَ عن الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - أنه قال : ما سافر أحدٌ يوم الجمعة إلا رأى ما يكره . وصار السلطان بعساكره حتى دخل دِمَشق في يوم الإثنين سابع شهر ربيع الآخر من السنة بتَجَمُّلٍ عظيم، ونزل بدار السعادة^(٤) بعد أن زُيِّنَتْ له دمشق، فأقام بدمشق إلى يوم سابع عشره،^{١٥} فرحل من دمشق بعساكره يريد حلب، وصار حتى دخل حَلَب في يوم سادس عشرينه، وقد فرَّ منها جُحَمٌ وعدى الفرات خوفاً من الملك الناصر فرَج، ومعه الأمير نوروز الحافظي وتَرَبُّعًا المشطوب، في جماعة أخرى، فنزل السلطان

(١) الطلب : هو الفرقة من المماليك والعسكر الخاصة بكل أمير، أو هو الحرس الخاص بالأمير

(ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .^{٢٠}

(٢) يراد بالجاليش مقدمة الجيش، ويطلق الجاليش أيضاً على علم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش سلاطين المماليك في الحرب، وكان من الحرير الأبيض المطرز بشارات السلطان وتعلق في أعلاه خصلة من الشعر (ج ١٢ : ٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) نائب الغيبة : هو نائب السلطان وقت غيبته عن القاهرة، وله حرية التصرف في الحكم، وترتيبه بعد

النائب الكافل (القلعشندى - صبح الأعشى ٤ : ١٧) .^{٢٥}

(٤) دار السعادة : هي دار الحكومة (ج ٩ : ٢٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

بالقلمة من حلب ، وَبَعَثَ بِجَمَاعَةٍ فِي طَلَبِ جُكَمٍ وَرُقَقَتِهِ ، فَتَوَجَّهُوا فِي أَثَرِهِ ،
ثُمَّ عَادُوا بَعْدَ أَيَّامٍ بَغِيرِ طَائِلٍ ، وَخَرَجَ السُّلْطَانُ مِنْ حَلَبٍ عَائِلًا إِلَى الدِّيَارِ
المِصْرِيَّةِ يُرِيدُ الشَّامَ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، بَعْدَ مَا وَلَّى الْأَمِيرَ جُرْكَسَ الْقَاسِمِيَّ
المِصْرَاعَ الْأَمِيرَ آخِرَ الْكَبِيرِ نِيَابَةَ حَلَبٍ عِوَضًا عَنْ جُكَمٍ مِنْ عِوَضٍ ، وَوَلَّى
الْأَمِيرَ سُوْدُونُ بُقْجَةَ نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ . وَجَدَ السُّلْطَانُ فِي سَبِيلِهِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ
حَلَبٍ حَتَّى قَدِمَ دِمَشْقَ فِي خَمْسِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَبَعْدَ خُرُوجِ السُّلْطَانِ مِنْ
حَلَبٍ بِيَوْمِ ثَارَتِ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَمَعَهُمْ عَامَّةٌ حَلَبَ عَلَى جُرْكَسَ الْمِصْرَاعِ ،
ثُمَّ قَدِمَ الْأَمِيرُ نُوْرُوْزُ الْحَافِظِيُّ إِلَى نَحْوِ حَلَبٍ ، فَفَزَّ مِنْهَا جُرْكَسَ الْمِصْرَاعَ يُرِيدُ
دِمَشْقَ وَنُوْرُوْزَ فِي أَثَرِهِ ، فَغَرَّ نُوْرُوْزُ بِخَامٍ^(١) الْمَلِكِ النَّاصِرِ - وَكَانَ تَخَفُّفٌ عَنْ
السُّلْطَانِ لِسُرْعَةِ سَيْرِ السُّلْطَانِ - فَقَطَعَهُ نُوْرُوْزُ وَوَقَعَ النَّهْبُ فِيهِ ، وَلَحِقَ الْأَمِيرُ
جُرْكَسُ السُّلْطَانِ وَدَخَلَ مَعَهُ دِمَشْقَ ، فَزَلَّ السُّلْطَانُ فِي دَارِ السَّعَادَةِ ، وَنَادَى
بِالإِقَامَةِ فِي دِمَشْقَ شَهْرَيْنِ ، وَكَانَ الْأَتَايَا يَشْبِكُ الشَّعْبَانِيَّ قَدِمَ دِمَشْقَ ، وَهُوَ
مُنْعَرِضٌ فِي أَثَرِهِ ، وَمَعَهُ الْأَمِيرُ دَمْرُودَشُ الْمُحَمَّدِيُّ ، وَبَشْبَايُ رَأْسُ نُوبَةِ النَّوْبِ ،
وَوَرَدَ الْخَبَرُ عَلَى السُّلْطَانِ بِنُزُولِ نُوْرُوْزَ عَلَى حِمَاةٍ ، وَبِقُدُومِ جُكَمٍ إِلَى حَلَبٍ .
فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ خَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ
جُمَادَى الْآخِرَةِ ، بَعْدَ مَا أَمَرَ الْعَسْكَرَ أَنْ مَنْ كَانَ فَرَسُهُ عَاجِزًا فَلْيَتَوَجَّهْ إِلَى
الْقَاهِرَةِ ، وَالْأُخَرُ يَتَّبِعُ السُّلْطَانُ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوِيًّا ، فَتَسَارَعَ أَكْثَرُ الْعَسْكَرِ إِلَى
الْعَوْدِ لِحِجَّةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَلَمْ يَتَّبِعِ السُّلْطَانُ مِنْ عَسْكَرِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ ، وَسَارَ
الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَنْزِلَةِ قَارَا^(٢) ، ثُمَّ عَادَ مُجِدًّا فَدَخَلَ دِمَشْقَ وَقَدْ
تَمَزَّقَ عَسْكَرُهُ ، وَتَأَخَّرَ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ مَعَ شَيْخِ نَائِبِ الشَّامِ ، ثُمَّ قَدِمُوا
دِمَشْقَ ، ثُمَّ خَرَجَ الْأَمِيرُ شَيْخُ فِي ثَلَاثَ عَشْرِينَ مِنْ دِمَشْقَ وَمَعَهُ دَمْرُودَشُ الْمُحَمَّدِيُّ ،

(١) هُوَ خِيَامُ السُّلْطَانِ وَأَمْتَعَتُهُ (المَقْرِيزِيُّ - السُّلُوكُ ٢ : ٦٨) .

(٢) قَارَا : هِيَ قَرْيَةٌ فِي مَتَصِفِ الطَّرِيقِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَحِمَصَ ، وَعَلَى مَرَحَلَةٍ وَنِصْفٍ مِنْهَا (ج ٩ : ١٥٨
من هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

وَالطُّنْبُغَا الْعُثْمَانِيَّ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ إِلَى جِهَةِ صَفَدَ ، وَسَارَ السُّلْطَانُ وَيَشْبُكُ ،
وَمَعَهُمَا جَمِيعُ الْأُمَرَاءِ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ ، فَدَخَلَ السُّلْطَانُ إِلَى الْقُدْسِ ، وَقَدْ تَخَلَّفَ
عَنْهُ الْأَمِيرُ سُودُونُ الْخَزَائِيُّ الدَّوَادَارُ الْكَبِيرُ بِدِمَشْقَ ، وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ
مُغَاضِبِينَ لِلسُّلْطَانِ لِأَمْرِ اقْتِضَى ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ الْخَزَائِيُّ مِنْ دِمَشْقَ يَرِيدَ صَفَدَ ،
وَأَخَذَ كَثِيرًا مِنَ الْأَثْقَالِ السُّلْطَانِيَّةِ وَاسْتَوَلَى عَلَى صَفَدَ .

وَأَمَّا نَوْرُوزُ فَإِنَّهُ جَوَّزَ عَسْكَرًا عَلَيْهِمُ الْأَمِيرُ سُودُونُ تِلَى الْمُحَمَّدِيَّ ، وَأَرْبَكَ
الدَّوَادَارَ^(١) فِي آخِرِينَ ، فَسَارُوا إِلَى جِهَةِ الرَّمْلَةِ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزُ الْحَافِظِيَّ
الْأَمِيرُ إِيْنَالُ بَايُ بْنُ قَبْجَمَاسَ وَالْأَمِيرُ يَشْبُكُ بْنُ أَرْذَمُرَ ، وَكَانَا مُخْتَفِيَيْنِ بِالْقَاهِرَةِ
مِنْ يَوْمِ خُرُوجِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ وَعَوْدِهِ إِلَى مُلْكِهِ ، وَاخْتَفَا حَتَّى خَرَجَا صُحْبَةَ
السُّلْطَانِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، فَلَمَّا عَادَ السُّلْطَانُ إِلَى نَحْوِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ تَوَجَّهًا إِلَى
نَوْرُوزِ بِدِمَشْقَ ، وَتَوَجَّهَ مَعَهُمَا الْأَمِيرُ سُودُونُ الْمُحَمَّدِيَّ لِيَصْفِيَ أَسَابِهِ ، فَأَكْرَمَهُمَا
الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمَا بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَكَتَبَ لِلْأَمِيرِ جَمْعَ
بِقُدُومِهِمَا .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْقُدْسِ حَتَّى دَخَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي
حَادِي عَشَرَ شَهْرِ رَجَبٍ بِغَيْرِ طَائِلٍ ، وَقَدْ تَلَفَ لَهُ وَلِإِسْكَرِهِ مَالٌ كَبِيرٌ ، وَزِيْنَتْ
الْقَاهِرَةُ لِقُدُومِهِ ، وَخَرَجَ أَعْيَانُ لِلْمِصْرِيِّينَ لِتَقْيِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ قُدُومَهُ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ وَصَلَ
دَمْرُ دَاشِ نَائِبُ حَلَبَ ، وَسُودُونُ مِنْ زَادَةِ نَائِبِ غَزَّةَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَاسْتَمَرَ سُودُونُ
الْخَزَائِيُّ وَشَيْخُ نَائِبِ الشَّامِ بِصَفَدَ ، وَأَخَذَ [سُودُونُ] ^(٢) الْخَزَائِيُّ يَسْعَى فِي الصَّلَاحِ
بَيْنَ شَيْخٍ وَنَوْرُوزَ ، وَلَا زَالَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَجَابَ نَوْرُوزَ ، وَكَتَبَ فِي هَذَا لِلْعَمَلِ
إِلَى جَمْعِهِ ، فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ خَرَجَ سُودُونُ الْخَزَائِيُّ يَوْمًا مِنْ صَفَدَ لِيَسِيرَ ، فَقَامَ شَيْخُ
وَرَكِبَ وَاسْتَوَلَى عَلَى قَلْعَةِ صَفَدَ ، وَأَخَذَ جَمِيعَ مَالِ الْخَزَائِيِّ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْخَزَائِيُّ

(١) مات أربك هذا سنة ٨٢٣ هـ . بالطاعون بمدينة القدس بعد أن قُتِلَ جميع أولاده وخلفه (السخاوي -

الضوء اللامع ٢ : ٢٧٢) .

(٢) الإضافة للتوضيح .

فَهَرَبَ وَنَجَا بِنَفْسِهِ فِي قَلِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ فَرَحَّبَ بِهِ نُورُوزٌ ،
غَيْرَ أَنَّ نُورُوزًا كَانَ مَشْغُولًا بِعِمَارَةِ قَلْعَةِ دِمَشْقَ ، فَلَمْ يَنْهَضْ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ
لِقِتَالِ شَيْخٍ .

وَأَمَّا لِلْمَلِكِ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَابِعِ شَعْبَانَ ، مَلَكَ الْوَزِيرَ فخر الدين ماجد بن
غُرَابٍ وَسَلَّمَهُ لِحَالِ الدِّينِ الْأَسْتَادَارِ ، لِيَصَادِرَهُ وَيُعَاقِبَهُ ، وَاسْتَقَرَّ حَالُ الدِّينِ فِي وَظِيفَتِي
الْوَزِيرِ وَنَظَرَ الْخَاصَّ مُضَافًا إِلَى الْأَسْتَادَارِيَّةِ ، وَهَذَا أَوَّلُ ابْتِدَاءِ تَحْكُمِ حَالِ الدِّينِ فِي
النَّاسِ ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَى الْأَمِيرِ خَيْرُ بَكِّ نَائِبِ غَزَّةَ ، وَقُدِّمَ بِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ مُقَيَّدًا ، ثُمَّ عَيَّنَ
السُّلْطَانُ جَمَاعَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ لِلتَّجْرِيدَةِ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَمَقَدَّمَهُمُ الْأَمِيرُ تِمْرَازُ النَّاصِرِيِّ
النَّائِبُ ، وَآقْبَايُ ، وَغَيْرُهُمَا ، وَخَرَجُوا مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَوَرَدَ الْخَبَرُ
بِأَنَّ عَسْكَرًا مِنَ الشَّامِ أَخَذَ غَزَّةَ ، وَأَنَّ يَشْبُكَ بْنَ أَرْذَمُرٍ أَخَذَ قَطِيًّا ^(١) ، وَأَخْرَجَهَا وَعَادَ
إِلَى غَزَّةَ ، فَأَقَامَ تِمْرَازُ بْنُ مَعَى عَلَى مَدِينَةِ بُلْبُيسٍ أَيْلَامًا ، ثُمَّ عَادَ هُوَ وَآقْبَايُ بَيْنَ مَعَهَا إِلَى
الْقَاهِرَةِ فِي سَابِعِ شَوَّالٍ .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبَرُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِأَنَّ الْأَمِيرَ جَكَمَ مِنْ عَوَظِ نَائِبِ حَلِبٍ تَسْلَطَنَ
بِقَلْعَةِ حَلِبٍ فِي يَوْمِ حَادِي عَشْرِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِمِائَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ
الْعَادِلِ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ اللَّهِ جَكَمَ ، وَخُطِبَ بِاسْمِهِ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَى غَزَّةَ - مَاعِدَا صَفَدَ - فَإِنْ
بِهَا الْأَمِيرُ شَيْخَا الْمُحَمَّودِيِّ ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ صُودُونِ الْخَزَائِيِّ حَسْبًا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ،
وَأَنَّهُ لَمْ يَخْطُبْ بِاسْمِ جَكَمَ ، وَأَنَّهُ مُسْتَمِرٌّ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ نُورُوزًا نَائِبَ
الشَّامِ بِاسْمِ الْأَرْضِ لِحْكَمَ ، وَخَلَعَ عَلَى بَكْتُمُرٍ جَلَقَ بِذِيَابَةِ صَفَدَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ جَكَمَ ،
ثُمَّ قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ عِدَّةُ كُتُبٍ مِنْ أَمْرَاءِ الشَّامِ عَلَى السُّلْطَانِ يَرْغَبُونَ السُّلْطَانَ فِي
الْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، ثُمَّ قَدِمَتْ عِدَّةُ كُتُبٍ مِنْ جَكَمَ إِلَى عُرْبَانَ مِصْرَ وَفَلَاحِيهَا
بِمَنْعِهِمْ مِنْ دَفْعِ الْخُرَاجِ إِلَى السُّلْطَانِ وَأَمْرَائِهِ وَأَجْنَادِهِ ، وَتَحْذِيرِهِمْ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَقْدَمَ
جَكَمَ إِلَى مِصْرَ ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ مِنَ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ أَنَّهُ فِي ثَامِنِ عَشْرِ شَوَّالٍ وَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ

(١) قَطِيَّا : هِيَ قَرْيَةٌ فِي وَسْطِ الرَّمْلِ قَرِيبَ الْفُرْمَا فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ (ج ١٢ : ٦١ مِنْ هَذَا

الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

قاصدُ الملكِ العادلِ جُكَمَ ، وعلى يده مرسومُ جُكَمَ بأنَّ الأميرَ سودونَ الحزَوى يكونُ دَوَادَارًا بالديارِ المصريةِ على عادته ، وأنَّ الأميرَ إينالَ باي بن قَجَماش يكونُ أميرَ آخور كبيراً على عادته ، وأنَّ الأميرَ يَشْبُك بن أزدَمَر يكون رأس نوبة النوب على عادته ، وأنَّ الأميرَ نَوْرُوزا مُستمرَّ على نيابة دمشق ، وحيء له بالخلعة فلبسها نَوْرُوز ، وقبل الأرض ، ودقت البشارُ لذلك - بدمشق - أياماً ، وزُيِّنت المدينة .

فلما بلغ السلطان ذلك أراد الخروجَ إلى البلادِ الشاميةِ فكلَّمه أمراؤه في تأخير السفر حتى يخفَّ الطاعون من الديارِ المصريةِ ، فإنه كان فشاها وكثر ، فلم يلتفت السلطانُ لذلك ، وشرع في أوَّل ذى الحجة في الاهتمام إلى سفر الشام هو وعساكره ، ثم في خامس عشرين ذى الحجة المذكورة علَّق السلطانُ جاليش^(١) السفر ، وصُرِفَت النِّقَّةُ للماليك السلطانية في تاسع عشرين ، لكلِّ مملوكٍ ثلاثون مثقالاً وألف درهم^{١٠} فُلُوساً ، فتجمَّع المالك تحت الطَّبْلَخَانَاةِ السلطانية وامتنعوا من أخذها ، فكلَّمهم بعض الأمراء على لسان السلطان في ذلك ، فرَضُوا ، وبينا السلطانُ في ذلك وردَّ عليه الخبر بقتل الأمير جُكَمَ بآمد^(٢) ، من ديار بكر بن وائل ، في سابع عشر ذى القعدة من سنة تسع وثمانمائة المذكورة .

وسبب قتل جُكَمَ المذكور أنه لما تسلَّطَ بمدينة حلب ، ووافقه وأطاعه غالبُ^{١٥} نواب البلادِ الشاميةِ ، وعظَّم أمره ، وكثُرَت عساكره ، وخافه كلُّ أحدٍ حتى أهل مصر ، ونهياً الملك الناصرُ إلى الخروج من مصر لقتاله ، ابتداءً جُكَمَ بالبلادِ الشاميةِ ، واستعد لأخذها ، على أن الديار المصرية صارت في قبضته ، وأعرض عنها حتى ينتهي من بلاد الشرق ، وجعل تلك الناحية هي الأم ، وخرج من مدينة حلب بعساكره إلى نحو الأمير عثمان بن طرُعلَى المعروف بِقَرَائِلُك ، صاحب آمد ، وغيرها^{٢٠}

(١) يراد بالجاليش هنا العلم الخاص المصنوع من الحرير الأبيض المزركش وتعلق بأعلاه خصلة من

الشعر .

(٢) آمد : وتقع غرب دجلة ، وينور النهر حولها كالحلال ، ويطل عليها جبل عال ، وسورها

من الحجارة السود (لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ١٤٠ - ١٤٢ ط بغداد) .

من ديار بكر، وكان قرايلك المذكور يومئذ نازلاً بآمد، فسار بجكم حتى نزل على البيرة،
وحصرها وأخذها، وقتل نائبها الأمير كزل، فأتته بها رسل قرايلك يرغب إليه
في الطاعة، ويسأله الرجوع عنه إلى حلب، وأنه يحمل إليه من الجبال والأغنام
عدة كبيرة، ويخطب له بديار بكر، فلم يقبل جكم ذلك، وسار حتى نزل قرب
ماردين^(١)، فأقام هناك أياماً حتى قدم عليه الملك الظاهر محمد الدين عيسى
الأرتقي صاحب ماردين، ومعه حاجبه فياض بعساكره، فاستنصحه جكم معه إلى نحو
مدينة آمد، وقد نهى قرايلك لقتال جكم للذكور، فعبأ جكم عساكره، وشق
على آمد، فالتقاه قرايلك بظاهرها، وتقاتلا قتالاً شديداً قاتل فيه جكم بنفسه،
وقتل بيده إبراهيم بن قرايلك، ثم حل على قرايلك بنفسه، فانهزم قرايلك بمن
معه إلى مدينة آمد وامتنعوا بها، وغلقوا أبوابها، فاقسم جكم في طائفة من
عسكره القرايلكية، وساق خلفهم حتى صار في وسط بساتين آمد، وكان قرايلك
قد أرسل للياه على أراضى آمد حتى صارت ربواً، يدخل فيها الفارس بفرسه
فلا يقدر على الخلاص، فلما وصل جكم إلى ذلك للوضع للذكور أخذه الرجم
هو ومن معه من كل جهة، وقد انحصروا من الماء الذي طاف على الأرض،
وجعلها ربواً، فصاروا لا يمكنهم فيه السكر والفر، فصوب عند ذلك بعض
التراكين من القرايلكية على جكم، وهو لا يعرفه، ورماه بحجر في مقلع
أصاب جبهته وشبهه، وسال الدم على ذقنه ووجهه، وجكم يتجلد ويمسح الدم
عن وجهه، فلم يتألك نفسه وسقط عن فرسه مغشياً عليه، وتكاثر التركان
على رفقة فهزمهم بعد أن قتلوا منهم عدة كبيرة، فنزل بعض التركان
وقطع رأس جكم، وجال العسكر واضطرب أمر جيش جكم ساعة، ثم انكسروا
لفقد جكم، وقد عاينت أنا موضع قتل جكم بظاهر مدينة آمد لما نزل السلطان

(١) ماردين: هي قلعة على جبل بالجزيرة القراتية مشرفة على دنيسرودارا ونصيبين، ولا تزال قائمة
في الشرق من الرها (ج ١٢: ٣٠، ٣١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) وتقع حالياً في تركيا، وهي محطة
حديدية على بعد ٤١١ كم من حلب (المنجد - أعلام الشرق والغرب ٤٧٠).

الملك الأشرف برسيباي عليها في سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، عرقت ذلك الأمير السيفي صربغا أمير آخور الوالد ، فإنه كان يوم ذلك مصحبة جكم في الواقعة المذكورة - انتهى .

ثم أخذ التركمان في الأسر والقتل والنهب في عساكر جكم وعساكر ماردين حتى إنه لم ينج منهم إلا القليل ، فلما ذهب القوم نزل قرايلك وتطلب جكم بين القتلى حتى ظفر به ، فقطع^(١) رأسه ، وبعث به إلى السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية ، وقتل في هذه الواقعة مع الأمير جكم من الأعيان : الملك الظاهر عيسى صاحب ماردين ، وكان من أجل الملوك ، والأمير ناصر الدين محمد بن شهري حاجب حجاب حلب ، والأمير قنول نائب عين^(٢) تاب ، وصارو سيدي ، وفر الأمير تمرغا المشطوب . وكشيفا العيساوي ، حتى لحقا بحلب في عدة يسيرة من الماليك ، وكانت هذه الواقعة في سبع عشر ذي القعدة من سنة تسع وثمانمائة - انتهى أمر جكم وقتلته .

وأما أمر الأمير شيخ الحمودي نائب الشام - كان - فإنه في ذي القعدة أيضاً ركب من صفد يريد الأمراء الذين من جهة نوروز وجكم . وقد وصلوا من دمشق إلى غزة ، وهم إينال باي بن قجماس ، وسودون الحزاوي ، ويشبك ابن أزدمر ، ويونس الحافظي نائب حماة - كان - وسودون قرناص في آخرين ، فسار شيخ بمن معه وطرقهم بغزة على حين غفلة في يوم الخميس رابع ذي الحجة ، فركبوا وقتلوه قتلاً شديداً ، قتل فيه إينال باي بن قجماس ، ويونس الحافظي ، وسودون قرناص ، وقبض شيخ على سودون الحزاوي ، بعد ما قلعت عينه ، وهرب يشبك بن أزدمر إلى دمشق ، وقبض شيخ على

(١) هنا اضطراب في السياق حيث ذكر المؤلف قبل ذلك بسطور أن بعض التراكين نزل وقطع رأس جكم وليس قرايلك .

(٢) عين تاب : وترسم أيضاً عينتاب وهي بلدة كبيرة بها قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية (ج ١٢ : ١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

عدة ممالك من الممالك السلطانية ، فوسط منهم تسعة ، وغرق أحد عشر ،
وأفرج عن ممالك الأمراء ، ولم يتعرض لهم بسوء ، وبعث بطائفة أخرى من
الممالك السلطانية إلى الملك الناصر فرج ، ثم عاد شيخ إلى صفد .

ثم ورد الخبر بأن الأمير نوروزاً نائب الشام عاد إلى طاعة السلطان بعد
قتل جكم ، وأن تتربغاً المشطوب تغلب على حلب ، وقتلته التراكين حتى
ملك قلعة حلب بعد أمور ، وأنه أخذ ما كان لجكم بحلب واستخدم ممالك
جكم ، فعظم أمره لذلك ، فأمر السلطان بتجهيز أموره للسفر إلى البلاد الشامية ،
وتجهزت العساكر ، فلما كان يوم الإثنين سادس المحرم من سنة عشرة وثمانمائة
فرق السلطان الجيال على للممالك السلطانية ، برسم السفر إلى الشام صحبة
السلطان .

ثم في يوم الجمعة عاشر المحرم قدم إلى القاهرة حاجب الأمير نصير برأس الأمير
جكم ، ورأس ابن شهرى ، فخلع السلطان عليه ، وطيف بالرايين على رُمحين ، ونودى
عليهما بالقاهرة ، ثم علقاً على باب زويلة ، ودقت البشار ، وزينت القاهرة لذلك .

ثم في تاسع عشر المحرم ، خرجت مدورة^(١) السلطان إلى الريدانية خارج القاهرة ،
ثم في يوم حادى عشرينه ، برز الجيالش السلطانى من الأمراء إلى الريدانية ، وهم
الأتابك يشبك ، والوالد ، وهو تغرى بردى البشفاوى ، والأمير بيغوت فى آخرين
من الأمراء ، ورحلوا فى خامس عشرينه من الريدانية ، ونزل السلطان من قلعة الجبل
فى يوم الإثنين ثامن عشرينه إلى الريدانية ببقية أمراءه وعساكره . وهذه تجريدة
الملك الناصر الرابعة إلى البلاد الشامية ، غير واقعة السعيدية .

ثم رحل السلطان من الريدانية فى يوم ثانى صفر من سنة عشرة وثمانمائة ، يريد
البلاد الشامية .

وأما البلاد الشامية - فإن نوروزاً الحافظى خرج من دمشق فى أول محرم من

(١) المدورة : هى الخيمة الكبيرة الخاصة بالسلطان (ج ١٢ : ٣١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

هذه السنة لقتال شيخ ، فضعف شيخ عن مقاومته ، ولم يخرج من صفد ، وأرسل يستحث السلطان على سرعة المجيء إلى البلاد الشامية ، فعاد نوروز إلى دمشق بعد أن حاصر شيخاً أياماً ، وأرسل إلى السلطان يطلب أماناً ، وأنه يمثل ما يرسم به السلطان ، وأنه يوافق شيخاً ، ويرضى بما يوليه السلطان من البلاد .

ثم أرسل نوروز إلى شيخ بأن يكتب السلطان بأن يكون نائب حلب ويكون شيخ نائب الشام على عادته ، فلم يلتفت شيخ إلى كلامه ، وانهز الفرصة وقد قوى أمره بعد ما كان خائفاً من نوروز ؛ لقدوم السلطان الملك الناصر إلى البلاد الشامية ، وسار بماليكه وحواشيه حتى نزل بالقرب من دمشق ، ففر في تلك الليلة من نوروز إلى شيخ جماعة من الأمراء ، منهم : قيش ، وجق ، ثم تحول نوروز من العزة^(١) إلى قبة^(٢) ، فوصل إليه فاصد الأمير شيخ ، بأن السلطان أرسل إليه تشریفاً بنبابة دمشق ، وأنه طلب من السلطان لنوروز نبابة حلب ، فأبى السلطان ذلك ، وأن عسكر السلطان وصل إلى مدينة غزة ، فتحول عند ذلك نوروز إلى برزة^(٣) ، ودخلت بماليك الأمير شيخ إلى الشام من غير قتال .

وأما السلطان الملك الناصر فإنه لما رحل من الريدانية بعد أن عمل الأمير تيراز نائب السلطنة نائب غيبته بديار مصر ، وأنزله بباب السلطنة ، وأنزل الأمير آقباى بقلعة الجبل ، وسكن سودون الطيار أمير سلاح بالرميلة^(٤) تجاه باب السلطنة ، وسار السلطان حتى وصل إلى غزة في ثاني عشر صفر ، فورد عليه الخبر بفرار نوروز ، فلم يلتفت إلى ذلك ، وسار حتى دخل إلى دمشق في يوم ثاني عشرين صفر بعد

(١) المزة : هي قرية كبيرة غناء في أعلى الفوطة في سفح الجبل بدمشق (ج ١٢ : ٣٢٤ من هذا الكتاب

ط دار الكتب) .

(٢) قبة يلينا : بنى هذه القبة الأمير يلينا اليحياوى عند مسجد القدم جنوب دمشق سنة ٧٤٧ هـ (ج ١٢ :

١٥١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) برزة : قرية بفوطة دمشق من شمالها (ياقوت . معجم البلدان ١ : ٥٦٣) .

(٤) الرميطة : من الميادين الكبيرة الواسعة تحت قلعة الجبل بالقاهرة ، وتعرف حالياً بالمنشية ، وجها

ميدان صلاح الدين الأيوبي (ج ٩ : ١٧٩ ، ج ١٢ : ٥٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ماخرج الأمير شيخ إلى لقائه ، وقبّل الأرض بين يديه ، وصار معه حتى دخل دمشق في خدمته من جملة الأمراء ، ونزل السلطان بدار السعادة من دمشق ، وصلى الجمعة بجامع بني أمية ، ثم قبض على قضاة دمشق ووزيرها ، وكاتب سرها ، وأهانهم السلطان وألزمهم بحمل مال كبير .

ثم في يوم الأحد خامس عشرين صفر ، أمسك السلطان الأمير شيخاً المحمودي نائب دمشق ، والأمير الكبير يشبك الشيباني الأتابكي ، واعتقاهما بقلعة دمشق ، وكان الأمير جركس القاسمي المصارع الأمير آخور قد تأخر في هذا اليوم عن الخدمة السلطانية بداره ، فلما بلغه الخبر قرّ من وقته ، فلم يدرك ، وهرب جماعة كبيرة من الشيخية واليشبكية .

ثم في سادس عشرين صفر خلع السلطان على الأمير بيغوت باستقراره في نيابة دمشق عوضاً عن شيخ المحمودي ، بحكم حبسه بقلعة دمشق ، وخلع على الأمير طرس دوادار تم باستقراره حاجب حجاب دمشق ، وخلع على الأمير عمر الهيدباني نيابة حماة ، وعلى صدر الدين علي بن الأدمي باستقراره قاضي قضاة الحنفية بدمشق ، ودأب يشبك وشيخ بقلعة دمشق إلى أن استألا نائب قلعتها الأمير منطوقاً ، حتى أفرج عنها في ليلة الإثنين ثالث شهر وبيع الأول من سنة عشرة وثمانمائة ، وهو أن منطوقاً يحيل على من عنده من الممالك بأن السلطان رسم له بأن ينقل الأميرين شيخا ويشبك ، من حبس إلى آخر قصده ، فأخرجهما على أنه ينقلهما ، وفرّ بهما ، ونزل من القلعة ، فلم يبلغ السلطان الخبر حتى ذهبوا حيث شاءوا ، وأصبح السلطان يوم الإثنين ندب الأمير بيغوت لطلبهم ، فركب بيغوت من وقته بماليكه ، وصار في طلبهم — غارة — وقد اختفى الأمير شيخ بدمشق ولم يخرج منها ، وتوجه يشبك فلم يدرك بيغوت سوى منطوق نائب قلعة دمشق الذي أطلقهما ، لإثقل جثته ، فإنه كان في غابة من السمن ، وفرّ يشبك ، وقاتل منطوق

يَبْقُوتَ سَاعَةً ثُمَّ انْهَزَمَ ، وَقَبِضَ عَلَيْهِ [بَيْغُوتٌ]^(١) وَقَطَعَ رَأْسَهُ ، وَحَمَلَهَا إِلَى لِلَّكِ النَّاصِرِ ، وَرُفِعَتْ عَلَى رُمُحٍ وَطِيفَ بِهَا دِمَشْقَ ، ثُمَّ عُלِقَتْ عَلَى سُورِ دِمَشْقَ ، ثُمَّ قَدِمَ الْخَبْرُ بِاجْتِمَاعِ الْأَتَابِكِ يَشْبُكَ وَشَيْخِ وَجْرُكُسَ ، وَأَنْتَهَمَ فِي دُونَ الْأَلْفِ فَارِسَ ، وَهُمْ عَلَى حِمَصَ ، وَأَنْتَهَمَ اشْتَدُّوا عَلَى الْغَاسِ فِي طَلَبِ الْمَالِ ، فَكَتَبَ السُّلْطَانُ فِي الْحَالِ لِلْأَمِيرِ نُورُوزِ الْحَافِظِيِّ وَهُوَ بِمَدِينَةِ حَابَ ، هُنْدَ تَمْرُبُغَا .
المشطوب يستدعيه لمحاربة يَشْبُكَ وَشَيْخَ ، وَأَنَّهُ وَلَاءُ نِيَابَةِ الشَّامِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ ، وَيُمِثُّ السُّلْطَانُ إِلَيْهِ التَّقْلِيدَ وَالتَّشْرِيفَ مَعَ الْأَمِيرِ سَلَامُشَ ، ثُمَّ جَهَزَ السُّلْطَانُ سَلَامُشَ إِلَى نُورُوزَ ، وَعَلَى يَدِهِ خَلَعَتْهُ بِنِيَابَةِ دِمَشْقَ ، فَلَبَسَ نُورُوزُ الْخُلْعَةَ ، وَقَبِلَ الْأَرْضَ وَامْتَثَلَ مَا أَمَرَهُ السُّلْطَانُ بِهِ مِنْ قِتَالِ الْأَمْرَاءِ وَغَيْرِهِ ، وَكَتَبَ يَعْتَذِرُ مِنْ عَدَمِ الْحُضُورِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَيَاءِ مِنْ^{١٠} السُّلْطَانِ ، وَالْخَوْفِ لِمَا وَقَعَ مِنْهُ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَأَنَّهُ إِذَا سَارَ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ نَحْوَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ قَدِيمَهَا وَنَفَاهُ أَمْرٌ هَؤُلَاءِ .

ثُمَّ أَرْسَلَ نُورُوزُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَبِضَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ فَرُّوا مِنَ السُّلْطَانِ مِنْ دِمَشْقَ ، وَمِنْ : الْأَمِيرِ عَلَّانَ ، وَالْأَمِيرِ جَاتَمَ مِنْ حَسَنِ شَاهَ ، وَالْأَمِيرِ لِمَنَالِ الْجَلَالِيِّ الْمَقَارِ ، وَالْأَمِيرِ جَعْفَقِ الْعِلَالِيِّ أَخُو جَرُكُسَ^{١٥} لِلْمَصَارِعِ : أَعْنَى الْمَلِكِ الظَّاهِرَ جَعْفَقَ ، وَالْأَمِيرَ أَسْنَبَايَ التُّرْكَمَانِيَّ ، أَحَدَ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ بِدِمَشْقَ ، وَالْأَمِيرَ أَسْنَبَايَ أَمِيرَ آخُورَ ، وَالْأَمِيرَ جُعَقَ ، نَائِبَ الْكَرْكِ - كَنَ - وَبَثَّ بِهِمُ الْجَمِيعَ مَا خَلَا جَاتَمَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ بِالْقَبْضِ عَلَى الْأَمِيرِ تَمْرَازِ النَّاصِرِيِّ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ بِالدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ . ثُمَّ نَائِبُ الْغَيْبَةِ ، فَأَذْعَنَ تَمْرَازُ وَسَلَّمْ نَفْسَهُ ، فَمُسِكَ وَقِيدَ وَحَبَسَ بِالْبُرْجِ^(٢) مِنْ^{٢٠}

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) البرج : هوسجن بقلعة الجبل ، وكان موجوداً حتى هدم في الدولة التركية العلية (ج ١٠ : ٢٣ من

هذا الكتاب ط دار الكتب) .

قلعة الجبل ، ومكن سودون الطيار عوضه بباب السلسلة من الإسطبل السلطاني .

ثم ركب السلطان الملك الناصر في يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر من دار سعادة دمشق ، وتوجه إلى الربوة ^(١) فتتره بها ثم عاد إلى دار السعادة ، ثم أصبح لعب الكرة بالميدان ، وقدم عليه الأمير بكتمر جلق بالأمراء الذين قبض عليهم الأمير نوروز ، وهم المقدم ذكرهم ، فرسم السلطان يحبهم ، ثم في اليوم المذكور خرج حرم السلطان من دمشق إلى جهة الديار المصرية .

ثم خرج السلطان من دمشق في يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر يريد الديار المصرية ومعه الأمراء المقبوض عليهم ، وفيهم : الأمير سودون الحزاوي وقد أحضر من سجن صفد ، والأمير آقبردي رأس نوبة أحد أمراء الطبائخانات ، وسودون الشمي أمير عشرة ، وسودون البجاسي أمير عشرة ، وسار السلطان إلى مصر ، وجعل بكتمر جلق نائب الغيبة بدمشق حتى يحضر إليها نائبها الأمير نوروز ، وكان بكتمر جلق المذكور قد خلع عليه السلطان باستقراره في نيابة طرابلس قبل تاريخه ، وأصبح شيخ لما بلغه خروج السلطان من دمشق طرقها ومعه يشبك وجركس ، وأخذها من بكتمر ، وملكها بعد أن فر بكتمر منها ، وقبض شيخ على جماعة من أمراء دمشق ، وولى وعزل ، وأخذ خيول الناس ، وصادر جماعة .

ثم ورد الخبر على يشبك وشيخ بتزول بكتمر جلق على بملك باناس قليلة فخرج إليه يشبك الشعباني وجركس في عسكر ، ومضى بكتمر جلق إلى حص ، وسار يشبك وجركس حتى وصلا إلى بملك ، فواظما الأمير نوروز بهساكره

(١) الربوة : هي كهف في قم وادي غوطة دمشق عنده تنقعم المياه (القلقشلي - صبح الأعشى ٤ : ٩٢) وهي أيضاً حى من ظواهر دمشق به مساجد ومدارس وأبنية عظيمة عمرها نور الدين الشهيد ، وبني فيها قصرًا للضيافة (كرد علي - معط الشام ٥ : ٢٩٥ ، ٦ : ٦٥) .

على كُروم بعلبك ، فبرز إليه يشبك وجركس بمن معها ، فقاتلهم نوروز حتى هزمهم ، وقتل الأتابك يشبك الشعباني ، وجركس القاسمي المصارع في ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع المذكور ، وقتل جماعة أخر ، وقبض نوروز على جماعة ، وفر من بقي ، فلما بلغ ذلك شيخاً خرج من وقته من دمشق على طريق جرود^(١) ، ودخل الأمير نوروز في يوم رابع عشره إلى دمشق وملكها من غير قتال ، وبعث نوروز بهذا الخبر إلى السلطان ، فوافاه المخبر بذلك على العريش ، فسر السلطان بذلك سروراً كبيراً ، وهان عليه أمر شيخ بعد ذلك .

ثم سار السلطان الملك الناصر مجداً حتى دخل إلى الديار المصرية ضحى نهار الثلاثاء ، رابع عشرين شهر ربيع الآخر ، وبين يديه ثمانية عشر أميراً في الحديد ، ورمة الأمير إينال باي بن قجساس ، وقد حملها الملك الناصر من غزة لأنه كان خصيصاً عند الملك الناصر ، وقتل بغزة في واقعة شيخ بنغير اختيار السلطان ، وطلع السلطان إلى قلعة الجبل ، وحبس الأمراء المذكورين بالبرج من قلعة الجبل إلى أن كان يوم سادس عشرينه ، فاستدعى السلطان القضاة إلى بين يديه ، وأثبت عندهم إراقة دم الأمير سودون الحمز أوى لقتله إساناً ظلماً ، فحكوا بقتله ، فقتل ، وقتل معه تمر بغاً دواذاره ، والأمير آقبردي ، وجحق ، وأسنباي التركاني ، وأسنباي أمير آخور ، وتأخر الأمير إينال المنقار ، وسودون الشمسي ، وجقمتق العلاني ، وجماعة أخر ، وسودون البجاسي في البرج من قلعة الجبل .

ثم في يوم سابع عشرين شهر ربيع الآخر ، أنعم السلطان على الوالد بإقطاع الأتابك يشبك الشعباني ، وأنعم بإقطاع الوالد على الأمير قرذم الخازندار ، وأنعم على الأمير قرأجا بإقطاع تمرآز الناصري المقبوض عليه في غيبة السلطان بالقاهرة ، واستقر قرأجا المذكور شاد الشراب خاناة ، وأنعم بإقطاع قرأجا على الأمير أرغون من بشبغا ، وأنعم بإقطاع أرغون المذكور على الأمير شاهين قصفاً ، وأنعم بإقطاع شاهين على الأمير طوغان الحسني .

(١) جرود : هي قرية من إقليم معلولا من أعمال دمشق (باتوت - معجم البلدان ٢ : ١٣٦ ط بيروت)

ثم في يوم الخميس ثالث جمادى الأولى خلع السلطان على الوالد باستقراره أتابك
العساكر بالديار المصرية عوضاً عن يشبك الشبكي، وخالع على الأمير كَشْبُغا المزدوق
الفَيْسِي باستقراره أمير آخور كبيراً، عوضاً عن جرّكس القامي المصارع .

وفي اليوم المذكور قدم إلى القاهرة قاصد الأمير نوروز الحافظي برأس الأتابك
يَشْبُك ، ورأس جرّكس المصارع ، ورأس الأمير فارس التنيي حاجب حجاب دمشق .
وفيه شاور جمال الدين الأستاذار السلطان أنه يُعمرُ للسلطان مدرسة بخط رَحْبَة
باب العيد (١) ، فأذن له السلطان في ذلك ، فشقّ جمال الدين أساسها في هذا اليوم ،
وبدأ بملاتها .

ثم أرسل السلطان إينال المنقار ، وعلان ، ويلبغا الناصري إلى سجن الإسكندرية .
ثم ركب الملك الناصر متخففاً بثياب جلوسه ونزل إلى عيادة الأمير قرأجا ، فعاده ،
ثم سار إلى بيت جمال الدين الأستاذار وأخذ تقدمته ، ثم ركب وسار حتى نزل بالمدرسة
الظاهرية بين القصرين ، وزار أمه وجده لأبيه الأمير أنص ، وجعل ناحية منبابة (٢)
بالجزيرة وقفاً عليها .

ثم ركب منها إلى دار الأمير يشبكي - رأس فوية الثوب - ونزل عنده ، ثم ركب
من عنده ، وتوجه إلى بيت الأمير كزل العجمي حاجب الحجاب ، ثم سار من عنده
إلى قلعة الجبل .

قال القريري : ولم نعهد ملكاً من ملوك مصر ركب من القاعة بقماش جلوسه
غيره ، قلت : لعل القريري أراد بقماش جلوسه عدم لمس السلطان الكنفشة ،
وقماش الخدمة ، وهذا كان مقصوده - والله أعلم .

٢٠ (١) رَحْبَة باب العيد : خط ينسب إلى باب العيد ، وسمى بذلك لأن الخليفة الفاطمي كان يخرج منه في العيدين
إلى المصل التي كانت يظهر باب النصر (المقريري - الخطط ٢ : ٤٣٥ ، وعلى مبارك - الخطط ٢ : ١٥)
(٢) وهي أمبوبة وقد أضيفت إلى ناحتي وراق الحضرة وميت النصارى ، وأصبح يتكون من هذه
القرى الثلاث قرية واحدة مشتركة الزمام والإدارة باسم « وراق الحضرة وأمبوبة وميت النصارى » بمركز
إبابة محافظة الجزيرة (ج ٦ : ٣٨٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ثم في تاسع عشر جمادى الأولى المذكور ، خلع السلطان على الأمير طوخ الخازن دار باستقراره أمير مجلس عوضاً عن يلبغا الناصري بحكم القبض عليه ، والعامه أسمى طوخ هذا طوق الخازن دار ، والصواب ما قلناه . وخلع على الأمير قرْدَم باستقراره خازن داراً عوضاً عن طوخ المذكور .

ثم في سادس عشر جمادى الآخرة قبض السلطان على الأمير سودون من زادة ، وقيده وحمله إلى الإسكندرية ، فسُجِنَ بها مع من بها من الأمراء .

وأما الأمير نوروز الحافظي فإنه منذ دخل دمشق كانت مكاتبات الأمير شيخ ترد عليه بطلب الصلح ، ويترقق شيخ لنوروز ، وينخضع إليه إلى أن أجاب نوروز إلى ذلك ، وخرج من دمشق في سادس عشر من شهر رجب ، إلى جهة حلب ، ليصلح الأمير شينغا ، فتقدم الأمير شيخ إليه والتقاء واصطالما ، ومك نوروز بكتمر جلق ، بعدما كان أعز أصحاب نوروز ، مراعاة لخاطر شيخ .

وحكى لي من أثق به من أعيان الممالك الظاهرية ممن كان في صحبتهم يوم ذاك قال : لما أراد شيخ الصلح مع نوروز ، طلب منه القبض على بكتمر ، فبلغ بكتمر ذلك ، فلم يصدق أن نوروزا يقع في مثل هذا لما كان بينهما من تأكد الصلحة ، فلما اجتمع شيخ مع نوروز وأراد نوروز القبض على بكتمر ، قال بلسان الجرگسي : وُبط^(١) . قال بكتمر : يا جنس النحس بلغت ذلك من مدية ، ولكنني ما ظننت أنها تخرج من فك في حتى أبداً ، وميك بكتمر جلق ، وسُجِنَ بقلعة دمشق ، ثم دخل الأمير شيخ ونوروز إلى دمشق ، وقد استقرت طرابلس للأمير شيخ ، ودمشق للأمير نوروز ، فأقام شيخ بدمشق عشرة أيام ، ثم خرج منها وسار إلى طرابلس ، وكثرت المصادرات بدمشق وغيرها في أيام هذه الفتن ، وأخرجت الأوقاف عن أربابها ، وخربت

(١) كذا في الأصول بضمها ، ولعل المراد أنه نطق لفظة « عبط » بلكنة جركسية فجاءت - نطقاً - على

هذه الصورة « وبط » وعبط في لغة العامة ضمه بذراعيه إلى صدره (المنجد ٤٨٤) وعبطه الدواهي ناله

وأحاطت به (لسان العرب ٩ : ٢٢٢) ويفهم من السياق أن هذه الكلمة أريد بها القبض على بكتمر جلق .

بلاد كثيرة بمصر والشام ؛ لكثرة التجار يد ، وسُرعة انتقال الأمراء من إقطاع إلى إقطاع .

وَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ذَلِكَ ، وَمَا وَقَعَ مِنْ نَوْرُوزٍ فِي حَقِّ شَيْخٍ مِنَ الْإِكْرَامِ شَقٌّ عَلَيْهِ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ شَيْخًا كَانَ قَدْ تَلَأَشَى أَمْرُهُ ، وَنَفَرَ عَنْهُ مَمَالِيكُهُ وَأَصْحَابُهُ ؛ مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْفَارِ وَالْإِنْتِقَالِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَافْتِقَرِ وَصَارَ لَا يَجِدُ بَلَدًا يَأْوِي إِلَيْهِ ، حَتَّى صَالَحَهُ نَوْرُوزٌ ، وَأَعْطَاهُ طَرَابُلسٌ ، فَعَادَ إِلَيْهِ مَمَالِيكُهُ ، وَدَارَ فِيهِ الرِّمَقُ - أَنْتَهَى .

ثُمَّ فِي حَادِي عَشَرَ شَعْبَانَ أَفْرَجَ السُّلْطَانُ عَنِ الْأَمِيرِ تَمْرَازِ النَّاصِرِيِّ نَائِبِ السُّلْطَنَةِ - كَانَ - مِنْ حَبِيبِهِ بِالْبُرْجِ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ ، وَنَزَلَ إِلَى دَارِهِ ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبِيرُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِأَنَّهُ بَكَتَمُرُ جَلَّقُ فَرٌّ مِنْ سِجْنِ قَلْعَةِ دِمَشْقَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ عَاشِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ عَشْرٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى صَفَدَ ، ثُمَّ نَزَلَ غَزَّةَ .

ثُمَّ وَرَدَ عَلَى السُّلْطَانِ كِتَابُ الْأَمِيرِ شَيْخٍ يَسْأَلُ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ الرَّضَى عَنْهُ ، وَعَنْ جَمَاعَتِهِ ، فَلَمْ يَقْبَلِ السُّلْطَانُ ذَلِكَ ، فَلَمْ تَزَلْ مَكَاتِبَاتُ شَيْخٍ تَرِدُ عَلَى السُّلْطَانِ فِي ذَلِكَ حَتَّى رَضِيَ عَنْهُ . وَكَتَبَ لَهُ بِنِيَابَةِ الشَّامِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ التَّقْلِيدُ الْأَمِيرُ الْأَطُنْبَغَا بِشَلَقِ صُحْبَةِ مَمْلُوكِ شَيْخِ الْأَطُنْبَغَا شَقْلٍ ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ نَجْمُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ حَجَّيٍّ ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ صَدْرُ الدِّينِ بْنُ الْأَدْمِيِّ ، وَقَدْ تَوَلَّى كُلُّ مِنْهُمَا قَاضِيًا بِدِمَشْقَ عَلَى مَذْهَبِهِ ، وَكَانَا هُمَا وَالْأَطُنْبَغَا شَقْلَ قَدِيمُوا فِي إِصْلَاحِ أَمْرِ شَيْخٍ مَعَ أَسَاتِذَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ .

ثُمَّ كَتَبَ السُّلْطَانُ بِإِسْتِقْرَارِ بَكَتَمُرِ جَلَّقَ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلسَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَكَتَبَ السُّلْطَانُ أَيْضًا بِإِسْتِقْرَارِ يَشْبُكُ بْنُ أَزْدَمُرٍ فِي نِيَابَةِ حِمَاةَ ، وَوَصَلَتْ رُسُلُ السُّلْطَانِ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْبَحْرِ الْمَسَالِحِ مِنْ هَكَذَا ، وَسَارُوا حَتَّى لَقُوا شَيْخًا عَلَى الْمَرْقَبِ ، وَقَدْ تَغَيَّرَ

عَنْ حَالِهِ ، وَأَوْصُلُوهُ التَّغْلِيدَ بِنِيَابَةِ الشَّامِ ، فَقَالَ : أَنَا لَا أَعَادِي نَوْرُوزًا
وَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ ، وَأَقَامَنِي ثَانِيًا ، وَأَيْضًا لَمْ يَكُنْ لِي قُدْرَةٌ عَلَى قِتَالِهِ ، وَأَخَذَ
الْخُلْعَةَ مِنْهُمْ ، وَبَعَثَهَا إِلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزَ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى طَاعَتِهِ ، فَدُقَّتِ
الْبَشَائِرُ لِذَلِكَ ، وَزَيَّنَتْ دِمَشْقُ .

ثُمَّ فِي أَوَّلِ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ بَرَزَ الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ مِنْ
دِمَشْقَ ، يَرِيدُ قِتَالَ الْأَمِيرِ بَكْتَشُرَ جَلَقَ ، فَهَيَّا بَكْتَشُرُ أَيْضًا لِقِتَالِهِ ،
وَتَصَافَعَا ، وَاقْتَتَلَا قِتَالًا شَدِيدًا ، قُتِلَ بَيْنَهُمَا أَنْاسٌ ، وَحُرِقَتِ الزَّرُوعُ ،
وَحَرِبَتِ الْبِلَادُ . ثُمَّ عَادَ نَوْرُوزُ إِلَى جِهَةِ الرَّمْلَةِ لِحِفْظِ مَدِينَةِ غَزَّةَ .

وَكَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ سُودُونَ تَلَّى مُحَمَّدِي صَارَ نَائِبَ غَزَّةَ ،
مِنْ قَبْلِ نَوْرُوزَ ، وَلِيَ الْأَمِيرُ الطُّنْبُجَا الْعُثْمَانِيَّ نِيَابَةَ غَزَّةَ وَنَدَبَهُ لِقِتَالِ سُودُونَ
الْمُحَمَّدِيَّ . وَأَرْسَلَ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ بِشْبَايَ رَأْسَ ثَوْبَةِ الثُّوبِ ، وَسُودُونَ
بُقُجَّةَ ، وَطُوغانَ الْحَسَنِيَّ ، وَالْجَمِيعُ يَتَوَجَّهُونَ لِقِتَالِ سُودُونَ الْمُحَمَّدِيَّ ، ثُمَّ
يَمْضُونَ إِلَى صَفَدَ ، مُجِدَّةً لِمَنْ يَبَا مِنْ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَخَرَجُوا مِنْ الْقَاهِرَةِ ،
وَسَارُوا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْعَرِيشِ ، فَبَلَغَهُمْ أَنَّ الْأَمِيرَ بَكْتَشُرَ جَلَقَ ، وَالْأَمِيرَ
جَانِمَ مِنْ حَسَنُ شَاهٍ ، خَرَجَا مِنْ صَفَدَ إِلَى غَزَّةَ ، وَمَلَكَاهَا مِنْ سُودُونَ
الْمُحَمَّدِيَّ ، وَفَرَّ سُودُونَ الْمُحَمَّدِيَّ ، وَلَحِقَ بِالْأَمِيرِ نَوْرُوزَ ، فَجَهَّزَهُ نَوْرُوزُ
فِي الْحَالِ بِعِدَّةٍ مُقَاتِلَةٍ لِقِتَالِهِمْ ، وَأَنَّ نَوْرُوزًا يَكُونُ فِي أَثَرِهِ إِلَى غَزَّةَ . فَلَمَّا
بَلَغَ بَكْتَشُرَ جَلَقَ ، وَجَانِمَ ، بِجِيءَ سُودُونَ الْمُحَمَّدِيَّ ، وَنَوْرُوزُ إِلَى غَزَّةَ ،
خَرَجَا مِنْ غَزَّةَ وَعَادَا إِلَى صَفَدَ ، وَبَلَغَ هَذَا الْخَبْرُ بِشْبَايَ وَهُوَ بِالْعَرِيشِ ،
فَعَادَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، مِنْ كَوْنِهِ لَا يَقَاوِمُ نَوْرُوزًا ، لِكَثْرَةِ
جُوعِهِ ، فَسَكَتَ السُّلْطَانُ عَنْ نَوْرُوزَ لَمَّا يَأْتِي ذِكْرُهُ .

ثُمَّ أَفْرَجَ السُّلْطَانُ عَنْ الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْمَنْقَارِ ، وَالْأَمِيرِ عَلَّانَ ، مِنْ سَجَنِ
الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَقَدِمَ الْخَبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ بِوُقُوعِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ

شَيْخٌ وَنُورُوزٌ ، وَأَنَّ شَيْخًا نَزَلَ الْقَرِيَتَيْنِ (١) ، وَنُورُوزًا بِالْقُرْبِ مِنْهُ ،
وَتَرَامَلًا فِي الْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ ، فَامْتَنَعَ شَيْخٌ وَقَالَ : السُّلْطَانُ وَلَآئِي نِيَابَةِ
دِمَشْقَ ، وَبَانَا عَلَى الْقِتَالِ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ مَارَ شَيْخٌ بِمَنْ مَعَهُ يُرِيدُ دِمَشْقَ ،
وَأَكْثَرَ فِي مَنْزِلَتِهِ مِنْ إِشْعَالِ النَّيْرَانِ ، بِمُخَدَعٍ بِذَلِكَ نُورُوزًا ، فَلَمْ يَفْظَنْ
نُورُوزَ بَرَحِيلَهُ ، حَتَّى مَضَى أَكْثَرُ اللَّيْلِ ، فَكَرِبَ فِي الْحَالِ نُورُوزٌ فِي
أَثَرِ شَيْخٍ حَتَّى سَبَقَهُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَدَخَلَهَا ، وَلَمْ يَقْدِرْ شَيْخٌ عَلَى دُخُولِ دِمَشْقَ
وَكَانَ مَعَ نُورُوزٍ شَيْبُكَ بْنُ أَزْدَمَرٍ نَائِبُ حَمَاةَ ، وَوَقَعَ أُمُورٌ إِلَى أَنْ وَقَعَ
نُورُوزٌ شَيْخًا بِعَسَاكِرِهِ ، وَكَانَ مَعَ شَيْخٍ تَفَرُّ بِسِرٍّ ، وَقَدْ تَعَوَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ ،
لَكِنَّهُ كَانَ مَتَوَلًى دِمَشْقَ مِنْ قَبْلِ السُّلْطَانِ ، وَمَعَهُ سَنْجَقُ (٢) الْمَلِكِ النَّاصِرِ ،
وَأَزْدَفَهُ بِكَتْمُرِ جَلُوقَ ، وَسَيِّدَى الْكَبِيرِ [الْأَمِيرُ قَرَقَمَاسُ] (٣) وَغَيْرَهُمَا مِنْ
الْأَمْرَاءِ ، فَتَوَاقَعَا بِسَمْعِ (٤) ، فَانْهَزَمَ نُورُوزٌ بِمَنْ مَعَهُ ، وَقَصَدَ حَلَبَ ، وَرَكِبَ شَيْخٌ
أَقْفِيَتَهُمْ ، فَدَخَلَ نُورُوزٌ دِمَشْقَ ، فِي عِدَّةٍ يَسِيرُهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَبَاتَ بِهَا لَيْلَةً
وَاحِدَةً ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى حَلَبَ ، وَبَعْدَ خُرُوجِ نُورُوزٍ مِنْ دِمَشْقَ ،
دَخَلَ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ بِكَتْمُرِ جَلُوقَ ، وَالْأَمِيرُ قَرَقَمَاسُ ابْنُ أَخِي دَمْرُودَاشَ ، الْمَعْرُوفُ
بِسَيِّدَى الْكَبِيرِ ، وَنُودِي فِي دِمَشْقَ بِالْأَمَانِ ، وَأَنَّ شَيْخًا نَائِبُ دِمَشْقَ ،
ثُمَّ دَخَلَ شَيْخٌ بَعْدَهُمْ إِلَى دِمَشْقَ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ شَيْخٌ مِنْ
دَارِ السَّعَادَةِ وَنَزَلَ بِقُبَّةٍ يَلْبَنًا ، وَلَبَسَ الْقَشْرِيفَ السُّلْطَانِيَّ الْمَجْهُزَ إِلَيْهِ مِنْ
مِصْرَ بِنِيَابَةِ الشَّامِ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَعَادَ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ فِي مَوْكَبٍ جَلِيلٍ ،

(١) القريتين : هي قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية ، وتسمى حوارين (ياقوت - معجم

البلدان ٢ : ٧٨) .

(٢) السنجق : لفظ تركي يطلق أصلاً على الرمح ، والمراد هنا الراية السلطانية التي تربط بالرمح ، وهي

من حرير أصفر مطرزة بالذهب ، وعليها ألقاب السلطان (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٤٨ ، ٥ : ٥٦ ،

٤٥٨) .

(٣) الإضافة للتوضيح .

(٤) سمع : تقع قرب صفد (كرد علي - خطط الشام ٢ : ١٩١) .

وقبض على الأمير فكباى حاجب دمشق، وعلى الأمير أرغز، وهما من أصحاب نوروز، وعلى جماعة آخر من النوروزية. ثم قدم عليه الأمير دمرداش الحموى، فأكرمه شيخ وأنزله بدمشق مدة أيام، ثم ندبه هو والأمير بكتغر جلق لقتال نوروز ومعهما عساكر دمشق، وورد الخبر على السلطان بذلك، فسرّ مروراً عظيماً، وكتب للأمير شيخ بالشكر والثناء على ما فعله مع نوروز، لأن الملك الناصر كان حصل له من نوروز قهر عظيم، كونه كان ولاءه نيابة دمشق، ولم يلتفت إلى شيخ، فتركه نوروز، ووافق شيخاً، فلم يبق شيخ على صلحه مع نوروز إلا أياماً يسيرة، وتركه وعاد إلى طاعة السلطان، وحارب نوروزاً، فعرف له السلطان ذلك وولاه نيابة دمشق عوضاً عن نوروز، وسلط بعضهم على بعض.

ثم إن الملك الناصر في يوم الجمعة سابع جمادى الأولى من سنة إحدى عشرة وثمانمائة أمسك أعزّ أمراءه الأمير بينوت، وأمسك معه الأمير سودون بقجة، والأمير أرنبغا أحد أمراء الطبليخانات، والأمير قرايشبك، أحد أمراء العشرات، وقيد الجميع وأرسلهم إلى سجن الإسكندرية، وخلع على إينال المنقار، وعلان، ويشبك الموساوى، وجعل كلاً منهم أمير مائة، ومقدم ألف بالديار المصرية، ثم خلع السلطان على الأمير أرغون من يشبغا، وأستقر به أمير آخور كبيراً، عوضاً عن كمشبغا الفيسى.

وأما أمراء الشام فإن الأمير نوروزا الحافظى، لما خرج من دمشق لم يأمن على نفسه أن يكون يحلب عند تمرّبغا المشطوب، وكان أول ما قدمها قابله تمرّبغا المذكور وواقفه، ثم بدا له أن يكون على طاعة السلطان، ففطن نوروز بذلك، فخرج من حلب بعد أمور، وسار إلى ملطية وأستقر بها، وآواه ابن صاحب الباز^(١) التركمانى، ثم سلم تمرّبغا المشطوب لحلب للأمير قرقيماس ابن

(١) يفهم مما جاء في كتاب خطط الشام لكرد على (٢ : ١٨٨ - ١٩٢) أن ابن صاحب الباز هو

ابن الفارس لياس بن صاحب الباز. وكان مستولياً على أكثر البلاد الشمالية للشام وكان عنده ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس غير الرجال - وقد انضم إلى نوروز في حروبه مع شيخ الحموى وانكسر فيها نوروز سنة ٨١١ هـ

أخي دمرُداش المعروف بِسَيدي الكبير ، ونَزَلَ مِنْ قَلْعَتِهَا ، ثُمَّ فَرَّ جَمَاعَةٌ مِنَ
الْأَمْرَاءِ أَصْحَابِ نَوْرُوزٍ إِلَى شَيْخٍ ، وَهُمْ : الْأَمِيرُ سُوْدُونُ تَلِي الْمَحْمُودِيَّ ، وَسُوْدُونُ
الْيُوسُفِيَّ ، وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ نَوْرُوزًا عَزَمَ عَلَى الْفِرَارِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةٍ ، فَسَارَ شَيْخٌ بِمَجْمُوعِهِ
مِنَ الْعَمِقِ ^(١) بَرِيدَ نَوْرُوزًا بَغْتَةً ، فَأَذْرَكَ أَعْقَابَهُ ، وَقَبِضَ عَلَى عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَعَادَ إِلَى الْعَمِقِ ، وَبَعَثَ الْعَسْكَرَ فِي طَلْبِهِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ الْخَبِيرُ أَنَّهُ أُمِسَّكَ هُوَ
وَيَشْبُكُ بْنُ أَزْدَمَرٍ فِي جَمَاعَةٍ أُخْرَى ، فَكَتَبَ شَيْخٌ فِي الْحَالِ يُعْرِفُ السُّلْطَانَ
بِذَلِكَ كُلَّهُ ، فَشَكَرَهُ السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِالْخَلْعِ .

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَضَافَ إِمْرَةً الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَإِمْرَةً الْيَنْبِيعِ ،
وَحُلَيْصَ ^(٢) ، وَالصَّفْرَاءَ ^(٣) ، وَأَعْمَلَهُمْ ، إِلَى الشَّرِيفِ حَسَنِ بْنِ عَجْلَانَ أَمِيرِ مَكَّةَ ،
وَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ تَوْقِيعًا ، وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَنْلَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ قَبْلَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ .

ثُمَّ فِي خَامِسَ عَشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، أَنْعَمَ السُّلْطَانُ بِإِقْطَاعِ بَشَايَ رَأْسِ نَوْبَةِ
الثُّوبِ - بَعْدَ وَفَاتِهِ - عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْمَحْمُودِيِّ السَّاقِيِّ الْمَعْرُوفِ إِيْنَالِ ضُضْعٍ ،
وَأَنْعَمَ بِإِقْطَاعِ إِيْنَالِ الْمَذْكُورِ عَلَى الْأَمِيرِ أَرْغُونٍ مِنْ بَشَايَا الْأَمِيرِ آخُورِ الْكَبِيرِ ،
وَأَنْعَمَ بِإِقْطَاعِ أَرْغُونِ الْمَذْكُورِ عَلَى الْأَمِيرِ مُقْبِلِ الرُّومِيِّ ، وَالْجَمِيعِ تَقَادِمِ أُلُوفٍ ،
لَكِنْ بَيْنَهُمُ التَّفَاوُتُ فِي كَثَرَةِ الْمَغْلُ وَالْخَرَاجِ ، وَأَنْعَمَ بِإِقْطَاعِ مُقْبِلِ الرُّومِيِّ ^{١٥}
- وَهُوَ إِمْرَةٌ طَبْلَخَانَاةَ - عَلَى الْأَمِيرِ بُرْدَبِكٍ ، ثُمَّ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ
السَّاقِيِّ الْمَذْكُورِ بِاسْتِقْرَارِهِ رَأْسَ نَوْبَةِ الثُّوبِ ، عِوَضًا عَنْ بَشَايَا الْمَذْكُورِ
بِحَكْمِ مَوْتِهِ .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبِيرُ عَلَى السُّلْطَانِ مِنْ شَيْخٍ بَانَ التَّرْكَانَ الَّذِينَ كَانُوا قَبَضُوا عَلَى
نَوْرُوزٍ أَطْلَقُوهُ ، وَأَنَّ تَمَرْبَغَا الْمَشْطُوبَ هَرَبَ مِنَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَأَنَّ نَوْرُوزًا تَوَجَّهَ ^{٢٠}

(١) الْعَمِقُ : كُورَةُ بَنُو أَحْيَ حَلَبَ (ج ١٢ : ٢٣ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

(٢) حُلَيْصُ : حَصْنٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . (يَاقُوت . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢ : ٤٦٧) ، (ج ٩ : ٦٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

(٣) الصَّفْرَاءُ : قَرْيَةٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَيَنْبِيعَ (ج ١٠ : ٢٢٤ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

بعد خلاصه من يد التركان إلى قلعة^(١) الروم ، وأنه خرج من دمشق جماعة كبيرة من عند شيخ إلى نوروز ، فركب شيخ في أثرهم فلم يدركهم ، فعاد إلى دمشق وقبض على الأمير يشبك العناني ، ثم بعد مدة يسيرة بلغ الأمير شيخاً أنه قيل للسلطان عنه إنه عاص ، فطلب الأمير شيخ القضاة وأعيان أهل دمشق ، وكتب محضراً بأنه باقى على طاعة السلطان الملك الناصر ، وبعث به مع القاضى نجم الدين عمر بن حجي ، وقدم ابن حجي بالمحضر ، ومع المحضر المذكور كتاب الأمير شيخ يستعطف خاطر السلطان عليه ، ويعتذر عن تأخره بإرسال من طلبه السلطان من الأمراء النوروزية ، وكان السلطان قد بعث إليه قبل ذلك يشبك الموساوي بطلب جماعة من الأمراء ، فلم يرسلهم شيخ إليه ، فلم يقبل السلطان عذره ، واشتد غضبه ، وأظهر الاهتمام بالسفر إلى الشام ، ثم كتب الجواب بتجهيز أمراء عيّنهم ، وواعدهم على مدة ستة وعشرين يوماً ، ومضى مضت هذه المدة ولم يجيهم ، سار السلطان لقتاله ، وبعث السلطان بذلك على يد قائد شيخ نجم الدين بن حجي ، فعاد ابن حجي إلى الأمير شيخ وأدى الرسالة ، فأخذ شيخ في تجهيز الأمراء الذين طلبهم السلطان ، وامتلأ مرؤوسه بالسمع والطاعة .

وبينا هو في ذلك ، بلغه أن تغرى برمش كاشف^(٢) الرسالة فر منها لقدم كاشف ونائب القدس من قبل السلطان ، وأن السلطان قد عزم على السير إلى الشام ، وأخرج الروايا والقرب على الجمال ومعهم الطبول ، نحو

(١) قلعة الروم : وتقع غربى الفرات مقابل البيروية ، وهى بينها وبين سميساط . وقد سميت بعد فتحها

بقلعة المسلمين (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٦٤ وما بعدها) .

(٢) الكاشف : من وظائف أرباب السيوف الذين لا يحضرون مجلس السلطان ، وهو يحكم على جميع البلاد التى يتولى كشفها ، وله موكب براسم النيابة ، فيجتمع إليه الأمراء ، ويمد السباط ، ويحضره القضاة ، وتقرأ القصص بين يديه ، وكان يطلق عليه والى الولاية (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٢٤ ، ٢٥) .

ماتى جل إلى البركة^(١) ، فعند ذلك رجع شيخ عن إرسال الأمراء ، وعول على مصالحة نوروز ، وبعث إليه الأمير جلم ليصلح بينهما ، وجهاز له شيخ ستة آلاف دينار ، فقال نوروز لمصالحته ، فلما بلغ دمرداش نائب حلب الخبر اهتم لقتال نوروز ، وجمع طوائف التركمان والعربان ، وسار إليه بكتمر جلق نائب طرابلس ، وحضر إليه أيضاً نائب أنطاكية^(٢) وبعث دمرداش ابن أخيه تغرى بردى المعروف بسيدي الصغير - وهو يومئذ أتاك حلب - إلى مرج^(٣) دابق ومعه جماعة كبيرة من التركمان ، ثم أتاه بكتمر جلق ، فرحلا من حلب بمساكرهما وقصدا نوروزا ، وقد نزل نوروز بمجموعه على عين قاب ، فتقدم إليه تغرى بردى سيدي الصغير بالتركمان السبككية^(٤) ، جاليش عمه دمرداش ، فرحل نوروز إلى مرعش^(٥) ، وتجاربت كشافه مع كشافه دمرداش محاربة قوية ، أسر فيها عدداً من النوروزية ، وانهزم نوروز ، واستولى عسكر دمرداش على عين قاب ، وعاد دمرداش إلى حلب ، وكتب بذلك إلى السلطان .

فسر السلطان بذلك ، وكتب الجواب : إني واصل عقيب ذلك إلى البلاد الشامية ، وعظم اهتمام السلطان وعساكره للسفر ، إلى أن خرج جاليش من الأمراء إلى الربدانية ، في يوم الأربعاء سابع المحرم من سنة اثنتي عشرة

(١) البركة : المراد بركة الحاج ، وكانت تسمى بركة الجلب إلى أيام المقریزی ، ثم تحولت إلى اسمها الجديد لتزول الحجاج بها عند مسيرهم من القاهرة ، وأيضاً كان ينزل عليها المسافرون إلى الشام ، وقد اتخذها العزيز بالله الفاطمي سنة ٣٨٤ هـ . مكاناً لعرض العسكر إلى جانب كونها مكاناً للتزفة (المقریزی - المخطط ٢ : ٢٧٤) .

(٢) أنطاكية : مدينة في شمال سوريا بحوض نهر العاصي ، على مقربة من مصبه ، ولها تعريف مطول في (ج ٨ : ١٥٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) مرج دابق : هو مرج مشب نزه قرب حلب من أعمال أعزاز ، كان ينزل به بنو مروان إذا غزوا صيفا (ج ٦ : ١٨٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) التركمان السبككية بطن عظيم من أشرف بطون التركمان الجراكسة ، وفي كتاب السيف المهند في سيرة المؤيد للبر العيني ص ٢٦ ، ٢٧ تفصيل لبطون التركمان ، تحقيق فهم شلتوت .

(٥) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم (ج ١٢ : ١٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

وثماعة ، وهم : الوالد - وهو يومئذ أتابك المساكر بالديار المصرية - وآقبى
الطرنطاني رأس نوبة الأمراء ، وطوخ أمير مجلس ، وطوغان الحسني ، وإينال
المنقار ، وكشبنغا الفيسي المعزول عن الأمير آخورية ، ويشبك الموساوي الأقم ،
وعدة أمراء آخر من الطبلخانات والعشرات ، ونزل الجميع بالريمانية .

ثم في يوم الإثنين حادي عشر المحرم المذكور ، ركب السلطان الملك الناصر
بقيّة أمراءه وعساكره من قلعة الجبل ، ونزل بمخيمه بالريمانية ، وفي اليوم
المذكور ، رحل الوالد بمن معه من الأمراء وهو جاليش السلطان ، وسار بهم
يريد دمشق .

ثم خلع السلطان على الأمير أرغون من بشبغا الأمير آخور الكبير
باستقراره في نيابة الغيبة ، وأنه يقيم بسكنه بالإسطنبول السلطاني ، وخلع على
مقبل الرومي ، ورسم له أن يقيم بقلعة الجبل ، وخلع على الأمير يلبغا التاصري
باستقراره في نيابة الغيبة ، ويقيم بالقاهرة للحكم بين الناس ، وكذلك الأمير
كزل المعجمي حاجب الحجاب ، ثم رحل السلطان في رابع عشر المحرم من
الريمانية ، يريد البلاد الشامية .

وأما الأمير شيخ نائب الشام ، فإنه لما سمع بخروج السلطان من مصر ،
أفرج عن الأمير سودون تلي الحمدي ، وعن سودون اليوسفي ، وعن الأمير
طوخ ، وهم الذين كان السلطان أرسل إلى شيخ بطلبهم ، وأظهر شيخ
العصيان ، وأخذ في مصادرات أهل دمشق ، وأفحش في ذلك إلى الغاية ، ثم
سار الملك الناصر إلى أن وصل إلى غزة ، وعزل عنها الأمير الطنبغا
العثماني وولاه نيابة صفد ، وخلع على الأمير إينال الصلاني الأمير آخور الثاني
باستقراره عوضه في نيابة غزة ، وكان الأمير شيخ قد أرسل قبل ذلك الأمير
سودون الحمدي ودواداره شاهين إلى غزة ، فلما وصل جاليش السلطان إليها
انهزما من الرملة إلى شيخ ، وأخبراه بنزول السلطان على غزة ، وكان استعداد

شيخ في هذه المرة لقتال السلطان ، فلما تحقق قدومه ، خارت طباعه ،
وتحوّل في الوقت إلى دارياً^(١) فقدم عليه الأمير قرّ قاس ابن أخى دمرداش
فاراً من صفد ، وشجّع الأمير شيخنا على ملاقات السلطان وقتاله ، وعرفّه أن
غالب عساكره قد تغير خاطرهم على السلطان ، فلم يلتفت شيخٌ لذلك ، وأبى
إلا الهروب ، ثم قدم عليه الأمير نجّام نائب حاة بعسكره ، وعرفّه قدوم نوروز
عليه ، وهو مع ذلك في تجهيز الرّحيل من دمشق .

وسار السلطان من غزّة حتى نزل اللجون في يوم السبت أوّل صفر من
سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، فكثّر الكلام في وطاق^(٢) السلطان بتكرّر قلوب
المماليك الظاهرية على السلطان ، وتحدّثوا في بعضهم بإثارة فتنة ، لتقدّمه بماليكه^(٣)
الجلب عليهم ، وكثرة عطاياه لهم ، فلما أصبح السلطان رحل من اللجون ونزل
بيسان^(٤) وأقام بها نهاره إلى أن غربت الشمس ، فاج العسكر ، وهدّت
الخيم ، واشتد اضطراب الناس ، وكثر قلق السلطان طول ليلته إلى أن أصبح
وجد الأمير تمتاز الناصريّ النائب ، وإنيّه وزوج بنته سودون بقمجة ، والأمير
إنال المنقار ، والأمير قرّ ايشبك ، والأمير سودون الحمصي ، وعدة كبيرة من
المماليك السلطانية قد فرّوا إلى الأمير شيخ ، وكان سبب فرارهم في هذه الليلة أن
آقبغا الدوادار ايشبكي عرف السلطان بأن هؤلاء الجماعة يريدون إثارة فتنة ،
فطلب السلطان كاتب سرّه فتح الله ، وجال الدين الأستاذار ، وعرفهما ما بلغه
عن الجماعة ، فدار الأمر بينهم على أن السلطان في وقت المغرب يرسل خلفهم

(١) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالنوطة (ياقوت - معجم البلدان ٢ : ٥٣٦) .

(٢) الوطاق : هو محرف أوتاق ، وهي بالتركية الحيمة الكبيرة التي تعد للمظاء (ج ١٢ : ٣١٩ من
هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) المماليك الجلب : هم المشترون أو المجلوبون باسم السلطان لشخصه (عن تعليق الدكتور زيادة على
سلوك المقریزی ١ : ٧٣٦) .

(٤) بيسان : مدينة بفلسطين بين نابلس وعين جالوت بشرق (الدكتور الباز العريبي - الشرق الأوسط

والحروب الصليبية - خريطة ص ٨٦٤) و (ياقوت - معجم البلدان ١ : ٧٨٨) .

ويقبض عليهم ، وخرجوا على ذلك من عند السلطان ، فغدر جمال الدين الأستاذار وأرسل - بعد خروجه من عند السلطان - عرف الأمراء بالأمر ، وكان تيمراز قدم من مصر في محفة ، لرمي كان اعتراه ، فأعلمهم جمال الدين بالخبر ، وبعث إليهم بمال كبير لهم وللأمير شيخ نائب الشام ، فأخذوا حذرهم ، وركبوا قبل أن يرسل السلطان خلفهم ، ولحقوا بالأمير شيخ ، ولما خرجوا من الوطاق وساروا لم يكن حينئذ عند السلطان أحد من أكابر الأمراء ؛ ليتوجههم في الجاليش أمام السلطان ، فبعث السلطان خلف فتح الله وجمال الدين الأستاذار ، ولما علم السلطان بما فعله جمال الدين المذكور ، وكلفهما فيما يفعل ، واستشارهما ، فأشار عليه فتح الله بالثبات ، وأشار عليه جمال الدين بالركوب ليلاً وعوده إلى مصر ، يريد بذلك إفساد حاله ، فقال السلطان إلى كلام فتح الله ، وأقام بوطاقه ، فلما طلع الفجر ركب وسار بسلامته نحو دمشق ، فقدم عليه الخبر برحيل شيخ من دمشق إلى بصرى^(١) ، فنزل السلطان على الكسوة^(٢) ، ففر في تلك الليلة الأمير علان وجماعة من المماليك لشيخ ، فركب السلطان بكرة يوم الخميس سادس صفر ، ودخل دمشق ، ونزل بدار السعادة ، ثم قبض على شهاب الدين أحمد الحبباني وسلمه إلى الأمير الطنبغا شغل ؛ من أجل أنه أفتى بقتاله ، وطلب ابن التبتاني فإذا هو سار مع شيخ ، وكتب السلطان بالإفراج عن الأمير أرغز ، وسودون الظريف ، وسلمان^(٣) ، من قلعة الصبيبة ، وخلع على الأمير زين الدين عمر الهيدباني باستقراره حاجب حجاب دمشق ، وعلى الطنبغا شغل حاجباً ثانياً ، وخلع على الأمير برديك باستقراره

(١) بصرى : هي قصبة كورة حوران من أعمال دمشق ولها قلعة شبيهة بقلعة دمشق (ياقوت - معجم

(٢) الكسوة : قرية صغيرة ، وهي أول منزلة تنزلها القوافل بعد خروجها من دمشق متوجهة إلى مصر

(ج ٧ : ٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) يقول د . ولیم پوپر في تعليقه ج ٦ : ٢٠٤ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا : إن سلمان هذا لم يشر

إليه في مكان آخر من هذا الكتاب أو غيره من المراجع ، وكذلك الأمير أرغز والأمير سودون في حوادث الصبيبة .

في نيابة حماة عوضاً عن جانبهم ، ثم كتب السلطان للأمير نوروزي تقليداً بنيابة حلب
عوضاً عن الأمير دمر دأش الحمدي .

ثم قدم الأمير بكتمر جلّ نائب طرابلس إلى دمشق ، وأخبر أن الطاعون
فشأ ببلاد حمص وطرابلس ، ثم في عشرينه قدم الأمير دمر دأش الحمدي نائب
حلب فاكرمه السلطان وخلع عليه ، ثم خلع السلطان على الأمير بكتمر جلّ
بإستقراره في نيابة دمشق عوضاً عن شيخ الحمودي ، وخلع على دمر دأش
الحمدي بإستقراره في نيابة طرابلس عوضاً عن بكتمر جلّ . مضافاً لنيابة حلب .
ثم وقع من جمال الدين الأستاذار نسكبة في حق بعض أصحاب الأمير
شيخ ، وهو أنه أمسك جمال الدين القاضي ناصر الدين ابن البارزي وضربه ضرباً
مبرحاً ، لأجل معلوم تناوله لشمس الدين أخى جمال الدين الأستاذار ، ثم في ليلة
السبت أيضاً قتل جمال الدين الأستاذار القاضي شرف الدين بن الشهاب محمود
الحلبى كاتب سرّ دمشق ؛ لحقد كان في نفس جمال الدين منه أيام خوله بحلب ،
وكان شرف الدين أيضاً من أصحاب الأمير شيخ ، وكان عبد الباسط بن خليل في
خدمة شرف الدين هذا ، ومنه تعرف بالأمير شيخ ، وكان عبد الباسط في أيام
مصادته بمصر ينقل في غالب أفعاله عن أستاذة شرف الدين هذا .

ثم في يوم الإثنين ثاني شهر ربيع الأول ، خرج أطلاب السلطان والأمراء من
دمشق ، وتبعهم السلطان بعساكره وهم بآلة الحرب والسلاح ، ونزل بالكوفة
وأصبح راحلاً إلى جهة الأمير شيخ ورُفقتِه ، فالتقى كشافة السلطان مع كشافة
شيخ ، واقتتلوا ، وأسر من الشيخة رجل ، ثم انهزمت الشيخة ، ثم سار
السلطان بكوفة يوم الأربعاء فنزل قرية الحراك^(١) نصف النهار ، وأقام بها قدر
ما أكمل السباط ، ثم ركب منها بعساكره وسار ميّراً مرعجاً ، ونزل عند الغروب

(١) قرية الحراك : لم يثر المحقق على تعريف بها في المراجع الميسرة له .

بَكَرَكَ الْبَثْنِيَّةَ^(١) مِنْ مُحُورَانِ ، وَبَاتَ وَأَصْبَحَ وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ بُصْرَى ،
فَتَحَقَّقَ هُنَاكَ خَيْرُ شَيْخٍ بِأَنَّهُ فِي عَصْرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْمَاضِي بَلَغَهُ أَنَّ السُّلْطَانَ خَرَجَ مِنْ
دِمَشْقَ فِي أَثَرِهِ ، فَرَحَلَ مِنْ بُصْرَى بِمَسَاكِرِهِ فَزِعًا يَرِيدُ صَرْخَدَ بَعْدَ مَا كَلَّمَهُ
الْأَمْرَاءُ فِي الثُّبَاتِ ، وَقَتَالَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ؛ فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَرَكِبَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَتَرَكَ
غَالِبَ أَصْحَابِهِ بِمَدِينَةِ بُصْرَى ، ثُمَّ تَبِعَتْهُ أَصْحَابُهُ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ إِلَى صَرْخَدَ .
وَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرَ فِرَارَ شَيْخٍ وَأَصْحَابِهِ ، تَأَوَّهَ لِفُتُورِهِ وَقَالَ لِكَاتِبِ مِرَّةٍ
فَتَحِ اللَّهُ وَلِجَمَالِ الدِّينِ الْأَسْتَادَارِ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَا إِنِ شَيْخًا فَظِيعٌ لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ
وَلَوْ كَانَ مَعَهُ مِائَةُ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقَابِلَنِي بِهِمْ ؛ لَرُحِبَ سَكَنُ فِي قَلْبِهِ
مَنِي ؟ ثُمَّ أَقَامَ السُّلْطَانُ عَلَى بُصْرَى إِلَى بُكْرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ
بِبُصْرَى الْأَمِيرُ بَرِّسْبَايَ الدُّقَاقِيُّ السَّاقِي : أَعْنَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ ، وَالْأَمِيرُ^{١٠}
سَكْبُ الْيُوسُفِيُّ ، فَأَكْرَمَهُمَا السُّلْطَانُ وَوَعَدَهُمَا بِكُلِّ خَيْرٍ ، ثُمَّ رَكِبَ وَسَارَ
— وَهُوَ نَحْلٌ — حَتَّى نَزَلَ بِقَرْيَةِ عُيُونِ نَجْمَاءَ صَرْخَدَ ، فَتَنَاضَوْا الْعَسْكَرَانِ بِالْقِتَالِ ،
فَقُتِلَ مِنْ جِهَادَةِ شَيْخِ فَارَسَانَ ، وَجُرِحَ جِهَادَةُ مِنَ السُّلْطَانِيَّةِ ، ثُمَّ فَرَّ جِهَادَةُ
أُخْرَى مِنَ السُّلْطَانِ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخِ ، وَبَاتَ السُّلْطَانُ وَأَصْبَحَ فِي وَقْتِ الْفَجْرِ
نَادَى أَنْ لَا يَهْدُ أَحَدٌ نَحِيَّتَهُ ، وَلَا يُحْمَلُ جِلْدٌ ، وَأَنْ يَرْكَبَ الْعَسْكَرُ خِيُولَهُمْ ،^{١٥}
وَيُجِرَّ كُلُّ فَارَسٍ جَنِيْبِهِ مَعَ غِلَامِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذُوا أَثْقَالَهُمْ ، فَرَكَبُوا ،
وَسَارَ بِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ حَتَّى طَرَقَ شَيْخًا وَأَصْحَابَهُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ، بَعْدَ أَنْ
كَانَ سَارَ هُوَ بِنَفْسِهِ أَمَامَ عَسْكَرِهِ مُسْرِعًا ، وَأَمْرَاؤُهُ يُنْخَذِلُونَهُ مِنْ انْقِطَاعِ
عَسَاكِرِهِ عَنْهُ ، وَيَقُولُونَ لَهُ : بَيْنَ تَائِي شَيْخًا ، وَقَدْ عَظُمَ جَمْعُهُ وَتَخَلَّفَتْ عَسَاكِرُ
السُّلْطَانِ مُنْقَطِعَةً ؟ وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِهِمْ وَيَقُولُ :^{٢٠}

لَوْ بَقِيَ مَعِيَ عَشْرَةُ مِمَالِيكَ لَقَبْتُ بِهِمْ شَيْخًا وَمَنْ مَعَهُ ، [أَنَا] ^(٢) أَهْرَفُهُمْ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ .

(١) البثنية : هي مدينة أذرحات من أعمال دمشق القبلية (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٠٥) .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

ودامَ على سيره حتى طرقَ شيخاً على حين غفلة ، وقد عبأ شيخُ
 عساكره ، فأوقف المصريين ناحيةً : أعنى الذين فرّوا إليه من الملك الناصر ،
 وجعل عليهم الأمير تمتاز النائب ، ووقف هو في رِثاقه وخَواصه ، ومُنْحو
 خمبائة نفر ، فتقدمَ السلطانُ وصدَمَ بعساكره الأمير تمتاز بمن معه — وكانوا
 جمعاً كبيراً — فانكسروا من أول وهلةٍ ، ثم مال على الأمير شيخُ وأصحابه ،
 وقد تفهّر شيخُ وأصحابه إلى جهة القلعة ، فكان بينهم معركةٌ صَدْرًا من
 النهار ، وهو يتأخر إلى المدينة ، وأصحابه تتسلّل منه ، وصار القتالُ بجدران
 مدينة صرّخند ، ولا زال شيخُ يتأخر بمن معه ، والملكُ الناصرُ يتقدمُ بمن
 معه ، حتى ملكَ وطاقَ شيخُ وانتهب جميع ما كان فيه من خيلٍ وقماشٍ وغيرها ،
 ثم هرب شيخُ إلى داخل مجدران المدينة ، واستولى السلطانُ على جامع صرّخند ،
 وأصعد أصحابه فرموا من أعلى المنارة بمكاحل^(١) النفط والمدافع والأسهم
 الخطائية^(٢) على شيخُ ، وشيخُ يَلمُ أصحابه ويوبّخهم على ما أشاروا عليه من
 قتال الملك الناصر ، ثم حمل السلطانُ عليه حملةً منكراً بنفسه ، فلم يثبت
 شيخُ رانهزم والتجأ في نحو العشرين من أصحابه إلى قلعة صرّخند ، وكانت
 خلف ظهره وقد أُسندَ عليها ، فتسارع إليه عدّةٌ من أصحابه ، وتمزّق باقبيهم ،
 وطلّع شيخُ إلى قلعة صرّخند في أسوأ حال ، وأحاطَ السلطانُ على المدينة ،
 ونزل حول القلعة ، وأتاهُ الأمراء فقبّلوا الأرض بين يديه ، وهنّئوه بالظفر
 والنصر ، وامتدّت أيدي السلطانية إلى مدينة صرّخند ، فما تركوا بها لأهلها
 جليلاً ولا حقيراً ، وانطلقت ألسنةُ أهل صرّخند بالوقعة في شيخُ وأصحابه ،
 وأكثروا له التوبيخ بكلام معناه أنه إذا لم يكن له قوّة ما ياله يقاتل من لم
 يُطاقُ دفعه وقتاله ، وصار الأميرُ تمتاز ، وسودون بُقجة ، وسودون الجلب ،

(١) المكاحل : هي المدافع التي يرمى عنها النفط (ج ١٢ : ٢٢٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) الأسهم الخطائية : هي سهام عظام يرمى بها عن قسي عظام توتر بلولب يجر بها ويرى عنها فتكاد

تخرق الحجر (القلعة شنتى - صبح الأعشى ٢ : ١٤٤) . ولعل نسبتها إلى أمة الخطا أي الصين .

وسودون الحمدي ، وتمربنا المشطوب ، وعلان في عدة كبيرة إلى دمشق ،
فقدموها يوم الإثنين تاسعه ، فقاتلتهم العامة ودفنهم عنها ، وأسمعهم من
المكره أضعاف ما سمعه شيخ بصرخد ، فولوا يريدون جهة الكرك وهم في
آخر ما يكون من الأحوال ، وساروا عن دمشق بعد ما قتل منهم جماعة ،
وجرح جماعة ، وتأخر كثير منهم بطواهر دمشق ، ومضى منهم جماعة إلى حماة ،
والجميع في أحمس حال ، وأخذ منهم جماعة كثيرة بدمشق وغيرها .

ولما دخلت الأمراء على السلطان الملك الناصر للتهنئة حسبما ذكرناه التفت
السلطان للوالد ، وكان يسميه أطا : أعني أب ، وقال له : يا أطا ، أنا ما قلت لك
أنا أعرف شيخا ، إذا كان معي عشرة ممالك قاتلتهم بهم ، ثم تكلم في حق شيخ
يمالا يليق ذكره ، فقال له الوالد : يا مولانا السلطان ، هذا كله بسعد مولانا
السلطان ، وعظم مهابته ، وأما شيخ فإنه إذا كان من حزب السلطان ونحوه نظر
مولانا السلطان من ذا يضاويه في الفروسيه ؟ غير أن للرعب الذي في قلبه من حرمة
مولانا السلطان ، وغضبه عليه يقع في مثل هذا أو أكثر .

قلت : وأظهر الملك الناصر من الشجاعة والإقدام ما سيذكر عنه إلى يوم القيامة ،
على أن غالب أمراءه ومماليكه الأكبر كانوا اتفقوا مع جمال الدين الأستاذ أنهم
يسكبسون عليه ويقتلونه في الليل ، وبلغ الملك الناصر ذلك من يوم خروجه من غزة ،
فاحترز على نفسه ، وأشار عليه كل من خواصه أن يرجع عن قتال شيخ وأصحابه
بجيلة يدبرها ، ويرجع إلى نحو الديار المصرية ، مخافة أن تخذله عساكره ، فلم يلتفت
إلى كلام أحد ، وأبى إلا قتال شيخ ، وهذا شيء مهول عظيم إلى الغاية ، وإن كان
هو مهول في السماع ، فإذا تحققه الشخص يهوله إلى الغاية ، من كونه عسكرا الملك يكون
مختلفا عليه وهو يريد يقاتل ملوكا عديدة ، كل واحد منهم مرشح للسلطنة ، وما أظن
أن بعد الملك الأشرف خليل بن قلاوون ولي على مصر سلطان أشجع من الملك
الناصر هذا في ملوك الترك جميعا . ولقد أخبرني جماعة كبيرة من أعيان المماليك

الظاهرية الذين كانوا يوم ذاك مع الأمير شيخ المذكور .

قالوا : لَمَّا قِيلَ لِلأَمِيرِ شَيْخٍ : إِنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ قَدِمَ إِلَى جِهَةِ صَرْخَدَ ،
تَبَيَّرَ لَوْنُهُ وَاخْتَلَطَ فِي كَلَامِهِ ، وَأَرَادَ طُلُوعَ قَلْعَةِ صَرْخَدَ قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ ،
فَلَامَهُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ خَوَاصِّهِ ، وَقَالُوا لَهُ : قَدْ انْضَمَّ عَلَيْكَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مِنَ الْأَمْرَاءِ
وَالْعَاكِرِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ مِثْلُهُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ ، فَإِنْ كُنْتَ بِهِمْ لَا تُقَاتِلُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ
فِي هَذِهِ النَّوْبَةِ فَتَيُّ تَقَاتِلُهُ ؟ وَبَعْدَ هَذَا فَلَا يَنْضَمُّ عَلَيْكَ أَحَدٌ ، فَقَالَ شَيْخٌ :
صَدَقْتَ فِيمَا قُلْتَ ، غَيْرَ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ تَنْظُرُهُ الْآنَ وَهُوَ يَتَنَمَّرُ عَلَى فَرَسِهِ
إِذَا وَقَعَ بِصِرْهُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَارَ لَا يَسْتَطِيعُ الْهُرُوبَ ، فَكَيْفَ الْقِتَالُ ؟
فَقَالَ لَهُ الْقَائِلُ : فَالَّذِي يَعْلَمُ هَذَا لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَعْصِيَ وَيَتَطَلَّبَ السُّلْطَنَةَ ،
فَقَالَ شَيْخٌ : وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ السُّلْطَنَةَ ، وَإِنَّمَا غَالِبُ مَا أَفْعَلُهُ خَوْفًا مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّجُلِ ،
وَقَدْ بَدَلْتُ لَهُ الطَّاعَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى خِدْمَتِهِ بِمِصْرَ وَالشَّامَ ، وَقَاتَلْتُ
أَعْدَاءَهُ ، وَاللَّهِ أَنَا أَهَابُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَسْتَاذِي الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ
إِلَّا أَخَذَ رُوحِي ، وَالرُّوحُ وَاللَّهُ لَا تَهُونُ ، فَأَيْشُ يَكُونُ الْعَمَلُ ؟

وَشَرَعَ يَتَكَلَّمُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَيُكْثِرُ حَتَّى أَمَرَهُ تِمْرَازُ النَّائِبِ بِالْكَفِّ عَنْ هَذَا
السَّكَّامِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ ، وَالْعَمَلُ فِيمَا يَمُودُ نَفْعُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى رُقُقَتِهِ ، فَكَفَّ شَيْخٌ
عَنْ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ فِي تَدْيِيرِ أَمْرِهِ وَتَعْبِيَةِ عَسَاكِرِهِ ، حَتَّى وَقَعَ مَا حَكِيْنَاهُ — أَنْهَى .
وَلَمَّا نَزَلَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، أَصْرَ النَّوَابُ أَنْ يَتَوَجَّهَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى مَحَلِّ كِفَالَتِهِ ، فَسَارَ الْجَمِيعُ إِلَّا الْأَمِيرَ دُمُرْدَاشَ الْمُحَمَّدِيَّ ،
فِيَانَهُ أَرْسَلَ ابْنَ أَخِيهِ تَغْرِي بَرْدِي الْمَدْعُوسِيَّ الصَّغِيرَ إِلَى حَلَبَ ، لِيَكُونَ نَائِبًا
عَنْهُ بِهَا ، وَأَقَامَ هُوَ عِنْدَ السُّلْطَانِ عَلَى صَرْخَدَ ، وَكَذَلِكَ الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ جَلْقُ نَائِبُ
الشَّامَ ، فَيَانَهُ أَيْضًا أَقَامَ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَأَخَذَ السُّلْطَانُ فِي حِصَارِ قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، وَعَزَمَ
عَلَى أَنَّهُ لَا يَبْرَحُ عَنْ قِتَالِهَا حَتَّى يَأْخُذَهَا .

ثم قَدِمَ الخبيرُ على السلطان أن تَرْكُمان الطَّاعة^(١) قَاتَلُوا نَوْرُوزًا وَكَسَرُوهُ
 كِسْرَةً قَبِيحَةً ، فَدُقَّتِ الْبَشَارُ بِصَرْخٍ لَدَيْكَ ، ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ دَمْرُودَاشَ الْمُحَمَّدِيَّ
 بِالتَّوَجُّهِ إِلَى مَحَلِّ كِفَالَتِهِ بِحَلَبَ ، هَذَا وَنَوَابُ الْغَيْبَةِ بِدِمَشْقَ فِي أَمْرٍ كَبِيرٍ مِنْ
 مُصَادَرَاتِ الشَّيْخِيَّةِ ، وَقَبَضُوا عَلَى جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ حَوَاشِيهِ ، مِنْهُمْ : عِلْمُ الدِّينِ دَاوُدُ ،
 وَصَلَحُ الدِّينِ أَخُوهُ أَبْنَا الْكُؤَيْزِ ، قُبِضَ عَلَيْهِمَا مِنْ بَيْتِ نَصْرَانِيٍّ بِدِمَشْقَ ،
 فَأَمِينَا ، وَقُبِضَ أَيْضًا عَلَى شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الصَّفَدِيِّ مَوْقِعَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَتَوَجَّهَ
 الطَّوَّاشِيُّ فَيَرْوُزُ الْخَازَنْدَارِ فَتَسَلَّمَهُمْ مِنْ دِمَشْقَ ، هَذَا وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ مُسْتَعِيرٌ
 عَلَى حِصَارِ قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، وَأَحْرَقَ جِسْرَ الْقَلْعَةِ ، فَامْتَنَعَ شَيْخٌ بَيْنَ مَعِهِ دَاخِلُهَا ،
 فَأَنْزَلَ السُّلْطَانُ الْأَمْرَاءَ حَوْلَ الْقَلْعَةِ ، وَأَلْزَمَ كُلَّ أَمِيرٍ أَنْ يُقَاتِلَ مِنْ جِهَتِهِ ، وَالسُّلْطَانُ
 فِي لَهْوِهِ وَطَرَبِهِ لَا يَرْكَبُ إِلَى جِهَةِ الْقَلْعَةِ إِلَّا ثَمَلًا ، ثُمَّ طَلَبَ السُّلْطَانُ مَكَاحِلَ النَّفْطِ ،
 وَلِلدَّافِعِ مِنْ قَلْعَةِ الصُّبَيْبَةِ وَصَفَدَ وَدِمَشْقَ ، وَنَصَبَهَا حَوْلَ الْقَلْعَةِ ، وَكَانَ فِيهَا مَا يَرْمَى
 بِحَجَرٍ زَنْتُهُ سِتُونَ رَطْلًا دِمَشْقِيًّا ، وَتَمَادَى الْحِصَارُ لَيْلًا وَنَهَارًا ؛ حَتَّى قَدِمَ الْمَنْجَنِيْقُ^(٢)
 مِنْ دِمَشْقَ عَلَى مَائَتِي جَهْلٍ ، فَلَمَّا تَكَامَلَ نَصْبُهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَرْمَى بِحَجَرِهِ ، وَزِنَةُ
 حَجَرِهِ تَسَعُونَ رَطْلًا بِالدِّمَشْقِيِّ ، فَلَمَّا رَأَى شَيْخٌ ذَلِكَ خَافَ خَوْفًا عَظِيمًا ، وَتَحَقَّقَ أَنَّهُ مَتَى
 ظَفِرَ بِهِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ لَا يُبْقِيهِ ، فَتَرَامَى عَلَى الْوَالِدِ ، وَعَلَى بَقِيَّةِ
 الْأَمْرَاءِ ، وَأَلْقَى إِلَيْهِمُ الْأُورَاقَ فِي السُّهَامِ ، وَأَخَذَ شَيْخٌ لَا يَقْطَعُ كُتْبَهُ عَنِ الْوَالِدِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاعَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ فِي الْكُتُبِ : صُنْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَاجْعَلْنَا عِتْقَاءَكَ ،
 وَمَالِكَ فِينَا جَمِيلَةً فَإِنَّا إِنِّيَاتُكَ^(٣) ، وَخُشْدَ أَشْيَيْتُكَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ مَنْ لَهُ عَلَى
 أَنَاخَصَّةٍ شَفَقَةٌ وَإِحْسَانٌ غَيْرُكَ ، وَأَنْتَ أَتَابْتُكَ الْعَسَاكِرَ وَحَمُو السُّلْطَانِ ، وَأَعْظَمُ
 مَمَالِيكَ أُبْيَاهُ ، فَأَنْتَ عِنْدَهُ فِي مَقَامِ بَرَقُوقَ ، وَكَلْمَتُكَ لَا تَرُدُّ عَنْهُ ، وَشَفَاعَتُكَ
 بَقْبُولَةٍ . وَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَأَشْبَاهِهِ ، وَكَانَ الْوَالِدُ بِمِيلٍ إِلَى الْأَمِيرِ

(١) أَيِ الْمَوَالِدِ لِلْسُّلْطَانِ وَالدَّاخِلُونَ فِي طَاعَتِهِ .

(٢) الْمَنْجَنِيْقُ : آلَةٌ مِنْ خَشَبٍ تَرْمِي عَنْهَا الْحِجَارَةُ أَوِ النَّفْطَ (ج ١٢ : ٢٢٧ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكُتُبِ) .

(٣) انْظُرِ التَّعْلِيْقَ ٣ ص ٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ وَمَا هُنَا يُوَكِّدُ مَا ذُهِبَتْ إِلَيْهِ فِي التَّعْلِيْقِ .

شيخ لِمَا كَانَ لشيخٍ عَلَيْهِ مِنْ اِخْلَاصٍ بِالقَصْرِ السُّلْطَانِيَّ اَيَّامَ اُسْتَاذِهِمَا الْمَلِكِ الظَّاهِرِ
بِرَفُوقٍ مِنْ تَلْبِيصِهِ الْقُمَاشِ ، وَالْقِيَامِ فِي خِدْمَتِهِ ، ثُمَّ كَاتَبَ شَيْخٌ اَيْضًا الْاَمِيرَ جَمَالَ
الدِّينِ الْاُسْتَاذِ ، وَفَتَحَ اللهُ كَاتِبَ السَّرِّ ، وَكَانَ جَمَالَ الدِّينِ قَدْ اَنْحَطَّ قَدْرُهُ عِنْدَ
الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي الْبَاطِنِ ، وَاتَّفَقَ السُّلْطَانُ مَعَ الْوَالِدِ عَلَى مَسْكِهِ بِدِمَشْقَ ، فَفَنَعَهُ
الْوَالِدُ مِنْ ذَلِكَ ، وَوَعَدَهُ اَنَّهُ يَكْفِيهِ اَمْرَهُ وَيَمْسِكُهُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْقَاهِرَةِ ، حَتَّى لَا يَفِرَّ
اَحَدٌ مِنْ اَقَارِبِهِ وَحَوَاشِيهِ .

ثُمَّ اخَذَ الْوَالِدُ مَعَ السُّلْطَانِ فِي اَمْرِ شَيْخٍ وَرَفَقَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ ، وَلَا زَالَ
يُخَذِّلُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ عَنْ قِتَالِهِمْ ، وَيَحْسُنُ لَهُ الرِّضَى عَنْهُمْ حَتَّى اُذْعِنَ السُّلْطَانُ ،
وَشَرَطَ عَلَيْهِ شُرُوطًا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَكِبَ الْوَالِدُ وَمَعَهُ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَعِينُ بِاللَّهِ
الْعَبَّاسُ ، وَفَتَحَ اللهُ كَاتِبَ السَّرِّ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَانِي عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ
مِنْ سَنَةِ اَثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ الْمَذْكُورَةِ ، وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى جَانِبِ الْخُنْدُقِ ،
وَخَرَجَ شَيْخٌ وَجَلَسَ بِدَاخِلِ بَابِ الْقَلْعَةِ ، فَأَخَذَ الْوَالِدُ يُوجِّهُهُ عَلَى اَفْعَالِهِ ، وَمَا وَقَعَ
لِلنَّاسِ وَالْبِلَادِ بِسَبَبِهِ ، وَهُوَ مَا كَتَبَ لَا يَتَسَكَّمُ ، وَقِيلَ اِنْ شَيْخًا ارَادَ الْخُرُوجَ اِلَيْهِمْ
فَعَزَّزَهُ الْوَالِدُ اَلَّا يَخْرُجَ ، فَفَطِنَ شَيْخٌ بِهَا ، وَجَلَسَ بِدَاخِلِ بَابِ الْقَلْعَةِ ، ثُمَّ اخَذَ
فَتَحَ اللهُ اَيْضًا يَحْذَرُهُ مَخَالَفَةُ السُّلْطَانِ ، وَيَخَوْفُهُ عَوَاقِبُ الْبَغْيِ ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ يَتَذَرُّ
شَيْخٌ لِلْوَالِدِ بِاَعْذَارٍ مَقْبُولَةٍ ، وَيَسْتَعْفِي مِنْ مَقَابِلَةِ السُّلْطَانِ ؛ خَوْفًا مِنْ سُوءِ مَا اجْتَرَمَهُ ،
وَالْوَالِدُ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ ، وَيُلْزِمُهُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ اِلَى السُّلْطَانِ فِي الظَّاهِرِ ، وَفِي الْبَاطِنِ
يُشِيرُ عَلَيْهِ بِعَدَمِ الْخُرُوجِ — هَكَذَا حَكَى الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ شَيْخٌ بَعْدَ سُلْطَنَتِهِ — وَطَالَ
السَّكَامُ حَتَّى قَامَ الْوَالِدُ ، وَالْخَلِيفَةُ ، وَفَتَحَ اللهُ ، وَأَعَادُوا بِالْجَوَابِ عَلَى السُّلْطَانِ ،
فَأَبَى السُّلْطَانُ الرِّضَى عَنْهُ اِلَّا اَنْ يَنْزِلَ اِلَيْهِ ، فَكَلَّمَ الْوَالِدُ السُّلْطَانَ فِي الْعَفْوِ
عَنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَقْبَلْ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ مَرَّاتٍ ، وَقَبَّلَ يَدَهُ وَالْأَرْضَ غَيْرَ مَرَّةٍ ،
وَاعْتَذَرَ عَنْ عَدَمِ حُضُورِهِ بِاَعْذَارٍ مَقْبُولَةٍ .

ثُمَّ عَادَ الْوَالِدُ وَفَتَحَ اللهُ فَقَطَّ اِلَى شَيْخٍ ، فَخَرَجَ شَيْخٌ حِينَئِذٍ لِلْوَالِدِ فَمَاتَهُ الْوَالِدُ ،
فَبَكَى شَيْخٌ ، فَقَالَ لَهُ الْوَالِدُ عَلَى سَبِيلِ الْمُدَاعِبَةِ وَالْمُلْجَنَةِ : مَا مِتَّ يَا شَيْخٌ حَتَّى مَعَيْنَا

في خِدْمَتِكَ ، فقال شيخ : لَمْ تَزَلِ الْأَكْبَرُ تَمْشِي فِي مَصَالِحِ الْأَصَاغِرِ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي حَالِ الْوُقُوفِ لِلْسَّلَامِ ثُمَّ جَلَسَا ، وَعَرَّفَهُ الْوَالِدُ رِضَى السُّلْطَانِ عَلَيْهِ ، وَعَرَّفَهُ الشُّرُوطَ قَبْلَهَا ، وَقَامَ قَائِمًا وَقَبِلَ الْأَرْضَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَتَقَدَّمَ فَتَحَ اللَّهُ حَلْفَهُ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ الْأَمِيرُ كَشْبُغًا الْجَمَالِيَّ ، وَأَسْنَبُغًا - وَكَانَا فِي حَبْسِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ - بَعْدَ مَا خَلَعَ عَلَيْهِمَا شَيْخٌ وَأَذْلَاهُمَا مِنْ سُورِ قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، ثُمَّ أَذْلَى الْأَمِيرُ شَيْخَ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ لِيَتَوَجَّهَ مَعَ الْوَالِدِ وَيَقْبِلَ يَدَ السُّلْطَانِ ، فَلَمَّا تَعَلَّقَ الصَّغِيرُ مِنْ أَعْلَى السُّورِ بِالسَّرِيَّاتِ (١) ، صَاحَ وَبَكَى مِنْ خَوْفِهِ أَنْ يَقَعَ ، فَرَحِمَهُ الْوَالِدُ وَأَمَرَهُ بِرَدِّهِ إِلَى الْقَاعَةِ ، فَتَشَلَّوْهُ ثَانِيًا ، وَقَالَ الْوَالِدُ : أَنَا أَكْفِيكَ هَذَا الْأَمْرَ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى نُزُولِ الصَّغِيرِ ، ثُمَّ تَصَايَحَ الْفَرِيقَانِ مِنْ أَهْلِ السُّورِ وَمِنْ جَمِيعِ خِيَمِ الْعَسْكَرِ : اللَّهُ يَنْصُرُ السُّلْطَانَ ؛ فَرَحًا بِوُقُوعِ الصَّلَاحِ ، وَفَرَحَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخٍ ١٠ فَرَحًا عَظِيمًا ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ ، وَأَمَّا فَرَحُ الْعَسْكَرِ فَإِنَّ غَالِبَ أُمَرَاءِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ كَانُوا غَيْرَ نَصَحَاءَ لَهُ ، وَلَمْ يَرُدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَتَظَفَّرَ بِشَيْخٍ ، حَتَّى وَلَا الْوَالِدَ ، خَشْيَةً أَنْ يَتَفَرَّغَ السُّلْطَانُ مِنْ شَيْخٍ لَهُمْ .

ثُمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ الْأَحَدِ ، رَكِبَ الْوَالِدُ وَكَاتِبُ السَّرِّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَطَلَعُوا إِلَى قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، وَجَلَسُوا عَلَى عَادَتِهِمْ ، وَخَرَجَ شَيْخٌ وَجَلَسَ عَلَى بَابِ ١٥ الْقَلْعَةِ ، وَأَحْلَفَ فَتَحَ اللَّهُ مَنْ بَقِيَ مَعَ شَيْخٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَهُمْ جَانِمٌ مِنْ حَسَنِ شَاهِ نَائِبِ سَمَاطَةَ ، وَقَرَقَمَاسِ بْنِ أَخِي دُمُرْدَاشَ - وَقَدْ فَارَقَ عَنْهُ دُمُرْدَاشُ ، وَصَارَ مِنْ حَزْبِ شَيْخٍ - وَنَمْرَازِ الْأَعُورِ ، وَأَفْرَجِ شَيْخٍ عَنْ تِجَّارِ دِمَشْقَ ، الَّذِينَ كَانُوا قَبْضَ عَلَيْهِمْ لَمَّا خَرَجَ عَنْ الطَّاعَةِ وَصَادَرَهُمْ ، ثُمَّ بَعَثَ شَيْخٌ ٢٠ بِتَقْدِيمَةِ إِلَى السُّلْطَانِ فِيهَا عِدَّةٌ مِمَّا لِيكَ .

وَتَقَرَّرَ الْحَالُ عَلَى أَنَّ شَيْخًا الْمَذْكُورَ يَكُونُ نَائِبَ طَرَا بُلُسَ ، وَأَنْ يَلْبَسَ التَّشْرِيفَ

(١) السَّرِيَّاتَاتُ : جَمْعُ سَرِيَاقٍ وَهُوَ الْحَبْلُ الْفَلِيطُ (عَنْ هَامِشِ الدَّكْتُورِ زِيَادَةِ عَلَى السُّلُوكِ لِلْمَقْرِيزِيِّ

السلطاني إذا رحل السلطان . ثم قام الوالد ومن معه ومسلم على شيخ ، وعاد إلى السلطان .

فرحل السلطان من وقته ، وصار حتى نزل زرع^(١) وبات بها ، ثم صار حتى قدم دمشق يوم الثلاثاء أول شهر ربيع الآخر ، بعد أن جدد في السير ، فنزل بدار السعادة على عادته .

وأما شيخ فإنه نزل من قلعة صرخند بعد رحيل السلطان ، ولبس التشریف السلطاني بنبابة طرابلس ، وقبل الأرض على العادة ، ثم قبل يد الوالد غير مرة ، ثم جهز شيخ ولده إبراهيم ضجة الوالد إلى السلطان الملك الناصر ، ورحل الوالد ، ورحل معه سائر من خلف عنه من الأمراء ، منهم : بكتمر جلق نائب الشلم — وهو أهدى عدو للأمير شيخ — وساروا حتى وصلوا جميع دمشق في صابع شهر ربيع الآخر المذكور ، وأحضر الوالد إبراهيم ابن الأمير شيخ إلى السلطان ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، وأعادته إلى أبيه ، ومعه خيول ، وجبال ، وثياب ، ومال كبير . ثم خلع السلطان على الشريف جمّاز بن هبة الله يامرة المدينة النبوية — على ما كتبها أفضل الصلاة والسلام — وشرط عليه إعادة ما أخذه من الحاصل بالمدينة .

ثم في رابع عشر شهر ربيع الآخر المذكور ، خرج قضاة مصر الذين كانوا في ضجة الملك الناصر من دمشق عائدين إلى الديار المصرية ، هم وكثير من الأثقال ، ونزلوا بدارياً خارج دمشق ، ثم طلبت القضاة من يومهم فعادوا إلى مدينة دمشق ، لعقد [عقد^(٢)] ابنة السلطان على الأمير بكتمر جلق نائب الشلم ، ثم في يوم الخميس صابع عشره حمل بكتمر جلق المهر ، وزفتة المغاني حتى دخل دار السعادة إلى السلطان ، ثم عقد العقد بحضور

(١) زرع : من أعمال حوران ، وهي نطق العامة لقرية زره (ياقوت — معجم البلدان ١ : ٦٢١) .

(٢) إضافة يقتضها السياق .

السلطان والأمراء والقضاة ، فتولى العقد السلطان بنفسه ، وقبيلة عن الأمير
بكتمر جلق الوالد ، ثم خرجت القضاة من الغد في يوم الجمعة سائرين إلى مصر ،
ثم صلى السلطان صلاة الجمعة بالجامع الأموي ، وخرج منه وسار من دمشق
بعساكره يريد القاهرة ، ونزل بالكسوة ، وخلع على الأمير نكبأى باستقراره
حاجب حجاب دمشق ، عوضاً عن عمر بن الهيثماني .

ثم في تاسع عشره أخلع السلطان على الأمير سودون الجلب باستقراره
في نيابة الكرك ، ثم سار السلطان في ليلة الأحد من الكسوة ، واستولى بكتمر
جلق على دمشق ، ونزل بدار السعادة ، وسار السلطان حتى نزل الرملة في رابع
عشرينه ، وركب منها وسار مخفياً يريد زيارة القدس ، وبث الأتقال إلى غزة ،
ودخل القدس وزاره ، وتصدق بخمسة آلاف دينار ، وعشرين ألف درهم فضة ،
وبات ليلته في القدس ، وسار من الغد إلى الخليل عليه السلام فبات به ،
ثم توجه إلى غزة ، فدخلها في سابع عشرينه ، وأقام بها إلى ثاني جمادى الأولى ،
فرحل منها .

وأما دمشق ، فإنه قدّم إليها في ثالث جمادى الأولى كتاب السلطان إلى أعيان
أهل دمشق بأنه قد ولي الأمير شيخاً نيابة طرابلس ، فإن قصد دمشق فدفعوه
عنها وقاتلوه ، وسببه أن الأمير شيخاً كان قصد دخول دمشق ، وكتب إلى الأمير
بكتمر جلق يستأذنه في الحضور إليها ليقضى بها أشغاله ثم يرحل إلى طرابلس ،
وكان الذي قصده الأمير شيخاً على حقيقته ، وليس له غرض في أخذ دمشق ، فلم
يأذن له بكتمر في الحضور إليها وخاشنه بالكلام ، فقال شيخاً أنا أسير إلى جهة
دمشق ولا أدخلها ، وسار حتى نزل شيخاً في ليلة الجمعة عاشر جمادى الأولى على
شقيب^(١) ، وكان الأمير بكتمر قد خرج بساكر دمشق إلى لقاءه ، ونزل

(١) شقيب: قرية تقع شمال غربى غياغب ، ويقال تل شقيب ، وهي من ضواحي دمشق (ج ٨ :

١٥٩ ، ج ١٢ : ١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

بِقُبَّةٍ يَلْبُغَا ، ثُمَّ رَكِبَ لَيْلًا يُرِيدُ كَبَسَ الْأَمِيرِ شَيْخَ ، فَصَدَفَ كَشَافَتَهُ عِنْدَ
 خَانَ ابْنِ ذِي النَّوْنِ فَوَاقَهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ شَيْخًا فَرَكَبَ وَأَتَى بِكَتْمُرَ وَصَدَمَهُ مِنْ
 مَعَهُ صَدْمَةٌ كَسَرَهُ فِيهَا ، وَانْهَزَمَ بِكَتْمُرَ مِنْ مَعَهُ إِلَى جَهَةِ صَفَدَ ، وَمَعَهُ قَرِيبٌ مِنْ
 مِائَةِ فَارِسٍ ، وَحِدَّةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، وَتَخَلَّفَ عَنْهُ جَمِيعُ عَمَّاكَرِ دِمَشْقَ ، وَسَارَ شَيْخٌ
 حَتَّى أَتَى دِمَشْقَ بُكْرَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ مِنْ غَيْرِ مُنَافِعٍ ، وَقَدْ
 تَلَقَّاهُ أَعْيَانُ الدَّمَاشِقَةِ فَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِمْ ، وَحَلَفَ لَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ سِوَى التَّزْوُلِ بِالْمِيدَانِ
 خَارِجَ دِمَشْقَ لِيَقْضَى أَشْغَالَهُ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْتِعْدَادٌ لِقِتَالٍ ، وَأَنَّهُ كَتَبَ يَسْتَأْذِنُ
 الْأَمِيرَ بِكَتْمُرَ فِي ذَلِكَ ، فَأَبَى ثُمَّ خَرَجَ وَقَاتَلَهُ فَانْهَزَمَ ، وَسَأَلَ جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ دِمَشْقَ
 أَنْ يَكْتُبُوا لِلسُّلْطَانِ بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ بِهَذَا جَمِيعُهُ مُحْضَرًا ، وَأَرَادَ إِسْرَافَهُ إِلَى
 السُّلْطَانِ فَلَمْ يَجْزِ أَحَدٌ مِنَ الشَّامِيِّينَ أَنْ يَمْضِيَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ ؛
 خَوْفًا مِنْ سَطْوَتِهِ .

ثُمَّ فِي ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَلَّى الْأَمِيرُ شَيْخَ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّهِيدِ نَظَرَ جَيْشَ
 دِمَشْقَ ، وَلَّى شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ التُّبَّانِي نَظَرَ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ ، وَلَّى قَهْرِي بَرْمَشَ
 أَسْتَاذَارَهُ نِيَابَةَ بَعْلَبَكَ ، وَلَّى إِبْرَاهِيمَ الْكَرَّكِي نِيَابَةَ الْقُدْسِ ، وَلَّى مَنْكُلِي
 بُغَا كَاشِفَ الْقَبْلِيَّةِ ، وَلَّى الشَّرِيفَ مُحَمَّدًا مُحْتَسِبَ دِمَشْقَ .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَإِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَدِينَةِ غَزَّةَ سَارَ مِنْهَا حَتَّى نَزَلَ قَرْيَةَ غَيْتَا (١)
 خَارِجَ مَدِينَةِ بُلَيْسَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ جَادِي الْأُولَى ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ السُّلْطَانُ فِي
 الْمَنْزِلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَقَدْ خَرَجَ النَّاسُ لَتَلْقَى الْعَسْكَرَ ، وَخَرَجَ غَالِبُ أَقْرَابِ جِهَالِ الدِّينِ
 الْأَسْتَاذَارَ إِلَى تَلْقَائِهِ ، وَفَرِشَتْ لَهُ الدُّورُ بِالْقَاهِرَةِ ، فَرَكِبَ الْوَالِدُ بِقُمَاشٍ جُلُوسِهِ
 مِنْ مُخَيَّمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْتَمِعَ بِالسُّلْطَانِ ؛ لِاتِّفَاقِ كَانِ بَيْنَهُمَا مِنْ دِمَشْقَ فِي الْقَبْضِ عَلَى
 جِهَالِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ لِأَسْبَابٍ نَذَرُهَا ، وَكَانَ الْوَالِدُ يَكْرَهُ جِهَالَ الدِّينِ بِالطَّبِيعِ ، عَلَى
 أَنَّهُ بَاشَرُ أَيَّامِ عَظَمَتِهِ أَسْتَاذَارِيَّةَ الْوَالِدِ ، مُضَافًا إِلَى أَسْتَاذَارِيَّةِ السُّلْطَانِ ، وَصَارَ

(١) غيتا : إحدى قرى محافظة الشرقية تابعة لمركز بليس (عل مبارك . المجلد ١٤ : ٦٤) .

يجلس مع مباشريه وينفذ الأمور، ومع ذلك لم يقبل عليه الوالد؛ لقلّة دينه وسفك الدماء، وعظم ظلمه، وسار الوالد من مخيمه وممالكه مشاة حوله يقصده وطاق جمال الدين. حدثني القاضي شرف الدين أبو بكر بن المعجمي، موقع جمال الدين، وزوج بنت أخيه، قال: كنت جالياً بين يدي الأمير جمال الدين الأستاذار في وطائه، وقد حضر إلى تلقيه غالب أقاربه، فقبل له إن الأمير الكبير تغرى برّدي قادم إلى جهتك، فلما سمع جمال الدين ذلك تغير لونه وقال: هذا من دون عسكر السلطان لا يعودني في مرضي، فما بجيئه في هذا الوقت خير. ونهض من وقته قبل أن نرد عليه الجواب، وخرج من خامه ماشياً إلى جهة الوالد خطوات كثيرة غالباً هرولة حتى لقي الوالد - وهو راكب - فقبل رجله في الركاب، فسك الوالد من رأسه ثم أمر به فقيّد في الحبال، وقال لمن تولى تقييده هذا الأمير جمال الدين عظيم الدولة، أبصر له قيداً ثقيلاً يصلح له، فبكي جمال الدين ودخل تحت ذيله. ثم أمر الوالد بالقبض على جميع أقاربه وحواشيه، فقبض على ابنه أحد، وعلى ابني أخته أحمد وحمة، وكان الوالد ندب جماعة من ممالكه إلى القاهرة للحوطة على دور جمال الدين وأقاربه، ثم أخذهم الوالد^(١)، وأركبهم بالقيود، وسار بهم إلى جهة الديار المصرية، كل ذلك والسلطان لا يعلم بما وقع إلا بعد سير الوالد إلى جهة القاهرة، وأخذ جمال الدين في طريقه يترقّق للوالد ويبيده ويسأله القيل في أمره، كل ذلك والوالد لا يعتبه إلا على قتل أستاذاره عماد الدين إسماعيل وأخذ ماله. وكان خبر إسماعيل مع جمال الدين المذكور أن [عماد الدين]^(٢) إسماعيل كان أستاذار الوالد، وكان له عزّ وثروة ومعرفة ورئاسة قبل أن يتزأس جمال الدين، فكان يستخفّ بجمال الدين، ويطلق لسانه في حقّه، وجمال الدين لا يصل إليه من اثباته للوالد، فأخذ جمال الدين يسعى في أستاذارية الوالد مدة طويلة

(١) زادت نسخة باريس بعد كلمة الوالد « زكى الله عمله » وتغمده برحمته ، وجعل الخير في عقبه »

(تعليق الدكتور بوير ج ٦ : ٢١٧ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا) .

(٢) الإضافات لتوضيح .

حتى ولأه الوالد أستاذارثته ، بعد أن يذل جمال الدين مالا كثيرا للوالد ولخواشييه ، واستأذن الوالد أنه يقبض على [عماد الدين] ^(١) إسماعيل ويؤدبه ويظهر للوالد في جهته جملة كبيرة من الأموال ، وفي ظن الوالد أنه يوبخه بالكلام ، أو يهينه ببعض الضرب ثم يطلقه ، فأذن له الوالد في ذلك ، وكان [عماد الدين] ^(٢) إسماعيل للذكور مسافرا ، فلما قدم من السفر ركب وأتى إلى الوالد ، وكان الوالد تغير عليه قبل ذلك لسبب من الأسباب ، فقبل يد الوالد ، وخرج من عنده فصدف جمال الدين عند مدرسة سودون من زادة ، فقال له الأمير جمال الدين : بسم الله يا أمير عماد الدين ، أين الهدية ؟ فعاد معه عماد الدين ، وحال وصوله إلى بيته أجرى عليه العقوبة ، وأخذ منه أربعين ألف دينار ، ثم ذبحه من ليلته ، فلما سمع الوالد بقتلته من الغد كاد عقله أن يذهب ، وأراد الركوب في الحال والطلوع إلى السلطان ، فقال له خواشييه وخواصه : يا خوند قد طأت الأمر ، وما عسى أن يصنع فيه الملك الناصر مع خصوصيته عنده ، فسكت الوالد على دغل ^(٣) ، وأخذ في توغير خاطر السلطان عليه ، ويعرف السلطان بأفعال جمال الدين ، ولا زال به حتى تغير عليه مع أمور آخر وقعت من جمال الدين ، فكان ذلك أكبر أسباب ذهاب جمال الدين ، وأراح الله المسلمين منه .

ثم ركب السلطان من غيتا وسار حتى نزل بالخانقاة ^(٤) ، ثم سار حتى طلع إلى قلعة الجبل في يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى المذكور ، بعد أن زينت له القاهرة ومصر ، وخرج الناس لتلقيه ، فكان لدخوله يوم عظيم ، وحمل الوالد على رأسه القبة والطير ^(٥) ، ولما استقر السلطان بقلعة الجبل — وقد حبس بها جمال الدين —

(١) الإضافات للتوضيح :

(٢) الدغل : الخيانة والحقد المكتوم (لسان العرب ١٣ : ٢٦٠) .

(٣) المراد خانقاة سرياقوس .

(٤) القبة والطير : يراد بهما المظلة التي كانت من رسوم الخلافة الفاطمية في مصر ، وهي قبة من حرير

أصفر مزركش بالذهب ، في أعلاها طائر من فضة (عن تعليق الدكتور زيادة على السلوك للمعريزي ١ :

ثم رسم السلطان للوالد أن يتسلم جمال الدين ويعاقبه ، فقال الوالد : يا مولانا السلطان جمال الدين كلب لا يتصله إلا كلب مثله ، فقال تاج الدين عبد الرزاق (١) ابن الهيصم : يا خوند ، أنا ذلك الكلب ، فسلمه السلطان له .

وأما أسباب القبض على جمال الدين فكثيرة ، منها : ما فعله ليلة يئسان لما استشاره السلطان هو وفتح الله ، وفرّ الأمراء ، وكان جمال الدين لما خرج من عند السلطان أرسل إلى الأمراء بذلك ، وطلب جمال الدين صيرفيه عبد الرحمن وأمره فصرّ للأمير شيخ محمودي نائب الشام بخمسة آلاف دينار يرسلها له صُحبة الأمراء المتوجهين في الليل إليه ، وإلى تمرّاز بثلاثة آلاف دينار ، وهو رأس الأمراء الذين عزموا على الفرار ، وعلى رُفقتيه : سودون بقجة ، وعلان ، وإينال ، لكل واحدٍ ألف دينار ، وبعث بالمبلغ إليهم ، وأعلمهم بما عزم عليه (٢) السلطان من القبض عليهم ، فكان هذا من أكبر الأسباب في هلاك جمال الدين ، ولم يعلم السلطان ذلك إلا بعد أيام .

ومنها أن السلطان الملك الناصر لم يكن معه في هذه السفرة من الذهب إلا التزّاليسير ، فسأل جمال الدين في مبلغ فقال جمال الدين : مامى إلا مبلغا هينا ، فندب السلطان فتح الله كاتب السرّ في الفحص عن ذلك ، فقال له فتح الله : قد رافق جمال الدين في هذه السفرة تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم كاتب الماليك ، وأخوه مجد الدين عبد الغنى مستوفى الديوان (٣) المفرد فاسألها (٤) وتلطّف بهما تعلم ما مع جمال الدين من الذهب ، فطلبها السلطان ، وفعل ذلك ، فأعلماه بليلة يئسان ، وما فعله جمال الدين من إرسال الذهب ، وإعلام الأمراء بقصد السلطان حتى فرّوا ولحقوا

(١) هو عبد الرزاق بن إبراهيم ، تاج الدين بن سعد الدين القبلى المصرى ، يقال إنه من ذرية المقوقس ،

ولد بالقاهرة ، وتنقل في الخدم وترقى إلى أن ولى الاستاذارية ثم الوزر ، ومات في عشرين ذى الحجة سنة ٨٢٤ هـ . (السخاوى - الضوء اللامع ٤ : ١٩١) .

(٢) في الأصول « عليهم » .

(٣) مستوفى الديوان المفرد : هو كاتب الديوان الذى يضبط ما يتبعه ، وينبه إلى مصالحه من استخراج

الأموال ونحو ذلك . والديوان المفرد هو الخاص بما أفرد للسلطان (عن تعليق الدكتور زيادة على السلوك للمقريزى ١ : ١٩٢) .

(٤) في الأصول « فاسألهم » .

بالأمير شيخ ، فقال السلطان : من أين لكم هذا الخبر ؟ فقالوا : صيرفيه عبد الرحمن ينزل عندنا وعند تقي الدين عبد الوهاب بن أبي شاكر ناظر ديوان المفرد ، وهو الحاكم ، فصدق السلطان مقالتهم وأمرها في نفسه ، واستشار الوالد في القبض على جمال الدين ، فقال له الوالد : المصلحة تركه حتى يعود إلى جهة القاهرة ، ويقبض عليه وعلى جميع أقاربه ؛ حتى لا يفوت السلطان منهم أحد ، وتكون الخوطة على الجميع معاً ، فأعجب السلطان ذلك ، وسكت عن قبضه بالليار الشامية .

ثم إن [تاج الدين عبد الرزاق ^(١)] بن الهيثم لا زال حتى أوصل عبد الرحمن الصيرفي إلى السلطان ، وحكى له الواقعة من لفظه في مجلس شرابه ، وشرب معه عبد الرحمن في تلك الليلة .

ومنها : أن القاضي محي الدين أحمد المدني كاتب مير دمشق لقي ابن هيارع عند باب الفراديس ^(٢) بدمشق ، فأعلمه ابن هيارع أن أصحابه وجدوا عند مدينة زرع ساعياً معه كتب ، فقبضوا عليه وأخذوا منه الكتب وجاءوا بها إليه ، وكان محي الدين المذكور معزولاً عن كتابة مير دمشق من مدة ، فأخذ الكتب ولم يدْرِ ما فيها وسلمها لفتح الله ، فأخذ فتح الله الكتب ومحي الدين إلى السلطان وفتحت الكتب ، وقرئت بحضرة السلطان ، فإذا هي من جمال الدين إلى الأمير شيخ ، فزاد السلطان غضباً على غضبه ، وأخفى ذلك كله عن جمال الدين لأمر سبق ، وأخذ السلطان يناط جمال الدين والتغيير يظهر من وجهه ؛ لشيبته وشدة حقدِهِ عليه ، فتتهقر جمال الدين قليلاً ، وأخذ يناط السلطان ، ويسأله أن يسلم له ابن الهيثم وابن أبي شاكر ، وألح في ذلك والسلطان لا يوافقهُ ويعيده ويمتنع ، إلى أن نزل السلطان بمدينة غزة ، وأظهر لجمال الدين الجفاء ، وأراد القبض عليه ، فلم يمكثه الوالد ، فتركه السلطان إلى أن نزل بلبيس ووقع ما حكيناه .

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) باب الفراديس : هو أحد أبواب جامع دمشق وينسب إلى محلة كانت تسمى الفراديس ، والفراديس

بلغة الروم تعني البساتين ، وهو الباب الرابع من أبواب المسجد وعليه نارة (ج ٤ : ١٥٧ ، ج ٦ : ١٤٨ ،

ج ١١ : ١٢١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

وأما أصل جمال الدين ونسبه فإنه يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر ابن قاسم البيرى الحلبي البجاسي، كان أبوه يتزياً بزي الفقهاء، وكان يخطب بالبيرة، فتزوج بأخت شمس الدين عبد الله بن سهل، وقيل معلول، المعروف بوزير حلب، فولدت له يوسف هذا، ولقب بجمال الدين، وكُنِيَ بأبي المحاسن هو وأخوته، ونشأ جمال الدين يوسف المذكور بالبيرة، ثم قدم البلاد الشامية على فاقة عظيمة، وتزياً بزي الجند، وخدم بلاصياً^(١) عند الشيخ علي كاشف بر دمشقي، ثم عند غيره من الكُشَاف، وطال خوله، وخالط^(٢) الفقر أوانا إلى أن خدم عند الأمير بجاس — وهو أمير طبلخانة — بعد أمور يطول شرحها، ثم جملة بجاس أستاذاره وتمول وعرف عند الناس بجمال الدين أستاذار بجاس، وكثر ماله، وسكن بالقصر بين القصرين، وآتهم أنه وجد به من خبايا الفاطميين خبيثة، ثم خدم بعد بجاس عند جماعة من الأمراء إلى أن عد من الأعيان، وصحب سعد الدين إبراهيم بن غراب، فتوّه ابن غراب بذكره إلى أن طلب أن يلي الوزر فامتنع من ذلك، وطلب الاستادارية، فخلع السلطان عليه باستقراره أستاذاراً عوضاً عن سعد الدين بن غراب المذكور، بحكم توجه ابن غراب مع يشبك الدوادار إلى البلاد الشامية، وذلك في رابع شهر رجب سنة سبع وثمانمائة، ومن يومئذ أخذ أمره يظهر حتى صار حاكم الدولة ومدبرها، بعد أن قتل خلائق من الأعيان لا تدخل تحت حضر من كل طائفة، بالمعقوبة والذبح والخنق وأنواع ذلك.

قلت: لا جرم أن الله تعالى قاصصه في الدنيا ببعض ما فعله، فموقب أياماً بالكسارات وأنواع العذاب، ثم ذبح في ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة، وأراح الله الناس من سوء فعله وقبح منظره — انتهى.

(١) البلاصى: لم يتيسر للمحقق تعريف بهذا المصطلح في المراجع المتخصصة، ولعل الكلمة مأخوذة من «البلى» وهو أخذ المال من الرعية ظلماً أو بدون وجه مشروع، أو طلب الشيء في خفاء، أو من «البلاصى» وهو الجرّة ذات الأذنين التي تنسب إلى «البلاص» إحدى قرى صعيد مصر (تاج العروس ٤: ٣٧٥، المنجد ٤٨).

(٢) في الأصول «خابط، دخلط» وما أثبتته يتفق مع السياق.

ثم في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى المذكور خلع السلطان على
 تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم ناظر الإسطبل ، وكاتب الممالك السلطانية ،
 باستقراره أستاذاراً عوضاً عن جمال الدين يوسف البيرى — بحكم القبض عليه —
 وترك لبس المباشرين ولبس الكففتة (١) ، وتقلد بالسيف ونزياً يزي الأُمراء ،
 وخلع على أخيه مجد الدين عبد الفنى بن الهيصم مستوفى ديوان المفرد ، واستقر في نظر
 الخصاص ، وخلع على سعد الدين إبراهيم بن البشبرى ناظر الدولة ، واستقر في
 الوزارة ، وكل هذه الوظائف كانت مع جمال الدين الأستاذار ، وخلع على
 تقي الدين عبد الوهاب بن أبى شاکر واستقر ناظر ديوان المفرد ، وأضيف إليه
 أستاذارية الأملاك والأوقاف السلطانية ، عوضاً عن أحمد ابن أخت جمال الدين ،
 وخلع على تاج الدين فضل الله بن الرملى واستقر ناظر الدولة ، وخلع على
 حسام الدين حسين الأحوال — عدو جمال الدين — واستقر أمير جاتدار .
 ثم قدم الخبير بأخذ شيخ دمشق ، وفرار بكنتمر جلق إلى صند ، وأرسل الأمير
 شيخ محضراً يتضمن أنه كان يريد التوجه إلى طرابلس ، فلما وصل شقحب قصده
 بكنتمر جلق وقاتله ، فركب ودفع عن نفسه ، وشهد له في المحضر جماعة كبيرة من
 أهل دمشق وغيرها ، وكان الأمر كما قاله شيخ — حسبما ذكرناه قبل تاريخه — وسكت
 الوالد ، واختار في نفسه بين بكنتمر وشيخ ، فإنه كان يميل إلى كل منهما .
 ثم قدم في أثناء ذلك الأمير بكنتمر جلق إلى القاهرة في سابع عشرين
 جمادى الأولى ، بعد دخول السلطان إلى القاهرة بنحو مئة عشر يوماً ،
 وقدم صُحبة بكنتمر للذكور الأمير بُردبَك نائب حماة ، والأمير
 نكبأى حاجب دمشق ، والأمير الطنبغا العِماني ، والأمير يشبَك
 الموساوى الأقم نائب غزة ، فخرج السلطان إلى لقاءهم ، ودخل بهم من
 باب النصر ، وشق القاهرة وخرج من باب زويلة ، ونزل بدار الأمير طوخ

(١) الكففتة : نوع من غطاء الرأس وهي الكلوتة المزركشة . وانظر تعليق الدكتور محمد مصطفى
 زيادة (على الملوك المقيزي ١ : ٤٩٣) في شرح هذا المصطلح وإرجاعه إلى أصوله .

— أمير مجلس — يعوده في مرضه ، ثم طلع إلى القلعة ، ولم يعتب السلطان على الوالد في أمر شيخ ، ولا فاتحه الوالد في أمره حتى قال الوالد لبعض مماليكه :
كان السلطان عذر الأمير شيخاً فيما وقع منه — والله أعلم .

وفي هذه الأيام ، تناولت جمال الدين وحواشيه العقوبات ، وأخذوا له عدة ذخائر من الأموال ، وما استهل جهادى الآخرة حتى كان مجموع ما أخذ منه من الذهب العن المصرى تسعمائة ألف دينار وأربعة وستين ألف دينار ، وهو إلى الآن تحت العقوبة والمصادرة .

ثم ورد الخبر على السلطان من البلاد الشامية ، من دمر دأش نائب حلب ، بأن الأمير نوروزاً الحافظي قدّم إلى حلب ، ومعه يشبك بن أزدمر وغيره ، وأن الأمير دمر دأش المحمدي نائب حلب تلقاه وأكرمه وحلفه للسلطان ، ثم كتب يعلم السلطان بذلك ، ويسأله أن يعيده إلى نيابة دمشق ، وأن يولى يشبك بن أزدمر نيابة طرابلس ، وأن يولى ابن أخيه [تغرى بردى] (١) المعروف بسيدي الصغير نيابة حماة ، فأجاب السلطان إلى ذلك ، وأرسل الأمير مقبلاً الرومي في البحر إلى نوروز المذكور وعلى يده التقليد والتشريف بنيابة الشام ، فوصل إليه مقبل الرومي المذكور في رابع شعبان ، فلبس نوروز التشريف ، وقبل الأرض ، وجدّد اليمين للسلطان بالطاعة على كل حال ، وعدم المخالفة ، ولما بلغ شيخاً ذلك فر منه جماعة من الأمراء وأتوا إلى الأمير نوروز ، منهم : ترميذا العلاني المشطوب ، وجاتم من حسن شاه نائب حماة ، وسودون الجلب . وجانبك القرمي وبرديك حاجب حلب ، فلما وقع ذلك أرسل الأمير شيخاً إلى السلطان الملك الناصر إمام الصخرة (٢)

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) الصخرة : أي مسجد الصخرة بالقدس ، وقد بناء الخليفة عمر بن الخطاب على الصخرة المقدسة بعد أن نظفها من القاذورات حيث جعلتها الملكة هيلانه — أم الملك قسطنطين ملك الروم — مكاناً لإلقاء القمامة عناداً لليهود ، ثم جاء الخليفة الوليد بن عبد الملك وبناه على ما هو عليه (القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ١٠١)

وَجُنْدِيًّا آخِرَ بَكْتَابِهِ ، فَقَدِمَا إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي ثَانِي جُمَادَى الْآخِرَةِ الْمَذْكُورِ
وَعَلَى يَدَيْهِمَا أَيْضًا مُحَضَّرٌ مَكْتُوبٌ ، فَغَضِبَ السُّلْطَانُ غَضَبًا عَظِيمًا ، وَوَسَّطَ
الْجُنْدِيَّ ، وَضَرَبَ إِمَامَ الصُّخْرَةِ ضَرْبًا مُبْرَحًا وَسَجَنَهُ بِخَزَانَةِ شَمَائِلٍ (١) .

ثُمَّ مِنَ الْغَدِ أُنْزِلَ جَمَالُ الدِّينِ وَابْنُهُ أَحْمَدُ عَلَى قَفْصٍ حَمَالٍ إِلَى بَيْتِ
تَاجِ الدِّينِ بْنِ الْهَيْصَمِ ، ثُمَّ قَبِضَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ بِلَاطِ أَحَدِ مَقْدَمِي
الْأُلُوفِ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ كُرْلُ الْعَجَمِيِّ حَاجِبِ الْحِجَابِ وَقِيدَهُمَا وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى
سَجَنِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ .

ثُمَّ فِي حَادِي عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ نُقِلَ جَمَالُ الدِّينِ الْأُسْتَاذُ - فِي قَفْصِ حَمَالٍ
أَيْضًا - مِنْ بَيْتِ ابْنِ الْهَيْصَمِ ، بَعْدَ مَا قَامِيَ مَحْنًا وَشِدَائِدًا ، إِلَى بَيْتِ حُسَامِ الدِّينِ
الْأَحُولِ ، فَتَنَوَّعَ حُسَامُ الدِّينِ فِي عَقُوبَتِهِ أَنْوَاعًا ، لَمَّا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ ،
وَأَخَذَ فِي اسْتِصْفَاءِ أَمْوَالِهِ ، فَاسْتَحْثَ الْقَوْمَ فِي قَتْلِهِ خَشْيَةً أَنْ يَحْدُثَ فِي أَمْرِهِ
حَادِثٌ ، فَقَتَلَهُ خَنْقًا ، ثُمَّ حَزَّ رَأْسَهُ مِنَ الْغَدِ وَحَمَلَهُ إِلَى السُّلْطَانِ حَتَّى رَأَاهُ ،
ثُمَّ أَعَادَهُ فَدُفِنَ مَعَ جَسَدِهِ بِتَرْبَتِهِ بِالصُّحْرَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا تَارِيخَ مَوْتِهِ عِنْدَ
الْقَبْضِ عَلَيْهِ .

ثُمَّ أَصْبَحَ السُّلْطَانُ خَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ يَلْبُغًا النَّاصِرِيَّ بِاسْتِقْرَارِهِ حَاجِبِ الْحِجَابِ
- بِالْأُيَاكُورِ الْمَصْرِيَّةِ - بَعْدَ مَسْكَ كُرْلِ الْعَجَمِيِّ .

ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ بِأَنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا تَوَجَّهَ لِقِتَالِ ثُورُوزٍ بِحِمَاةٍ ، فَتَوَجَّهَ وَحَصَرَهُ
بِهَا ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ يَشْبِكُ الْمَوْسَاوِيَّ نَائِبَ خَزَنَةِ كَانٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَوْدُونِ الْمُحَمَّدِيِّ
وَعَلَّانَ وَاقِعَةً قُتِلَ فِيهَا جَمَاعَةٌ ، وَفَرَّ يَشْبُكُ الْمَوْسَاوِيَّ إِلَى جِهَةِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ،
وَأَنَّ عَلَّانَ جُرِحَ فِي وَجْهِهِ فَحُمِلَ إِلَى الرَّمْلَةِ فَمَاتَ بِهَا .

(١) خَزَانَةُ شَمَائِلٍ : تَنَسَّبَ إِلَى الْأَمِيرِ عَلَمِ الدِّينِ شَمَائِلٍ وَالْقَاهِرَةِ فِي أَيَّامِ الْكَامِلِ بْنِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ أَيُّوبَ ، وَكَانَتْ مِنْ أَشْنَعِ السُّجُونِ ، وَقَدْ هَدَمَهَا السُّلْطَانُ الْمُتَّقِي ، وَبُنِيَ مَكَانُهَا وَمَكَانُ جَمَلَةٍ مِنَ النُّجُومِ الَّتِي
هَدَمَهَا مَسْجِدًا وَمَدْرَسَةً لَصِقَ بِأَبْوَابِ زَوِيلَةٍ - وَفَاءً لِنُزْرِ نَدْرِهِ .

قلتُ : وعَلَّان هذا هو خلاف عَلَّان جِلْقُ نَائِبِ حَمَاةِ حَلَب - الذي قتله جَكَمٌ مع طُولُو نَائِبِ صَفَدَ في سنة [ثَمَانٍ وَ] ^(١) ثَمَانِيَةَ - حسبما تقدم ذكره ، وأن سُودُونَ المَحْمَدِيَّ بَعَثَ يَسْأَلُ شَيْخًا في نِيَابَةِ صَفَدَ فَأَجَابَهُ إلى ذلك ، كل هذا وَرَدَ على السُلْطَانِ في يومٍ واحدٍ .

- ولما طَالَ حَصَارُ شَيْخِ لَنَوْرُوزٍ على حَمَاةِ ، خَرَجَ دَمْرُدَاشُ نَائِبُ حَلَبِ وَقَدِمَ إلى حَمَاةِ - نَجْدَةً لَنَوْرُوزٍ - ومعه عَسَاكِرُ حَلَبِ ، فَلَمَّا بَلَغَ شَيْخًا قَدُومَ دَمْرُدَاشِ ، بَادَرَ بِأَنْ رَكِبَ وَتَرَكَ وَطَاقَهُ وَأَثْقَالَهُ وَتَوَجَّهَ إلى نَاحِيَةِ الْعُرْبَانِ ^(٢) فَرَكِبَ دَمْرُدَاشُ بِسُكْرَةٍ يَوْمَ الْاِحْدِ ، وَأَخَذَ وَطَاقَ شَيْخٍ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ ، فَعَادَ شَيْخٌ وَتَقَاتَلَا بِمَنْ مَعَهُمَا قِتَالًا شَدِيدًا قُتِلَ فِيهِ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ ، مِنْهُمْ : بَايَزِيدُ - مِنْ إِخْوَةِ نَوْرُوزِ الْخَافِظِيِّ - وَأُسِرَ عِدَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أَصْحَابِ دَمْرُدَاشِ ، مِنْهُمْ : الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ قُطْبُكِي كَبِيرُ التَّرِكْمَانِ الْأَوْشَرِيَّةِ ^(٣) ، وَفَارِسُ أَمِيرِ آخُورِ دَمْرُدَاشِ ، وَاسْتَوَلَى الْأَمِيرُ شَيْخٌ عَلَى طَبْلِخَانَةِ الْأَمِيرِ دَمْرُدَاشِ ، وَكَسَرَ أَعْلَامَهُ ، ثُمَّ رَكِبَ شَيْخٌ وَصَارَ يَرِيدُ حِمَصٍ .
- ثُمَّ إِنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا بَعْدَ مَدَّةٍ أَرْسَلَ يُخَادِعُ السُّلْطَانَ بِكِتَابٍ يَسْتَرْضِيهِ وَيَقُولُ فِيهِ : إِنَّهُ بَاقٍ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَحَكِي مَا وَقَعَ لَهُ مَعَ الْأَمِيرِ بِكَتْمَرٍ جِلْقُ نَائِبِ الشَّامِ ، ثُمَّ مَا وَقَعَ لَهُ مَعَ الْأَمِيرِ نَوْرُوزِ ، ثُمَّ مَعَ الْأَمِيرِ دَمْرُدَاشِ وَأَنْ كُلَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِإِرَادَتِهِ وَلَا عَنْ قَصْدِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ خَوْفًا مِنَ الْهَلَاكِ ، وَأَنَّهُ تَابَ وَأَتَابَ وَرَجَعَ إِلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَرْسَلَ أَيْضًا لِلْوَالِدِ بِكِتَابٍ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَنْكَلَمْ الْوَالِدُ فِي حَقِّهِ بِكَلِمَةٍ ، ثُمَّ أَخَذَ شَيْخٌ يَقُولُ عَنْ نَوْرُوزِ أَشْيَاءَ وَيُغَيِّرِي السُّلْطَانَ بِهِ ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ نَوْرُوزًا يَرِيدُ الْمُلْكَ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ حَرِيصٌ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَيْتَامِ السُّلْطَانِ السَّعِيدِ الشَّهِيدِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ .

(١) مَقْطُوفٌ فِي الْأَصْلِ .

(٢) أَيْ عَرَبَانِ حَمَاةٍ فَقَدْ كَانَتْ لَهُمْ شُوكَةٌ وَكَانُوا يُمَثِّلُونَ قُوَّةَ يَضْرِبُ حَسَابِهَا (ج ١٢ : ٢٢١) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ طَا دَارُ الْكِتَابِ .

(٣) التَّرِكْمَانِ الْأَوْشَرِيَّةِ : لِأَحَدِي بَطُونِ التَّرِكْمَانِ الْاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ بَطْنًا . وَيُقَالُ لَهُمْ « أَفْشَارٌ أَوْ أَوْشَارٌ »

(الْبَدْرِ الْعَيْنِيُّ - السِّيفُ الْمُهَنْدِ ٢٠) .

بَرَقُوق ، وَأَنَّهُ لَا يُطِيعُ أَبَدًا ، وَأَنَّهُ هُوَ لَا يَرِيدُ إِلَّا الْإِثْمَاءَ إِلَى السُّلْطَانِ فَقَطْ ، وَرَغْبَتَهُ فِي عَمَلِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ ، ثُمَّ كَرَّرَ السُّؤَالَ فِي الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ ، فَلَمْ يَمْشِ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كِتَابِهِ .

وَشَرَعَ السُّلْطَانُ فِي التَّنْزِهِ ، وَأَكْثَرَ مِنَ الرُّكُوبِ إِلَى بَرِّ الْجِيزَةِ لِلصَّيْدِ فِي كُلِّ قَلِيلٍ ، وَوَقَعَ مِنْهُ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَلَمَّا عَادَ فِي بَعْضِ رُكُوبِهِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَلَاثَ عَشْرِينَ شَوَّالَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ الْمَذْكُورَةِ ، وَوَصَلَ قَرِيبًا مِنْ قَنَاطَرِ السَّبَاعِ^(١) عِنْدَ الْمِيدَانِ الْكَبِيرِ أَمَرَ السُّلْطَانُ بِالْقَبْضِ عَلَى الْأَمِيرِ قَرْدَمِ الْخَازِنْدَارِ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْحَمْدِيِّ السَّاقِي — الْمَرْوُوفِ بَضْعَم — أَمِيرِ سِلَاحٍ ، فَقَبِضَ فِي الْحَالِ عَلَى قَرْدَمٍ ، وَأَمَّا إِيْنَالُ خُضْعِ الْمَذْكُورِ فَإِنَّهُ شَهَرَ سَيْفَهُ وَسَاقَ فَرَسَهُ وَمَضَى ، فَلَمْ يَلْحَقْهُ غَيْرُ الْأَمِيرِ قُجَّاقِ الشَّعْبَانِيِّ ، فَأَدْرَكَهُ وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى يَدِهِ ضَرْبَةً جَرَحَتْهُ جَرْحًا بَالِغًا ، ثُمَّ فَاتَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَطَلَعَ السُّلْطَانُ الْقَلْعَةَ ، كُلَّ ذَلِكَ وَهُوَ لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ عَلَى فَرَسِهِ مِنْ شِدَّةِ الشُّكْرِ ، وَنُودِيَ فِي الْحَالِ بِالقَاهِرَةِ عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْحَمْدِيِّ الْمَذْكُورِ ، فَلَمْ يَظَاهَرْ لَهُ خَيْرٌ ، وَقَبِلَ قَرْدَمٌ وَنَحَلَ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ مِنْ يَوْمِهِ .

وَأَمَّا الْأَمِيرُ شَيْخٌ ، فَإِنَّهُ كَمَلَ فِي هَذَا الشَّهْرِ — وَهُوَ ذُو الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ — سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَهُوَ يُقَاتِلُ نَوْرُوزًا وَدَمْرُودَاشَ ، وَيُحَاصِرُهُمَا بِحِمَاةٍ ، وَوَقَعَ بَيْنَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ الْمَذْكُورَةِ حُرُوبٌ وَخُطُوبٌ يَطُولُ شَرْحُهَا ، وَقُتِلَ بَيْنَهُمْ خَلَائِقٌ لَا تُحْصَى ، وَأَشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى نَوْرُوزٍ وَأَصْحَابِهِ بِحِمَاةٍ ، وَقَلَّتْ عِنْدَهُمُ الْأَزْوَادُ ، وَطَاسُوا شِدَائِدَ حَتَّى وَقَعَ الصِّلْحُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ؛ وَذَلِكَ عِنْدَمَا تَجَمَّعُوا بِمَخْرُوجِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ قَرَجَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَخَافَ نَوْرُودَاشُ أَنْ ظَفَرَ بِهِ

(١) قَنَاطَرِ السَّبَاعِ : أَنْشَأَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْبَاسُ الْهِنْدَقْدَارِيُّ . وَنَصَبَ عَلَيْهَا تَمَائِيلَ سَبَاعٍ مِنَ الْحِجَارَةِ . لِأَنَّ شِعَارَهُ كَانَ عَلَى شَكْلِ سَبْعٍ . فَقِيلَ لَهَا قَنَاطَرُ السَّبَاعِ . وَتَقَعُ عَلَى الْخَلِيجِ الْمِصْرِيِّ . وَتَتَكُونُ مِنْ قَنَاطَرَتَيْنِ ، وَقَدْ انْدَثَرَتْ بَعْدَ رَدَمِ الْخَلِيجِ . وَمَكَانُهَا الْيَوْمَ مِيدَانُ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ عِنْدَ مَلْتَقَاهِ بِشَارِعِ الْكُومِي (ج ٧ : ١٩١) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ .

الملك الناصر لا يُبقيه ، فاحتاج إلى الصلح ، وحلف كل من نوروز وشيخ لصاحبه ،
 وأنقضا على أن نوروزاً يمسك دمرُداش نائب حلب ، وأن شيخاً يمسك ابن أخيه
 قرقاس - المدعو سيدي الكبير - ففطن دمرُداش بذلك ، وأرسل أعلم ابن أخيه
 قرقاس المذكور مع بعض الأعوان ، وهرب دمرُداش من نوروز إلى العجل
 ابن ثعير ، وفر ابن أخيه قرقاس من عند شيخ إلى أنطاكية ، والعجب أن
 قرقاس المذكور كان قد صار من حزب شيخ ، وترك عمه دمرُداش وخالفه وصار
 يقاتل نوروزاً وعمه هذه اللدة الطويلة ، وعمه دمرُداش يرسل إليه في الكف
 عن قتالهم ، ويدعوه إلى طاعة نوروز ويوجه بالكلام وهو لا يلتفت ،
 ولا يبرح عن الأمير شيخ ، حتى بلغه من عمه أن شيخاً يريد القبض
 عليه ، فعند ذلك تركه وهرب ، ثم إن الأمير نوروزاً قصد حلب وأخذها
 واستولى عليها ، وهرب مُقبل الرومي ، الذي كان حلاً للأمير نوروز التقليد
 بناية الشام ، ولحق بالسلطان على غزاة .

وأما السلطان الملك الناصر ، فإنه أخذ في التجهيز إلى السفر نحو البلاد
 الشامية ، وعظم الاهتمام في أول محرم سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وخلع في
 عاشر المحرم على الأمير قراجا شاد الشراب خانا باستقراره دوا داراً كبيراً
 - دفعة واحدة - بعد موت الأمير قجاجي ، وخلع على سودون الأشتر
 باستقراره شاد الشراب خانا عوضاً عن قراجا المذكور ، ثم عمل السلطان
 في هذا اليوم عرس الأمير بكشمر جلق ، وزفت عليه ابنة السلطان الملك
 الناصر - التي كان عقد عليه عقدُها بدمشق - وعمرها يوم ذلك نحو سبع
 سنين أو أقل ، وبني عليها بكشمر في ليلة الجمعة حادي عشر المحرم المذكور ،
 وأخذ السلطان في أسباب السفر ، ونهياً وأنفق على الممالك السلطانية وغيرهم من
 الأمراء ، ومن له عادة بالنفقة ، فأعطى لكل مملوك من الممالك السلطانية
 عشرين ألف درهم ، وسجل إلى الأمراء مقدمي الألف لكل واحد ألف دينار ،

ما خلا الوالد وبسكتهم فإنه حمل لكل منهما ثلاثة آلاف دينار ، وأعطى لكل أمير من أمراء الطبليخانات خمسمائة دينار ، ولأمراء العشرات ثلاثمائة دينار .
ثم خرج الأمير بكتهم جلق جاليساً من القاهرة إلى الريدانية ، وصحبته هدة من أمراء الألوف وغيرهم ، في يوم الخميس ثالث عشرين صفر ، فالتى
كان معه من أمراء الألوف م : —

يلبغا الناصري حاجب الحجاب ، وألطنبغا العثماني ، وطوغان الحسني
رأس نوبة القوب ، وسنقر الرومي ، وخيربك ، وشاهين الأفرم ، وعدة
كبيرة من أمراء الطبليخانات والعشرات ، وصار بكتهم بعد أيام قبل خروج السلطان .
ثم ركب السلطان من قلعة الجبل ببقية أمراءه وعساكره في يوم
الاثنين رابع شهر ربيع الأول من سنة ثلاث عشرة المذكورة ، ونزل بالريدانية ،
وهذه تجريدة الملك الناصر السادسة إلى البلاد الشامية ، غير سفرة السعيدية ،
وخلع على أرغون من بشبغا الأمير آخور الكبير بناية الغيبة على عادته ،
وأنه يستمر بسكنه بباب السلسلة ، وأنزل الأمير كمشبغا الجمالي بقلعة الجبل ،
وجعل بظاهر القاهرة الأمير إينال الصصلاقي الحاجب الثاني أحد مقدمي الألوف ،
ومعه عدة أمراء آخر ، والذي كان بقي مع السلطان — من أمراء الألوف
وخرجوا أصحابه — الوالد رحمه الله ، وهو أتابك العساكر ، وقجق الشعباني ،
وسودون الأسندمري ، وسودون من عبد الرحمن ، وسودون الأشقر شاد الشراب
خانة ، وكمشبغا الفيسي المعزول عن الأمير آخورية ، وبردبك الخازندار .

ثم ركب الملك الناصر من الغد في يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الأول
من الريدانية إلى التربة التي أشأها على قبر أبيه بالصحرَاء .

قلت : وجماعة كبيرة من الناس يظنون أن هذه التربة العظيمة أشأها الملك
الظاهر برقوق قبل موته ، ويسمون الظاهرية ، وليس هو كذلك ، وما عمرها إلا الملك

الناصر فرج بعد موت أبيه بسنين ، وهي أحسن تربة بُنيت بالصَّحراء
— انتهى .

وسار الملك الناصر حتى نزل بالتربة المذكورة ، وقرر في مشيختها
صدر الدين أحمد بن محمود المعجم^(١) ، ورتبَ عنده أربعين صوفيًا ،
وأجرى عليهم الخبز واللحم الضأن للطبوخ في كل يوم ، وفُرشت السجادة
لصدر الدين المذكور بالمحراب ، وجلس عليها . أخبرني العلامة علاء الدين
على القلقشندي^(٢) قال : حضرت جلوس صدر الدين المذكور في ذلك
اليوم مع من حضر من الفقهاء ، وقد جلس السلطان بجانب صدر الدين
في المحراب ، وعن يمينه الأمير تغرى بردى من بشبغا الأتابك — يعنى
الوالد — وتحت يمينه الأمراء ، وجلس على يسار السلطان الشيخ برهان الدين
إبراهيم بن زقاعة^(٣) ، وتحت المعتد الكركي^(٤) ، فجاء القضاة فلم يجسر
قاضى القضاة جلال الدين البلقيني^(٥) الشافعي أن يجلس عن يمين السلطان
فوق الأمير الكبير ، وتوجه وجلس عن يسرة السلطان تحت ابن زقاعة

(١) هو أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله . الصدر بن الجمال القشيري الأصل . للقاهري الحنفى ،
ويعرف بابن المعجم ، وقد توفى بالطاعون في رابع عشر رجب سنة ٨٢٢ هـ (السخاوى — الضوء اللامع
٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ت ٦٢٣) .

(٢) هو على بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن على . علاء أبو الفتوح بن القطب القرشى
القلقشندي الأصل القاهري الشافعي . ولد سنة ٧٨٨ هـ وتوفى مستهل المحرم سنة ٨٥٦ هـ (السخاوى — الضوء
اللامع ٥ : ١٦١ ، وما بعدها ت ٥٥٧) .

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبد الله برهان الدين القرشى النوفلى الغزى الشافعي ،
ويعرف بابن زقاعة مات سنة ٨١٦ هـ (السخاوى — الضوء اللامع ١ : ١٣٠) . (ج ٦ : ٤٤٠ من
النجوم الزاهرة ط كاليفورنيا) .

(٤) هو الشيخ الصالح المعتد أبو عبد الله محمد بن سلامة النويرى المغربى المعروف بالكركي — نسبة إلى
الكرك بسبب مقامه به مدة طويلة — توفى سنة ٨٠٠ هـ ، وكان عند الظاهر برقوق بمنزلة مكينة جدا . وكان
يحلصه فوق قضاة الشرع (ج ١٢ : ١٦٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٥) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح . جلال الدين أبو الفضل البلقيني سبط
البهاء بن عقيل . توفى سنة ٨٢٢ هـ (السخاوى — الضوء اللامع ٤ : ١٠٦ ت ٣٠١) .

والسركى ، فإنهما كان لهما عادة بالجلوس فوق القضاة من أيام الملك الظاهر برقوق — انتهى .

قلت : والعادة القديمة من أيام شيوخون العمرى إلى ذلك اليوم ، أنه لا يجلس أحد فوق الأمير الكبير من القضاة ولا غيرهم ، حتى ولا ابن السلطان ، غير صاحب مكة المشرفة ، مراعاة لسلفه الظاهر — انتهى .

ثم ركب السلطان بأمرائه وخواصه وعاد إلى مخيمه بالرّيدانية ، وأقام به إلى أن رحل منه في يوم السبت تاسع شهر ربيع الأول المذكور ، يريد البلاد الشامية .

وأما الأمير شيخ ، فإنه لما بلغه خروج السلطان من الديار المصرية ، لم يثبت وداخله الخوف ، وخرج من دمشق في يوم الثلاثاء سادس عشرين شهر ربيع الأول المذكور بمساكره وماليكه ، وتبعه الأمير جانم نائب حماة .

فدخل بكثر جلق إلى الشام من الغد في يوم سابع عشرينه . على حين غفلة — حتى يطرق شيخاً ، ففاته شيخ بيوم واحد ، لكنه أدرك أعقابه وأخذ منهم جماعة ، ونهب بعض أثقال شيخ ، ثم دخل السلطان الملك الناصر

إلى دمشق بعد عشاء الآخرة من ليلة الخميس ثامن عشرينه ، وقد ركب من بحيرة طبرية^(١) في عصر يوم الأربعاء على جرائد الخليل ليكبس شيخاً ، ففاته يسير ، وكان شيخ قد أتاه الخبر وهو جالس بدار السعادة من دمشق ،

فركب من وقته وترك أصحابه ، ونجاً بنفسه بقماش جلوسه ، فاصل إلى سطح البرزة إلا وبكثر جلق داخل دمشق ، ومر شيخ على وجهه منفرداً عن أصحابه ، وماليكه وحواشيه في أثره ، والجمل في أسوأ ما يكون من الأحوال .

(١) بحيرة طبرية : سيث بطبارى أحد ملوك الروم . وتقع في غور الأردن ، ويدخل إليها نهر الشريعة الذى ينصب من بحيرة باقيا ، وعلى جانبها الغربى الجنوبى تقع مدينة طبرية .

(القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٨٣) .

ولما دخل السلطان إلى دمشق ، أصبح نادى بدمشق بالأمان والاطمئنان
لأهل الشام ، وألا ينزل أحد من العسكر في بيت أحد من الشاميين ،
ولا يشوش أحد منهم على أحد في بيع ولا شراء ، ونودي أن الأمير نوروزاً
الحق فظي هو نائب الشام .

- ثم في ثاني شهر ربيع الآخرة قدم الأمير شاهين الزردكاش^(١) نائب
صفد على السلطان بدمشق ، ثم في ثالثه خلع السلطان على الأمير يشبك
للمساوي الأفقم باستقراره في نيابة طرابلس ، وأستقر أبو بكر بن البغوري
في نيابة بعلبك ، وأخوه شعبان في نيابة القدس ، ثم في سادس شهر ربيع الآخر
المذكور ، خرج أطلاب السلطان والأمراء من دمشق إلى برزة ، وصلى
السلطان الجمعة بجامع بني أمية ، ثم ركب وتوجه بأمرائه وعساكره جميعاً إلى
أن نزل بمخيمه ببرزة ، وخلع السلطان على شاهين الزردكاش نائب صفد
باستقراره نائب الغيبة بدمشق ، وسكن شاهين بدار السعادة ، وتأخر بدمشق
من أمراء السلطان الأمير قاني باي الحمدي ، لضعف كلن اعتراه ، ونخلف
بدمشق أيضاً القضاة الأربعة ، والوزير سعد الدين بن البشيري ، وناظر الخالص
مجد الدين بن الهيصم ، ومار السلطان بمساكره إلى جهة حلب حتى وصلها ،
في قصد شيخ ونوروز بن معها من الأمراء ، ثم كتب السلطان لنوروز
وشيخ يُخَيِّرهما ، إما الخروج من مملكته ، أو الوقوف لمحاربته ، أو الرجوع
إلى طاعته ، يريد - بذلك - الملك الناصر الشققة على الرعية من أهل البلاد
الشامية ؛ لكثرة ما صار يحصل لهم من الغرامة والمصادرة ، وخراب بلادهم
من كثرة النهابة من جهة العصاة ، ثم أخبرهما الملك الناصر أنه عزم على
الإقامة بالبلاد الشامية السنتين والثلاثة حتى ينال غرضه ، فأجابه الأمير شيخ
بأنه ليس بخارج عن طاعته ، ويعتذر عن حضوره بما خامر قلبه من شدة

(١) توفي شاهين هذا في حدود الأربعين بعد الثمانمائة (السخاوي - الضوء اللامع ٣ : ٢٩٥) .

الخوف والهيبة عندما قبضَ عليه السلطانُ مع الأتابك يشبك الشهباني في سنة عشر وثمانمائة ، وأنه قد حلف لا يُحارب السلطان ماعاش ، من يوم حلفه الأمير الكبير قنرى بردي — أعني الوالد — في نوبة صرّخد ، وكرّر الاعتذار عن محاربتِهِ لِبِكْتَمُرْ جَلَق ، حتى قال : وإن كان السلطانُ ما يسمح له بنبابة الشام على عادته ، فينعم عليه بنبابة أبلستين^(١) ، وعلى الأمير نوروز بنبابة ملطية ، وعلى يشبك بن أزدَمُرْ بنبابة عين تاب ، وعلى غيرهم من الأبراء ببقية القلاع ؛ فإنهم أحق من التركان المفسدين في الأرض ، وكان ما ذكره على حقيقته ، فلم يرضَ السلطانُ بذلك ، وصمّم على الإقامة ببلاد الشام ، وكتب يستدعي التركان وغيرهم ، كلّ ذلك والسلطان بأبلستين ، وبيناهم في ذلك فارق الأمير سودون الجلبُ شيخاً ونوروزاً ، وتوجه إلى الكرك واستولى عليها بحيلة نجّيها .

ثم عاد السلطانُ إلى حلب في أوّل جمادى الآخرة ، ولم يلقَ حرباً ، فقدم عليه بها قرقماس ابن أخى دمرُداش — المدعو سيدي الكبير — والأمير جاتم من حسن شاه نائب حماة — كان — فأكرمهما السلطانُ وأنعمَ على قرقماس بنبابة صفد ، وعلى جاتم بنبابة طرابلس ، واستقرَّ الأميرُ جركس والد تَم حاجب حجاب دِمَشق ، ثم خلع على الأمير بكتَمُرْ جَلَق باستقرارِهِ في نبابة الشام ثانياً ، وأنعم بإقطاعِهِ على الأمير دمرُداش الحمديّ نائب حلب ، ثم بعد مدة غير السلطان قرقماس سيدي الكبير — من نبابة صفد إلى نبابة حلب ، عوضاً عن عمه الأمير دمرُداش الحمديّ ، وأخلع على أخيه قنرى بردي — المدعو سيدي الصغير — باستقرارِهِ في نبابة صفد .

وَيْدَمَا السلطانُ في ذلك بحلب ، وَرَدَ عَلَيْهِ الخبرُ بأن شيخاً ونوروزاً وَصَلَا عَيْن تَاب ، وَسَارَا عَلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى جِهَةِ الشَّام ، فَركبَ السلطانُ مُسْرِعاً

(١) أبلستين : مدينة ببلاد الروم (ياقوت — معجم البلدان ١ : ٩٣ ، ٩٤) .

مِنْ حَلَبَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ فِي ثَلَاثَ عَشْرِينَ شَهْرَ رَجَبٍ بِبَعْضِ عَسَاكِرِهِ ،
وَمَارَ حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ قَدِمَ فِي أَثَرِهِ الْوَالِدُ بِغَالِبِ الْعَسَاكِرِ ،
ثُمَّ الْأَمِيرُ بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ نَائِبَ الشَّامِ ، ثُمَّ بَقِيَّةَ الْأَمْرَاءِ وَالْعَسَاكِرِ ، ثُمَّ فِي ثَلَاثَ
شَعْبَانَ قَدِمَ الْأَمِيرُ تَمْرَازُ النَّاصِرِي نَائِبُ السُّلْطَنَةِ — كَانَ — إِلَى دِمَشْقَ فِي
خَمْسِينَ فَارَسًا ، دَاخِلًا فِي طَاعَةِ السُّلْطَانِ بَعْدَمَا فَارَقَ شَيْخًا وَنُورُوزًا ، فَرَكِبَ
السُّلْطَانُ وَتَلَقَّاهُ وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ ، قَلْتُ ، وَتَمْرَازُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فَرَّ
مِنَ السُّلْطَانِ فِي لَيْلَةِ بَيْسَانَ وَمَعَهُ عِدَّةُ أَمْرَاءَ — وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ
فِي وَقْتِهِ — ثُمَّ فِي الْغَدِ سَرَّ السُّلْطَانُ مَسَّةَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِ
وَوَسَّطَهُمْ .

وَأَمَّا شَيْخُ وَنُورُوزُ ، فَإِنَّمَا لَمَّا سَارَ السُّلْطَانُ عَنْ أُبُلُسْتَيْنِ خَرَجَا مِنْ
قَيْسَارِيَّةٍ ^(١) مَعَهُمْ ، وَجَاءُوا إِلَى أُبُلُسْتَيْنِ فَنَعِمَهُمْ أَبْنَاءُ دُلْخَادِرٍ وَقَاتَلُوهُمْ ،
فَانْكَسَرُوا مِنْهُمْ وَفَرُّوا إِلَى عَيْنِ تَابَ ، فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ تَلِّ بَاشِيرٍ ^(٢) تَمَزَّقُوا
وَأَخَذَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ جِهَةً مِنَ الْجِهَاتِ ، فَلَحِقَ بِحَلَبَ وَدِمَشْقَ مِنْهُمْ عِدَّةٌ
وَافِرَةٌ ، وَاخْتَفَى مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ ، وَمَرَّ شَيْخُ وَنُورُوزُ بِحَوَاشِيهِمَا عَلَى الْبَرِّيَّةِ
إِلَى تَدْمُرٍ ^(٣) فَامْتَارُوا مِنْهَا ، وَمَضُوا مُسْرِعِينَ إِلَى صَرْخَدَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْبَلْقَاءِ ^(٤)
وَدَخَلُوا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى غَزَّةَ بَعْدَ أَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِهِمُ الْأَمِيرُ

(١) قيسارية : المراد قيسارية الروم ، وتقع على نهر قراصو أحد فروع نهر قزل ارمك ، وكانت
عاصمة بني ملجوق بآسيا الصغرى (ياقوت — معجم البلدان ٤ : ٢١٤) .

(٢) تل باشر : حصن في شمال سوريا على نهر الساجور بقرب عينتاب (ج ٨ : ٨٩ من هذا الكتاب
ط دار الكتب) .

(٣) تدمر : مدينة قديمة معناها بالعبرية : النخيل ، وتقع في طرف بادية الشام . وبينها وبين حلب
خمس عشرة فرسخًا ، فتحها خالد بن الوليد سنة ٦٣٣ م (المنجد — معجم الأعلام ١٦٦) ، (ج ١٢ : ٢٥١
من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) البلقاء : عمل وولاية تقع في الطرف الجنوبي من الشام (حاليًا الأردن) تلقاء الحجاز (ياقوت —
معجم البلدان ٤ : ٥٧١) .

تَمَرُّبُغا المَشْطُوبُ نَائِبَ حَلَب — كان — وَالْأَمِيرُ إِيْنَالُ الْمِنْقَارِ ، كِلَاهُمَا بِالطَّاعُونَ بِمَدِينَةِ حُسْبَان^(١) .

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِمْ سُودُونُ الْجَلْبِ مِنَ الْكَرْكِ ، فَتَتَبَعُوا مَا بِغَزَّةَ مِنْ الْخِيُولِ فَأَخْنَوْهَا ، وَأَقَامُوا بِهَا حَتَّى أَخْرَجَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِمْ بَكْتَمُرَ جَلْقَ عَلَى عَسْكَرٍ كَبِيرٍ ، فَسَارَ إِلَى زُرْعٍ ، ثُمَّ كَتَبَ لِلْسُّلْطَانِ يَطْلُبُ نَجْدَةً ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ بِعَسْكَرٍ هَائِلٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَرَأْسُ الْأَمْرَاءِ الْأَمِيرُ تَمَرَّازُ النَّصَاصِي — الَّذِي قَدِمَ عَلَى السُّلْطَانِ طَائِئًا بِدِمَشْقَ — وَيَشْبُكُ الْمَوْسَاوِي الْأَقَمَ ، وَالْأُظُنْبُغَا الْعُمَانِي ، وَأَسْنُبُغَا الزُّرْدَكَاشِ وَسُودُونُ الظَّرِيفِ نَائِبَ الْكَرْكِ — كان — وَالْأَمِيرُ طُوغْغَانُ الْحَسَنِي رَأْسُ نُوبَةِ النَّوَبِ ، فَخَرَجُوا مِنْ دِمَشْقَ مُجِدِّينَ فِي السَّيْرِ إِلَى قَاقُون^(٢) — وَبِهَا الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ جَلْقَ — فَسَارُوا جَمِيعًا إِلَى غَزَّةَ ، فَقَدِمُوهَا فِي عَصْرِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ مِنْ ثَالِثِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَقَدْ رَحَلَ شَيْخُ وَفُوزُوزُ بَيْنَ مَهْمَا بُكْرَةَ النَّهَارِ عِنْدَ مَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ سُودُونُ بِقُبْجَةِ وَشَاهِينَ الدَّوَادَارِ مِنَ الرَّمْلَةِ ، وَأَخْبَرَاهُمْ بِقُدُومِ عَسْكَرِ السُّلْطَانِ إِلَيْهِمْ ، فَتَهَبَّأُوا غَزَّةَ وَأَخَذُوا مِنْهَا خِيُولًا كَثِيرَةً وَغُلَلًا ، فَتَبِعَهُمُ الْأَمِيرُ خَيْرُ بَكِ نَائِبُ غَزَّةَ إِلَى الزُّهْقَةِ^(٣) ، وَسَارَتْ كَشَافَتُهُ فِي أَرْحَمِ إِلَى الْعَرِيشِ ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى غَزَّةَ .

فَلَمَّا وَصَلَ بَكْتَمُرُ جَلْقَ بَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى غَزَّةَ ، وَبَلَغَهُ تَوَجُّهُ شَيْخِ وَفُوزُوزَ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ ، أَرْسَلَ بَكْتَمُرُ الْأَمِيرَ شَاهِينَ الزُّرْدَكَاشِ وَالْأَمِيرَ أَسْنُبُغَا الزُّرْدَكَاشِ عَلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مِصْرَ لِيُخْبِرَا مِنْ بَقْلَةِ الْجَبَلِ بِقُدُومِ شَيْخِ وَفُوزُوزَ إِلَى مِصْرَ ، فَسَارَا وَسَبَقَا شَيْخًا وَفُوزُوزًا ، وَعَرَفَا الْأَمِيرَ أَرْغُونَ الْأَمِيرَ آخُورَ

(١) حُسْبَان : قَاعِدَةُ عَمَلِ الْبَلْقَاءِ (ج ٩ : ١٤٩ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكُتُبِ) .

(٢) قَاقُون : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ فِلَسْطِينَ تَقَعُ شِمَالِ غَرْبِ طُولِ كَرَمِ (ج ١٠ : ١١٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكُتُبِ) .

(٣) الزُّهْقَةُ : مِنْ مَرَاكِزِ الْبَرِيدِ بَيْنَ الْعَرِيشِ وَدِفْعِ . (الْفَلَقِشْنَدِي — صَبِيحُ الْأَعْشَى ١٤ : ٢٧٨) .

وغيره ممن هو من الأمراء بمصر ، وردّ جواب أرغون على بكتمر بأنه حصن قلعة الجبل ، والإسطل السلطاني ، ومدرسة السلطان حسن ، ومدرسة الملك الأشرف شعبان بن حسين — التي كانت تجاه الطبليخانة عند الصورة (١) — وأنه هو ومن معه قد استعدوا للقاء شيخ ونوروز .

- وأما شيخ ونوروز ومن معهم فإنهم ساروا من مدينة غزة إلى جهة الديار المصرية ، فمات بالعريش شاهين دوادار الأمير شيخ — وكان عضد الأمير شيخ وأعظم مماليكه — ثم ساروا إلى قطيا (٢) ونهبوها ، ثم ساروا من قطيا إلى أن وصلوا إلى مصر في يوم الأحد ثامن شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة المذكورة ، ودخل شيخ ونوروز بمن معها من أمراء الألوف ، وهم : الأمير يشبك بن أزدمر ، والأمير سودون بقمجة ، والأمير سودون المحمدي ، تلي ، والأمير يشبك العناني ، وغيرهم من أمراء الطبليخانات مثل ريش وقوزي وغيرهما ، ودخل معهم إلى القاهرة خلائق من الزعر ، وبنى وإئل — من عرب الشرقية — والأمير سعيد الكاشف — وهو معزول — فبلتهم تحصين القلعة والمدرستين (٣) ، وأن الأمير أرغون ومن معه من الأمراء قبضوا على أربعين مملوكاً من النوروزية — أعفى بمن كان له ميل إلى نوروز من المماليك السلطانية — وسجنوهم بالبرج من قلعة الجبل خوفاً من غدّهم ، فساروا من جهة للطرية خارج القاهرة إلى بولاق ، ومضوا

(١) الصورة : تطلق على المنطقة الجبلية الواقعة في الجهة الشمالية من قلعة الجبل فيما بينها وبين مسجد الرفاعي ويتوسطها الطريق المعروف بسكة الحجر (ج ١١ : ٤٣ ، ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتاب) .

(٢) قطيا : وتقع بالرميل في الطريق بين الشام ومصر قرب الفرما ، وبها تحصل المكوس من القادمين إلى مصر ، وقد اندثرت ولم يبق منها إلا أطلالها بين المريش والقطرة (ج ٧ : ٧٧ ، ج ١٢ : ٢٠٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) يريد مدرسة السلطان حسن ومدرسة السلطان الأشرف شعبان ، وكانتا بمثابة الحصون والقلاع من ممالكهما يستطيع أن يصمد للمائة من القلعة وأن يبادلهم الرمي .

إلى الميدان الكبير إلى الصليبية^(١)، وخرجوا إلى الرملة^(٢) تحت قلعة الجبل،
 فرمى المماليك السلطانية بالمدافع والنشأب، وبرز لهم الأمير إينال الصلاني
 الحاجب الثاني بمن معه، ووقف تجاه باب السلطنة، وقاتل الشيخية
 والموردزية ساعة، فتقنطر من القوم طرسان، ثم انهزم إينال الصلاني
 وعاد إلى بيته تجاه سبيل المؤمني^(٣) — المعروف ببيت نوروز — وبات
 الأمراء تلك الليلة بالقاهرة، وأصبح الأمير شيخ أقام رجلاً في ولاية
 القاهرة فنادى بالأمان، ووعد الناس بترخيص الأسعار، وبإزالة المظالم،
 قال إليه جمع من العامة، وأقاموا ذلك اليوم، وملكوا مدرسة الملك
 الأشرف شعبان التي كانت بالصورة تجاه الطبليخانة السلطانية، هذا والقتال
 مستمر بينهم وبين أهل القلعة، ثم ملك الأمراء مدرسة السلطان حسن،
 وهزموا من كان فيها من المقاتلة، بعد قتال شديد، وأقاموا بها جماعة
 رماة من أصحابهم، ورموا على قلعة الجبل يومهم وليتهم، وطلع الأمير
 أرغون من شيبغا — الأمير آخور — من الإسطبل السلطاني إلى أعلا
 القلعة عند الأمير جرباش وكشيبغا الجمالي، فأدخله القلعة بمفرده من
 غير أصحابه.

فلما كانت ليلة الإثنين، كسرت خوذة أيدهشمش^(٤)، ودخلت طائفة
 من الشاميين إلى القاهرة، ومعهم طوائف من العامة، ففتحوا باب زويلة،
 وكان والي القاهرة حسام الدين الأحول، وقد اجتهد في تحصين المدينة،
 ثم كسروا باب خزانة شمائل، وأخرجوا من كان بها، وكسروا سجن

(١) الصليبية : انظر التعليق (ج ٩ : ١٦٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

(٢) في الأصول « الرملة » وهو خطأ .

(٣) السبيل المؤمني بناه الأمير بكتمر بن عبد الله المؤمني المتوفى سنة ٧٧١ هـ بميدان الرملة (ج ١١ :

من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) خوذة أيدهشمش : هي باب حارة الروم ، وكانت لصيق حمام أيدهشمش ، وهي في حكم أبواب

القاهرة يخرج منها إلى ظواهرها (ج ١٠ : ١٠٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

الدَّيْلِمُ^(١) أَيْضاً ، وَسِجْنٌ رَحْبَةٌ بَابُ الْعِيدِ^(٢) ، وَاتَّشَرُوا فِي حَارَاتِ الْقَاهِرَةِ ، وَنَهَبُوا بَيْتَ كَمَشْبَغَا الْجَمَالِيِّ ، وَتَتَبَعُوا الْخَيُْولَ وَالْبَغَالَ مِنَ الْإِسْطِبَلَاتِ وَغَيْرِهَا ، وَأَخَذُوا مِنْهَا شَيْئًا كَثِيرًا ، ثُمَّ فَتَحُوا حَاصِلَ الدِّيْوَانِ الْمَفْرُودِ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ وَأَخَذُوا مِنْهُ مَالًا كَثِيرًا ، ثُمَّ مَلَكَ شَيْخُ بَابِ السَّلْسَلَةِ ، وَجَلَسَ بِالْحَرَّاقَةِ هُوَ وَرَفِيقَتُهُ ، ثُمَّ طَلَبُوا مِنَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ بِالْقَلْعَةِ فَتَحَ الْقَلْعَةَ لَهُمْ فِي بُكْرَةِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ، فَاعْتَذَرَ الْأَمْرَاءُ لَهُمْ^(٣) بِأَنَّ الْمِفَاتِيحَ عِنْدَ الزَّمَامِ^(٤) كَافُورٍ ، فَاسْتَدْعَوْهُ فَأَتَاهُمْ ، وَكَلَّمَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ وَمِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ بْنُ جُمْلَةَ مَنْ كَانَ وَاقِفًا عَلَى الْبَابِ ، وَسَأَلُوهُ الْفَتْحَ لَهُمْ ، فَقَالَ : مَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ ، فَإِنْ حَرَّمَ السُّلْطَانُ بِالْقَلْعَةِ ، فَقَالُوا مَا لَنَا غَرَضٌ فِي النَّهْبِ وَإِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَأْخُذَ ابْنَ أَسْتَاذِنَا ، يَعْنُونَ بَابِنَ أَسْتَاذِنَا : الْأَمِيرَ فَرَجَ ابْنَ السُّلْطَانِ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجٍ ، وَكَانَ هَذَا الصَّبِيُّ سُمِّيَ عَلَى اسْمِ أَبِيهِ — وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ — فَقَالَ كَافُورُ الزَّمَامِ : وَأَيْشُ صَابَ السُّلْطَانُ حَتَّى تَأْخُذُوا وَلَدَهُ ؟ فَقَالُوا : لَوْ كَانَ السُّلْطَانُ حَيًّا مَا كُنَّا هَاهُنَا — يَعْنُونَ أَنَّهُمْ

١٥ (١) سِجْنُ الدَّيْلِمِ : حِينَ تَكَلَّمَ الْمُقْرِيزِيُّ عَنْ سِجْنِ الْقَاهِرَةِ (المخطوط ٢ : ٢٨٧) ذَكَرَ مِنْ بَيْنِهَا حَبْسَ الدَّيْلِمِ . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْرُدْهُ بِمَجْدِثٍ يَخْصُهُ كَمَا خَصَّ غَيْرَهُ . وَهَذَا الْحَبْسُ يَنْسَبُ إِلَى حَارَةِ الدَّيْلِمِ . وَقَدْ بَقِيَ هَذَا السِّجْنُ حَتَّى الدَّوْلَةُ التُّرْكِيَّةُ الْعَلِيَّةُ فَهَدَمَتْهُ الْحُكُومَةُ وَبَاعَتْ أَرْضَهُ ، وَمَكَانُهُ حَالِيًا زُقَاقُ السَّبَاعِيِّ وَعُظْفَةُ التَّوَمِي بَيْنَ خَوْشَقَلَمٍ وَشَارِعِ الدَّرْدِيرِيِّ بِقَعَمِ الدَّرْبِ الْأَحْمَرِ (ج ١١ : ٢٨٢ ، ٢٨٣ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ)

(٢) سِجْنٌ رَحْبَةٌ بَابُ الْعِيدِ : هَذَا السِّجْنُ كَانَ قَصْرًا لِحَوْثَةِ تَتْرِ الْحِجَازِيَّةِ بِلَتِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ وَزَوْجِ الْأَمِيرِ مُلْكَمَرِ الْحِجَازِيِّ ، حَوْلَهُ الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ أَسْتَاذَارُ النَّاصِرِ فَرَجِ بْنِ بَرْقُوقٍ إِلَى سِجْنٍ يُجْبَسُ فِيهِ مَنْ يَمَاقِبُهُ مِنَ الْوُزَرَاءِ وَالْأَعْيَانِ . وَمَوْضِعُهُ الْيَوْمَ مَبْنَى شَرْطَةِ قَعَمِ الْجُمَالِيَّةِ وَإِدَارَةُ دِمَغِ الْمَصْنُوعَاتِ وَبَيْتُ الْمَالِ — فِيمَا بَيْنَ بَيْتِ الْقَاضِي وَشَارِعِ بَيْتِ الْمَالِ وَشَارِعِ خَانَ جَعْفَرٍ (ج ١١ : ٢٨٣ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

(٣) فِي الْأَصُولِ « عَلَيْهِمْ »

٢٥ (٤) الزَّمَامُ : أَصْلُهُ الزَّنَانُ بِالنُّونِ ، وَهُوَ لَقَبٌ لِلَّذِي يَتَحَدَّثُ عَلَى بَابِ سِتَارَةِ السُّلْطَانِ أَوْ الْأَمِيرِ مِنَ الْخِدَامِ الْخَصِيَّانِ ، وَهُوَ الْمُوَكَّلُ بِحِفْظِ الْحَرِيمِ ، وَقَدْ حَرَفَتْهُ الْعَامَّةُ إِلَى الزَّمَامِ (الْقَلْقَشَنْدِيُّ — صَبِيحُ الْأَعْيُنِ) : (٤٥٩ — ٤٦٠) .

قتلوا السلطان ، وساروا إلى الديار المصرية لِبُسلطنوا ولده — فلم يمش ذلك
على كافور ولا على غيره ، وطال الكلام بينهم في ذلك ، فلم يلتفت كافور
إلى كلامهم ، فهددوه بإحراق الباب ، فخاف وقال : إن كنتم ما تريدون إلا ابن
أستاذكم فليحضر إلى باب المرث اثنان منكم أو ثلاثة ، وتحضر القضاة ، ثم
احلفوا أنكم لا تغدرون به ولا تمسونه بسوء ، وكان كافور يقصد
بذلك التطويل ، فإنه كان بلغه هو والأمراء الذين بالقلعة قرب بجىء
العسكر السلطاني إلى القاهرة ، فبعثوا لهم البطاقة من القلعة باستعجالهم ،
وأنهم في أقوى ما يكون من الحصار ، ومتى^(١) لم يدركوا أخذوا ، وأخذ
كافور في مدافعة الجماعة والتمويه عليهم — قلت : وعلى كل حال فهو أرجل
من أرغون الأمير آخور ، فإن أرغون مع كثرة من كان عنده من الممالك
السلطانية وممالكه لم يقدر على منع باب السلسلة ، وتركها وفر في أقل
من يومين ، وكان يمكنه مدافعة القوم أشهراً — انتهى .

وبينا [كافور]^(٢) الزمام في مدافعتهم لاحت طلائع العسكر السلطاني
لن كان شيخ أوقفه من أصحابه يرقبهم بالمآذن بقلعة الجبل ، وقد ارتفع
العجاج ، وأقبلوا سائقين سوطاً عظيماً جهدهم ، فلما بلغ شيخاً وأصحابه ذلك لم
يثبتوا ساعة واحدة ، وركبوا من فورهم ووقفوا قريباً من باب السلسلة ،
فدهمهم العسكر السلطاني فوكلوا هارين نحو باب القرافة^(٣) والعسكر في
أثرهم ، فكبا بالأمير شيخ فرسه عند سوق الخليم^(٤) بالقرب من باب

(١) العبارة في الأصول « و متى ما لم يدركوا أخذوا » .

(٢) الإضافة للتوضيح .

(٣) باب القرافة : أحد أبواب سور القاهرة الذي بناء صلاح الدين الأيوبي إمتداداً من القلعة إلى الفسطاط ،
ويقع بجوار مدفن ترمباي الحسني الفاصل بينه وبين باب السيدة عائشة (ج ١٢ : ٢٨٥ من هذا الكتاب ط
دار الكتب) .

(٤) سوق الخليم : وسوق الخميمين ؛ ويقع بالقرب من الجامع الأزهر ، وهو متصل بسوق الخراطين

المبتلى من شارع السكة الجديدة والتمتد بشارع الصناديقية — (عل مبارك — المجلد ٢ : ١٢)

القرافة ، فتقنطر من عليه ، فلم يستطع النهوض ثانياً ؛ لعظم روعه وسرعة حركته ، فأركبه بعض أمراء آخوريته — يُقال إنه الأمير جُلْبَانُ الأمير آخور ، الذى كان ولى نيابة الشام فى دولة الملك الظاهر جقمق إلى أن مات فى دولة الملك الأشرف إينال فى سنة ثمان وخسين وثمانمائة — وركب شيخ ولحق بأصحابه ، فرّوا على وجوههم على جرائد الخيل ، وتركوا ما أخذوه من القاهرة ، وأيضاً ما كان معهم ، وساروا على أقبح وجه بعد أن قبض عسكر السلطان على جماعة من أصحاب شيخ ، مثل الأمير قرايشبك — قريب نوروز — ويردبك رأس توبة نوروز ؛ لأن نوروزاً ثبت قليلاً بالرماية بعد فرار الأمير شيخ ، وعلى برسبى الطقطاى أمير جاندار ، وثمانية وعشرين فارساً ، وجرح جماعة كبيرة ، منهم السبى يشبك الساقى الظاهرى — الذى ولى فى الدولة الأشرفية [برسبى] ^(١) الأتابكية — ومن هذا الجرح صار أعرج بعد أن أشرف على الموت ^(٢) .

ودخل الأمير بكتمر جلق بساكره ، وأرسل الأمير سودون الحمقى فاعتقل جميع من أمسك من الشاميين ، وأخذ يتبع من بقى من الشامية بالقاهرة ، ثم نادى فى الوقت بالأمان ، ثم أخذت عساكره يقتلون فى الشاميين ، ويأسرون وينهبون إلى طموه ^(٣) ، وألزم بكتمر جلق والى القاهرة بمسك الزعر الذين قاموا مع الشاميين ، فأبادم الوالى ، وقطع أبداً جماعة كبيرة ، وحبس جماعة آخر بعد ضربهم بالمقارع ، وأخذ الأمير بكتمر جلق فى تهديد أحوال الديار المصرية ، وقدّم عليه الخبر فى ليلة الأربعاء حادى عشر من شهر رمضان المذكور بأن شيخاً

٢٠

(١) الإضافة للتوضيح

(٢) توفى يشبك هذا فى جمادى الآخرة سنة ٨٣١ هـ . (السخاوى - الضوء اللامع ١٠ : ٢٧٦) .

(٣) طموه : قرية مصرية قديمة ، وهى من قرى مركز الجزيرة (ج ١٠ : ٢١٨ من هذا الكتاب ط

دار الكتب) .

(م ٨ - النجوم الزاهرة : ١٣)

نزل إطفيح^(١) ، وأن شعبان بن محمد بن عيسى المائذي توجه بهم إلى نحو الطور^(٢) ، فنودي بالقاهرة ومصر بتحصيل من اختفى من الشاميين بها ، ثم قدم الخبر بوصولهم إلى السويس ، وأنهم أخذوا علفاً كان هناك للتجار ، وزادوا جمالاً ، وسار بهم شعبان بن عيسى في درب الحاج^(٣) إلى نخل^(٤) ، فأخذوا عدة جمال للربان ، وأن شعبان المذكور أمدهم بالشعير والزاد ، وأنهم افرقوا فرقتين ، فرقة رأسها الأمير نوروز الحافظي ويشبك بن أزدمر وسودون بقجة ، وفرقة رأسها الأمير شيخ المحمدي وسودون تلي المحمدي وسودون قراصقل ، وكل فرقة منها معها طائفة كبيرة من الأمراء والماليك ، وأنهم لما وصلوا إلى الشوبك^(٥) دفعهم أهلها عنها ، فساروا إلى جهة الكرك وبها سودون الجلب ، فتضرعوا له حتى نزل إليهم من قلعة الكرك ، وتلقاهم وادخلهم مدينة الكرك ، وأنهم استقرّوا بالكرك .

وأما الأمير بكتمر جلق بن معه من الأمراء والعساكر السلطانية ، فإنهم أقاموا بالقاهرة نحو ستة أيام حتى تحققوا توجه القوم إلى جهة البلاد الشامية ، فخرجوا من القاهرة في يوم سادس هشر من رمضان يريدون البلاد الشامية إلى الملك الناصر وهو بدمشق ، وتأخر بالقاهرة من الأمراء من

(١) إطفيح : من البلاد المصرية القديمة ، تقع على الشاطئ الغربي للنيل ، بمركز الصف (ج ٥ : ٢١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) الطور : جبل عال قرب طبرية وطين ، ويطل على عكا ، وعليه قلعة بناها الفرنج وملكته في حروب صلاح الدين ، ثم خربها المسلمون وعفوا أثرها ، ثم عمرها الملك العادل بن أيوب (ياقوت - معجم البلدان ٣ : ٥٥٧ ، وابن واصل - مفرج الكروب ٣ : ٢١٥) .

(٣) درب الحاج : المراد طريق الحاج البري من جهة سيناء وشرق البحر الأحمر ، وهو موصوف بتوضيح في صبح الأعشى للقلقشندي (١٤ : ٧٨٥ - ٧٨٧) .

(٤) نخل : محطة من محطات الحجاج ومنهل من مناهلهم ، وهي اليوم نجع صغير يقع في وسط جبال شبه جزيرة سيناء شرق السويس على بعد ١٢٠ كم منها ، وهي نقطة حدود مصرية (ج ٩ : ٣٠٠ ، ج ١١ : ٧٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٥) الشوبك : قلعة من قلاع الكرك - بالأردن - (ج ١٢ : ١١٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

أَصْحَابُ بَكْتَمُرْ جَلَّقَ : طوغانُ الحَسَنِيَّ رَأْسَ نوبةِ النَّوبِ — وقد اسْتَقَرَّ قَبْلَ تاريخه دَوَادَارًا كَبِيرًا بَعْدَ مَوْتِ الْأَمِيرِ قَرَاچَا بِطَرِيقِ دِمَشْقَ ، فِي ذَهَابِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ إِلَى الشَّامِ — وَبَشْبُكُ الْمَوْسَاوِيِّ الْأَقَمَ ، وَشَاهِينُ الزَّرْدَكَلَشِ وَأَسْتَبِنَا الزَّرْدَكَلَشُ ، وَسَارَ بَكْتَمُرْ جَلَّقَ بَعْنُ بَقِيَّ حَتَّى وَصَلَ دِمَشْقَ .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِدِمَشْقَ ، وَبَلَفَهُ مَا وَقَعَ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مُفْصَلًا ، لَكِنْ نُقِلَ إِلَيْهِ أَنَّ بَكْتَمُرْ جَلَّقَ وَطوغانَ الحَسَنِيَّ قَصْرًا فِي أَخِيذِ شَيْخِ وَنُورُوزَ ، وَلَوْ قَصْدًا أَخَذَهُمَا لَا مَكْنَهُمْ ذَلِكَ ، فَأَسْرَتَهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي نَفْسِهِ ، قَلْتُ : وَلَا يَبْعُدُ ذَلِكَ ؛ لَمَّا حَكَى لِي غَيْرُ وَاحِدٍ — يَمُنُّ حُضْرَ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ — مِنْ ضَعْفِ شَيْخِ وَنُورُوزَ ، وَتَقَاعُدِ الْأُمَرَاءِ عَنِ الْمَسِيرِ فِي أَثَرِهِمْ . وَكَلَّمَا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ذَلِكَ لَمْ يَسْعُهُ إِلَّا السَّكَاتُ ، وَعَدَمُ مَعَاتِبَةِ الْأُمَرَاءِ عَلَى ذَلِكَ .

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ أَمْسَكَ الْأَمِيرَ جَانِبَكَ الْقَرْمِيَّ بِدِمَشْقَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلِ شَوَّالٍ ، وَضَرَبَهُ ضَرْبًا مُبْرَحًا ، وَسَجَنَهُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ ، ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ قَرَقَمَاسَ بْنَ أَخِي دَمُرْدَاشَ — الْمَعْرُوفَ بِسَيِّدِي الْكَبِيرِ — بِالْمَضِيِّ إِلَى مَحَلِّ كِفَالَتِهِ بِحَلَبَ ، فَسَارَ مِنْ دِمَشْقَ عَائِدًا إِلَى حَلَبَ ، وَاسْتَمَرَ السُّلْطَانُ بِدِمَشْقَ إِلَى يَوْمِ سَابِعِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى قَبَةِ يَلْبُغَا ، وَوَحَلَ مِنَ الْغَدِ بِأُمَرَائِهِ وَعَسَاكِرِهِ يَرِيدُ الْكَرَّكَ بَعْدَ مَا تَحَقَّقَ نَزُولُ الْأُمَرَاءِ بِالْكَرَّكَ ، وَخَلَعَ عَلَى بَكْتَمُرْ جَلَّقَ بِنْيَايَةَ الشَّامِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَادَ بَكْتَمُرْ إِلَى دِمَشْقَ .

وَأَمَّا شَيْخُ وَنُورُوزُ وَجَعَاتُهُمَا ، فَإِنَّهُمْ أَقَامُوا بِالْكَرَّكَ أَيَّامًا ، وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا ، ثُمَّ أَخَذُوا فِي تَحْصِينِهَا ، فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الْأَيَّامِ نَزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَمَعَهُ الْأَمِيرُ سُوْدُونُ بُقْجَةَ ، وَقَانِي بَايَ الْمُحَمَّدِيَّ فِي طَائِفَةٍ يَسِيرَةٍ مِنْ قَلْعَةِ الْكَرَّكَ إِلَى حَتَّامِ الْكَرَّكَ ، فَدَخَلَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْحَمَامِ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَمِيرَ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ حَاجِبَ الْكَرَّكَ ، فَبَادَرَ بِأَصْحَابِهِ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ

البلد ، واقتحموا الحمام المذكورة ليقتلوا بها الأمير شيخاً وأصحابه ، فسبقهم بعض المماليك وأعلم الأمير شيخاً ، فخرج من وقته من الحمام ولبس ثيابه ووقف في مسلخ الحمام عند الباب ، ومعه أصحابه الذين كانوا معه في الحمام ، فطرحهم القوم بالسلاح ، فدافع كل واحد منهم عن نفسه ، وقاتلوا قتال الموت ، حتى أذركم الأمير نوروز بجماعته ، فقاتلوه حتى هزموه بعد ما قتل الأمير سودون بقبجة ، وأصاب الأمير شيخاً منهم غار في بدنه ، فترف منه دم كثير حتى أشرف على الموت ، وحمل إلى قلعة الكرك فأقام ثلاثة أيام لا يعقل ، ثم أنفق ، ومن هذه الرجفة حصل له مرض المفاصل الذي تكسح منه بعد سلطنته ، هكذا ذكر المؤيد لبعض أصحابه .

وأما الأمير نوروز لما بلغه قتل سودون بقبجة وهو يبارك القوم جد في قتالهم حتى كسرم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم عاد إلى الكرك وقد جرح من أصحابه جماعة ، وبلغ هذا الخبر السلطان الملك الناصر فسر بقتل سودون بقبجة سروراً عظيماً ، لكثرة ما كان أحسن إليه ورقاه حتى ولأه نيابة طرابلس ، فتركه وتوجه إلى الأمير شيخ ونوروز من غير أمر أو جب تسحيه ، بل لأجل خاطر أغاثه^(١) وحبه الأمير تمتاز النائب . ثم وقع بين الأمراء وبين سودون الجلب بالكرك ، فزل سودون الجلب من الكرك وتركها لهم ، ومضى حتى عدى الفرات .

وأما السلطان الملك الناصر ، فإنه سار من مدينة دمشق حتى نزل على مدينة الكرك في يوم الجمعة رابع عشرين ذي القعدة ، وأحاط بها ونصب عليها الآلات ، وجد في قتالها ، وحصرها وبها شيخ ونوروز وأصحابهما ، واشتد الحصار عليهم بالكرك ، وأخذ الملك الناصر يلازم قتالهم حتى أشرفوا على الهلاك والتسليم ، ثم أخذ شيخ ونوروز والأمراء يكاتبون

(١) أغا : كلمة تركية معناها السيد أو الأخ الأكبر .

الوالد وينضرعون إليه ، وهو يتبرم من أمرهم والكلام في حقهم ، ويوبخهم بما فعله الأمير شيخ مع بكتمر جلق بعد حلفه في واقعة صرخد ، فأخذ شيخ يعتذر ويحلف بالأيمان المغلظة أن بكتمر جلق كان الباغى عليه والبادى بالشر ، وأنه هو دفع عن نفسه لا غير ، وأنه ما قصد في الدنيا سوى طاعة السلطان ، وأنت الأمير الكبير ، وأكبر خشنا شيتنا ، إن لم تتكلم يذتنا في الصلح (١) فمن يتكلم ؟ ثم كاتبوا أيضا جماعة من الأمراء في طلب العفو والصلح ، ولا زالوا حتى تكلم الوالد مع السلطان في أمرهم ، فأبى السلطان إلا قتالهم وأخذهم ، والوالد بمن في ذلك حتى آتاهم الصلح غير مرة والسلطان يرجع عن ذلك .

ثم ترددت الرسل بينهم وبين السلطان أيا ما حتى انعقد الصلح ، على أن يكون الوالد نائب الشام ، وأن يكون الأمير شيخ نائب حلب ، وأن يكون الأمير نوروز نائب طرابلس ، وكان ذلك بإرادة شيخ ونوروز ؛ فانهما قالا : لا نرضى أن يكون بكتمر جلق أعلى منا رتبة بأن يكون نائب الشام — ونحن أقدم منه عند السلطان — فإن كان ولا بد ، فيكون الأمير الكبير تغرى بردى في نيابة الشام ، ونكون نحن تحت أوامره ، وليسير في المهمات السلطانية تحت سنجقه ، وأما بكتمر ودمرداش فلا ، وإن فعل السلطان ذلك لا يقع منا بعدها مخالفة أبدا .

ولما بلغ الأمراء والعساكر هذا القول أعجبهم غاية الإعجاب ، وقد ضجر القوم من الحصار ، وملوا من القتال ، فلا زالوا بالسلطان حتى أذنهم ومال إلى تولية الوالد نيابة الشام ، وكلم الوالد في ذلك ، فأبى وامتنع غاية الامتناع ، وكان السلطان قد شرط على الأمراء شروطا كثيرة فقبلوها — على أن يكون الوالد نائب دمشق — وأخذ الملك الناصر يسلم الوالد في ذلك

(١) العبارة في الأصول « إن لم تتكلم يذتنا في الصلح وإلا فمن يتكلم » .

والوالد مُصممٌ على عدم القبول ، وأرعى سيفه غير مرةٍ بحضرةِ السلطان ، وأرادَ التوجهَ إلى القدس بطَّالاً .

وصارَ الوالدُ كُلَّمَا أمتنعَ منَ الاستقرارِ وَحَقَّ يَكْفُ عِنْدَ السلطانِ ، فإذا رَضِيَ كَلِمَهُ ، ثُمَّ سَلَطَ عَلَيْهِ الْأَمْرَاءَ فَكَلَّمُوهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ [حتى قبل] (١) ، ثُمَّ ظَمَّ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ وَأَعْتَنَقَهُ ، وَطَلَبَ الْخُلْعَةَ فَجِءَ بِهَا فِي الْحَالِ ، وَأَلْبَسَهَا لِلْوَالِدِ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ دِمَشْقَ عَوْضًا عَنْ بَكْتَرُ جَلْقَ ، وَاسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ شَيْخٌ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ عَوْضًا عَنْ قَرْقَمَاسَ سَيِّدَى الْكَبِيرِ ، وَالْأَمِيرُ نَوْرُوزُ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ عَوْضًا عَنْ بَجَانَمَ مِنْ حَسَنَ شَاهٍ ، وَاسْتَقَرَّ بَجَانَمُ الْمَذْكُورُ أَمِيرًا مَجْلِسَ بِإِمْرَةٍ مَائَةٍ وَتَقْدِيمَةِ أَلْفَ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَاسْتَقَرَّ تَغْرَى بَرْدَى سَيِّدَى الصَّغِيرِ فِي نِيَابَةِ حِمَاةَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَرَسَمَ لِلْأَمِيرِ سَوْدُونُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَائِبَ صَفَدَ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ نِيَابَةِ صَفَدَ إِلَى تَقْدِيمَةِ أَلْفَ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْأَمِيرُ يَشْبُكُ بْنُ أَزْدَمَرُ أُنَابَكَ دِمَشْقَ عِنْدَ الْوَالِدِ ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَلْزَامِهِ ، وَعَقْدَ عَقْدَهُ بَعْدَ فَلَكَ عَلَى إِحْدَى بَنَاتِهِ — وَلَهَا مِنَ الْعُمُرِ نَحْوُ ثَلَاثِ سِنِينَ — وَيَكُونُ قَانِي بَايَ الْحَمْدَى أَمِيرًا بِحَلَبَ عِنْدَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، ثُمَّ شَرَطَ السُّلْطَانُ عَلَى شَيْخٍ وَنَوْرُوزٍ أَلَا يُخْرِجَا إِقْطَاعًا ، وَلَا إِمْرَةً ، وَلَا وَظِيفَةً لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِرُسُومِ السُّلْطَانِ ، وَأَنْ يُسَلِّمَا قَلْعَةَ الْكَرْكِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَيُعَلِّمَ شَيْخُ قَلْعَةِ صِهْيُونِ (٢) وَصَرَخَدَ أَيْضًا ، فَرَضُوا بِذَلِكَ جَمِيعَهُ ، وَحَلَفُوا عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَخَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَيْهِمْ خُلْعًا جَلِيلَةً ، وَمَدَّ لَهُمْ سِمَاطًا أَكَلُوا مِنْهُ .

ثُمَّ رَحَلَ السُّلْطَانُ مِنَ الْكَرْكِ بِسَاكِرِهِ يُرِيدُ الْقُدْسَ ، فَوَصَلَهُ وَأَقَامَ بِهِ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ وَسَارَ يُرِيدُ الْقَاهِرَةَ .

(١) الإضافة يقدِّمها السياق .

(٢) قلعة صهيون : وتضبط بفتح الصاد وسكون الهاء وضم الياء وسكون الواو ثم نون في الآخر ، وكذلك بكسر الصاد وسكون الهاء وفتح الياء وسكون الواو ونون في الآخر — وهي قلعة من جند قنشرين

٢٥ فوق جبل شرقى اللاذقية وبينهما مرحلة . (القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ١٤٥) .

وَأَمَّا الْوَالِدُ فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْكَرْكِ إِلَى نَحْوِ دِمَشْقٍ حَتَّى دَخَلَهَا فِي يَوْمٍ سَادِسٍ
 الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَنِمَاتِمَاةٍ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ وَقَدْ خَفَتِ
 الْفَيْتَنَةُ ، وَسَكَنَ هَرَجُ النَّاسِ ، ثُمَّ خَرَجَ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَالْأَمِيرُ نَوْرُوزُ مِنَ
 الْكَرْكِ إِلَى مَحَلٍّ كَفَالَتْهُمَا ، وَقَدِمَا إِلَى دِمَشْقٍ بَيْنَ مَعَهُمَا مِنَ الْأَمْرَاءِ
 وَالْمَالِيكِ لِعَمَلِ مَصَالِحِهِمَا بِدِمَشْقٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْوَالِدُ قُدُومَهُمَا خَرَجَ لَتَلْقِيَهُمَا
 بِقُمَاشٍ يُجْلِسُهُ فِي خَوَاصِّهِ لَا غَيْرَ ، فَلَمَّا وَقَعَ بِصَرُّهُمَا عَلَى الْوَالِدِ نَزَلَا
 عَنْ خَيْولِهِمَا ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهِمَا الْوَالِدُ فِي عَدَمِ النَّزُولِ ، فَزَلُّوا قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوا
 الْقَسَمَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَزَلَ لَهُمُ الْوَالِدُ أَيْضًا عَنْ فَرَسِهِ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ، فَخَلَفَ
 عَلَيْهِمُ الْوَالِدُ بِالنَّزُولِ فِي دَارِ السَّعَادَةِ ، فَامْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَهُمُ بِالْمِزَّةِ ،
 ثُمَّ رَكِبَ إِلَيْهِمُ الْوَالِدُ وَأَخَذَهُمْ مِنْ وَطَاقِهِمْ غَضَبًا .

وَأَنْزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخًا بِالْقَرْمَانِيَّةِ ، وَنَوْرُوزًا بِدَارِ الْأَمِيرِ فَرَجَ بْنِ
 مَنبَجَكَ ، وَنَزَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِمَا بِمَكَانٍ حَتَّى عَمِلَتْ مَصَالِحَهُمْ ،
 وَكَثُرَ تَرَدَادُهُمْ إِلَى الْوَالِدِ بِدَارِ السَّعَادَةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَسُرَّ أَهْلُ الشَّامِ
 بِذَلِكَ غَايَةَ السُّرُورِ ، وَصَارَ الْأَمِيرُ شَيْخُ يَتَنَزَّهُ بِدِمَشْقٍ ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَى الْأَمَاكِنِ
 وَمَعَهُ قَائِلٌ مِنْ مَمَالِكِهِ . حَدَّثَنِي بَعْضُ مَمَالِكِ الْوَالِدِ : أَنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا
 كَانَ يَجِيءُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ إِلَى الْوَالِدِ فِي دَارِ السَّعَادَةِ وَمَعَهُ شَخْصٌ وَاحِدٌ
 مِنْ مَمَالِكِهِ ، وَيَنْزِلُ وَيَقِيلُ بِالْبَحْرَةِ (١) ، وَيَنَامُ بِهَا نَوْمَةً كَبِيرَةً إِلَى أَنْ
 يُطْبِخَ لَهُ مَا اقْتَرَحَهُ مِنَ الْمَاءِ كُلِّ .

ثُمَّ خَرَجَ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَالْأَمِيرُ نَوْرُوزُ كُلُّهُمَا إِلَى مَحَلٍّ كَفَالَتْهُ

(١) البحيرة : ويراد بها بحيرة دمشق ، وتقع شرق الغوطة بميلة يسيرة إلى الشمال ، يصب إليها فضلة
 نهر بردى وغيره - وتتسع في أيام الشتاء وتضيق في أيام الصيف . وبها غابات قصب وأماكن تخفى
 من العدو . (القلقشندي - صبح الأعشى ٣ : ٨٤) .

بَعْدَ أَنْ أُلْعِمَ الْوَالِدُ فِي يَوْمٍ سَفَرَهَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِأَلْفٍ دِينَارٍ ،
وَقَيْدَهُ قَرَسًا بِسَرِجٍ ذَهَبٍ وَكُنْبُوشٍ^(١) زُرْكَشٍ ، وَأَشْيَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ كَثِيرَةً .

وَأَمَّا أَمْرُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْفَاحِشِ ، فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْقُدْسِ حَتَّى نَزَلَ
بِتَرْبَةِ وَالِدِهِ بِالصَّحْرَاءِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشَرَ الْحَرَمِ مِنْ
سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَخَلَعَ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِ ، وَعَلَى

الْقَضَاةِ وَالْأَمْرَاءِ ، وَسَائِرِ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ دَمْرُودَاشِ
الْمُحْمَدِيِّ بِاسْتِثْقَارِهِ أَتَابِكَ الْعَسَاكِرِ بِالْأَيْدِي الْمِصْرِيَّةِ ، عَوَضًا عَنْ الْوَالِدِ ؛

بِحُكْمِ انْتِقَالِهِ إِلَى نِيَابَةِ دِمَشْقٍ حَسَبًا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنَ
التَّرْبَةِ الْمَذْكُورَةِ وَطَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ بَعْدَ مَا خَرَجَ النَّاسُ لِلْفَرَجَةِ عَلَيْهِ ، فَكَانَ

لَطْوَعِهِ يَوْمًا مَشْهُودًا ، وَزِينَتِ الْقَاهِرَةِ أَيَّامًا لَقَدْومِهِ ، ثُمَّ بَعْدَ قَدُومِ السُّلْطَانِ
بِاثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا قَدِمَ الْأَمِيرُ بِكُتْمُرٍ جَلَّقَ الْمُعْزُولَ عَنْ نِيَابَةِ دِمَشْقٍ ،

فَرَكِبَ السُّلْطَانُ وَتَلَقَّاهُ وَأَلْبَسَهُ تَشْرِيفًا ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ
دَمْرُودَاشِ يَنْظُرَ الْبِيَارِستانَ الْمَنْصُورِيَّ^(٢) ، وَدَخَلَ السُّلْطَانُ مِنْ بَابِ النُّصْرِ

وَشَقَّ الْقَاهِرَةَ ، وَنَزَلَ بِمَدْرَسَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا جَمَالُ الدِّينِ الْأَسْتَاذِ لَهُ بِرَحْبَةِ
بَابِ الْعَيْدِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْجَمَالِيَّةِ ، وَقَدْ أُثْبِتَتِ الْقَضَاةُ أَنَّهَا لَهُ وَصِيَّتْ بِالنَّاصِرِيَّةِ ،

ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ ؛ وَنَزَلَ بِمَدْرَسَةِ وَالِدِهِ الْمَعْرُوفَةِ
بِالْبَرْقُوقِيَّةِ^(٣) بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ ، ثُمَّ رَكِبَ مِنْهَا وَأَمَرَ الْأَتَابِكَ دَمْرُودَاشَ بِمَبْوَرِ

الْبِيَارِستانِ الْمَنْصُورِيِّ ، وَتَوَجَّهَ السُّلْطَانُ إِلَى جِهَةِ الْقَلْعَةِ .

(١) الْكُنْبُوشُ : هُوَ الْبَرْدُوعَةُ تَجْعَلُ تَحْتَ سَرِجِ الْفَرَسِ . عَنْ (هَامِشِ الدُّكْتُورِ زِيَادَةُ عَلَى السُّلُوكِ

لِلْمَقْرِيزِيِّ ١ : ٤٥٢) .

(٢) الْبِيَارِستانَ الْمَنْصُورِيَّ : بَنَاهُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ مِنْ أَنْقَاضِ قَلْعَةِ الرُّوسَةِ الَّتِي كَانَ بَنَاهَا الصَّالِحُ
نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبَ ، كَانَتْ مِنْهَا مَدْرَسَةٌ بِجَوَارِ ، وَلَا يَزَالُ الْبِيَارِستانُ موجودًا بِشَارِعِ الْمُعْزَلِ دِينَ اللَّهِ الْفَاطِمِيِّ
(ج ٧ : ١٩٢ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

(٣) الْبَرْقُوقِيَّةُ : نَسَبَةٌ لِلظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، وَانْظُرْ (ج ١١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
ط دَارُ الْكِتَابِ) .

ثم في ثاني عشر صفر من سنة أربع عشرة وثمانمائة عين السلطان
اثنين وعشرين أميراً من الأمراء البطالين ليتوجهوا إلى الشام على إقطاعات
عينها السلطان لهم ، منهم : الأمير حزماني الحسي ، وثمان تمر الناصري ،
وسونجبغا ، وشادي خجا ، وألطنبغا ، وقاني باي الأشقر ، ومعهم مائتا
مملوك ؛ ليكونوا أعواناً للوالد بدمشق ، وفي خدمته ، وكان الوالد شفع في
هؤلاء المذكورين حتى أطلقهم السلطان — على عادتهم — من السجن ، ثم أمر
السلطان بقتل جانيك القرمي ، وأمندمر الحاجب ، وسودون البجاسي ،
وقاني باي أخى بلاط ، والجميع كانوا بسجن الإسكندرية .

ثم في حادي عشرين صفر خلع السلطان على تقي الدين عبد الوهاب ابن
الوزير فخر الدين ماجد بن أبي شاكر باستقراره في وظيفة نظر الخالص —
وكانت شاغرة منذ توفي مجد الدين عبد الغني بن الهيصم في ليلة الأربعاء
العشرين من شعبان من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة — ثم أمسك السلطان
بثلاثة أمراء من أمراء الألوف ، وهم : قاني باي الحمدي ، ويشبك الموصاوي
الأفقم ، وكششباغا الفيسي ، وقبض على جماعة آخر من الطبلخانات
والعشرات ، وهم : الأمير منجك ، والأمير قاني باي الصغير العمري ابن بنت
أخت الملك الظاهر برقوق — وقاني باي هذا جد خوند بنت جرباش
الكريمي وزوجة السلطان الملك الظاهر جقمق لأمها — وكان أمير عشرة ،
وعلى الأمير شاهين ، وخير بك ، ومأمور ، وخشكلكدي ، وحلوا الجميع إلى سجن
الإسكندرية فسجنوا بها .

ثم رسم السلطان للأمير تيراز الناصري أن يكون طرخانا^(١) لا يمشي

(١) الطرخان : هو الأمير المتقاعد دون أن يكون مغضوباً عليه ، وله أن يقيم حيث يشاء (المقرئى —

في الخدمة، وُيَقِيمُ بدارِهِ أو يَتَوَجَّهُ إلى دِمِياط، وتَمْرَاز هذا هو الذي كان فَرًّا من
السُّلْطَانِ وصحبته الأمراء من بَيْدَمَان إلى الأمير شَيْخ .

ثُمَّ خَلَعَ السُّلْطَانُ على الأمير سُنْقُرَ الرُّومِيَّ بِاسْتِقْرَارِهِ رَأْسَ نوبة التَّوْبِ عوضاً
عن قَاتِي بَايَ المَحْمَدِيَّ المَقْبُوضِ عليه قَبْلَ تَارِيخِهِ .

ثُمَّ أَرْسَلَ الوالدُ إلى السُّلْطَانِ يُعْلِمُهُ بِرَفْعِ الطَّاعُونَ مِنْ دِمَشْقَ وغيرها، وَأَنَّهُ
أَحْمِيَّ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ فَقَطْ فَكَانُوا خَمْسِينَ أَلْفًا سِوَى مَنْ لَمْ يُعْرِفَ .

وفي أَوَّلِ شهر ربيع الأول، قَدِمَ الأميرُ إِيْثَالُ المَحْمَدِيَّ السَّاقِي المَعْرُوفُ
بِضُضْعٍ مِنْ سِجْنِ الإسْكَندَرِيَّةِ — بِطَلَبٍ مِنَ السُّلْطَانِ — وَرُئِيسَ لَهُ أَن يَكُونَ
بَطَّالاً بالقاهرة .

ثُمَّ أَخْرَجَ السُّلْطَانُ إقطاع الأمير جَرَبَاشَ كَبَّاشَةَ، وَرَسَمَ لَهُ بِأَن يَتَوَجَّهُ إلى
دِمِياط بِطَّالاً .

ثُمَّ بَعْدَهُ تَوَجَّهُ تَمْرَازُ النَّاصِرِيَّ المَقْدَمِ ذَكَرَهُ إلى دِمِياط أَيْضاً بِطَّالاً .
ثُمَّ قَبِضَ السُّلْطَانُ على جماعة من كِبَارِ المَالِيكِ الظَّاهِرِيَّةِ — بِرَقُوقٍ — وَحَبَسَهُمْ
بِالْبُرْجِ مِنَ القلعة .

ثُمَّ قَدِمَ الخَبِيرُ على السُّلْطَانِ بِأَن شَيْخاً وَنُورُوزاً لَمْ يُضِيَا حُكْمَ المَنَاشِيرِ
السُّلْطَانِيَّةِ، وَأَنَّهُمَا أَخْرَجَا إقطاع حَلَبَ وطَرَابُلُسَ لِمَا عَنِيهما، وَأَنَّ الأميرَ شَيْخاً
سَيَرَّ يَشْبُكُ العِمَانِيَّ لِمَاحِصَةِ قلعة البِيرَةِ وقلعة الرُّومِ، وَأَنَّ عَزَمَهُمَا العُودُ لِمَا كَانَ
عَلَيْهِ مِنَ الخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ .

فَعَلِمَ السُّلْطَانُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الذي يُحَرِّكُ هؤلاء على الخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ
وَالْعِصْيَانِ إِنَّمَا هُمُ المَالِيكِ الظَّاهِرِيَّةُ الَّذِينَ هُمْ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ، وَوَافَقَهُ على ذَلِكَ
أَكْبَرُ أُمَرَائِهِ، وَحَسَّنُوا لَهُ القَبْضَ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ الوالدُ يَنْهَاهُ عَنْ مَنِّهِمْ،
وَيَحذَرُهُ مِنَ الوُقُوعِ فِي ذَلِكَ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الوالدُ فِي نِيَابَةِ دِمَشْقَ خَلَا لَهُ العِجُوهُ،
وَفَعَلَ مَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ مِمَّا كَانَ فِيهِ ذَهَابُ رُوحِهِ، فَقَبِضَ المَلِكُ النَّاصِرُ على

جماعة كبيرة منهم ، وحَبَسَهُمْ بِالْبُرْجِ مِنَ الْقَلْعَةِ ، ثُمَّ قَتَلَهُمْ بَعْدَ شَهْرٍ ، وَكَانُوا جَمْعًا كَبِيرًا .

ثُمَّ أَمْسَكَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ خَيْرَبَك نَائِبَ غَزَّةَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مِنْ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .

ثُمَّ وَرَدَ الْخَبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ بِمَحْصَارِ عَسْكَرِ نَوْرُوزٍ لِحِصْنِ الْأَكْرَادِ^(١) ، فَخَتَبَ السُّلْطَانُ وَكَتَبَ إِلَى شَيْخٍ وَنَوْرُوزٍ بِالْتَّهْدِيدِ وَالْوَعْدِ .

ثُمَّ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ أَسْنَبُغَا الزُّرْدَكَاشَ — أَحَدِ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ وَزَوْجِ أُخْتِهِ خَوْنَدُ بَيْرَمِ بِنْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقِ — بِاسْتِيفَرَارِهِ شَادِ الشَّرَابِ خَاتَمَ عَوْضًا عَنِ الْأَمِيرِ سُودُونِ الْأَشْقَرِ .

ثُمَّ فِي ثَلَاثِ عَشْرِهِ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى فخر الدين عبد الغنى بن أبي الفرج كَاشَفَ الْوَجْهِ الْبَحْرِيَّ بِاسْتِيفَرَارِهِ أَسْتَادَارًا عَوْضًا عَنْ تَاجِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الْهَيْصَمِ ؛ بِحُكْمِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَتَسْلِيهِهِ وَحَوَاشِيهِ إِلَى فخر الدين المذكور .

ثُمَّ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْأُولَى رَسَمَ السُّلْطَانُ بِهَدْمِ مَدْرَسَةِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شُعْبَانَ ابْنِ حُسَيْنٍ ، الَّتِي كَانَتْ بِالصُّوَّةِ تَجَاهَ طَبْلَخَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَمَكَانَهَا الْيَوْمَ بِيَارِسْتَانَ^(٢) لِلْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ شَيْخٍ ، فَوَقَعَ الْهَدْمُ فِيهَا ، وَكَانَتْ مِنْ تَحَاوِينَ الدُّنْيَا ، ضَاحِي بِهَا الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مَدْرَسَةً عَمَّهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَسَنُ الْقِيَامِ بِالرُّمَيْلَةِ تَجَاهَ قَلْعَةِ الْجَبَلِ .

ثُمَّ رَسَمَ السُّلْطَانُ بِهَدْمِ الْبُيُوتِ الَّتِي هِيَ مُلَاصَّةٌ لِلْمِيدَانِ مِنْ مَصَلَاةِ الْمُؤْمَنِيِّ^(٣) إِلَى بَابِ الْقَرَّافَةِ ، فَهُدِمَتْ بِأَجْمَعِهَا وَصَارَتْ خَرَابًا .

(١) حصن الأكراذ : أو الكرك كما يسميها فرسان الصليبيين (ج ١٢ : ٢٩٨ من هذا الكتاب طدار

الكتب) .

(٢) كان هذا البيارستان يقع فوق الصوَّة تَجَاهَ طَبْلَخَانَةِ السُّلْطَانِ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ حَيْثُ كَانَتْ الْمَدْرَسَةُ الْأَشْرَفِيَّةُ (شُعْبَانُ) وَقَدْ هَدَمَهَا النَّاصِرُ فَرَجُ بْنُ بَرْقُوقِ . وَجَاءَ الْمُؤَيَّدُ شَيْخُ وَبْنِي مَكَانَهَا هَذَا الْبِيَارِسْتَانُ (ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) مَصَلَاةُ الْمُؤْمَنِيِّ : نَسَبَةٌ إِلَى الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بَكْتَمُرِ بْنِ عَبْدِاقَّةِ الْمُؤْمَنِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٧١ هـ ، وَتَقَعُ

بِمِيدَانِ الرُّمَيْلَةِ وَبِجَوَارِهَا سَبِيلُ الْمُؤْمَنِيِّ (ج ١١ : ٥٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ثم أمر السلطان بالقبض على أقارب جمال الدين يوسف الأستاذار وعقوبتهم ،
فأمسكوا وعوقبوا عقوبات كثيرة .

ثم خفق أحمد ابنه ، وأحمد ابن أخته ، وحمزة أخاه في ليلة الأحد سادس
عشر جمادى الأولى .

ثم كتب السلطان ثانياً إلى الأمير شيخ بخوفه ويحذره ، ويأمره أن يجهز إليه
الأمير يشبك العثماني ، ويرد بك ، وقاني بابي الخازندار ، ويرسل سودون الجلب
إلى دمشق ؛ ليكون من جهة أمراها .

ثم بعد إرسال الكتاب تواترت الأخبار باتفاق شيخ ونوروز على الخروج
عن الطاعة ، وعزماً على أخذ حماة ، فوقع الشرع والاهتمام لسكر السلطان
إلى البلاد الشامية ، وكتب إليها بتجهيز الإقامات .

ثم تكلم الأستاذار فخر الدين بن أبي الفرج مع السلطان وحسن له القبض
على الوزير ابن البشيري^(١) ، وعلى نظر الخاص ابن أبي شاكر^(٢) ، فلما بلغهما
ذلك بادرا واتفقا مع السلطان على مال يقرمان به للسلطان إن قبض على فخر الدين
ابن أبي الفرج المذكور ، قال السلطان إلى كلامهما وأمسك فخر الدين المذكور
في سلخ جمادى الآخرة ، وسلمه للوزير ابن البشيري ، فلم يدع ابن البشيري نوعاً
من العقوبات حتى عاقب ابن أبي الفرج المذكور بها ، فلم يتعرف بشيء غير أنه وجد
له ستة آلاف دينار ، وجزار كثيرة قد ملئت خرا ، واستمر ابن أبي الفرج
في العقوبة أياماً كثيرة .

ثم في شهر رجب نزل السلطان من القلعة إلى الصيد ، فبات ليلة وعزم على
مبيت ليلة أخرى بـيرياقوس ، فبلغه أن طائفة من الأمراء والمالِك اتفقوا

(١) هو سعد الدين إبراهيم بن بركة المعروف بابن البشيري . توفي رابع عشر صفر سنة ٨١٨ هـ
له ترجمة في وفيات تلك السنة (ج ٦ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا) .

(٢) هو الوزير تقي الدين عبد الوهاب ابن الوزير فخر الدين عبد الله ابن الوزير تاج الدين أحمد ابن شرف
الدولة إبراهيم ابن الشيخ سعيد النولة . توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة ٨١٩ هـ المرجع السابق ٦ : ٤٥٦ .

على قتلِهِ ، فعَادَ إِلَى الْقَاهِرَةِ مُسْرِعًا ، وَأَخَذَ يَتَتَبَعُ مَا قِيلَ حَتَّى ظَفَرَ بِمَلُوكَيْنِ
عِنْدَهُمَا الْخَبْرُ ، فَعَاقَبَهُمَا فِي ثَامِنِ عَشْرِ شَهْرٍ رَجَبِ الْمَذْكُورِ ، فَأَظْهَرَ أَرْقَةً فِيهَا
خُطُوطُ جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ ، كَبِيرُهُمُ الْأَمِيرُ جَانِمُ مِنْ حَسَنِ شَاهِ نَائِبِ طَرَابُلُسَ — كَانَ —
وَهُوَ يَوْمَ ذَلِكَ أَمِيرُ مَجْلِسِ .

- وَكَانَ جَانِمُ الْمَذْكُورُ قَدْ سَافَرَ قَبْلَ تَارِيخِهِ إِلَى مُنْيَةِ ابْنِ سَلْسِيلِ ^(١) ، وَهِيَ مِنْ
جُمْلَةِ إِقْطَاعِهِ ، فَتَدَبَّ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ بِكَتْمَرُ جِلْقُ ، وَالْأَمِيرَ طُوْغَانِ الْحُسَيْنِ
الدَّوَادَارِ ، لِإِحْضَارِ جَانِمِ الْمَذْكُورِ ، وَخَرَجَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ عَشْرِينَ شَهْرٍ رَجَبِ ،
عَلَى أَنْ بَكَتْمَرُ جِلْقُ يَسِيرُ فِي الْبَرِّ وَيُمْسِكُ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ ، وَطُوْغَانُ يَتَوَجَّهُ إِلَى
فِي الْبَحْرِ ، وَيُمْسِكُهُ وَيُحْضِرُهُ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَسَارُوا .
- وَمَسَكَ السُّلْطَانُ بَعْدَ خُرُوجِهَا جَمَاعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ ،
مِنْهُمْ : الْأَمِيرُ عَاقِلُ ، وَالْأَمِيرُ سُوْدُونُ الْأَبُو يَزِيدِي .

- وَأَمَّا طُوْغَانُ الدَّوَادَارِ فَإِنَّهُ سَارَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَاقَى الْأَمِيرَ جَانِمَ ، وَاقْتَتَلَ فِي الْبَرِّ ،
ثُمَّ فِي الدَّرَاكِبِ حَتَّى تَعَيَّنَ ^(٢) طُوْغَانُ عَلَى جَانِمَ ، فَأَلْقَى جَانِمُ نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ لِيَنْجُوَ
فَرَمَاهُ أَصْحَابُ طُوْغَانِ بِالنَّشَابِ حَتَّى هَلَكَ ، وَأَخَذَ وَقُطِعَ رَأْسُهُ فِي ثَانِي عَشْرِينَ ،
وَقَدِمَ طُوْغَانُ عَلَى السُّلْطَانِ فِي رَابِعِ عَشْرِينَ .

- وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ مَسَكَ فِي يَوْمِ ثَانِي عَشْرِينَ فِي الْقَاهِرَةِ الْأَمِيرَ إِيْنَالَ الصَّصْلَانِيَّ
الْحَاجِبَ ، وَالْأَمِيرَ أَرْغَزَ ، وَالْأَمِيرَ سُوْدُونُ الْغَارِيْفَ ، وَجَمَاعَةً مِنَ الْمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ .
- ثُمَّ قَبَضَ السُّلْطَانُ فِي يَوْمِ ثَالِثِ عَشْرِينَ أَيْضًا عَلَى الْأَمِيرِ سُوْدُونِ الْأَمْنَدَمَرِيِّ
أَحَدِ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ وَأَمِيرِ آخُورِ ثَانِي ، وَعَلَى الْأَمِيرِ جَرَبَاشِ الْعُمَرِيِّ رَأْسَ نُوبَةِ ،
وَأَحَدِ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ أَيْضًا .

(١) منية ابن سلسيل : هي منية بدر بن سلسيل وقد وردت في المشترك لياقوت ، وهي من أعمال الدقهلية

(محمد رمزي - القاموس الجغرافي ١ : ٤٣٧) .

(٢) كذا في الأصول . ولعلها تحريف « تغلب » .

ثم في خامس عشره قبض السلطان على جماعة من أكابر المماليك الظاهرية ،
 ووسط منهم خمسة ، فنشرت القلوب منه ، ووجد شيخ وثوروز للوثوب عليه سبيلاً
 ليكن كان في نفسه ما منه .

ثم خلع السلطان على منسكي أستاذار الخليلي باستقراره أستاذاراً عوضاً
 عن فخر الدين بن أبي الفرج .

ثم كتب السلطان للوالد بالقبض على الأمير يشبك بن أزدمر أتاك دة شق ،
 وعلى إنال الخازندار ، وعلى برذبك الخازندار ، وعلى برذبك أخى طولو ،
 وعلى سودون من إخوة الأتابك يشبك ، وعلى تذبك من إخوة يشبك أيضاً ،
 والفحص عن نكباى الحاجب ، فإن وجدته من جملة المنافقين فليقبض عليه ،
 ويعتقلهم ، وصار البريد للوالد بذلك ، وبعد خروج البريد بذلك ، ذبح السلطان
 في ليلة الأربعاء — منهل شعبان — عشرين مملوكاً ممن قبض عليهم .

ثم وسط من الأمراء في يوم الأربعاء ثمانية عشرة آخر تحت القلعة ، منهم :
 الأمير حزمان نائب القدس ، والأمير عاقل ، وأرغز أحد أمراء الألوف بدرمشق ،
 والأمير سودون الظريف ، والأمير مغلباى ، والأمير محمد بن قجماس .

وفي ليلة الأربعاء المذكورة قتل السلطان أيضاً بالقلعة من المماليك الظاهرية زيادة
 على مائة مملوك من الجزاكية من مماليك أبيه .

ثم ركب سحر يوم الخميس إلى الصيتر بناحية بهتيت (١) — من ضواحي
 القاهرة — وأمر وإلى القاهرة أن يقتل عشرة من المماليك الظاهرية لتخلفهم
 عن الركوب معه ، فقتلوا .

وعاد السلطان من الصيتر بنشاب جلوسه ، وشق القاهرة وهو سكران لا يكاد

(١) بهتيت : قرية من ضواحي القاهرة ، وحرفت إلى بهتين ثم إلى بهيم — حالياً — (على مبارك -
 المخطوط ٩ : ٩٨ - ٩٩) .

يُثَبَّت على فرسه من شِدَّة سُكْرِهِ ، وَمَرَّ في أَقْلٍ من مائة فَارِس ، وسارَ على ذلك حتى طَلَعَ القلعة نِصْفَ النَّهَار .

وفي شعبان هذا ، ابتداءً بالوالدِ مرضُ موته ، وَلَزِمَ الفراش بدار السَّعادة ، وقد لمعت الناسُ أَنَّ الملكَ الناصر قد اغتاله بالسم ؛ فإن كان ما قيل حقيقة فقد التَّقْيُّ بين يَدَي حاكم لا يَحْتَاج إلى يَتْنَةٍ ، وَسَبَبُ ذلك — على ما قيل — عدمُ مَسْكِ الوالدِ للأُمير شيخ ونوروزٍ لَمَّا دَخَلَ عليه بدار السَّعادة بِدِمَشق ، وأيضاً أَنَّهُ لَمَّا أمره بِمَسْكٍ مِنْ تَقْدَم ذَكَرهم فامسك منهم جماعةً ، وأعلم يشبك بن أزدَمُر بالخبر ففرَّ إلى جهة شيخ ونوروز ، وأشياء غير ذلك .

ولكن حدثني كُريمتي خَوْنَد فاطمةُ زوجةُ الملك الناصر المذكور بخلاف ذلك ، وهو أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عليه الخبِرُ بِمَرَضِهِ صارَ يَتَأَسَّفُ وَيَقُولُ : إِن مَاتَ أبوك تُخْرِبَت مملكتي ، وَبَقِيَ كُلُّا وَرَدَ عليه الخبِرُ بِعافيته يُظْهِرُ السُّرور ، وكُلُّا بَلَغَهُ أَنَّهُ اِتَّكَسَ يُظْهِرُ السَّكَاةَ ، وَأَنَّهُ ما أَخَذَهَا صحبته في التجريدة إلى الشَّام إلا حتى تعودَ في مَرَضِهِ ، وأشياء من ذلك .

نَمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ نَادَى في أوَّل شهر رمضان من سنة أربع عشرة وثمانمائة بالقلعة بالأمان ، وَأَنَّهُمْ عِتْقَاء شهر رمضان .

نَمَّ تَتَبِعَهُمْ (١) بعد الأمان وأمسك منهم جماعةً كبيرة ؛ حتى إِنَّهُ لم يخرج شهر رمضان حتى أَمْسَكَ منهم أَزِيد من أربعمائة نفر وسَجَنَهُم بالبُرجِ من القلعة .

وفي رابع شهر رمضان المذكور أَفاق الوالدُ من مَرَضِهِ ، وَزُيِّنَتْ دِمَشق ودُقَّت البشائرُ بِسائر البلاد الشَّامِيَّةِ حتى حَلَب وطرابلس ، وأُرْسِلَ الأُميرُ شيخ ونوروزُ إليه بالتهنئة ، فَعَظُمَ ذلك أيضاً على الملكِ الناصر .

وفي هذا الشهر تأكَّد عند السُّلْطَانِ خروجُ شيخ ونوروزٍ عن طاعته ، وَبَلَغَهُ أَنَّ نوروزاً قَتَلَ آق سُفَرُ الحَاجِب ، فَتَحَقَّقَ السُّلْطَانُ عِصْيَانَ المذكورين .

(١) أى المماليك الظاهرية — برقوق — لما سيجىء بعد بعدد من ذبحهم السلطان فرج .

ثُمَّ ذَبَحَ السُّلْطَانُ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ شَوَّالٍ أَزِيدَ مِنْ مِائَةِ نَفْسٍ مِنَ الْمَالِيكَ السُّلْطَانِيَّةِ
الظَّاهِرِيَّةِ الْمَحْبُوسِينَ بِالْبُرْجِ ، ثُمَّ أَقْرَأَ مِنْ سُورِ الْقَلْعَةِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَرَمَوْا
فِي جُبٍّ مِمَّا بِلَى الْقَرَّافَةِ ، وَاسْتَمَرَ الذَّبْحُ فِيهِمْ .

ثُمَّ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ طَائِرَ شَوَّالٍ عَدَى السُّلْطَانُ النَّيْلَ إِلَى نَاحِيَةِ وَصِيمٍ^(١)
لِلرَّبِيعِ^(٢) وَبَاتَ بِهِ ، وَرَحَلَ فِي السَّحَرِ بِسَاكِرِهِ يُرِيدُ مَدِينَةَ إِسْكَنْدَرِيَّةَ ،
بَعْدَ مَا نُوْدِيَ فِي الْقَاهِرَةِ بِأَلَّا يَتَأَخَّرَ أَحَدٌ مِنَ الْمَالِيكَ السُّلْطَانِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
وَأَن يَمْدُوا إِلَى بَرِّ الْجِيزَةِ فَمَدُّوا بِأَجْمَعِهِمْ ، فَتَمَّ مِنْ أَمْرِهِ السُّلْطَانُ بِالسَّفَرِ ،
وَمِنْهُمْ مِنْ أَمْرِهِ بِالْإِقَامَةِ .

ثُمَّ بَعَثَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ طُوغَايَ الْحَسَنِيَّ الدَّوَّادَارَ ، وَالْأَمِيرَ جَانِبَكَ الصُّوفِيَّ ،
وَسُودُونَ الْأَشْقَرِ ، وَيَلْبُخَا النَّاصِرِيَّ ، وَجَاعَةً مِنَ الْمَالِيكَ إِلَى عِدَّةِ جِهَاتٍ
مِنْ أَرْضِي مِصْرَ ، لِأَخْذِ الْأَغْنَامِ وَالْخِيُولِ وَالْجَمَالِ حَيْثُ وَجِدَتْ إِسْكَانٌ مَنْ
كَانَ ، فَسَارَ الْأَمْرَاءُ وَشَتُّوا الْفَارَاتِ فَمَا عَفَّوْا وَلَا كَفَّوْا .

ثُمَّ سَارَ السُّلْطَانُ بِبَقِيَّةِ أَمْرَائِهِ وَعَسَاكِرِهِ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، فَدَخَلَهَا
فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ الْمَدْكُورَةِ ، فَقَدِمَ بِهَا
عَلَى السُّلْطَانِ مَشَاجِئُ الْبُحَيْرَةِ بِتَقَادِمِهِمْ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَمْسَكَهُمْ وَمَسَاقَهُمْ فِي
الْحَدِيدِ ، وَاحْتَنَاطَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، فَفَرَّ بِأَقْبَهُمْ إِلَى جِهَةِ بَرْقَاءَ ، ثُمَّ قَدِمَ الْأَمْرَاءُ
وَقَدْ سَاقُوا أُلُوفًا مِنَ الْأَغْنَامِ الَّتِي انْتَهَبُوهَا مِنَ النَّوَاحِي ، وَقَدْ مَاتَ أَكْثَرُهَا ،
فَسَيِّقَتْ إِلَى الْقَاهِرَةِ مَعَ الْأَمْوَالِ وَالْجَامُوسِ وَالْخِيُولِ .

ثُمَّ رَسَمَ السُّلْطَانُ أَنَّ يُؤْخَذَ مِنْ تِجَارِ الْمَغَارِبَةِ الْعُشْرُ ، وَكَانَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ
قَبْلَ ذَلِكَ الثَّلَاثَ ، فَشَكَرَ النَّاسُ لَهُ ذَلِكَ .

ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ عَائِدًا إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى وَصِيمٍ
فِي يَوْمِ السَّبْتِ تَامِعَ عَشْرِينَ .

(١) وَصِيمٌ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَحَافِظَةِ الْجِيزَةِ غَرْبِي إِمْبَابَةِ ، وَيُقَالُ لَهَا أَوْصِيمُ (يَاقُوت - مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ) .

(٢) الرَّبِيعُ : مَكَانُ الرَّصْمِ (الْمَقْرِيزِيُّ - السُّلُوكُ - ١ : ٢٧٣) .

وَقَدْ مَاتَ بِسَجْنِ الإسْكَنْدرِيَّةِ الأَمِيرُ خَيْرَبَكْ نَائِبُ خَزَنَةِ ، فَاسْتَمَرَ
السُّلْطَانُ أَنَّهُ اغْتَالَهُ بِالسُّمِّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَاتَ حَتْفًا أَنفَهُ .

ثُمَّ قَدِمَ كِتَابُ الأَمِيرِ نَوْرُوزِ الحَافِظِي عَلَى السُّلْطَانِ عَلَى يَدِ فقيهٍ
يُقَالُ لَهُ سَعْدُ الدِّينِ ، وَمَمْلُوكٍ آخَرٍ ، وَمَعَهَا مُحَضَّرٌ شَهِدَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
وِثْلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ طَرَابُلُسَ — مَا بَيْنَ قَاضِي وَقِيهِ وَتَاجِرٍ — بِأَنَّهُ لَمْ
يَظْهَرْ مِنْهُ بِطَرَابُلُسَ مِنْذُ قَدِمَ إِلَيْهَا إِلَّا الإِحْسَانُ لِلرَّعِيَّةِ ، وَالتَّمَسُّكُ بِطَاعَةِ
السُّلْطَانِ ، وَامْتِثَالُ مَراسِمِهِ ، وَأَنَّ أَهْلَ طَرَابُلُسَ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مِنْهَا فِي
أَيَّامِ بَاجَانِمَ لِيَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الضَّرَرِ وَالظُّلْمِ ، فَعَادُوا إِلَيْهَا أَيَّامَ نَوْرُوزِ الْمَذْكُورِ ،
وَأَنَّهُ كَلَّمَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِثَالُ سُلْطَانِي يَتَكَرَّرُ مِنْهُ تَقْيِيلُ الأَرْضِ ، وَأَنَّهُ حَلَفَ
— بِمُحَضَّرَةٍ مِنْ وَضَعَ خَطَّهُ — بِالأَيْمَانِ الْمَغْلَظَةِ الْجَامِعَةِ لِمَعَانِي الْحَلْفِ أَنَّهُ
مَقِيمٌ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، مُتَمَسِّكٌ بِالْهَدْيِ وَالْبَيِّنِ ، فَلَمْ يَغْتَرَّ السُّلْطَانُ
بِالْمُحَضَّرِ وَلَا التَّفَتَّ إِلَيْهِ ، لِيَا ثَبَتَ عِنْدَهُ مِنْ عَصِيَانِهِمَا (١) .

قُلْتُ : وَلِهَذِهِ الأَيْمَانِ الْحَانِثَةِ ذَهَبَ الْجَمِيعُ عَلَى السَّيْفِ فِي أَسْرَعِ مُدَّةٍ ،
حَتَّى لَمْ يَكُنْ لِيَأْخُذْ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ (٢) الأَمْرَاءَ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، بَلْ غَالِبُهُمْ
تَفَانُوا قَتْلًا عَلَى أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ لَتَجَرُّهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَانَ يُمْكِنُهُمْ
الخُرُوجُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ لِسُوءِ سِيرَتِهِ فِيهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى طَاعَتِهِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِلْأَيْمَانِ وَالْعُهُودِ ، وَالتَّلَاغِبِ بِذَلِكَ فِي كُلِّ قَلِيلٍ ،
وَصَارَ ذَلِكَ دَأْبًا لَمْ إِلَى أَنْ سَلَطَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَذَهَبُوا كَأَنَّهُمْ
لَمْ يَكُونُوا — مَعَ قُوَّتِهِمْ ، وَشِدَّةِ بَأْسِهِمْ ، وَفُرْطِ شَجَاعَتِهِمْ — وَمَلَكَ بَعْدَهُمْ
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي رُتَبَتِهِمْ وَلَا يُدَانِيهِمْ فِي مَعْنَى مِنَ اللِّعَانِ ، وَدَانَتْ لَهُ الْبِلَادُ ،
وَأَطَاعَتْهُ الْعِبَادُ ، وَصَفَا لَهُ الْوَقْتُ مِنْ غَيْرِ مُعَانِدٍ وَلَا مُدَافِعٍ .

(١) أَيُّ عَصِيَانِ شَيْخِ وَنَوْرُوزِ .

(٢) فِي الْأَصُولِ « مِنْ هُنَا » .

« وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا • وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » (١).

ثم إنَّ السُّلطانَ الملكَ الناصرَ بعدَ حضور هذا المحضر أخذ في الاهتمام للسفر .

ثم نَزَلَ من القلعة وعدى النيل في يوم الإثنين ثلثي ذى القعدة ، وتوجه إلى الربيع ، وعادَ من يومه إلى القلعة وهو في أناس قليلة ، ثم بعد عودِهِ رَسَمَ بَقْتُلَ الأمير جَرَبَاشَ العُمَرى ، والأمير خُشْكَدَى بَغر الإسكندرية ، فقتلها وذفنا بالثغر المذكور .

ثم في رابع عشر من ذى القعدة ، أنفقَ السُّلطانُ على المباليك السلطانية نفقة السفر ، فأعطى لكلَّ نفر سبعين ديناراً ناصرياً ، وبعثَ للأمير الكبير دَمُرْدَاشَ المَحمَدى ثلاثة آلاف دينار ، ولكلِّ من أمراء الألوف بألفي دينار ، ولأمراء الطَّبْلَخانات ما بين سبعمائة دينار إلى خمسمائة دينار .

ثم في ليلة الخميس رابع عشرين ذى القعدة ، طلبَ السُّلطانُ الأميرَ شهابَ الدين أحمد بن محمد بن الطَّبْلَاوى ؛ فلما حضر إلى عنده ضربَ عنقه بيده ، بعد أن قتل مُطَلَّقَتَهُ بنتَ صُرُقٍ بيده تهيبيراً بالسيف عند كرميقي بقاعة العواميد (٢) ، فإنها كانت يوم ذاك صاحبة القاعة .
وخبرُ ذلك : أن السُّلطانَ الملكَ الناصرَ كان قد طلقَ خُونْدَ بنتَ صُرُقٍ المذكورة ، ونزَلَتْ إلى دارها ، وكان له إليها مَيلٌ ، فَوُشِيَ بها أن

(١) آية ٢ ، ٣ من سورة الطلاق .

(٢) قاعة العواميد : إحدى قاعات القلعة ، وتعرف بالقاعة الكبرى ، وكانت مخصصة لحاجات السلطان

المنزلية . (ج ١٢ : ١٤٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ابن الطِّبْلَاوِيّ المذكورَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا اجْتِمَاعٌ ، وَظَهَرَ لَهُ قِرَائِنٌ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، مِنْهَا أَنَّهُ وَجَدَ لَهَا خَاتَمٌ عِنْدَهُ .

فَأَرْسَلَ السُّلْطَانُ خَلْفَهَا ، فَلَبِسَتْ أُخْرَى ثِيَابَهَا ظَنًّا مِنْهَا أَنَّ السُّلْطَانَ يَرِيدُ يَعِيدُهَا لِعَصْمَتِهِ . قَالَتْ أُخْتِي خَوْنَدُ فَاطِمَةُ : وَكَانَ السُّلْطَانُ جَالِسًا عِنْدِي بِالْقَاعَةِ ، فَلَمَّا قِيلَ لَهُ جَاءَتْ خَوْنَدُ بِنْتُ صُرُقْ نَهَضَ مِنْ وَقْعِهِ وَخَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيزِ ، وَجَلَسَ بِهِ عَلَى مَسْطَبَةٍ .

قَالَتْ : فَخَرَجْتُ خَلْفَهُ وَلَا عِلْمَ لِي بِقَصْدِهِ ، فَجَاءَتْ بِنْتُ صُرُقْ وَقَبِلَتْ يَدَهُ ، فَقَالَ لَهَا : يَا قَحْبَةَ ، مَرَّا كَيْبُ الْمُلُوكِ تَرْكِبُهَا الْبِلَاصِيَّةُ ؟ ١

وَقَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ ضَرْبَهَا بِالنُّمُجَةِ^(١) قَطَعَ أَصَابِعَهَا — وَكَانَتْ مَقْمَعَةً بِالْحَنَاءِ — فَصَاحَتْ وَهَرَبَتْ ، فَقَامَ خَلْفَهَا وَضَرْبَهَا ضَرْبَةً ثَانِيَةً قَطَعَ مِنْ كَنَفِهَا قِطْعَةً ، ١٠ وَصَارَتْ تَجْرِي وَهُوَ خَلْفَهَا — وَقَدْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ الْخَوْنَدَاتِ عِنْدِي بِالْقَاعَةِ لِلسَّلَامِ عَلَى بِنْتِ صُرُقِ الْمَذْكُورَةِ — وَلَا زَالَ يَضْرِبُهَا بِالنُّمُجَةِ وَهِيَ تَجْرِي إِلَى أَنْ دَخَلَتْ الْمَسْرَاحَ ، فَتَمَّ قَتْلُهَا فِي صَحْنِ الْمَسْرَاحِ ، ثُمَّ قَطَعَ رَأْسَهَا وَأَخَذَهَا بِدَبْؤُوقِهَا^(٢) — وَفِي آذَانِهَا الْحَلْقُ الْبِلَخْشُ^(٣) الْهَالِئَةُ — وَخَرَجَ إِلَى قَاعَةِ الدَّهْيشَةِ^(٤) ، وَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَغَطَّأَهَا بِفُوطَةٍ ، ثُمَّ طَلَبَ ابْنَ الطِّبْلَاوِيّ الْمَقْدَمَ ذَكَرَهُ ١٥ وَأَجْلَسَهُ وَكَشَفَ لَهُ عَنِ الْفُوطَةِ ، وَقَالَ لَهُ : تَعْرِفُ هَذِهِ الرَّأْسَ ؟ فَأُطْرَقَ .

(١) النُّمُجَةُ : خَنْجَرٌ مَقْوَسٌ شَبَّهِ السِّيفَ الْقَصِيرَ ، وَهُوَ مَرْبُوبُ الْفَرْسِ نَمِجَةً وَيُقَالُ نَمِجَاهُ وَنَمِجَةٌ وَنَمِشَاءُ وَنَمِشَةٌ — عَنْ هَامِشِ الدُّكْتُورِ زِيَادَةَ عَلَى (السُّلُوكِ لِلْمَقْرِيزِيِّ ١ : ٨٥٧) .

(٢) الدَّبْؤُوقَةُ : الشَّعْرُ الْمَضْفُورُ (تَعْلِيقُ د . بُوَيْرِ عَلَى ص ٢٥٤ مِنْ ج ٦ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط كَالِفُورْنِيَا) .

(٣) الْبِلَخْشُ : أَوْ الْبِدَخْشُ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْيَاقُوتِ يَنْسَبُ إِلَى جِهَاتٍ بِدَخْشَانَ فِي أَقْصَى شَرْقِ أَفْغَانِسْتَانَ (عَنْ تَعْلِيقِ الدُّكْتُورِ زِيَادَةَ عَلَى السُّلُوكِ لِلْمَقْرِيزِيِّ ١ : ٥٠) .

(٤) الدَّهْيشَةُ : قَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مَرْتَفَعَةٌ الْبِنَاءُ تَدْخُلُ النَّظَرُ فِيهَا ، صَرَّحَ بِهَا الصَّالِحُ عِمَادُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ قِلَادُونَ ، وَكَانَتْ تَقَعُ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جَامِعِ الْقَلْعَةِ (ج ١٠ : ٨٩ — ٩٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

فَضْرِبُهُ بِالنُّعْجَةِ طَيْرَ رَقَبَتِهِ . وَلَفْهَماً مَعاً فِي لِحَافٍ وَأَمَرَ بِدَقِّهِمَا فِي قَبْرِ
وَاحِدٍ . قَالَتْ أُخْتِي [خَوْنَدَقُطْمَةُ] ^(١) : وَصَارَ دَمُ بِنْتِ صُرُقٍ فِي
حِيطَانِ الْقَاعَةِ وَدَهْلِيزِهَا .

وَقَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَمَّا دَخَلَ الْفِدَاوِيَّةُ ^(٢) بِقَلْعَةِ دِمَشْقٍ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ
لِيَقْتُلُوهُ — وَكَانَ اسْتَصْحَبَنِي مَعَهُ لِأَعُودِ الْوَالِدِ فِي مَرَضِهِ — فَصَارَتِ الْفِدَاوِيَّةُ
تَضْرِبُهُ بِالسَّكَائِينِ ، وَهُوَ يَفْرِّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ كَمَا كَانَتْ تَفْرُ بِنْتُ
صُرُقٍ أَمَامَهُ وَهُوَ يَضْرِبُهَا بِالنُّعْجَةِ . وَبَقِيَ دَمُهُ بِحِيطَانِ الْبَرْجِ شَبَهَ دَمِ
بِنْتِ صُرُقٍ بِحِيطَانِ الْقَاعَةِ . قُلْتُ : فَانْظُرُوا إِلَى هَذَا الْجَزَاءِ الَّذِي مِنْ
جَنَسِ الْعَمَلِ — انْتَهَى .

١٠ ثُمَّ أَصْبَحَ السُّلْطَانُ أَمَرَ بِخُرُوجِ الْجَالِيشِ مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ،
فَخَرَجُوا بِتَجَمُّلٍ عَظِيمٍ — وَعَلَيْهِمْ آلَةُ الْحَرْبِ هُمْ وَمَمَالِيكُهُمْ — وَعَرَضُوا عَلَى
السُّلْطَانِ وَهُمْ مَارُّونَ مِنْ تَحْتِ الْقَلْعَةِ وَالسُّلْطَانُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَعْلَى
الْقَصْرِ السُّلْطَانِيِّ . وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِالرَّيْثَانِيَّةِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ
رَابِعِ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .

١٥ وَهُوَ : الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ جَلْقُ رَأْسِ نَوِيَّةِ الْأَمْرَاءِ وَصَهْرُ السُّلْطَانِ زَوْجُ ابْنَتِهِ ،
وَشَاهِينَ الْأَفْرَمِ أَمِيرِ سِلَاحٍ ، وَطُوغَانُ الْحَسَنِ الدَّوَادَارِ الْكَبِيرِ ، وَشَاهِينَ
الزَّرْدِ كَلَشَ ، بِمُضَافِهِمْ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ قَبْلَ خُرُوجِ الْأَمْرَاءِ لِلْمَدِينَةِ كُورِينَ — مِنْ عِظَمِ غَضَبِهِ وَحَنَقِهِ
عَلَى الْأَمِيرِ نَوَازِ وَزَالِ الْخَافِظِيِّ — جَمَعَ الْقَضَاةَ ، وَطَلَّقَ أُخْتَهُ خَوْنَدَقُ سَارَةَ بِنْتَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) الفداوية : طائفة من الشيعة الإسماعيلية ، وسموا بذلك لأنهم يفادون بالمال على من يقتلونه ،
ويسمون في بلاد العجم بالباطنية لأنهم يبطنون مذهبهم ، وهم يسمون أنفسهم بأصحاب الدعوة الهادية .
(اللقشندى - صبح الأعشى ١ : ١١٩ وما بعدها) .

برقوق من زوجها الأمير نوروز ، وزوجها للأمير 'مقبل الرومي' — على كرهٍ منها ، بعد أن هددها بالقتل — بعقدٍ مُلققٍ من قضاة الجاه والشوكة .
فعظم ذلك على الأمير نوروز إلى الغاية ، ولم يحسن ذلك ببال أحد — انتهى .

ودامَ الأمراء بالرُّيدانية إلى يوم السبتِ خامس ذى الحجة فرحلوا منها .
يريدون الشام .

ثم ركبَ السلطانُ في يوم الثلاثاء ثامن ذى الحجة ونزل من قلعة الجبل ببقية أمراءه وعساكره — والجميع عليهم آلة السلاح — بزى لم يرَ أحسن منه ، بطلبِ هائلٍ جرت فيه ثلاثمائة جنيب من خواص الخيل بالسروج الذهب التي بعضها مرصع بالفصوص المجوهرة المشتملة^(١) ، ومياثرها^(٢) المخمل للطرز^{١٠} بالزركش ، وعلى أكفالمها العبي^(٣) الحرير المشتملة ، وفيها العبي المزركشة بالذهب ، وفيها بالكنايش^(٤) الزركش ، والكنايش المثثة بالزركش والريش واللؤلؤ ، وكلها باللُّجم المسقطة^(٥) بالذهب والفضة ، والبذلات المينة^(٦) ، والبذلات الذهب الثقيلة ، ومن وراء الجنائب المذكورة ثلاثة آلاف

(١) المشتملة : المراد الغالية الثمن . يؤيد هذا ما جاء في ج ١١ : ٢٨٢ من هذا الكتاب : أن السلطان — برقوق — أعطى الأمير قراد مرداش خاتماً مثمناً قيمته آلاف عديدة الخ ، وما جاء في كتاب الملابس المملوكية لماير ص ٧٤ في حديثه عن الاختلاف المشتملة الخاصة بالنساء .

(٢) مياثرها : جمع ميثرة . وهي كهيئة المرفقة تتخذ للسرّج كالصفة (معجم الوسيط ٢ : ١٠٢٢)
يعنى غطاء السرج .

(٣) العبي : جمع عباة أو عباية بلغة العامة .

(٤) الكنايش : انظر التعليق ص ١٢٠

(٥) وهي المشقة بالذهب وتسمى المكفتة أيضاً .

(٦) البذلات المينة . هي الحلة بالمينة . وهي جوهر الزجاج الملون ، أو اللطلاء بذائب الوصاص والأكاسيد المعدنية الملونة كالأخضر من أكسيد النحاس ، والأحمر من أكسيد الحديد ، والأصفر من حامض الأنتيمون ، والأبيض من أكسيد القصدير ، والأزرق من مسحوق اللازورد مع زجاج لا لون له .

(م . س . ديمانه — الفنون الإسلامية — ترجمة أحمد عيسى ٢٣٩ ط دار المعارف) .

فَرَسَ سَاقَهَا جُشَارًا^(١) ثُمَّ عَدَدُ كَبِيرٍ مِنَ الْعَجَلِ الَّتِي تَجَرُّهَا الْأَبْقَارُ
وَعَلَيْهَا آلاتُ الْحَصَارِ ؛ مِنْ مَكَاكِلِ النَّفْطِ الْكِبَارِ وَمِدَافِعِ النَّفْطِ الْمَهْرَةِ ،
وَالْمَنَاجِيْقِ^(٢) الْعَظِيمَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَتْ خِزَانَةُ السَّلَاحِ - أَعْنَى
الزُّرْدَخَانَةَ - عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ بَهِيمٍ تَحْمِلُ الْقَرَقَلَاتِ^(٣) ، وَالْخُلُودَ ،
وَالزُّرْدِيَّاتِ ، وَالْجَوَاشِنَ^(٤) ، وَالنُّشَابَ ، وَالرَّمَاحَ ، وَالسِّيفَ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

ثُمَّ خَرَجَتْ خِزَانَةُ الْمَالِ فِي الصَّنَادِيقِ الْمَغْطَاةِ بِالْحَرِيرِ الْمَلُونِ ، وَفِيهَا
زِيَادَةٌ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَجَمِيعِ الطُّبَالِ وَالزُّمَّارِ - مِمَّا يَكُونُ مَشْتَرَاوَاتِهِ -
بِالسَّكْفَتَاتِ ، وَعَلَيْهِمْ طَطْرِيَّاتُ^(٥) صَفَرٍ ، وَغَالِبُهُمْ قَدْ نَاهَزَ الْحِلْمَ ، بِأَشْكَالٍ
بَدِيعَةٍ مِنَ الْحَسَنِ ، وَقَدْ تَعَلَّمُوا صِنَاعَةَ ضَرْبِ الطُّبْلِ وَالزُّمْرِ وَأَتَقَنُوا إِلَى الْغَايَةِ ،
وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَفْعَلْهُ مَلِكٌ قَبْلَهُ .

ثُمَّ خَرَجَ حَرِيمُ السُّلْطَانِ فِي سَبْعِ مَحْفَافَاتٍ^(٦) قَدْ غُشِّيَتْ بِالْحَرِيرِ الْمَخْمَلِ
الْمَلُونِ ، مَا خِلَا مَحْفَةِ الْأَخْتِ فَانْهَا غُشِّيَتْ بِالزُّرْكَشِ ؛ كَوْنَهَا كَانَتْ خَوْنَدُ
الْكُبْرَى سَاحِبَةَ الْقَاعَةِ ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ نَحْوُ الثَّلَاثِينَ حَمَلًا مِنَ الْحَمَائِرِ^(٧)
لِلنِّشَاءِ بِالْحَرِيرِ وَالْجُودِ .

ثُمَّ خَرَجَ الْمَطْبِخُ السُّلْطَانِيُّ ، وَقَدْ سَاقَ الرُّعْيَانُ بِرُصْمِهِ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرِينَ

(١) جشارا : أى سبقت مباشرة - على حالها - من مرعاها (لسان العرب ج ه) .

(٢) المناجيق : جمع منجانيق .

(٣) القرقلات : انظر التعليق ص ٥٩ .

(٤) الجواشن : جمع جوشن وهو الدرع (محيط المحيط) .

(٥) الططريات : جمع ططرية ، ويقال تترية . وهى لباس مثل القفطان يخالف القفطان التركى فى
كون جانب صفه اليسار يلف فوق الجانب اليمين بعكس التركى (ماير - الملابس المملوكية ٢١) .

(٦) محففات : جمع محفة وهى هودج مغطى بالقماش يحمل على ظهر الجمل أو نحوه ويجلس فيه المسافر .

(ج ٧ : ١١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٧) الحمائر : جمع حمارة . وهى تشبه الهودج . وفى اصطلاح العامة صندوقان يشدان إلى جانب الرجل

(عن هامش الذكور زيادة على السلوك للمقريزى ٢ : ٢٣٣) .

ألف رأس من الغنم الضأن ، وكثيراً من البقر والجاموس لحلب ألبانها ، فبلغت عدة الجمال التي صحبة السلطان إلى ثلاثة وعشرين ألف جمل ، وهذا شيء كثير إلى الغاية .

ثم سار السلطان من القاهرة حتى نزل بمخيم من الريدانية تجاه مسجد التين^(١) وهذه تجريدة السلطان الملك الناصر السابعة إلى البلاد الشامية ، وهي التي قتل فيها حسبما يأتي ذكره ، وهذه التجاريد بخلاف تجريدة السعيدية التي انكسر فيها الملك الناصر من الأمراء وعاد إلى الديار المصرية ، ولم يصل إلى قطيا ، على أنه تكلف فيها إلى جمل مستكثرة ، وذهب له من الأثقال والقماش والسلاح أضعاف ما تكلفه في النفقة وغيرها . وكانت تجريدته الأولى إلى قتال الأمير تميم الحسني الظاهري نائب الشام في سنة اثنتين وثمانمائة .

وتجريدته الثانية لقتال تيمورلنك في سنة ثلاث وثمانمائة . والثالثة لقتال جكم من عوض في سنة تسع وثمانمائة بعد واقعة السعيدية . والرابعة في سنة عشر وثمانمائة ، التي مك فيها الأمير شيخا الحمودي نائب الشام والأتابك يشبك الشباني ، وحبسهما بقلعة دمشق ، وأطلقهما منطوق نائب قلعة دمشق .

والخامسة في محرم سنة اثنى عشرة وثمانمائة ، وهي التي حصر فيها شيخاً ونوروزاً بصرخند .

والسادسة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وهي التي حصر فيها أيضاً شيخاً ونوروزاً بقلعة الكرك .

والتجريدة السابعة هذه .

فجملة تجاريد تيماني سفرات بواقعة السعيدية - انتهى .

(١) مسجد التين : ببنى سنة ١٤٥ هـ ، وعرف بمسجد البئر ومسجد للجميزة ، وفي الدولة الإخشيدية عمره الأمير تبر فصرف به ، وحرلته العامة إلى تين ، ولا يزال موجوداً قائماً شمال غرب محطة حمامات القبة ، ويعرف بزاوية الشيخ التبري (ج ٧ : ١٩٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ثم خرج الخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباس ، والقضاة الأربعة ، وهم :
 قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني الشافعي ، وقاضي القضاة ناصر الدين
 محمد بن العديم الحنفي ، وقاضي القضاة المالكي^(١) ، وقاضي القضاة الحنبلي^(٢) ، وزل
 الجميع بالريثانية ، وتردد السلطان في مدة إقامته بالريثانية إلى التربة التي أنشأها
 على قبر أبيه بالصعراء خارج باب النصر ، وبات بها ليالي ، ونحَرَ بها ضحاياه ،
 وجعل الأمير يلبغاً الناصري نائب الغيبة بالقاهرة ، وجعل في باب السلسلة الأمير
 الطنبغا العثماني ، وبقلة الجبل الأمير أسنبغا الزردكاش شاد الشراب خانا ،
 وزوج أخته خوند بترم ، وولى نيابة القلعة للأمير شاهين الرومي عوضاً عن كمشبغا
 الجمالي ، وبث كمشبغا الجمالي صحبة حريمه ، وقدّمهم بين يديه بمرحلة .

ثم رحل السلطان من تربة أبيه قبيل الغروب من يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة
 من سنة أربع عشرة وثمانمائة ، لطالع اختاره له الشيخ برهان الدين إبراهيم بن زقاعة ،
 وقد حرّر ابن زقاعة وقت ركوبه ، وهو ق السلطان عن الركوب — والعساكر واقفة —
 حتى دخل الوقت الذي اختاره له ، فأمره فيه بالركوب ، فركب السلطان وسار
 يريد البلاد الشامية ، ونزل بمخيمه من الريثانية ، وفي ظنه أنه منصور على أهدائه ،
 لعظم عساكره ، ولطالع اختاره له ابن زقاعة ، فكانت عليه أيشم^(٣) السفرات ،
 فلمعري هل رجع الشيخ برهان الدين بن زقاعة المذكور بعد ذلك عن معرفة هذا
 العلم أم استمر على دعواه ١٩ .

وأنا أتعجب من وقاحة أرباب هذا الشأن حيث يقع لهم مثل هذا الغلط
 الفاحش وأمثاله ، ثم يعودون إلى الكلام فيه والعمل به — انتهى .

٢٠ (١) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن معبد القدسي . المعروف بالمدني . المالكي . توفي
 في عاشر ربيع الأول سنة ٨٨١٩ (البدر العيني — السيف المهند ٣١٢) ، (السخاوي — الفوائد اللامع ٦ : ٤٥٧)

(٢) هو قاضي القضاة مجد الدين سالم بن أحمد ، وقد تولى قضاء الحنابلة من سنة ثلاث وثمانمائة إلى سنة
 ست عشرة وثمانمائة (ج ٧ : ١٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) أي أشام .

ثُمَّ اسْتَقَلَّ السُّلْطَانُ بِالْمَسِيرِ فِي سَحَرٍ يَوْمَ السَّبْتِ ثَلَاثَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ .
وَفِي هَذَا الشَّهْرِ انْتَكَسَ الْوَالِدُ ثَلَاثَ مَرَّةٍ ، وَلَزِمَ الْفَرَّاشَ إِلَى أَنْ مَاتَ (١)
حَسْبَمَا يَأْتِي ذِكْرُهُ .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَإِنَّهُ قَبْلَ الْمَسِيرِ حَذَّرَ عَسْكَرَهُ مِنَ الرَّحِيلِ قَبْلَ
النَّفِيرِ ، فَبَلَّغَهُ وَهُوَ بِالرَّيْدَانِيَّةِ أَنَّ طَائِفَةً رَاحَلَتْ ، فَرَكِبَ بِنَفْسِهِ وَقَبِضَ عَلَى وَاحِدٍ
وَوَسَطَهُ ، وَلَصَبَ مَشْنَقَةً ، فَأَوْصَلَ إِلَى غَزَّةَ حَتَّى قَتَلَ عِدَّةً مِنَ الْغِلْمَانِ ؛ مِنْ أَجْلِ
الرَّحِيلِ قَبْلَ النَّفِيرِ ، فَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِهَذِهِ السَّفَرَةِ .

ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ غَزَّةَ ، فَوَسَطَ بِهَا لِسَعَةِ عَشَرَ نَفَرًا مِنَ الْمَمَالِيكِ الظَّاهِرِيَّةِ
وَهُوَ لَا يَعْقِلُ مِنْ شِدَّةِ السُّكْرِ ، وَعَقِيبَ ذَلِكَ بَلَّغَهُ أَنَّ الْأُمَرَاءَ الَّذِينَ بِالْجَالِيشِ
تَوَجَّهُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى شَيْخٍ وَنُورُوزٍ ، وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِمْ أَنَّهُمْ لَمَّا وَصَلُوا إِلَى دِمَشْقَ
دَخَلُوا إِلَى الْوَالِدِ وَقَدْ ثَقُلَ فِي الضَّعْفِ وَسَلُّوا عَلَيْهِ ، وَأَخْبَرَهُ بِكَثْرَةِ جَائِقٍ
وَطُوغَانٍ أَنَّهُمَا بَيْنَ مَعَهُمَا يُرِيدُونَ التَّوَجُّهَ إِلَى شَيْخٍ وَنُورُوزٍ ، فَرَجَعَهُمُ الْوَالِدُ
عَنْ ذَلِكَ ، فَذَكَرُوا لَهُ أَعْذَارًا فَصَكَتَ عَنْهُمْ ، فَتَأَمَّلُوا عَنْهُ وَخَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ
وَتَوَجَّهُوا إِلَى شَيْخٍ وَنُورُوزٍ — مَا خَلَا شَاهِينَ الزَّرْدَكَاشَ — فَإِنَّهُ لَمْ يُوَافِقَهُمْ
عَلَى الذَّهَابِ ، فَمَسَكُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى شَيْخٍ وَنُورُوزٍ .

وَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ذَلِكَ ، رَكِبَ وَسَارَ مِنْ غَزَّةَ بِمَجْدًا فِي طَلَبِهِمْ ، وَقَدْ
نَفَرَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ ، حَتَّى نَزَلَ بِالْكُصُوفَةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَلَخَ ذِي الْحِجَّةِ ، فَأَلْبَسَ
مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَسَاكِرِ السَّلَاحَ وَرَتَّبَهُمْ بِنَفْسِهِ .

ثُمَّ سَارَ بِهِمْ قَاصِدًا دِمَشْقَ حَتَّى دَخَلَهَا مِنْ يَوْمِهِ وَقْتَ الزَّوَالِ ، وَقَدْ خَرَجَ أَعْيَانُ
دِمَشْقَ وَعَوَامُهَا لِتَلْقَائِهِ وَلِلْفُرْجَةِ عَلَيْهِ ، وَزُيِّنَتْ لِقْدُومِهِ دِمَشْقُ ، وَنَزَلَ بِالْقَلْعَةِ .

(١) زادت نسخة باريس بعد هذا اللفظ « رحمه الله وعفا عنه »

بعد أن نزل عند الوالد بدار السعادة وسلم عليه ، وأمر زوجته خوند [فاطمة ^(١)] بالإقامة عند الوالد .

ثم أصبح يوم الأربعاء أول محرم سنة خمس عشرة وثمانمائة خلع على القاضي شهاب الدين أحمد بن الكشك وأعادته إلى قضاء الحنفية بدمشق .

ثم سقع الوالد في القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي ، فطلبه السلطان بدار السعادة وأطلقه من سجنه بقلعة دمشق .

ثم أفرج السلطان أيضاً عن الأمير نكباى الحاجب ، وكان الوالد قبض عليه وحبسه .

ثم دخل السلطان للوالد واستشاره في الملأ من الناس فيما يفعل مع هؤلاء الأمراء العصاة ، فقال له الوالد : يا خوند تذبج في سنك خمسمائة نفس ، وتجرّد

في سنك ١٩ فرسك الذي تحتك عاص عليك ، فقال له الملك الناصر : الكلام في الفات فائت ، أيش تشير على الآن ؟ فقال : عندي رأى أقوله ، إن فعله

السلطان أنصلح به حاله ، قال : وما هو ؟ قال : ترجع من هنا إلى مصر ، فمن كان له إليك ميل عاد صحتك ، ومن كان قد داخله الرعب منك

فهو يفارقك من هنا ويتوجه إلى القوم ، فإذا دخلت إلى مصر ناد بالأمان ، وكف عن قتل ممالك أبيك وغيرهم ، وأغدى عليهم بالإحسان ، وأكثر إليهم

من الاعتذار فيما وقع منك في حق غيرهم ، واسلك معهم قرأين تدل على صفو النية ، فهذا تطمين قلوب رعيتك ، ويعودون لطاعتك ، فإذا صار معك منهم

ألف مملوك قهرت بهم جميع أعدائك ؛ لما شاع من إقدامك وشجاعتك ، ولعظم ما في قلب أعدائك من الرعب منك ، وأيضاً فإن هؤلاء الأمراء العصاة قد كثروا

إلى الغاية ، فالبلاذ الشامية لا تقوم بأمرهم ، فإما أن يقع بينهم الخلف على البلاد فيفترقوا ، وإما أن يتفقوا ويجمعوا على قتلك ويأتوك إلى مصر ، فاخرج إليهم

(١) الإضافة للتوضيح .

وَالْقَهْمُ بِرَأْسِ الرُّمْلِ ، فَإِنْ انتَصَرْتَ عَلَيْهِمْ فافْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى
فَاخْرُجْ إِلَى الْبِلَادِ ، فَمِنْ قَرَأَ يُوسُفُ صَاحِبَ الْعِرَاقِ إِلَى وَالِي قَطِيَا فِي طَاعَتِكَ ،
فَمَا عِنْدِي غَيْرُ هَذَا . فَاسْتَحْسِنَ جَمِيعُ عَسَاكِرِهِ هَذَا الرَّأْيَ إِلَّا هُوَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ ،
وَمَكَتْ طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : يَا أَطَا^(١) ، أَنَا قَتَلْتُ هَذِهِ الْخِلَائِقَ لِتُعْظَمَ
حُرْمَتِي ، فَإِذَا رَجَعْتُ مِنْ هُنَا أَتِي بِحُرْمَةٍ ، وَأَنَا أَعْرِفُ بِحَالِ هَؤُلَاءِ
مِنْ خَيْرٍ ، وَاللَّهِ مَا صِفَتُهُمْ قُدَّامِي إِلَّا كَالصِّدِّ الْمَجْرُوحِ ، وَاللَّهِ إِذَا بَقِيَ مَعِيَ عَشْرَةٌ
مِمَّا لَكَ قَاتَلْتُهُمْ بِهِمْ ، وَلَا أَطْلُبُ إِلَّا أَنْ يَشْبَثُوا وَيَقِفُوا ، وَيَقَاتِلُونِي حَتَّى أَتَصِفَ مِنْهُمْ ،
فَقَالَ لَهُ الْوَالِدُ : اعْلَمْ أَنَّهُمُ الْآنَ يُقَاتِلُونَكَ .

ثُمَّ طَلَبْنَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ [أَنَا وَإِخْوَتِي]^(٢) فَأَحْضَرُونَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَكُنَّا سِتَّةَ
ذُكُورٍ ، فَقَبَّلْنَا يَدَهُ — وَأَنَا أَصْغَرُ الْجَمِيعِ — قَالَ عَنْ أَسْمَائِنَا ، فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ ،
ثُمَّ تَكَلَّمَ الْأَتَابِكُ دَمْرَدَاشُ الْمُحَمَّدِيُّ عَنْ لِسَانِ الْوَالِدِ بِالْوَصِيَّةِ عَلَيْنَا ، فَقَالَ
[السُّلْطَانُ]^(٣) : هَؤُلَاءِ أَوْلَادِي وَأَصْهَارِي وَإِخْوَتِي ، مَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ فِي حَقِّهِمْ ؟
كُلَّ ذَلِكَ وَالْوَالِدُ سَاكِتٌ قَدْ اسْتَفْهَمَ مِمَّا لَيْسَ لَكَ بِتَكَلُّمٍ ، فَلَمَّا قَامَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
قَالَ الْوَالِدُ : أَوَدَعْتُ أَوْلَادِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَاسْتَعْنَيْتُ بِهِ فِي أَمْرِهِمْ ، فَتَنَفَعْنَا ذَلِكَ
غَايَةَ النِّفْعِ — وَلِلَّهِ الْحَمْدُ — مَعَ مَا أَخَذَ لَنَا مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي لَا تَدْخُلُ تَحْتَ حَقِّهِمْ
عِنْدَ هَزِيمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، وَدُخُولِهِ إِلَى دِمَشْقَ .

ثُمَّ خَرَجَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مِنْ دِمَشْقَ بِعَسَاكِرِهِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ سَادِسِ
الْمَحَرَّمِ ، وَنَزَلَ بِرَزَّةَ ، ثُمَّ رَحَلَ مِنْهَا يَرِيدُ مَحَارِبَةَ الْأَمْرَاءِ ، وَنَزَلَ حَسِينًا بِالْقُرْبِ مِنْ حِصْنِ ،
فَبَلَغَهُ رَحِيلُ الْقَوْمِ مِنْ قَارَا إِلَى جِهَةِ بَعْلَبَكِ ، فَتَرَكَ أَثْقَالَهُ بِحَسِينَا وَمَاقٍ فِي أَثَرِهِمْ
إِلَى بَعْلَبَكِ ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ تَوَجَّهُوا إِلَى الْبِقَاعِ^(٤) فَقَصَدَهُمْ ، فَضَوْا نَحْوَ الصُّبْحَيْنَةِ

(١) أطا : تعني أب ، وتطلق على كل واحد من الأبناء والأجداد (قاموس تركي - تورك جي ص ٤٠) .

وأنظر ص ٨٣ من هذا الجزء .

(٢) (٣ ، ٢) إضافة يقتضيها السياق .

(٣) البقاع : أرض واسعة بين دمشق وبعليك وحصن ، فيها قرى كثيرة (هامش الدكتور زيادة ص ٢٥) .

السلوك غمقريزي ١ : ٦٣) .

فَتَبِعَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا بِاللَّجُونِ ، فَسَاقَ خَلْفَهُمْ وَهُوَ سَكْرَانٌ لَا يَعْقِلُ ، فَمَا وَصَلَ إِلَى اللَّجُونِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ عَسَاكِرُهُ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ السَّوْقِ ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُ مَنْ ثَبَتَ عَلَى سَوْقِهِ ، وَهُمْ أَقَلُّ مِنْ تَأَخَّرَ .

وَكَانَ قَدْ وَصَلَ وَقْتُ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَلَاثَ عَشَرَ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، فَوَجَدَ الْأَمْرَاءَ قَدْ نَزَلُوا بِاللَّجُونِ وَأَرَادُوا ، وَفِي ظَنِّهِمْ أَنَّهُ يَتَّعَلُّ لَيْلَتَهُ وَيَلْقَاهُمْ مِنَ الْغَدِ ، فَإِذَا جَنَّتْهُمُ اللَّيْلُ سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنْ وَادِي عَارَةِ^(١) إِلَى جِهَةِ الرَّمْلَةِ ، وَسَلَكُوا الْبَرِّيَّةَ عَائِدِينَ إِلَى حَلَبَ ، وَلَيْسَ فِي عَزْمِهِمْ أَنْ يُقَاتِلُوهُ أَبَدًا ، لَا سِيَّمَا الْأَمِيرَ شَيْخَ فَإِنَّهُ لَا يُرِيدُ مُمْلَاقَاتَهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، فَحَالَ وَصُولِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ إِلَى اللَّجُونِ أَشَارَ عَلَيْهِ الْأَتَابُكَ دُمُرْدَاشُ الْمُحَمَّدِيُّ أَنَّ يُرِيحَ خَيْلَهُ وَعَسَاكِرَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَيُقَاتِلَهُمْ مِنَ الْغَدِ ، فَأَجَابَهُ السُّلْطَانُ بِأَنَّهُمْ يَفِرُّونَ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ لَهُ دُمُرْدَاشُ الْمَذْكُورُ : إِلَى أَيْنَ « بَقُوا » يَتَوَجَّهُوا يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ بَعْدَ وَقُوعِ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ ؟ يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ مَمَالِيكَكَ فِي جَهْدٍ وَتَعَبٍ مِنَ السَّوْقِ ، وَانْخِلُولُ كَلَّتْ ، وَالْعَسَاكِرُ مُنْقَطِعَةٌ ، قَلَمَ يَلْتَفِتُ إِلَى كَلَامِهِ ، وَحَرَّكَ فَرَسَهُ وَدَقَّ بِرُخْمَتِهِ عَلَى خَطْبِهِ ، وَسَارَ نَحْوَ الْقَوْمِ ، وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْزِهِ حَالِ وَصُولِهِ ، فَارْتَضَمَتْ^(٢) طَائِفَةٌ مِنْ مَمَالِيكَكَ فِي وَحْلِ كَانَ هُنَاكَ .

ثُمَّ قَبْلَ الْإِقَاءِ خَرَجَ الْأَمِيرُ فُجِّقَ أَحَدُ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ يُطْلِبُهُ مِنْ مَمَالِيكَكَ وَعَسْكَرِهِ ، وَذَهَبَ إِلَى الْأَمْرَاءِ ، وَتَدَاوَلَ ذَلِكَ مِنَ الْمَمَالِيكِ الظَّاهِرِيَّةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، وَلِلْمَلِكِ النَّاصِرِ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ ، وَيُشْجِعُ مَنْ بَقِيَ مَعَهُ حَتَّى التَّقَامُ وَصَدَمَهُمْ صَدْمَةً هَائِلَةً ، قُتِلَ فِيهَا مِنْ عَسْكَرِهِ الْأَمِيرُ مُقْبِلُ الرُّومِيِّ أَحَدُ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ ، الَّذِي زَوَّجَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ بِأَخْتِهِ - زَوْجَةُ الْأَمِيرِ نَوْرُوز -

(١) وادى عارة : ويقال عرصرة ، يطلق على عدة مواضع غير محددة ، وقد ورد في شعر الأخطل ، ويقال هوجيل ، وقيل هو من نعمان في فزيل ، وقيل قرب عرفة - (ياقوت معجم البلدان ٤ : ١٠٤) - وليس كل ذلك مراداً ؛ لأن هذا الوادى قرب اللجون وفي الطريق منه إلى الرملة - المحقق .
(٢) أى ارتطمت ، من ارتطم بالوَحْل أى سقط فيه (محيط المحيط) .

ثُمَّ قُتِلَ أَحَدُ خَوَاصِّهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ [وهو] الْأَمِيرُ الطُّنْبُجَاءُ شَقْلُ ، وَتَقَهَّرَ
عَسَاكِرُهُ مَعَ قِلَّتِهِمْ ، فَانْهَزَمَ السُّلْطَانُ عِنْدَ ذَلِكَ ، بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ ،
وَسَاقَ يُرِيدُ دِمَشْقَ — وَكَانَ الرَّأْيُ تَوَجُّهُهُ إِلَى مِصْرَ — وَتَبِعَهُ سُودُونُ الْجَلَبِ ،
وَقَرَقَاسُ بْنُ أَخِي دَمْرَدَاشَ ، فَفَاتَهُمَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ وَمَضَى إِلَى دِمَشْقَ ،
وَأَحَاطَ الْقَوْمُ بِالْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، وَفَتَحَ الدِّينُ فَتَحَ اللَّهُ كَاتِبُ السَّرِّ ،
وَنَظَرَ الْجَيْشُ بِدُرِّ الدِّينِ حَسَنَ بْنِ نَصْرَ اللَّهِ ، وَنَظَرَ الْخَاصَّ ابْنَ أَبِي شَاكِرَ ،
وَاسْتَوَلُوا عَلَى جَمِيعِ أَثْقَالِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَمْرَائِهِ .

وَامْتَدَّتْ أَيْدِي أَصْحَابِ الْأَمْرَاءِ إِلَى النَّهْبِ وَالْأَمْرِ فِي أَصْحَابِ الْمَلِكِ
النَّاصِرِ ، وَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ حَتَّى انْصَرَّ الْأَمْرَاءُ وَقَوِيَ أَمْرُهُمْ ، وَأُذِّنَ
الْمَغْرِبُ فَتَقَدَّمَ إِمَامُ الْأَمِيرِ شَيْخُ ، شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْأَنْدَلُوعِيُّ ، وَصَلَى
بِهِمُ الْمَغْرِبَ ، وَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ :

« وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ
يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » (١) .

فَوَقَعَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْمَوْقِعَ الْحَسَنَ ، كَوْنُهُمْ كَانُوا فِي خَوْفٍ وَجَزَعٍ
وَصَارُوا إِلَى الْأَمْنِ وَالثَّحْمِ ، وَبَايَعُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِمُخِيَمَاتِهِمْ — وَهِيَ لَيْلَةُ
الثَّلَاثَاءِ — وَأَصْبَحَ الْأَمْرَاءُ وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ يَقُولُ : أَنَا رَئِيسُ الْقَوْمِ وَكَبِيرُهُمْ ، فَتَنَادَى شَيْخٌ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ،
وَرَسَمَ بِمَا شَاءَ ، وَنَادَى نَوْرُوزُ أَيْضًا بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَرَسَمَ بِمَا
أَرَادَ ، وَنَادَى سُودُونُ الْمُحَمَّدِيِّ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَى
الْإِسْطَبْلِ السُّلْطَانِيُّ بِمَا فِيهِ لِنَفْسِهِ ، وَنَادَى بِكَثْرٍ جَلُّ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ
الْكَبِيرُ .

قال الشيخُ تقي الدين المقرئُ - رحمه الله : حَدَّثَنِي فَتْحُ اللَّهِ كَاتِبُ السِّرِّ قَالَ : بَعَثَ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخٌ وَنُورُوزٌ ، قَالَ لِي : أَكْتُبُ بِمَا جَرَى إِلَى الدَّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَأَعْلِمُ الْأَمْرَاءَ بِهِ ، قَالَ لَهَا : مَنْ السُّلْطَانُ الَّذِي أَكْتُبُ عَنْهُ ؟ . . . فَأُطْرَقَ كُلُّ مِنْهُمَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَا : ابْنُ أَسْتَاذِنَا مَا هُوَ هُنَا حَتَّى لِسُلْطَنِهِ - يُرِيدَانِ الْأَمِيرَ فَرَجَ ابْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ .

فَلَمَّا رَأَى انْقِطَاعَهُمَا قَالَ : الرَّأْيُ أَنْ يَتَقَدَّمَ كُلُّ مِنْكُمَا إِلَى مَوْقِعِهِ بِأَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ إِلَى الْأَمْرَاءِ بِمِصْرَ كِتَابًا بِصُورَةِ الْحَالِ ، وَيَأْمُرَهُمْ بِحِفْظِ الْقَلْعَةِ وَالْمَدِينَةِ ، وَيُعِيذُهُم بِالْخَيْرِ ، ثُمَّ يَكْتُبُ الْخَلِيفَةُ كُنْطَكُ . فَوَقَعَ هَذَا مِنْهُمَا الْمَوْقِعَ الْحَسَنَ ، وَكُتِبَ كُلُّ مِنْهُمَا كِتَابًا ، وَنُذِبَ قُبُورُ الْقَرْدَمِيِّ لِحُلِّ الْكُتُبِ ، وَجُئُوزُ إِلَى مِصْرَ ، فَضَى مِنْ يَوْمِهِ ، وَتُوْدِيَ بِالرُّحِيلِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشْرِهِ ، وَلَيْسَ عَنْدهُمْ خَبَرٌ عَنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَلَا أَيْنَ ذَهَبَ - انْتَهَى .

قُلْتُ : وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا انْكَسَرَ سَارَ نَحْوَ دِمَشْقَ حَتَّى دَخَلَهَا لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ ، وَنَزَلَ بِالْقَلْعَةِ وَسَأَلَ عَنْ الْوَالِدِ فَقِيلَ لَهُ مُخْتَضِرٌ .

وَمَاتَ الْوَالِدُ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ الْحَرَمِ ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِتَرْبَةِ الْأَمِيرِ تَمَّ الْحَسَنِيُّ نَائِبُ الشَّامِ ، خَارِجَ دِمَشْقَ بِمِيدَانِ الْحَصَى (١) .
وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَإِنَّهُ أَصْبَحَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ اسْتَدْعَى الْقُضَاةَ وَالْأَعْيَانَ وَوَعَدَهُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ ، وَحَثَّهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ ، فَانْقَادُوا لَهُ ، فَأَخَذَ فِي تَنْدِيرِ أُمُورِهِ ، وَتَلَاخَقَتْ بِهِ عَسَاكِرُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

(١) ميدان الحصى : ويقع قبل دمشق ، وهو أصغر من الميدان الأخضر الذي يقع غربها ، ويمتد على أرض حصباء ولهذا سمي بميدان الحصى ، وهو إلى جانب أغراضه العسكرية فهو متنزه لأهل دمشق ، ويتوسط الطريق بين محلة قصر حجاج والقيبيات .

(جان جوسيه - دمشق الشام ٣٥ و الرسم رقم ١٢٠ ترجمة البستاني) و (ابن شداد - الاغلاق الخطيرة ١٨٤) .

ثمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ الْأَتَايَاكَ دَمْرُداش ، فَأَصْبَحَ خَلَعَ عَلَيْهِ فِي عَصْرِ يَوْمِ
الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ الْمَحْرَمِ بُولَايَتِهِ نِيَابَةَ دِمَشْقَ - بَعْدَ مَوْتِ الْوَالِدِ -
رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَخَذَ السُّلْطَانُ فِي الْاِسْتِعْدَادِ ، وَأَخْرَجَ الْأَمْوَالَ ، ثُمَّ اسْتَوَلَى عَلَى جَمِيعِ
مَالِ الْوَالِدِ مِنْ خَيْلٍ وَرِجَالٍ وَقُمَاشٍ وَزَرْدَخَانَاةٍ وَمَالٍ ، مِنْ كَوْنِهِ وَهَبِيًّا ،
وَأَيْضًا وَكَيْلَ زَوْجَتِهِ ، فَكَانَ مِنْ جِلَّةِ مَا أَخَذَهُ نَحْوُ الْأَلْفِ فَرَسٍ مَا بَيْنَ
مَرَاكِبٍ وَجُشَارٍ^(١) ، وَاسْتَعْدَمَ جَمِيعَ مَمَالِيكَ الْوَالِدِ لِلشُّرُوتِ وَمَمَالِيكَ
الْخِدْمَةِ ، وَكَانُوا أَيْضًا نَحْوَ الْأَلْفِ مَمْلُوكٍ ، وَخَلَعَ عَلَى طُوغَانِ دَوَادَارِ الْوَالِدِ
بِاسْتِقْرَارِهِ عَلَى تَقْدِيمَةِ أَلْفٍ بِدِمَشْقَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَلَى أَرْغُونِ شَاهٍ شَادٍ شَرَابِ
خَانَانِهِ بِاسْتِقْرَارِهِ عَلَى إِمْرَةٍ طَبْلَخَانَاةٍ وَكَذَلِكَ رَأْسَ نُوبَةِ ، فَكَلَّمُوهُ قِيَا
أَخَذَ الْوَالِدُ مِنَ الْخَيُْولِ وَالْقُمَاشِ ، فَوَعْدَمَ يَرُدُّ مَا أَخَذَ وَأَضَاعَهُ .

ثُمَّ أَحْضَرَ السُّلْطَانُ الْأَمْوَالَ وَصَبَّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ دَمْرُداشُ
بِالْخُرُوجِ إِلَى حَلَبَ فَلَمْ يَوَاقِفْهُ ، وَأَبَى إِلَّا الْإِقَامَةَ فِي دِمَشْقَ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ
ثَانِيًا بِالْعَوْدِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فَلَمْ يَرْضَ ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ ، وَكَانَ رَأْيُ
دَمْرُداشَ فِيهِ غَايَةُ الْجُودَةِ ، فَإِنْ جَمِيعُ أُمَرَاءِ التُّرْكَانِ كَانَتْ مَعَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
مِثْلَ قَرَايُوكَ ، وَابْنِ قَرْمَانَ ، وَبَنِي دُلْعَادِرَ وَغَيْرِهِمْ ، فَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْإِقَامَةَ بِدِمَشْقَ
لَأَمْرِ سَبَقَ فِي الْقَدِيمِ ، وَلَمَّا أَخْرَجَ السُّلْطَانُ الْأَمْوَالَ أَتَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ
فِجٍّ مِنَ التُّرْكَانِ وَالْعُرْبَانِ وَالْعَشِيرِ^(٢) وَغَيْرِهِمْ ، فَكَتَبَ أَسْمَاءَهُمْ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ
وَقَوَّاهُمْ بِالسَّلَاحِ ، وَأَنْزَلَ كُلَّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ بِمَوْضِعٍ بِحِفْظِهِ ، فَكَانَ عِدَّةُ مَنْ
اسْتَعْدَمَهُ مِنَ الْمَشَاقِقِ زِيَادَةً عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ ، وَحَصَّنَ الْقَلْعَةَ بِالْمَتَاجِيْقِ

(١) يستفاد من هذا التعبير أن الجشار هي الأفراس التي لم تدرب ولم تتركب بعد - وانظر ص ١٣٤

تعليق ١

(٢) يروى بالعشيرة الجند المرتزقة (ج ١٢ : ٢٠١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والمدافع الكبار ؛ وَجَعَلَ بَيْنَ كُلِّ شَرْفَتَيْنِ مِنْ شَرْفَاتٍ^(١) سُرَّ الْمَدِينَةِ
جَنُوبِيَّةً^(٢) ؛ وَمِنْ وَرَائِهَا الرَّمَاةُ بِالسَّهَامِ الْخَلْفَجِ^(٣) ، وَالْأَسْهُمِ الْخَطَائِيَّةِ ،
وَأَصْبَ عَلَى كُلِّ بُرْجٍ مِنْ أَتْرَاجِ السُّورِ شَيْطَانِيًّا^(٤) يُرْمَى بِهِ الْحِجَارَةُ .
وَأَتَقَنَ تَحْصِينَ الْقَلْعَةِ بِحَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ سَبِيلٌ لِلتَّوَصُّلِ إِلَيْهَا بِوَجْهِ
مِنَ الْوُجُوهِ .

ثُمَّ خَلَعَ عَلَى نُكَبَائِهِ الْحَاجِبِ بِنْيَابَةٍ سَحَابَةٍ ، ثُمَّ رَكِبَ قَاضِيَ الْقَضَاةِ
جَلَّالُ الدِّينِ الْبُلْقِينِي ، وَمَعَهُ بَقِيَّةُ قَضَاةِ مِصْرَ وَدِمَشْقَ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَرْبَابِ
الدَّوْلَةِ ، وَنُودِيَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ عَنْ لِسَانِ السُّلْطَانِ أَنَّهُ قَدْ أَبْطَلَ الْمَكُوسَ ،
وَأَزَالَ الْمَظَالِمَ فَادْعُوا لَهُ ؛ فَعَظُمَ مِثْلُ الشَّامِيِّينَ إِلَيْهِ وَتَعَصَّبُوا لَهُ ، وَصَارَ غَالِبَهُمْ
مِنْ حِزْبِهِ ، وَغَنَوْا عَنْ لِسَانِهِ :

أَنَا سُلْطَانُ ابْنِ سُلْطَانٍ وَأَنْتَ يَا شَيْخُ أَمِيرُ

وَأَكْثَرُوا مِنَ الدَّعَاءِ لَهُ وَالْوَقِيعَةِ فِي شَيْخٍ وَنُورُوزٍ ، وَوَعْدُوهُ الْقِتَالَ
مَعَهُ حَتَّى الْمَاتِ .

وَأَسْتَمَرَ ذَلِكَ إِلَى بُكْرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشَرَ الْمَحْرَمِ ، فَتَزَلَّ الْأُمَرَاءُ
عَلَى قُبَّةٍ يَلْبِغُهَا خَارِجُ دِمَشْقَ ، فَغَدَبَ السُّلْطَانُ عَسْكَرًا فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْقُبَيْبَاتِ^(٥)

(١) فِي الْأَصُولِ : شَرَفَتَيْنِ مِنْ شَرَفَاتٍ . وَالشَّرَفَاتُ هِيَ مَرَبَعَاتُ أَوْ مِثْلَاتُ تَبَنِيٍّ مُتَقَارِبَةٍ فِي أَعْلَى سُرِّ
أَوْ قَصْرِ (المنجد - ٢٨٣) .

(٢) الْجَنُوبِيَّةُ . هِيَ النِّقَالَةُ أَوْ الْمَرْكَبُ الَّتِي تَنْقُلُ الْجَرَحَى (المقريزي - السلوك ١ : ٧٥٧ ، ٨٤٠ ،
١١٦٤) وَلَعَلَّ الْمُرَادَ هُنَا فِرْقَةٌ مِنَ الْجُنُودِ الْجَنُوبِيَّةِ ، أَوْ مَا يَتَرَعَّبُ بِهِ وَيَتَرَسُّ مِنَ الدَّرَقَاتِ وَالْمَتَارِيضِ
الْمَنْحُوبَةِ إِلَى جَنْوِهِ - الْحَقِيقِ .

(٣) لَعَلَّهَا الْمَصْنُوعَةُ مِنْ خَشَبِ الْخَلْفَجِ ، وَهِيَ شَجَرٌ مَعْرُوبٌ عَنِ الْفَارَسِيَّةِ ، وَتَتَخَذُ أَشْخَابَهُ فِي صَنْعِ الْأَوَانِي ،
وَلَهُ طَرَائِقُ وَأَسَارِيحُ مُوَشَّاةٌ .

(لِسَانُ الْعَرَبِ ٢ : ٢٦١ ط بيروت) ، (هَامِشُ الْأَغَانِي ١ : ٣٢٩ ط دار الكتب) .

(٤) أَيْ مِنْجَانِيْقًا شَيْطَانِيًّا .

(٥) الْقُبَيْبَاتُ : مَحَلَّةٌ جَلِيلَةٌ بِظَاهِرِ دِمَشْقَ (ج ٩ : ٢٧٢ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دار الكتب) .

فبرز لهم سودون المحدثى ، وسودون الجلب ، واقتتلوا حتى تقهر السلطانية منهم مرتين ، ثم انصرف الفريقان .

وفي يوم الأحد تاسع عشر المحرم ارتحل الأمراء عن قبة يلبغا ، ونزلوا غربى دمشق من جهة الميدان ، ووقفوا من جهة القلعة إلى خارج البلد ، فقرأوا بالنشأب نهارهم وبالنفط ، فاحترق ما عند باب الفراديس من الأسواق ، فلما كان الغد من يوم الإثنين عشرين المحرم اجتمع الأمراء للحصار ، فوقفوا شرقى البلد وقبله ، ثم كروا راجبين ونزلوا ناحية القنوات^(١) إلى يوم الأربعاء ثانى عشرينه ، ووقع القتال من شرقى البلد ، ونزل الأمير نوروز بدار الطم^(٢) ، وامتدت أصحابه إلى العقبية^(٣) ، ونزل طائفة بالصالحية والمزة ، ونزل شيخ بدار غرس الدين خليل أستاذار الوالد تجاه جامع كريم الدين الذى بطرف القبيبات^(٤) .
ومعه الخليفة وكاتب السر فتح الله ، ونزل بكتمر جلق وقرقاس - سيدى الكبير - فى جماعة من جهة بساتين معين الدين^(٥) ومنعوا الميرة عن الملك الناصر ، وقطعوا نهر دمشق ، ففقد الماء من البلد ، وتعطلت الحمامات وغلقت الأسواق .

واشتد الأمر على أهل دمشق ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وتراموا بالسهم والنفوط ، فاحترق عدة حوانيت بدمشق . وكثرت الجراحات فى أصحاب

(١) القنوات : أحد الأنهار السبعة المتفرعة من نهر بردى ، وهو ونهر بانياس يشقان دمشق ومسلطان على دورها ، والقنوات ينقسم فى المدينة ويجرى فى قنوات مدفونة فى الأرض (القلقشنلى - صبح الأعشى ٤ : ٩٥) وأيضاً حتى على جبل حوران به قصور وأبنية وعناصر (كرد على - غلط الشام ٥ : ٢٩٧) .

(٢) دار الطم : وكانت بمثابة الوكالة بالديار المصرية ، ولها مشد يوليه نائب دمشق من بين أمراء العشرات ، أو مقدس الحلقة والأجناد (القلقشنلى - صبح الأعشى ٤ : ١٨٧) .

(٣) العقبية : قرية من ضواحي دمشق (ياقوت - معجم البلدان ١ : ٥٥٧) .

(٤) بساتين معين الدين : وتنسب إلى معين الدين أنرى بن عبد الله الطفتكى صاحب دمشق (ابن شداد - الأعلام ١١٩ ، ١٥٩) .

الأمراء من الشاميين ، وأنكاهم السلطانية بالرّمي من أعلى السور ، وعظم الأمر ، وكلّوا من القتال .

ثم إن الأمير شيخنا أرسل إلى شهاب الدين الحسباني^(١) ، والباعوني^(٢) ، وقاضي القضاة ناصر الدين بن العديم الحنفي قاضي قضاة الديار المصرية — وكان قد اتقطع بالشبلية^(٣) لمرض به — فأحضر شيخ الثلاثة وأنزلهم عنده ، ثم لحق ناصر الدين بن البارزي ، وصدر الدين الأدي الحنفي قاضي قضاة دمشق بالأمير شيخ .

ولما بلغ الملك الناصر توجه ابن العديم إلى شيخ أرسل خلف محب الدين ابن الشحنة قاضي حلب وذولاء قضاء الحنفية بالديار المصرية عوضه .

ثم في يوم الجمعة رابع عشره أحضر الأمير شيخ الأمير بلاط الأعرج شاة الشراب خاناة — وكان ممن قبض عليه بعد انهزام الملك الناصر — ووسطه ، ثم أحضر أيضاً الأمير بلاط أمير علم — وكان ممن قبض عليه أيضاً يوم الواقعة ؛ من أجل أنه كان يتولى ذبح خشداشيتة من للماليك الظاهرية — فلما حل للتوسيط صاح : يا ظاهرية الجيرة ، أنا خشداشك ، قالوا له : الآن أنت خشداشنا ، وأيام الذبح كنت عدونا ١١ فلم يقم إليه أحد .

وفي يوم السبت خامس عشرين الحرم ، خلع الخليفة المستعين بالله الملك الناصر فرج من السلطنة ، واتفق الأمراء على إقامة الخليفة للمستعين بالله المذكور في

(١) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن خليفة الدمشقي الشافعي المعروف بابن الحسباني ، قاضي قضاة دمشق ، توفي عاشر ربيع الأول سنة ٨١٥ هـ (ج ٦ : ٤٣١ من هذا الكتاب ط كاليثورنيا) .

(٢) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصري الباعوني ، توفي سنة ٨١٦ هـ (٧ : ١٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) . وينسب إلى باعون ؛ قرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من عجلون (السخاوي — الضوء اللامع ١ : ٢٦) .

(٣) الشبلية : أقدم مدارس الحنفية بدمشق بسفح جبل قاسيون ، أنشأها شبل الدولة كافور الحسامي الرومي طواشي حمام الدين لا جين ابن ست الشام (ج ٤ : ٢٥٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

السُّلْطَنَةُ لِتَسْتَقِيمَ بِسُلْطَنَتِهِ الْأَحْوَالُ ، وَتَنْفُذَ السَّكْمَةِ ، وَتَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى سُلْطَانٍ ، وَثَبَتَ خَلْعُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ عَلَى الْقَضَاةِ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى إِقَامَةِ الْخَلِيفَةِ سُلْطَانًا ، فَامْتَنَعَ الْخَلِيفَةُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْامْتِنَاعِ ، وَخَافَ أَلَّا يَتِمَّ لَهُ ذَلِكَ فِيهِلِكَ ، وَصَبَّحَ عَلَى الْامْتِنَاعِ ، وَخَافَ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ خَوْفًا شَدِيدًا ، فَلَمَّا عَجَزَ عَنْهُ الْأَمْرَاءُ دَبَّرُوا عَلَيْهِ حِيلَةً ، وَطَلَبُوا الْأَمِيرَ نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مَبَارَكِ شَاهِ الطَّائِزِيِّ — وَهُوَ أَخُو الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ لِأُمِّهِ — وَنَدَبُوهُ بِأَنْ يَرْكَبَ وَمَعَهُ وَرَقَةٌ تَتَضَمَّنُ مِثَالِبَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَمَعَايِهِ ، وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ خَلَعَهُ مِنَ الْمَلِكِ وَعَزَلَهُ مِنَ السُّلْطَنَةِ ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مُعَاوَنَتَهُ وَلَا مُسَاعَدَتَهُ .

فَلَمَّا بَلَغَ الْخَلِيفَةُ ذَلِكَ لَامَ أَخَاهُ نَاصِرَ الدِّينِ بْنَ مَبَارَكِ شَاهِ الْمَذْكُورِ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَيْسَ الْخَلِيفَةُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ انْصِلَاحِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ لَهُ ، فَأَذْعَنَ لَهُمْ حَيْثُنْذِرُ ١٠ بِأَنْ يَتَسَلَّطْنَ ، فَبَايَعُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ ، وَحَلَفُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ الْمَغْلُظَةِ وَالْعُهُودِ عَلَى الْوَفَاءِ لَهُ وَعَلَى الْقِيَامِ بِنُصْرَتِهِ وَلِزُومِ طَاعَتِهِ .

وَتَمَّ أَمْرُهُ عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي أَوَائِلِ تَرْجُمَتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا تَسَلَّطَ الْخَلِيفَةُ ، وَخَلَعَ هُوَ مِنَ الْمَلِكِ ، فَفَرَّ ١٥ النَّاسُ عَنْهُ ، وَصَارُوا حَزْبِينَ : حَزْبًا يَرَى أَنَّ مَخَالَفَةَ الْخَلِيفَةِ كُفْرٌ ، وَالنَّاصِرُ قَدْ عَزَلَ مِنَ الْمَلِكِ ، فَجُنَّ قَاتِلٌ مَعَهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَحَزْبًا يَرَى أَنَّ الْقِتَالَ مَعَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَاجِبٌ ، وَأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى سُلْطَنَتِهِ ، وَمَنْ قَاتَلَهُ إِنَّمَا هُوَ بَاغٍ عَلَيْهِ وَخَارِجٌ عَنْ طَاعَتِهِ .

وَمِنْ حَيْثُنْذِرُ أَخَذَ أَمْرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي إِدْبَارٍ ، إِلَى أَنْ قُتِلَ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ ٢٠ سَادِسَ عَشَرَ صَفَرَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ بِالْبَرْجِ مِنْ قَلْعَةِ دِمَشْقَ بَعْدَ مَا حَوَّصَ أَيَّامًا ، كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ مَفْصُلًا فِي تَرْجُمَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، إِلَى أَنْ حُجِسَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ . وَخَبَرُهُ : أَنَّهُ لَمَّا حُجِسَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ — بَعْدَ أُمُورٍ يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي سُلْطَنَةِ الْمُسْتَعِينِ

وأقام محبوساً بالبرج إلى ليلة السبت سادس عشر صفر المذكور — دخل عليه ثلاثة نفر [م] (١) الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطازي أخو الخليفة المستعين بالله لأمه ، وآخر من ثقات شيخ ، وآخر من أصحاب نوروز ، ومعهم رجلان من المشاعلية (٢) ، فعند ما رأهم الملك الناصر فرج قام إليهم فرعاً ، وعرف فيما جاؤوا ودافع عن نفسه ، وضرب أحد الرجلين بالمدورة صرعه ، ثم قام الرجل هو ورفيقه ومشوا عليه وبأيديهم السكاكين ، ولا زالوا يضربونه بالسكاكين المذكورة وهو يعاركهم بيديه وليس عنده ما يدفع عن نفسه به حتى صرعه بعد ما أثنى جراحه في خمس مواضع من بدنه ، وتقدم إليه بعض صبيان المشاعلية فخنقه وقام عنه ، فتحرك الملك الناصر ، فعاد إليه وخنقه ثانياً حتى قوى عنده أنه مات ، فتحرك ، فعاد إليه ثالثاً وخنقه ، وفري أوداجه بخنجر كان معه ، وسلبه ما عليه من الثياب ، ثم سحب برجليه حتى ألقى على مزبلة مرتفعة من الأرض تحت السماء ، وهو عارى البدن ، يستر عورته وبعض فخذيه سراويله ، وعيناه مفتوحتان ، والناس يمر به ما بين أمير وفقير ومملوك وحر . قد صرف الله قلوبهم عن دفنه ومواراته . وبقيت الغلمان والعبيد والأوباش تعبت بلحيته وبدنه .

واستمر على المزبلة المذكورة طول نهار السبت المذكور ، فلما كان الليل من ليلة الأحد حمله بعض أهل دمشق وغسله وكفنه . ودفنه بمقبرة باب الفرديس (٣) احتساباً لله تعالى . بموضع يعرف بمرج الدحداح ، ولم تكن جنازته مشهودة ، ولا عرف من تولي غسله ومواراته .

(١) إضافة على الأصول .

(٢) المشاعلية : انظر (التعليق ١ ص ٤٠ من هذا الجزء) .

(٣) باب الفرديس : شمال دمشق ، وانظر (هامش ٣ ج ٦ : ١٤٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

قلتُ : وما وَقَعَ للملك الناصر من قتله وإلقائه على المزيبة مما يدلّ على قلة مروءة القوم ، وعدم حفظهم ومراعاتهم لسوابق نعمة عليهم ، ولحقوق تربية والده الملك الظاهر برقوق عليهم ، ونفرض أنه أساء لهم وأراد قتلهم ، وكان مجازاته عن ذلك بالقتل ، وهو غاية المجازاة ، فكان الأليق بعد قتله إخفاء أمره ومواراته ، كما فعل غيرهم بمن تقدّم من الملوك ، فإنه قد حصل مقصودهم بقتله ، وزيادة . حتى إن الذي — والعياذُ بالله تعالى — يقع في الكفر تُضرب عنقه ثم يؤخذ ويدفن ، وأيضاً فمراعاة السلطنة وناموس الملك مطلوب من كل واحد ، والملوك لهم غيرة على الملوك ولو كان بينهم العداوة والخصومة ، وقد رأيت في تاريخ الإسلام في ترجمة الخليفة محمد المهديّ بن الرشيد هارون العباسي أنه سأل بعض جلسائه عن أحوال الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٠ الأمويّ ، فقال له بعض من حضر :

وما السؤال عنه يا أمير المؤمنين ١٢ كان رجلاً فاسقاً زنديقاً .

فلما سمع الخليفة المهديّ كلامه نهره وقال له : صه ، خلافة الله أجل أن يجعلها في زنديق ، وأقامه من مجلسه .

وكان الوليد كما قال الرجل ، غير أن المهديّ غار على منصب الخلافة ١٥ فقال ذلك مع علمه بحال الوليد ، فلم يري أين فعل هؤلاء من قول المهديّ ١٢... مع أن خلفاء بني العباس كانوا أشدّ بغضاً لخلفاء بني أمية من بغض هؤلاء للملك الناصر ، غير أن المقول تتفاوت وتتفاضل ، والأفعال تدلّ على شيم الفاعل — انتهى .

ومات الملك الناصر وله من العمر أربع وعشرون سنة وثمانية أشهر وأيام ، ٢٠

فكانت مدة ملكه من يوم مات أبوه الملك الظاهر برقوق إلى أن خلع
بأخيه الملك المنصور عبد العزيز — حسبما تقدم ذكره — ست سنين وخمسة
أشهر وأحد عشر يوماً، وخلع من السلطنة بأخيه المذكور سبعين يوماً،
ومن يوم أعيد إلى السلطنة بعد خلع أخيه المذكور في يوم السبت خامس
جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانمائة إلى يوم خلعه المستعين بالله من السلطنة
في يوم السبت خامس عشرين المحرم من سنة خمس عشرة وثمانمائة ست سنين
وعشرة أشهر سواء .

فجميع مدة سلطنته الأولى والثانية — سوى أيام خلعه — ثلاث عشرة
سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً .

وكان الملك الناصر من أشجع الملوك وأفرسها وأكرمها ، وأكثرها احتمالاً
وأصبرها على العصاة من أمرائه .

حدثني بعض أعيان المالك الظاهرية : أنه ما قتل أحداً من الظاهرية ولا
غيرهم حتى ركب عليه وآذاه غير مرة وهو يعفو عنه ، وتصديق ذلك أنه
لما قبض على الأمير شيخ ، والأتاك يشبك الشيباني بدمشق في سنة عشر
[وثمانمائة]^(١) وحبسهما بقلعة دِمَشْق كان يمكنه قتلها ، فإن ذلك كان
بعد ما حارباه في واقعة السعيدية وكسراه أقبح كسرة ، وأما شيخ فإنه كان
تكرر عصيانه عليه قبل ذلك غير مرة . وقد رأينا من جاء بعده من الملوك
إذا ركب عليه أحد مرة واحدة وظفر به لم يبقه ، والكلام في بيان ذلك
من وجوه عديدة يطول الشرح فيه وليس تحت ذلك فائدة .

ولم أرَ بما قلته التعصب للملك الناصر المذكور ، فإنه أخذ مالنا
وجميع موجود الوالد وتركنا فقراء — يعلم ذلك كل أحد — غير أن الحق
يُقال على أي وجه كان .

(١) إضافة للتوسيع .

وكان صفتُه شابًا معتدل القامة ، أشقر ، له لثغة في لسانه بالسِّن ، غير أنه كان أفرس ملوك التُّرك بعد الملك الأشرف خليل بن قلاون بلا مُدافعة .

قلتُ : ولندكر هنا من مقالة الشيخ تقي الدين المقرئ في حقِّه من المساوي نبتة برمتها ، ولناظر فيها التأمل قال :

« وكان الناصر أشأم ملوك الإسلام ؛ فإنه خرَّب بسوء تديره جميع أراضي مصر وبلاد الشام من حيث يصبُّ النيل إلى مجرى الفرات ، وطرق الطاغية تيمور بلاد الشام في سنة ثلاث وثمانمائة ، وخرَّب حلب وحماة وبعلبك ودمشق ، حتى صارت دمشق كومة ليس بها دار .

وقتل من أهل الشام مالا يُحصى عدده ، وطرق ديار مصر الغلاء من سنة ست وثمانمائة ، فبذل أمراء دولته جهدهم في ارتفاع الأسعار ؛ بخزائهم الغلال وبيعهم لها بالسعر الكثير ، ثم زيادة أطيان أراضي مصر حتى عظمت كلفته ، وأفسدوا مع ذلك النقود بإبطال السكة الإسلامية من الذهب ، والمعاملة بالدينار المشخصة التي هي ضرب النصارى ، ورفعوا سعر الذهب حتى بلغ إلى مائتين وأربعين [درهماً]^(١) كل مثقال ، بعد ما كان بعشرين درهماً ، ومكسوا كل شيء ، وأهل عمل الجسور بأراضي مصر ، وألزم الناس أن يقوموا عنها بالأموال التي تفيج منهم ، وأكثر وزراءه من رمى البضائع على التجار ونحوهم بأغلى الأثمان ، وكل ذلك من سعد الدين بن غراب ، وجمال الدين يوسف الأستادار وغيرهما ؛ فكانا يأخذان الحق والباطل ويأتیان له به لئلا يعزله من وظائفهم ، ثم ماتوا ، فم هو على ذلك يطلب المال من المباشرين فيسبون بالظلم ، فخربت البلاد لذلك ، وفشا أخذ أموال الناس . هذا مع

(١) إضافة يقتضها السياق .

تَوَاتُرُ الْقَتَنِ وَاسْتِمْرَارُهَا بِالشَّامِ وَمِصْرَ ، وَتَكَرُّارُ سَفَرِهِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ،
فَمَا مِنْ سَفَرَةٍ سَافَرَ إِلَيْهَا إِلَّا وَبُنْفَقُ فِيهَا أَمْوَالًا عَظِيمَةً ؛ زِيَادَةً عَلَى أَلْفِ
أَلْفِ دِينَارٍ ، يَجْبِيهَا مِنْ دِمَاءِ أَهْلِ مِصْرَ وَمُهْجَمٍ^(١) ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ إِلَى الشَّامِ
فَيَخْرُبُ الدِّيَارَ وَيَسْتَأْصِلُ الْأَمْوَالَ وَيُدْمِرُ الْقَرْيَ .

ثُمَّ يَعُودُ وَقَدْ تَأَكَّدَتْ أَسْبَابُ الْفِتْنَةِ ، وَعَادَتْ أَعْظَمُ مَا كَانَتْ ،
فَخَرِبَتْ الْإِسْكَندَرِيَّةُ ، وَبِلَادُ الْبُحَيْرَةِ ، وَأَكْثَرُ الشَّرْقِيَّةِ ، وَمَعْظَمُ الْغَرْبِيَّةِ ،
وَتَدْمُرَتْ بِلَادُ الْفَيُومِ ، وَعَمَّ الْخَرَابُ بِلَادَ الصَّعِيدِ بِحَيْثُ بَطَلَ مِنْهَا زِيَادَةُ عَلَى
أَرْبَعِينَ خَطْبَةً^(٢) ، وَدَثِرُ ثَغْرِ أَسْوَانَ وَكُنْ مِنْ أَعْظَمِ ثَغُورِ الْمُسْلِمِينَ ،
وَوُخِرَ مِنَ الْقَاهِرَةِ وَأَمْلَاكَهَا وَظَوَاهِرُهَا زِيَادَةً عَنْ نِصْفِهَا ، وَمَاتَ مِنْ أَهْلِ
مِصْرَ فِي الْفَلَاءِ وَالْوَبَاءِ نَحْوُ ثَلَاثِي النَّاسِ ، وَقَتْلُ فِي الْفِتَنِ بِمِصْرَ مَدَّةَ أَيَّامِهِ
خَلَاقٌ لَا تَدْخُلُ تَحْتَ حَصَرٍ . مَعَ بُجَاهَرَتِهِ بِالْفُسُوقِ ، مِنْ شَرْبِ الْخَمْرِ ،
وَلِإِتْيَانِ الْفَوَاحِشِ ، وَالتَّجَرُّؤِ الْعَظِيمِ عَلَى اللَّهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ .

وَمِنْ الْعَجِيبِ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ كَانَ قَدْ أَقْبَلَ يَلْبُغًا النَّاصِرِيَّ بِمَسَاكِرِ الشَّامِ
لِيَنْزِعَ أَبَاهُ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ بَرَقُوقَ مِنَ الْمَلِكِ — وَهُوَ فِي غَايَةِ الْاضْطِرَابِ مِنْ ذَلِكَ —
فَعِنْدَ مَا يَشْرِي بِهِ قِيلَ لَهُ : مَا لِسْمِيهِ ؟ قَالَ : بُلْغَاقُ^(٣) — يَعْنِي فِتْنَةً —
وَهِيَ كَلِمَةٌ تُرْكِيَّةٌ ، فَقَبِضَ عَلَى أَبِيهِ الْمَلِكِ الظَّاهِرَ وَسَجَنَ بِالْكَرْكِ — كَمَا
تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

فَلَمَّا عَادَ إِلَى لِلِّكَ عَرَضَ عَلَيْهِ فَسَاءَ فَرْجًا ، وَلَمْ يُسَمِّ أَحَدٌ لِنَلِّكَ
الْيَوْمَ إِلَّا بُلْغَاقَ ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَا كَانَ إِلَّا فِتْنَةً ، أَقْلَمَهُ اللَّهُ — صَبْحَانَهُ
٢٠ وَتَعَالَى — نَقْمَةً عَلَى النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا .

(١) فِي نَسْخَةِ اسْتَبْرُولٍ « يَجْبِيهَا مِنْ رُؤْسَاءِ أَهْلِ مِصْرَ وَمُهْجَمٍ » وَالْمُشَبَّهُ عَنْ ط كَالِيْفُورْنِيَا .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَعَلَيْهِ فَاَلْمَعْنَى خَرَابُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي تَقَامُ بِهَا الْجَمْعُ ، وَلَمَّا خُطِّتْ بِمَعْنَى حَيٍّ أَوْ قَرْيَةٍ .

(٣) الرَّسْمُ فِي ج ١٢ : ١٦٨ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ « بُلْغَاك » بِالْكَافِ .

ومن عجيب الاتفاق أن حُرُوف اسمه « ف ر ج » عددُها ثلاثة
وثمانون ومائتين وهي عددُ جرَکس^(١) ، وكان فناء طائفة الجرکس على يديه .
فإن حُرُوفها تفنى إذا أُسقطت بحروف اسمه .

قلت^(٢) : كيف كان فناء الجرکس على يديه ، وهم إلى الآن ملوكُ
زماننا وسلاطينها ١٢ . فهذا هو الخباط^(٣) بعينه ١ . وإن كان يعنى الذين
قتلهم ، فهو قتل من كل طائفةٍ — انتهى .

قال^(٤) : وكانت وفاته عن أربع وعشرين سنة وثمانية أشهر وأيام ،
وكل هذه الأمور من سوء تدبير ممالك أليه معه والفتنة في بعضهم البعض ،
وهم الذين جَسَرُوهُ على المظالم ، وعلى قتل بعضهم ، فاستمر على الظلم والقتل
إلى أن كان من أمره ما كان — انتهى كلام المقرئى بتامه وكاله .

قلت : وكان يمكننى أن أُجيب عن كل ما ذكره المقرئى — غير
إسرافه على نفسه — غير أنى أضربت عن ذلك خشية الإطالة والملل ،
على أنى موافقه على أن الزمان يصلح ويفسد بسلطانه وأرباب دولته ،
ولكن البلاء قديم وحديث — انتهى .

وخلف لللك الناصر عشرة أولادٍ — فيما أُظن — ثلاثة ذكور وسبع
إناث ، فالذكور : فرج ، ومحمد ، و خليل ، والإناث : سُنَيْتَه التى زَوَّجَهَا لِبَكْتَمَرْ جَلَقْ ،
وعائشة ، وآسية ، وزينب ، وشقراء ، وهاجر ، ورحب ، والجميع أمهاتهم أم أولادٍ
مولدات . ما عدّا عائشة وشقراء — والله أعلم .

(١) وذلك لأن التقدير في حساب الجمل كما يلي :

$$٢٨٣ = ٣ + ٢٠٠ + ٨٠ = \text{ف ر ج}$$

$$٢٨٣ = ٦٠ + ٢٠ + ٢٠٠ + ٣ = \text{ج ر ك س}$$

(٢) أى المؤلف .

(٣) الخباط : داء كالجنون (لسان العرب ٩ : ١٥٢) .

(٤) أى المقرئى .

السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة ثمان وثمانمائة ، على أن أخاه الملك للنصور عبد العزيز حكم منها سبعين يوماً .

فيها أمسك السلطان للملك الناصر الآتابك بيبرس ابن عمته ، والأمير سودون للارداني الدوادار الكبير بعد عودته إلى الملك — حسبما تقدم ذكره .

وفيها توفي الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عصفور^(١) المالكي ، شيخ الكتاب بالديار المصرية في يوم الإثنين رابع عشرين شهر رجب ، كان أحد موقعي الدست بالقاهرة ، وكان يجيد الخط المنسوب^(٢) بسائر الأقلام ، وكان ابن عصفور هنا هو الذي كتب عهد الملك المنصور عبد العزيز بالسلطنة ، ومات بعد مدة يسيرة ، قتال فيه بعض الأدباء . [السريع]

قد نسخ الكتاب من بعده عصفور لما طار للخلد
مذ كتب العهد قضى نحبه وكان منه آخر العهد

وتوفي الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد ابن الخليفة المعتصم بالله أبي بكر ابن الخليفة المستكن بالله سليمان ابن الحاكم بأمر الله أحمد ابن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسين ابن الخليفة الراشد بالله منصور ابن المسترشد بالله الفضل ابن المستظهر بالله أحمد ابن المقتدى بالله عبد الله ابن الأمير ذخيرة الدين محمد ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد ابن المقتنى بالله إبراهيم ابن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد بالله أحمد ابن الأمير

(١) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٤٠) .

(٢) لم نثر على تعريف بالخط المنسوب في المراجع الميسرة ، ويرجع الدكتور زيادة أنه الخط بعامة

(المقريزي - السلوك ١ : ٧١٨) .

الموفق طلحة ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن للعنصم بالله محمد ابن الرشيد بالله هارون ابن المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي المصري ، يوم الثلاثاء ثامن شهر رجب ، ودُفن بالشهد النفيسي خارج القاهرة .

بيع المتوكل بالخلافة بعد موت أبيه بعهد منه إليه ، في يوم سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وتم أمره ، إلى أن خلعه أئنيك البسري^(١) في ثالث صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة بذكر ياء بن إبراهيم .

ثم أعيد في عشرين شهر ربيع الأول منها ، فاستمر إلى أن خلعه الملك الظاهر برقوق في أول شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة بعمر ابن إبراهيم ، ولقب بالوائق .

ثم أعاده في عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

فاستمر في الخلافة إلى أن مات ، وتولى الخلافة بعده ابنه المستعين بالله العباس .

قلت : ولا نعلم خليفة ، تخلف من أولاده لصلبه خمسة غير المتوكل هذا ، وهم :

المستعين العباس ، ثم المتضد داود ، ثم المستكفي سليمان — وهما أشقاء — ثم القائم بأمر الله حمزة — وهو شقيق المستعين بالله المتقدم ذكره — ثم المستنجد بالله يوسف ، خليفة زماننا هذا ، عامله الله بالطف .

وتوفي قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن خلدون^(٢) الحضرمي الإشبيلي المالكي قاضي قضاة الديار المصرية بها ،

(١) انظر قصة ذلك في (ج ١١ : ١٥٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٠٠) .

في يوم الأربعاء خامس عشرين شهر رمضان فجاءه ، وقد ولي القضاء غير مرة ، ومولده في يوم الأربعاء أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، بمدينة تونس ، وكان إماماً عالماً بارعاً في فنون من العلوم ، وله نظم ونثر ، وقد استوعبنا ترجمته في « المنهل الصافي » ، وذكرنا قدمه إلى القاهرة ، ومشايخه وغير ذلك ، ومن شعره من قصيدة

٥ [الكامل] .

أَسْرَفَنَ فِي هَجْرِي وَتَعَذَّبَنِي وَأَطْلُنَ^(١) مَوْقِفَ عِبْرَتِي وَنَحْبِي
وَأَبِينَ يَوْمَ الْبَيْنِ وَقْفَةَ سَاعَةٍ لِدَوَاعِ مَشْغُوفِ الْفَوَادِ كَثِيبِ
وَتُوِّفَى الْقَاضِي الْأَمِيرُ سَعْدُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ غُرَابٍ^(٢)
فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ — وَلَمْ يَبْلُغْ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثِينَ سَنَةً —
١٠ بَعْدَ مَرَضٍ طَوِيلٍ ، وَكَانَ وَلِيَّ نَظَرِ الْخَاصِّ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، ثُمَّ الْوَزَرَ ،
وَنَظَرَ الْجَيْشَ ، وَكُتَابَةَ السُّرِّ ، وَالْإِسْتَادَارِيَّةَ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجِ الْأَوَّلِيِّ .
ثُمَّ صَارَ فِي سُلْطَنَتِهِ الثَّانِيَةِ أَمِيرَ مِائَةِ وَمَقْدَمِ أَلْفٍ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَأَمِيرَ
مَجْلِسٍ ، وَلَبَسَ الْكَفَّتَاتِ وَتَقَلَّدَ السَّيْفَ ، وَحَضَرَ الْخِدْمَةَ السُّلْطَانِيَّةَ مَرَّةً وَاحِدَةً ،
وَنَزَلَ إِلَى دَارِهِ فَلَزِمَ الْفِرَاشَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ لَهُ مَكَارِمُ وَأَفْضَالٌ وَهَمَّةٌ عَالِيَةٌ ،
١٥ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا فِي عَصْرِهِ ، مَعَ عَدَمِ ظُلْمِهِ بِالنَّسَبَةِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ أَبْنَاءِ جَنْسِهِ .

وَأَمَّا سَفْكُ الدِّمَاءِ فَلَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْبَسَةُ ، وَقَدْ اقْتَدَى جَمَالُ الدِّينِ يُوسُفُ الْبَيْرِيُّ
طَرِيقَهُ فِي الْمَكَارِمِ وَالتَّحْشُمِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَمِنَ فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ حَتَّى تَجَاوَزَ الْحُدُ

(١) فِي الْأَصُولِ « وَأَطْلَقَن » وَهُوَ خَطَأٌ . وَ مَا أَثْبَتَهُ عَنْ (الْفُتُوهُ اللَّامِعِ لِلْسَّخَاوِيِّ ٥ : ١٤٨) .

(٢) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي لِلْمُؤَلِّفِ (م ١ : ٢٣) .

— عليه من الله ما يستحقه — وكان أصل سعد الدين هذا من أولاد الكتبة الأقباط بالإسكندرية ، ثم اتصل بخدمة الأمير محمود بن علي^(١) ، واختص به حتى صار عارفاً بجميع أحواله ، ثم بسفارته ولي نظر الخصاص عوضاً عن سعد الدين بن أبي الفرج ابن تاج الدين موسى ، في يوم الخميس تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وعمره إذ ذاك دون العشرين سنة ، ولما استنفل أمره أخذ في المرافعة في أستاذة محمود المذكور في الباطن ، ولا زال يسعى في ذلك حتى كان زوال لمة محمود المذكور على يديه .

ثم ترقى بعد ذلك حتى كان من أمره ما كان ، فلم يبد له من المساوى غير مرافحته في محمود المذكور لا غير .

وتوفي الشيخ الإمام الأديب زين الدين طاهر بن الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب^(٢) الحلبي الموقع الكاتب ، في ليلة سادس عشر ذي القعدة ، وكان أديباً شاعراً كثيراً ، ومن شعره :

[دويبت]

أفدى رشا مامراً بي أو خطراً كأنصن رشيق

إلا لقيت^(٣) في هواه خطراً بالخط رشيق

والسالف والوجه حكى^(٤) قمر آس وشفيق

من أسفر وجهه يحاكي قرأ للبدر شفيق

(١) هو الأمير جمال الدين محمود بن علي بن أصغر عينه ، توفي في تاسع شهر رجب سنة ٧٩٩ هـ بخزانة شاميل بعد ما نكب وعوقب وصودر ، ودفن بمدرسة خارج باب زويلة ، وانظر قصته مع سعد الدين هذا في (ج ١٢ : ١٥٩ - ١٦٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٢٠) وقد ولد بعد الأربعين وسبعمائة بقليل .

(٣) في الأصول إلا ولقيت ...

(٤) في الأصول « والوجه عقل ... » وما أثبتته يستقيم به الوزن والمعنى .

وله أيضاً في الملك الظاهر لما أمسك منطاشاً^(١). [السريع]

الملك الظاهر في عزه أذل من ضل ومن طاشا
ورد في قبضته طائعا نعيماً العاصي ومنطاشا

وتوفي الوزير صاحب تاج الدين عبد الله ابن الوزير صاحب سعد الدين
ابن البقرى القبطى المصرى تحت العقوبة ، في ليلة الإثنين ثامن عشرين
ذى القعدة .

وتوفي الأمير سيف الدين قانى باى بن عبد الله العلأى الظاهرى ، أحد
أمراء الألوف بالديار المصرية بها ، في ليلة الأحد حادى عشرين شوال ،
بعد مرض طويل ، وكان يعرف بالغطاس لكثرة هروبه واختفائه ، وكان
من شرار القوم ، كثير القتل . ١٠

وهو أحد من كان سبباً لأخذ تيمورلنك مدينة دمشق ؛ لأنه اتفق مع
جماعة من الأمراء والمناصكية ، وعاد الجميع إلى مصر ليُسلطنوا الشيخ لاجين
الجندى الجركسى ، فخاف من بقى من الأمراء أن يتم لهم ذلك ، وأخذوا
السلطان الملك الناصر فرجاً وخرجوا من دمشق على حين غفلة ، وساروا في
أثرهم حتى أذكروهم بمدينة غزة ، وتركوا دمشق مأكلة لتيمور . ١٥

قلت : الدال على الخير كفاعله ، فهو شريك لتيمور فيما اقتحمه من
سفك الدماء وغيره .

وتوفي الأمير سيف الدين بلاط بن عبد الله السعدى ، أحد أمراء
الطبلخانات بالديار المصرية — بطالاً بها — في رابع عشرين جمادى الأولى ،
وكان ساكناً عاقلاً . ٢٠

(١) هو الأمير سيف الدين تمرغا بن عبد الله الأفضل المعروف بمنطاش ، توفي سنة ٩٩٥ هـ (ج ٩ :

٥٢ من هذا الكتاب . ط دار الكتب) .

وتُوفِّيَ الأمير سيف الدين جَقْمَقُ بن عبد الله الصفوي^(١) ، حاجبُ
حجابِ دمشق — قتيلاً — في حادى عشر شهر ربيع الآخر ، ضرب الأميرُ
شيخُ الحمودى عنقه ، وكان من قدماء الأمراء ، ولى حجبوية حلب في دولة
الملك الظاهر برقوق ، ثم ولى نيابة ملطية ، ثم تنقل في عدة ولايات ، إلى أن
ولى حجبوية دمشق ، ووقع بينه وبين الأمير شيخ وحشة ، حتى كان من
أمره ما كان .

وتُوفِّيَ الأمير سيف الدين شيخ بن عبد الله السليمانى الظاهري المعروف
بالسُرْطَن^(٢) ، في حادى عشر شهر ربيع الآخر خارج دمشق ، بعد أن صار
أمير مائة ومقدم ألف بيلار مصر ، ثم نائب صفد ، ثم نائب طرابلس ،
ووقع له أمور .

وشيوخُ هذا ، هو ثانى من سُمِّيَ بهذا الاسم واشتهر ، والأوّل شيخ
الصفوي الخصاصكى للقدم ذكره ، والثالث هو شيخ الحمودى للملك للمؤيد —
انتهى .

وتُوفِّيَ الوزيرُ الصاحبُ تاجُ الدين عبدُ الرزاق بن أبى الفرج بن تقولا
الأرمنى الملكى في رابع شهر ربيع الآخر ، بعد ما ولى عدة وظائف .
كان أولاً صيرفياً بقطيا ، ثم صار كاتباً بها ، ثم ولى نظرها ، ثم استقر وزيراً
بالديار المصرية ، ثم استاداراً ، ثم ولى كشف الوجه البحرى .

قال المقرئى :

كان أولاً يُسمى بالمعلم ، ثم سُمِّيَ بالقاضى ، ثم نُعت بالصاحب ، ثم

(١) له ترجمة في المنهل الصافى للمؤلف (م ١ : ٤٧٤) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافى للمؤلف (م ٢ : ٢٠٧) .

بالأسير ، ثم بملك الأمراء ، كل ذلك في مدّة يسيرة من السنين — انتهى .

وَتَوَفَّى الطاغية تيمورلنك كوركان ، وقد تقدّم لسبه في ترجمة الملك الناصر فرج الأولى^(١) ، على اختلاف كبير في نسبه .

مات في ليلة الأربعاء تاسع عشر شعبان في هذه السنة — وقيل في الماضية — وهو نازل بضواحي أترار^(٢) بالقرب من آهكران ، ومعنى « آهكران » باللغة العربية « الحدادون » و « آهكر » : الحداد ، و « كوركان » معناه صهر الملك ، و « لنك » هو الأعرج باللغة العجمية — انتهى .

وكان سبب موته أنه خرج من بلاده لأخذ بلاد الصين — وقد اتقى فصل الصيف ودخل الخريف ، وكتب إلى عساكره أن يأخذوا الأهبة لمدة أربع سنين ، فاستعدوا لذلك وأنوّه من كل جهة ، وصنع له خمسمائة عجلة لحل أثقاله .

ثم خرج من سمرقند^(٣) في شهر رجب وقد اشتد البرد ، ونزل على سيحون وهو جامد ، فعبه ومرّ ساراً ، فأرسل الله عليه من عذابه جبلاً من الثلج التي لم يُعهد بمثلها مع قوة البرد الشديد ، فلم يبق أحد من عساكره حتى امتلأت آذانهم وعيونهم وخياشيمهم ، وآذان دوابهم وأعينها من الثلج ، إلى أن كادت أرواحهم تذهب .

ثم اشتدت تلك الرياح ، وملا الثلج جميع الأرض — مع سعتها — فهلكت بها جميعهم . وجد كثير من الناس ، وتساقطوا عن خيولهم موتاً .

٢٠ (١) ولد تيمورلنك سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقرية تسمى « خواجا أيلغار » من عمل كش إحدى مدائن ما وراء النهر ، وله ترجمة مستفيضة في المهمل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤١٤) ، وفي (ج ١٢ : ٢٥٤ - ٢٧٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) أترار : وتقع على ضفة سيحون الشرقية ، وكان اسمها باراب أو فاراب ، وإليها ينسب أبو النصر الفارابي . (لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٥٢٨ ط بغداد) .

(٣) سمرقند : انظر (ج ١٢ : ٧٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

وجاء بعقب هذا الثلج والريج أمطار كالبحار ، وتيمور مع ذلك لا يرق لأحد ، ولا يبالى بما نزل بالناس ، بل يجيد في السير ، فما أن وصل تيمور إلى مدينة أترار حتى هلك خلق كثير من قوة سيره .

ثم أمر تيمور أن يستقتر له الحر حتى يستعمله بأدوية حارة وأفلاويه لدفع البرد وتقوية الحرارة ، فعمل له ما أراد من ذلك .

فشرع تيمور يستعمله ولا يسأل عن أخبار عساكره وما هم فيه ، إلى أن أثرت حرارة ذلك وأخذت في إحراق كبده وأمعائه ، فالتهب مزاجه حتى ضعف بدنه ، وهو يتجلد ويسير السير السريع ، وأطبائوه يعالجونه بتدبير مزاجه إلى أن صاروا يضعون الثلج على بطنه ، لعظم ما به من التلهب وهو مطروح مدة ثلاثة أيام ، فقلبت كبده ، وصار يضطرب ولونه يحمر ، ونساؤه وخواصه في صراخ ، إلى أن هلك إلى لعنة الله وسخطه ، فلبسوا عليه للسوح ، ومات ولم يكن معه أحد من أولاده سوى حفيده سلطان خليل ابن ميران شاه بن تيمور ولسطان حسين ابن أخته ، فأرادا كتمان موته فلم يخف ذلك على الناس ، فسلطن خليل المذكور بعد جده تيمور ، وبذل الأموال ، وعاد إلى تمرقند برمة جده تيمور .

فخرج الناس إلى إلقائه لابسين السوح بأسرم ، وهم يسكون ويصرخون ، ودخل ورمة تيمور بين يديه في تابوت أبتوس^(١) ، والملوك والأمراء وكافة الناس مشاة بين يديه ، وقد كشفوا رؤوسهم وعليهم السوح ، إلى أن دفنوه على حفيده محمد سلطان بمدرسته وأقيم عليه العزاء

(١) الأبتوس : شجر من فصيلة الأبتوسيات يعيش في البلدان الحارة ، وخشبه أسود اللون صلب العود لغاية غال الثمن - والكلمة يونانية (المنجد ٢) .

أياماً ، وقُرئت عنده الختمات ، وفُرقت الصدقات ، ومُدت الحلاوات
والأسمطة بتلك الهمم العظيمة ، ونُشرت أقمشته على قبره ، وعلقوا سلاحه
وأمتعته على الحيطانِ حوالى قبره ، وكلها ما بينَ مُرصع ومكملٍ ومُزركشٍ ،
فى تلك القبة العظيمة ، وعلقتْ بالقبة المذكورة قناديلُ الذهب والفضة ،
من جملتها قنديلٌ من ذهبٍ زنته أربعة آلاف مثقالٍ - وهو رطلٌ
بالسمرقندى ، وعشرة أرطالٍ بالدمشقى ، وأربعون رطلاً بالمصرى -
وفُرشت للمدرسة بالبسط الحرير والديباج .

ثم قُلعت رِمتُهُ إلى تابوتٍ من فولاذٍ عملَ بشيراز^(١) ، وهو على قبره
إلى الآن ، وتُحْمَلُ إليه النُذور^(٢) من الأعمال البعيدة ، ويقصُدُ قبره
للزيارة والتبرك به ، ويأتى قبره من له حاجةٌ ويدعو عنده .

وإذا مرَّ على هذه المدرسة أميرٌ أو جليلٌ خضعَ ونزلَ عن فرسه إجلالاً
لقبره ، لِمَا لَهُ فى صدورهم من الهيبة .

وكان تيمور طويل القامة ، كبير الجبهة ، عظيم الهامة ، شديد القوة
أبيض اللونُ مُشرباً بحمرة ، عريض الأكتاف ، غليظ الأصابع ، مسترسل
اللحية ، أشلٌ اليد ، أعرج اليمنى ، تتوقد عيناه ، جهر الصوت ، لا يهابُ
للوت ، قد بلغَ الثمانين ، وهو مُنمَّعٌ بجواسيه وقوته .

(١) شيراز : قصبة فارس ، مصرها العرب واتخذها المسلمون معسكراً لهم ودرقت الفتوح أيام الخليفة
عمر بن الخطاب ، وتولى عمارتها سنة ٦٤ هـ القائد محمد الثقفى ، ثم اتسعت وصارت مدينة كبيرة جداً اتخذها
بنو الصفار عاصمة لدولتهم .

٢٠ (لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٢٨٤ - ٢٨٧) .

(٢) كذا فى الأصول . والمراد النذور جمع نذر

وكان يكره المزاج ويبغض الكذاب ، قليل الليل إلى اللهو ، على أنه كان يُعجبه الصوت الحسن ، وكان نقش خاتمه « رستى . رستى » ومعناه : صدقت نبوت ، وكان له فراماتٌ عجيبةٌ ، وسعدٌ عظيمٌ ، وحظٌ زائدٌ في رعيته ، وكان له عزمٌ ثابتٌ ، وفهمٌ دقيقٌ ، محجاً سريع الإدراك ، متيقظاً يفهم الرمز ويذكر اللّحة ، ولا يخفى عليه تلبس ملبسٍ ، وكان إذا عزم على شيء لا يفتنى عنه ؛ لثلاً ينسب إلى قلة الثبات ، وكان يقال له صاحب قران الأقاليم السبعة ، وقهرمان^(١) الماء والطين ، وقاهر الملوك والسلاطين ، وكان مفرماً بسمع التاريخ وقصص الأنبياء عليهم السلام ليلاً ونهاراً ، حتى صار — لكثرة سماعه للتاريخ — يردُّ على القارىء إذا غلط فيها ، وكان يحبُّ العلم والعلماء ، ويقربُ السادة الأشراف ، ويدنى أرباب الفنون والصنائع .^{١٠}

وكان انبساطه بهيبة ووقار ، وكان يباحث أهل العلم وينصف في بحثه ، ويبغضُ الشُّراء والضحكين ، ويعتمدُ على أقوال الأطباء والمنجمين ، حتى إنه كان لا يتحرك بحركةٍ إلا باختيار فلسكى .

وكان يُلازم لعب الشطرنج — وقد خرجنا عن المقصود في التطويل في ترجمة تيمور المذكور ، استطراداً لكثرة الفائدة ، وقد استوعبنا أحواله^{١٥} مُتَوَفَاةً في « المنهل الصافي » فلينظر هناك — انتهى .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ذراعان سواء ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً .

(١) قهرمان : فارسي مغرب وهو أمين الملك ووكيله الخاص بتدبير دخله وخرجه (معجم الوسيط ٢ : ٢٠)

السنة الثانية من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة تسع وثمانمائة .

فيها تُوُفِّيَ الشريف بدر الدين حسن بن محمد بن حسن الحسني^١ العلوي^(١) النسابة شيخ خاتمة بيرس ، في ليلة السبت سادس عشر شوال عن سبع وثمانين سنة .

وتُوُفِّيَ الشيخ الإمام العالم بدر الدين أحمد بن محمد الطنبذي^(٢) الشافعي^٣ ، في حادي عشرين شهر ربيع الأول ، وكان من أعيان الفقهاء الشافعية ، مشدوداً من العلماء الأذكياء ، غير أنه كان مسرفاً على نفسه ، يميل إلى الهذات التي نهواها النفوس ، والتهتكات .

قلت : وهو من النوادر على قول الحافظ الذهبي ؛ فإنه قال :
النوادر ثلاثة :

شريف سني ، ومحدث صوفي ، وعالم متهتك .

وتُوُفِّيَ الشيخ الإمام العالم العلامة زادة الخرزباني^(٣) العجمي^٤ الحنفي^٥ ، شيخ الشيوخ بخاتمة شيخون في يوم الأحد آخر ذي القعدة ، ودُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بخاتمة شيخون ، وكان من أعيان السادة الحنفية ، وله اليد الطولى في العلوم العقلية والأدبيات ، علامة زمانه في ذلك ، استدعاه الملك الظاهر برقوق من بغداد إلى الديار المصرية لعظم صيته ،

(١) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٨) .

(٢) الضبط عن شذرات الذهب (٧ : ٨٢) والنسبة إلى قرية طنبلة من قرى مصر ، و طنبلة قرىتان إحداهما بالصعيد وإليها ينسب أكثر العلماء والثانية بإقليم المنوفية .

(٣) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١٠١) وذكره شذرات الذهب (٧ : ٧٤) في وفیات

سنة ٨٠٨ هـ ، واضطربت الأصول في هذه النسبة ، وما أثبتته عن المرجع الأخير ص ٢٢٧

وقدِم القَاهِرَة وَتَصَدَّى للإِقْرَاءِ وَالتَّدْرِيسِ سَنِينَ عَدِيدَةً ، وَانْتَفَعَ بِهِ عَامَّةُ الطَّلَبَةِ مِنْ كُلِّ مَنْحَبٍ — رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى — وَهُوَ غَيْرُ زَادَةَ وَالِدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَوْلَانَا زَادَةَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ ، وَشَهْرَتُهُ زَادَةُ ، أَمَّا زَادَةُ هَذَا فَابْنُ اسْمِهِ زَادَةُ لِأَخِيهِ .

وَتُوفِّيَ الْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ قَائِمَازَ (١) الْأُسْتَاذُ ، فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبٍ ، وَقَدْ تَنَقَّلَ فِي عِدَّةٍ وَظَائِفٍ [هـ] :
شَدُّ الدَّوَاوِينِ ، وَالْوَزَرِ ، وَالْأُسْتَاذِيَّةِ — غَيْرَ مَرَّةٍ — وَهُوَ صَاحِبُ السَّبِيلِ خَارِجَ الْحُسَيْنِيَّةِ ، الَّذِي جَدَّاهُ زَيْنُ الدِّينِ بِحْبِي الْأُسْتَاذُ فِي زَمَانِنَا هَذَا .

وَتُوفِّيَ مَلِكُ الْعَرَبِ سَيْفُ الدِّينِ نُعَيْرُ بْنُ حِيَارِ بْنِ (٢) مُهْنًا ، قَتَلَهُ الْأَمِيرُ بِحَكْمٍ مِنْ عَوِضِ نَائِبِ حَلَبٍ بِقَلْعَةِ حَلَبٍ ، بَعْدَ أَنْ أَمْسَكَ وَسَجَنَهُ ، وَكَانَ مِنْ أَجْلِ مُلُوكِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ مِنْ هَذَا التَّارِيخِ .

وَتُوفِّيَ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ سُنْقَرِ الْبَكْجَرِيِّ أَسْتَاذُ السُّلْطَانِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ بِحَلَبٍ ، وَبَيْتُ ابْنِ سُنْقَرِ بَيْتٌ مَعْرُوفٌ بِالرِّيَاسَةِ وَالتَّحْشَمِ .
وَتُوفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ علاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ قَاضِي الْقَضَاةِ بِهَاءِ الدِّينِ أَبِي الْبَقَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ السَّبْجِي (٣) الشَّافِعِيُّ ، قَاضِي قَضَاةِ دِمَشْقَ ، فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ بِدِمَشْقَ .

(١) هُوَ عَمْرُ بْنُ قَائِمَازَ . الْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ ابْنُ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ ، وَلَدٌ بِالْقَاهِرَةِ ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَهْلِ الصَّافِي لِلْمُؤَلَّفِ (م ٢ : ٤٨٣) .

(٢) وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ حِيَارِ بْنِ مُهْنًا بْنِ مَانِعِ بْنِ حَدِيثَةَ ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَهْلِ الصَّافِي لِلْمُؤَلَّفِ (م ٣ : ٢٨٦) .

(٣) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَهْلِ الصَّافِي لِلْمُؤَلَّفِ (م ٢ : ٤٣٩) . وَقَدْ وَلَدَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ ٧٥٧ هـ .

وتُوفِّيَ الشيخُ شهابُ الدين أبو العباس أحمد بنُ محمد بن الجواشني^(١) ،
الحنفيُّ بدمشق ، في ليلة الأحد سادس عشر جمادى الآخرة .

وتُوفِّيَ الشيخُ محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن فُهَيْد^(٢) المغربي ،
في يوم الإثنين رابع عشرين جمادى الآخرة ، وكان للناس فيه اعتقاد ، وكان
له تنسكٌ وعبادة ، وصحبَ الشيخَ عبد الله اليافعي^(٣) وخدمه مدَّةَ بمكة ،
ثمَّ قدمَ القاهرة ، وصحبَ الأميرَ طَشْتَمُرَ العلاني الدَّوَادارَ في أيام الأشراف
شعبان ، فنوّه طَشْتَمُرُ بذكره حتى صار يُعدُّ من الأعيان الأغنياء إلى أن مات .

وتُوفِّيَ قاضي القضاة زينُ الدين أبو هريرة عبدُ الرحمن بن يوسف بن
أحمد بن الحسن بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الكفري^(٤)
١٠ — بفتح الكاف — الحنفِيَّ قاضي قضاة دِمَشق ثمَّ الدِّيارِ المصريَّة ،
في ثالث شهر ربيع الآخر ، ومولده في سنة خمسين وسبعمائة ، وأحضرَ علماً
محمد بن إسماعيل بن الخباز ، وسمع على بشر بن إبراهيم بن محمود البعلبكي ،
وتفقه بعلوم عصره حتى برع في الفقه والأصولين والعربية وشارك في عدة فنون ،
وأقضى ودرَّس ، وتولَّى قضاء دِمَشق هو وأبوه وأخوه وجدّه ، ثم قدم القاهرة
في سنة ثلاث وثمانمائة أو بعدها ببسير ، وولى قضاء الدِّيارِ المصرية ، وتحدث
١٥ سيرته إلى أن مات — رحمه الله تعالى .

أمرُ النُّيلِ في هذه السَّنة : الماء القديمُ ذراعان ونصف ، مبلغُ الزيادة
تسعة عشر ذراعاً ونصف .

(١) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٢ : ٢١٦ .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٧ : ١٠٦ ، وفهيد بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء ثم دال .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد العفيف بن الجمال بن التاج بن العفيف .

اليافعي المكي ، وله بمكة في شوال سنة ٧٢٥ هـ . (السخاوي — الضوء اللامع ٥ : ٥٧ ت ٢١٢)

(٤) له ترجمة في شذرات الذهب (٧ : ٩١) ، وقد ذكر في وفيات سنة ٨١١ هـ .

السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة عشر وثمانمائة .

فيها تجرّد السلطان إلى البلاد الشامية سفرته الرابعة التي أمسك فيها الأمير شيخاً محمودي ، والأتابك يشبك الشيباني ، ثم فرّاً من سجن قلعة دمشق حسبما تقدم .

وفيها توفّي الأمير سيف الدين سودون بن عبد الله الظاهري^(١) المعروف بالطيار ، أمير سلاح ، في ليلة الثلاثاء ثامن عشرين شوّال ، وحضر السلطان للملك الناصر الصلاة عليه بمصلاة للؤمنين ، وكان مشكور السيرة ، شجاعاً ، يُنسب للمهمات ، وله محبة في أهل العلم والصلاح ، وُسّي بالطيار لأنه خرج من ديار مصر في ليلة موكب ووصل إلى دمشق ، ثم عاد إلى مصر في ليلة موكب آخر على خيل البريد ، ومعه دوا داره الأمير أسدبغا الطياري ، وهذا السير لم يسمع بمثله فيما مضى من الأعصار من أنه يقطع ثمانين يوماً في نحو أربعة أيام .

وهذا الخبر مستفاض بين الناس يعرفه كل أحد ، غير أنني لم أسأل عن ذلك من الأمير أسدبغا الطياري المذكور تهاوفاً حتى مات ، غير أن وكله الشهابي أحمد أخبرني بذلك هو وغيره — انتهى .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١٤٣) .

وتُوفِّيَ الشيخُ الإمامُ العالمُ العلامةُ فريدُ عصره سيفُ الدين يوسف ابن محمد بن عيسى السيرامي^(١) المعجى الخنقى شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية البرقوقية بين القصرين ، في ليلة السبت حادى عشرين شهر ربيع الأول بالقاهرة ، وكان منشؤه بتبريز^(٢) ، وأقامَ بها حتى طرقها تيمورلنك ، فخرج منها وسار إلى حلب وأقام بها إلى أن استدعاه الملك الظاهر برقوق ، وقرّره في مشيخة مدرسة البرقوقية بين القصرين بعد وفاة العلامة علاء الدين السيرامى [في جادى الأولى]^(٣) في سنة تسعين وسبعائة ، فدام بها إلى أن مات في هذه السنة ، وتولى المشيخة بعده ولده العلامة نظام الدين يحيى ، الآتى ذكر وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

وتُوفِّيَ الأميرُ سيفُ الدين شاهين بن عبد الله الظاهرى ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية — المعروف بقصقا بن قصير — في ليلة الجمعة ثامن ذى القعدة ، وكان من أشرار القوم القائمين فى العتق ، وفرح السلطان بموته .

وتُوفِّيَ الأميرُ الطواشى زينُ الدين مُقبِلُ بن عبد الله [الظاهرى المعروف]^(٤) بالرومى ، زمام الدار السلطاني ، في يوم السبت أول ذى الحجة ، وترك مالا كثيرا ، وهو صاحب المدرسة بخط البندقيين من القاهرة ، ويقام بها خطبة وجمعة .

وتُوفِّيَ شمسُ الدين محمد الشاذلى الإسكندرى مُحْتَسِبُ القاهرة ومصر في يوم الجمعة ثانى صفر .

قالَ الشيخُ تقى الدين المقرئى : وكان عاريا من العلوم ، كان

(١) له ترجمة فى المنهل الصافى . المؤلف (م ٢ : ١٦٨) .

(٢) انظر (ج ٨ : ١١٩ ، وج ١٢ : ٤٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) إضافة عن المنهل الصافى (م ٢ : ١٦٨) .

(٤) له ترجمة فى المنهل الصافى للمؤلف (م ٣ : ٣٦١) والإضافة عنه

نُحِرْدَفُوشِيًّا^(١) بالإسكندرية فترقى بالبذل والبرّ طيل — انتهى .

وتُوفِّيَ الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير جمال الدين محمود الأستاذار —
قتيلاً — بالقاهرة ، وكان من جملة أمراء الطبليخانات في حياة والده ،
وولي نيابة الإسكندرية ، ثم نُكِبَ مع والده ، وصودر ، وأطلق بعد مدة
إلى أن اختفى بعد واقعة على بابي لأمرٍ أوجب ذلك ، وهرب إلى الشام ،
وأقام به مدة ، ثم قديم إلى القاهرة مُتَكَرِّراً ، فدُلَّ عليه فأُخِذَ وقُتِلَ ،
وكان غير مشكور السيرة .

وتُوفِّيَ الأمير سيف الدين سودون بن عبد الله الحمزاوي^(٢) الظاهري
الدوادار الكبير بسيف الشرع بالقاهرة ، وكان أصله من مماليك الملك
الظاهر برقوق وخصايسته ، ثم ترقى بعد موته إلى أن ولي نيابة صفد بعد
أُمُورٍ وَقَعَتْ له بمصر ، فدَامَ بصفد مدة إلى أن مُطْلِبَ إلى مصر . واستقرَّ
خازن داراً ، ثم شادَّ الشراب خافاة ، ثم صار دواداراً كبيراً بعد خروج الملك
الناصر فرج من يثبه وعوده إلى الملك ، هوذاً عن سودون المارداني ،
ودَامَ على ذلك إلى أن خرج الملك الناصر إلى البلاد الشامية وعاد ، فتخلف
عنه سودون الحمزاوي هذا مغاضباً له .

ودَامَ بالبلاد الشامية إلى أن قديم غزاة هو وجماعة من الأمراء
وطرقهم الأمير شيخ الحمودي فواقعوه فقتل إينال باي بن قبحاس وغيره

(١) أي : تاجر خردة (و . بوير ٦ : ٢٨٦ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا) والخردة في لغة ذلك

المصر تعني فضلات الرخام الملون المصنعة على أشكال هندسية مربعة ومثلثات ومثلثات وغير ذلك من الأشكال

بقصد عمل الخزاف في المحاريب وغيرها . (من إملاء الدكتور عبد الرحمن فهمي أستاذ التاريخ بأداب القاهرة)
وقد كان لها سوق وشارع بالقاهرة .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي (م ٢ : ١٤٥) .

من الأمراء ، وقبض على سودون هذا بعد أن قُلِعَتْ عينه ، وسجنه شيخ
إلى أن تجردَ الملكُ الناصر إلى الشام أخذه وعادَ به إلى مصر ، وطلبَ
القضاةَ وأثبتَ عندهم إراقةَ دمه لِقَتْلِهِ إِنْساناً ظالماً . فقتل في شهر ربيع الآخر ،
وقُتِلَ معه دَواداره بَرَبُغا ، وسودون الحزاي هذا هو أستاذ الأمير قاني باي
الحزاي نائب دمشق الآن .

ثم قتل السلطان جماعةً من الأمراء ممن كان قبض عليهم وهم :
الأميرُ آقبردي ، والأميرُ جُحق ، والأميرُ أسنباي التركاني ، والأميرُ
أسنباي أمير آخور ، وقد تقدم ذكرُ قتل الجميع في ترجمة الملك الناصر
غير أننا نذكرهم هنا ثانياً كَوْنِ هذا المحل مِظَنَّةَ الكشف عن ذلك .

وَنُوفِيَ الأميرُ سيفُ الدين منطوق نائب قلعة دمشق — قليلاً — وسببُ
قتله أن الملكَ الناصرَ لما أمسك شيخاً ويشبك وحبسهما عنده بقلعة دمشق أطلقهما
ونزل الجميع إلى مدينة دمشق ، فاختلف شيخُ بلدينة وخرج منطوقُ هذا ويشبك ،
فندب إليهم الملكُ الناصرُ الأميرَ بيغوت ، فليحق بيغوت منطوقاً هذا لثقل بدنه ،
وفرَّ يشبك ، فقطع بيغوت رأسه وحمله إلى الملكِ الناصر .

وفيها أيضاً قتل الأتابك يشبك الشهباني ، والأميرُ جرُّ كس القاسمي المصارع ،
قتلها الأميرُ نوروز الحافظي على بعلبك في شهر ربيع الآخر ، وقد مرَّ كيفيةُ
قتلها مفصلاً في ترجمة الملكِ الناصر فلا حاجة للتكرار هنا ثانياً ، وكلُّ
منها قد مرَّ ذكرُهُ في ترجمة الملكِ الناصر في غير موضع ، وأيضاً ففي شهرتها
ما يُغني عن ذكرهما — انتهى .

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديم ثلاثة أفرع ونصف ، مبلَغُ الزيادة تسعة
عشر ذراعاً وعشرة أصابع .

السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

فيها تُوُفِّيَ قاضي القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد [بن عمر ابن عبدالعزيز] ^(١) الحلبي الخنفي ابن أبي جرادة ، المعروف بابن العديم ، قاضي قضاة حلب ثم الديار المصرية بها — وهو قاض — في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة ، ومولده بحلب في سنة إحدى ^(٢) وسبعين وسبعمائة ، ودُفِنَ بالحوش المجاور لتربة طشتمر حص أخضر بالصحرَاء .

وتوَلَّى القضاء من بعده آبنه قاضي القضاة ناصر الدين محمد بسفارة الوالد ؛ لكونه كان متزوجاً بإحدى أخواتي ، وكان القاضي كمال الدين المذكور رئيساً عالماً فاضلاً .
حشماً ، وجبهاً عند الملوك وقوراً ، وله مكارم وأفضال ، وقد ثلّبه الشيخ تقي الدين المقرئزي بأور هو يرى عنها ؛ لأمر كان بينهما — عني الله عنهما .

وتُوُفِّيَ الأمير سيف ^(٣) الدين يلبغا بن عبد الله السالمى الظاهري الأستادار — خنقاً — بعد عصر يوم الجمعة بسجن الإسكندرية .

قال المقرئزي : « وكان مُخَلِّطاً خَلَطَ العمل الصالح بعمل سيئ » وساق حكاياته في عدة أسطر ، وقد ذكرنا معنى كلامه وأزيد في حق السالمى في ترجمة الملك الظاهر برقوق ، ثم في ترجمة الملك الناصر مفصلاً إلى يوم وفاته ، وفي ذلك كفاية عن الإعادة .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٦٥) والإضافة منه

(٢) في المرجع السابق « وولد بحلب في سنة ستين أو إحدى وستين وسبعمائة » .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٤٠) وسمى بالسالمى نسبة إلى خواجا سالم الذي جلبه

من سمرقند إلى الديار المصرية .

وهو يَمُنُّ قتلَه جِمالُ الدِّينِ الأُسْتادار ، وكان يَلْبِغُ المذْكَورَ لَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ ،
وَمَعْرِفَةٌ تَامَةٌ ، وَعَقْلٌ وَتَدْبِيرٌ مَعَ دِينٍ وَعِبَادَةٍ هَائِلَةٍ ، وَعِفَّةٌ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ
وَالْفُرُوجِ ، وَقَدْ وَلِيَ الأُسْتاداريةَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَنَفَذَ الأُمُورَ عَلَى أَكْثَرِ أَكْثَرِ
وَأَنْتُمْ حُرْمَةٌ حَسْبًا تَقْدَمُ ذِكْرَهُ .

وَتُوُفِّيَ الأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَشْبَايَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَاكِي الظَّاهِرِيِّ ^(١) رَأْسُ
نَوْبَةِ النَّوْبِ فِي لَيْلَةِ الأَرْبَعَاءِ رَابِعِ عَشْرِينَ جُمَادَى الآخِرَةِ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ ،
وَهُوَ أَحَدُ أَعْيَانِ المَمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ الْخَاصِكِيَّةِ ، وَتَرَقَّى مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَنْ صَارَ حَاجِبًا
بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ حَاجِبًا ثَانِيًا بِمِصْرَ ، ثُمَّ وَلِيَ حُجُوبِيَّةَ الْحُجَابِ بِهَا ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى رَأْسِ
نَوْبَةِ النَّوْبِ ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الأَمْرَاءِ وَأَكْبَرِ المَمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ ، غَيْرَ أَنَّ الْمُقْرِزِيَّ
لَمَّا ذَكَرَ وَفَاتَهُ قَالَ : وَكَانَ ظَالِمًا خَشُومًا غَيْرَ مُشْكُورٍ السُّيَرَةِ — انْتَهَى .

وَتُوُفِّيَ الأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَرِسْطَايَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الظَّاهِرِيُّ] ^(٢) رَأْسُ نَوْبَةِ
النَّوْبِ — كَانَ — ثُمَّ نَائِبُ إِسْكَندَرِيَّةَ بِهَا ، فِي نِصْفِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَكَانَ جَلِيلَ
الْقَدْرِ ، عَاقِلًا سَيُوسًا ، طَالَتْ أَيَّامُهُ فِي السَّعَادَةِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَرْتَفِعُ ثُمَّ يَنْحَطُّ ،
وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ .

وَتُوُفِّيَ الأَمِيرُ الْكَبِيرُ رُكْنُ الدِّينِ بَيْبَرَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٣) ، وَابْنُ أُخْتِ الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ — قَتِيلًا — بِسُجْنِ إِسْكَندَرِيَّةِ ، وَقُتِلَ مَعَهُ الأَمِيرُ سُودُونُ المَارْطَانِيَّ
الدَّوَادَارِ الْكَبِيرَ ، وَالأَمِيرُ بَيْغُوتُ نَائِبُ الشَّامِ — كَانَ — وَقَدْ مَرَّ مِنْ ذِكْرِ هَؤُلَاءِ
الثَّلَاثَةِ نَبْذَةً كَبِيرَةً تُعْرَفُ مِنْهَا أَحْوَالُهُمْ لَا سِيَّمَا عِنْدَ خَلْعِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجٍ وَسُلْطَنَةِ
أَخِيهِ الْمَنْصُورِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

(١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي لِلْمُؤَلَّفِ (م ١ : ٣٣٩) .

(٢) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي لِلْمُؤَلَّفِ (م ١ : ١٧٩) وَالْإِضَافَةُ عَنْهُ .

(٣) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي لِلْمُؤَلَّفِ (م ١ : ٣٧٢) .

وتوفي الشريف ثابت بن نعيم بن منصور بن جحّاز بن شيعة الحسيني^(١) ،
أمير المدينة النبوية — على ما كانها أفضل الصلوة والسلام — في صفر ، وتولى
إمرة المدينة من بعده أخوه عجلان^(٢) بن نعيم .

وتوفي الوزير صاحب فخر الدين ماجد — ويسمى أيضاً محمد — بن عبدالرزاق^(٣)
ابن غراب في عشر ذي الحجة — مقتولاً — بيد جمال الدين الأستاذ دار .

وكان فخر الدين هذا أسن من سعد الدين أخيه ، غير أن سعد الدين كان نوعاً
وهذا نوع آخر ، كان فيه حدة مزاج ، وشراسة خلق ، بضد ما كان في أخيه سعد
الدين ، وكان يُلثغ بالجم ، يجعلها زايًا ، فكان إذا طلب أحداً يقول : « جِبُوا »
إلى ويكررها ، وهو يبدل الجيم بالزاي فتضحك الناس من ذلك أوقاتاً ، وقد تنقل
في عدة وظائف كالوزير ، ونظر الجيش ، والخاص فيما أظن .

وتوفي الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم بن بركة العبدلي الدمشقي الشهير
بالزَيْن [صنعته]^(٤) الشاعر المشهور ، في شعبان ، ومولده في سنة إحدى وثلاثين
وسبعمائة بدمشق .

قال لي غير واحد من أصحابي : كان شيخاً ظريفاً فاضلاً أديباً ، معاشراً
للأكابر والأعيان ، ورأى الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة^(٥) ، وابن الوردي^(٦) ،

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤٤٤) وينتهي نعبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٧٥) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٧١) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٨٥) والإضافة عنه .

(٥) هو الإمام الأديب أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر

ابن الخطيب بن أبي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارقي ، ولد سنة ٦٨٦ هـ وتوفي في ثامن صفر سنة ٧٦٨ هـ
(ج ١١ : ٩٥ - ٩٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٦) هو الشيخ الإمام البارع الأديب الفقيه زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي
الفوارس بن علي المصري — الحلبي الشافعي ، المعروف بابن الوردي ، ناظم الحاوي في الفقه ، توفي في سابع
عشرين ذي الحجة سنة ٧٤٩ هـ (ج ١٠ : ٢٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والصفدي^(١) وغيرهم ، وكان له شعرٌ رائعٌ ، من ذلك أنشدنا الشيخ جمال الدين عبد الله الدمشقي قال : أنشدني الأديب شمس الدين المزين من لفظه لنفسه [الوافر]

تَقُولُ مِخْدَتِي لَمَّا اضْطَجَعْنَا وَوَسَدَنِي حَبِيبُ الْقَلْبِ زَنْدَهُ
قَصْدُهُمْ عِنْدَ طِيبِ الْوَصْلِ هَجْرِي خَذُونِي تَحْتَ رَأْسِكُمْ مِخْدَهُ

وله في دَوَاة : [السريع]

أَنَا دَوَاةٌ يَضْحَكُ الْجُودُ مِنْ بُسْكَاءِ بَرَاعِي جَلٍّ مِنْ قَدْ بَرَاهُ
دُلُّوا عَلَى جُودِي مَنْ مَسَّهُ دَاءُ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنِّي دَوَاهُ

قلت : وهذا يشبه قول القائل ، ولم أذكر من السابق لهذا المعنى :

هَذِي دَوَاةٌ لِلْأَطَا وَالسَّخَا وَمَنْبَعُ الْخَيْرِ وَبَحْرُ الْحَيَاةِ
قَدْ فَتَحَتْ فَأَهَا وَقَالَتْ لَنَا مَنْ مَسَّهُ الْفَقْرُ فَإِنِّي دَوَاهُ

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم أربعة أذرع سواء ، مبالغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبع واحد .

(١) هو الشيخ الإمام البارع الأديب المفتي صلاح الدين أبو الفضائل خليل بن عز الدين أبيك بن عبد الله

الألبكي الصفدي - الشاعر المشهور ، ولد سنة ٦٩٦ هـ وتوفي في عاشر شوال سنة ٧٦٤ هـ (ج ١١ : ١٩)

١٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة اثنى عشرة وثمانمائة .

فيها تَجَرَّدَ الملكُ الناصرُ إلى البلاد الشامية تجريدته الخامسة التي حُصِرَ فيها الأمير

شيخنا ورفقته بِصَرْخَدَ .

وفيها كانت قَتْلَةُ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن

قاسم البيرى البجاسي^(١) الأستادار ، في ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة ،

بَعْدَ ما أُخِذَ مِنْهُ نَيْبٌ عَلَى أَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ فِي أَيَّامِ مَصَادَرَتِهِ ، وَهُوَ تَحْتَ الْعُقُوبَةِ

عَلَى قَذَاتٍ^(٢) مَتَفَرِّقَةٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَسْكِهِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجٍ عِنْدَ

قُدُومِهِ مِنَ الشَّامِ بِمَدِينَةِ بَلْبَيسَ ، وَكَانَ ظَالِمًا جَبَّارًا سَفَاكًا الدُّمَاءَ مُقْدَمًا ،

وَكَانَ أَعْوَرَ قَصِيرًا دُمِيًّا كَرِهَ الْمَنْظَرَ . وَكَانَ أَوَّلًا يَتَزَيَّا بِزَى الْفُقَهَاءِ ، ثُمَّ نَزِيًّا

بِزَى الْجُنْدِ ، وَخَدِمَ بِلَاصِيًا [عِنْدَ الشَّيْخِ عَلَى كَاشَفٍ ، ثُمَّ عِنْدَ غَيْرِهِ]^(٣) وَلَا زَالَ

يَتَرَفَّى حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ كَانَ سَبِيًّا لِنَرَابِ الْبِلَادِ ،

مِنْ كَثْرَةِ مَا قُتِلَ مِنْ مَشَايِخِ الْعُرَبَانِ وَأَرْبَابِ الْأَذْرَاكِ ، وَاسْتَوْلَى عَلَى أَمْوَالِهِمْ ،

وَأَمَّا مَنْ قَتَلَهُ مِنَ السَّكَنَابِ وَالْأَعْيَانِ فَلَا يُحْصَى ذَلِكَ كَثْرَةً ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى .

وَتُوفِيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرِو الشُّشْتَرِيِّ

(١) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٤٥) .

(٢) من النقذ وهو ما أنقذته واستخلصته من يد غيرك (معجم الوسيط ٢ : ٩٥٣) .

(٣) الإضافة عن المرجع السابق .

البغدادى^(١) الحنبلى مدرس المدرسة الظاهرية — برقوق — بالقاهرة فى حادى
عشرين صفر .

وكان إماماً عالماً فقيهاً محدثاً ، أفتى ودرس سنين ببغداد ، ثم بالقاهرة ،
وهو والد قاضى القضاة عالم زماننا محب الدين أحمد بن لصر الله الآتى ذكره فى محله
إن شاء الله تعالى .

وتوفى الأمير سيف الدين آقبای بن عبد الله الطرمطاني الظاهرى رأس نوبة
الأمراء ، المعروف بآقبای الحاجب — لطول مكثه فى الحجوبية — فى ليلة الأربعاء
سابع عشر جمادى الآخرة .

ونزل السلطان الملك الناصر إلى داره ، ثم تقدم ركباً إلى مصلاة المؤمنين
فصلّى عليه ، ثم شهد دفنه ، وترك آقبای مالا كثيراً ، أخذ الملك الناصر غلبه ،
وكان آقبای المذكور عاقلاً ، سيوساً عفيفاً عن المنكرات إلا أنه كان بخيلاً شراً
فى جمع المال .

وتوفى الأمير سيف الدين طوخ بن عبد الله [الظاهرى]^(٢) الخازن دار ،
وهو أمير مجلس ، فى آخر جمادى الآخرة بالقاهرة ، والعامّة تسمى طوخ هذا طوق
الخازن دار ، وكان من أعيان الأمراء ، وله الكلمة فى الدولة .

وتوفى الأمير سيف الدين بلاط بن عبد الله ، أحد مقدمى الألوف بالديار
للمصرية — مقتولاً بالإسكندرية — لم أقف له على ترجمة ولم أعرف من حاله
شيئاً غير ما ذكرت .

وتوفى السيد الشريف جواز بن هبة الله بن جواز بن منصور الحسيني أمير
المدينة النبوية — مقتولاً — فى جمادى الآخرة بالفلاة ، وهو فى عشر السنين ،
وكان ولي إمرة المدينة ثلاث مرار ، آخرها فى سنة خمس وثمانمائة .

(١) له ترجمة فى المهمل الصافى للمؤلف (م ٣ : ٢٨١) ومولده فى بغداد فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة .

(٢) له ترجمة فى المهمل الصافى للمؤلف (م ٢ : ٢٤٠) والإضافة عنه .

وتُوفِّيَ الشيخُ شمسُ الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر التليوي الشافعي شيخ شيوخ خانقة سرِّياقوس — بها — في يوم الخميس ثاني عشرين جمادى الأولى، وكان فقيهاً فاضلاً، وله مشاركة في فنون .

وتُوفِّيَ السيد الشريف أحمد بن ثقبه بن رُمَيْثَة بن أبي نَمِيّ الحسني المكي بمكة في المحرم .

وكان الشريف عِنان بن مُغامِس في ولايته الأولى على مكة أشركه معه ، ثم وقع له أمورٌ حتى مات وهو مكحول ، وكان ابنُ أخته الشريف محمد بن عَجَلان ، وكُبَيْش بن عَجَلان قد خافا منه فأكحلاه ، وقُتِل ابنُ أخته المذكور بعد ثلاثة أشهر ، وكُبَيْش المذكور بعد ستة أشهر .

وتُوفِّيَ أمير زة محمد بن أمير زة مُعمر شيخ ابن الطاغية تيمورلنك في المحرم — مقتولا — على يدِ بعضِ وُزرائه ، وكان مشكور السيرة ، وقام من بعده بمملكة جغتاي أخوه أمير زة إسكندر شاه بن عمر شيخ بن تيمورلنك .

ومن غريب الاتفاق أن إسكندر شاه المذكور ، لما ملك بعد قتل أخيه محمد المُقَدَّم ذكره أَحْضَر مَنْ كان عَمِلَ على قتلِهِ ، وَبَنَحَهُ في المَلَأ ، فأجابه الرجلُ بأن قال : وما عَمِلْتُ معَكَ إِلَّا خيراً ، لَوْلَا قَتْلُهُ مَا نَابَكَ الْمُلْكُ ، فَأَسْرَعَ إسكندر شاه بقتله خوفاً من أن يتهمه أحدٌ بقتل أخيه المذكور في الباطن .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم خمسة أذرع سواء ، مبلغ الزيادة عشرون ذراعاً سواء .



السنة السادسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

فيها كان الطاعون بالديار المصرية ، ومات منه عدة كبيرة من الناس .

وفيها تَجَرَّدَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ تَجَرُّدَهُ السَّادِسَةَ ، وَحَاصِرَ شَيْخًا وَنُوزُوزًا بِالْكَرْكِ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ فِيهَا إِلَى أُبُلُسْتَيْنِ وَعَادَ .

وفيها اسْتَقَرَّ الْوَالِدُ فِي نِيَابَةِ الشَّامِ ثَلَاثَ مَرَّةٍ ، وَاسْتَقَرَّ شَيْخٌ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ ، وَنُوزُوزٌ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ .

وفيها تُوُفِّيَ الرَّئِيسُ تَجَمُّدُ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنُ الْهَيْصَمِ ^(١) نَازِلًا بِطَوَاصِ الشَّرِيفَةِ بِالْأُيُوتُوبِيَّةِ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ الْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ بَعْدَ كُدُومِهِ مِنْ دِمَشْقَ بِأَيَّامٍ ، وَهُوَ وَالِدُ الصَّاحِبِ أَمِينِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْصَمِ ، وَأَخُو الصَّاحِبِ تَاجِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْآتِي ذِكْرَهُمَا فِي مَحَلِّهِمَا .

وَتُوُفِّيَ الْأَمِيرُ مَيْفُ الدِّينِ قُبَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الظاهر] ^(٢) الدَّوَادَارَ الْكَبِيرَ فِي سَادِسِ الْحَرَمِ ، وَدُفِنَ بِتَرْبَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِالصَّحْرَاءِ ، وَكَانَ مِنْ أَصَاغِرِ خَاصَكِيَّةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ وَمَمَالِكِهِ ، وَتَرَقَّى فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ حَتَّى وُلِيَ الدَّوَادَارِيَّةَ الْكُبْرَى بَعْدَ الْأَمِيرِ سَوْدُونِ الْحَزَاوِيِّ ، وَكَانَ مَلِيحَ الشَّكْلِ ، لَمْ يُشْهَرْ بِشَجَاعَةٍ وَلَا إِقْدَامٍ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى ، وَلِئِمَّ شَرُّهُ رَقَاءَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَاخْتَصَّ بِهِ .

حَضَرَ مَرَّةً عِنْدَ جَمَالِ الدِّينِ الْبَيْرِيِّ الْأَمْتَادَارَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا صَحْبَةٌ أَكِيدَةٌ ، وَكَانَ يَأْخُذُ عَيْنِي جَمَالُ الدِّينِ خَلًّا ، فَجَلَسَ قُبَاجُ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَ عَلَى جَمَالِ الدِّينِ مِنْ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي (م : ٣٣٥) ويقال إن الهيصم من خذية المقوقس .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م : ٣ : ١١) والإضافة عنه .

جهة عينه الذاهبة ، واشتغل جمال الدين بمباشرة بسرعة لأجل قُجَاجُوق المذكور ، وأخذ يكتب على القصص ويرميها لينتهي أمره ، فأخذ قُجَاجُوق قصةً منها ورمل عليها ، فعرف أصحاب جمال الدين ما فعله قُجَاجُوق المذكور فقام إليه وأهوى على يده ليقبلها ثم قدم له مقدمة هائلة .

وتكلم الناس بهذه الحكاية ، فصار من هو أجنبي عن الرياسة ومداخلة الملوك ، وعدم المعرفة بترتب أرباب الوظائف يقول : كان قُجَاجُوق يرمل على جمال الدين ، وكيف ذلك والدوا دار الكبير لا يرمل على السلطان وإنما يرمل على كتابة السلطان رأس نوبة التوب ١٩ وفي هذا كفاية .

وبالجملة فإن هذه الحكاية تدل على أن قُجَاجُوق كان ساقط المروءة لأن قَرَدَم الخازن دار كان أنزل رتبة من قُجَاجُوق ولم يدخل إلى جمال الدين ولم يسأله حاجة ١٠ في عمره ، وتجز جمال الدين في ترصيه فلم يرض ولم يدخل إليه ، فأين هذا من ذاك ١٩ — انتهى .

وتوفي قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن تاج الرياسة محمد بن عبد الناصر المحلى الدميرى الزبيرى^(١) الشافعى في يوم الأحد أول شهر رمضان ، ومولده في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

١٥ وَلِي قضاء الديار المصرية بعد الصدر المئاوى نحو ثلاث سنين ، وحسنت سيرته لمعرفته بالشروط والأحكام ، ولطفته أيضاً عن كل قبيح .

وكان لشأ ببلده بالزبيريات من قرى الغربية من أعمال القاهرة ، وسلك النواحي ، وطلب العلم ، وسمع على أبى الفتح الميئومى وغيره ، وقرأ على أبيه القراءات وغيره ، ٢٠ وتفقّه بجماعة .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلفه (م ٢ : ٣٠٦) ، والزبيرى نسبة إلى محلة الزبير من قرى

الغربية .

ثم قَدِمَ القاهرة ، وتزوج بابنة قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلي ،
وباشر توقيع الحكم مدة طويلة .

ثم تاب في الحكم عن القضاة بالقاهرة دهرآ ، وعلا سِنه ، وعُرِفَ بالديانة
والصيانة ، إلى أن طلبه الملك الظاهر برقوق في يوم الخميس ثالث عشر من جمادى الأولى
سنة تسع وتسعين وسبعائه على حين غفلة ، وفوض إليه قضاة القضاة الشافعية عوضاً
عن السناوى بحكم عزله .

ودام في القضاء حتى صُرف أيضاً بالمناوى في شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة ،
فلزم المذكور داره ، وترك ركوب البغلة وصار يمشى في الطرقات ، وطرح الاحتشام
إلى أن مات — رحمه الله — ودفن بتربة الصوفية خارج القاهرة .

وتوفي ملك الروم سليمان بن أبي يزيد بن عثمان^(١) — مقتولاً — وملك بعده
أخوه موسى الجزيرة الرومية وأعمالها ، وملك محمد بن عثمان العزبة^(٢) الخضراء وأعمالها ،
ويقال لها بالرومية برصا .

وتوفي الأمير زين الدين قراجا بن عبد الله الظاهري^(٣) الدوادار الكبير
بمنزلة الصالحية — متوجهاً مع السلطان الملك الناصر إلى دمشق — في يوم الأربعاء ثالث
عشر شهر ربيع الآخر ، ودفن بها . وكان أصله من خاصكية الملك الظاهر برقوق ،
ثم صار بجمقدارا^(٤) ، وعُرِفَ بقراجا البجمقدار .

ثم تأمر في الدولة الناصرية — فرج — وترقى حتى صار شاد الشراب خانة .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١١٤) .

(٢) في الأصول « العزبة » دون فقط ، ولم أعثر على نص يفيد في المراجع الميصرية ، ولعلها ما أثبت .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٥) .

(٤) البجمقدار : ويقال « البشمقدار » ، وهو الذي يحمل نعل السلطان أو الأمير ، والإسم مكون من
لفظين أحدهما تركي وهو « بجمق » ومبنيام النعل ، والثاني فارسي وهو « دار » ومعناه يمسك (القبليشتني :
ص ٩ : ٤٥٩) .

ثم وَلِيَ اللّوادرية الكبرى بعد موت قُجَاجُ ، فلم تَطُلْ مُدَّتُهُ فِيهَا ، وَلَزِمَ الْفِرَاشَ إِلَى أَنْ خَرَجَ صُحْبَةَ السُّلْطَانِ فِي مُحَفَّةٍ وَمَاتَ بِالصَّالِحِيَّةِ ، وَكَانَ أَمِيرًا عَاقِلًا سَاكِنًا مَشْكُورَ السَّيْرَةِ .

وَتُوِّفِيَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْمُنَاوِي^(١) ، الْمَعْرُوفُ بِبَدَنَةِ وَبِالطَّوِيلِ أَيْضًا فِي شَهْرِ رَجَبٍ بَعْدَ مَا وَلِيَ حِسْبَةَ الْقَاهِرَةِ ، وَكَالَةَ بَيْتِ الْمَالِ ، وَنَظَرَ الْكُسُوفَةَ ، وَنَظَرَ الْأَوْقَافَ ، الْجَمِيعَ بِالسَّعْيِ وَالْبَذْلِ ، وَكَانَ عَارِيًا مِنَ الْعِلْمِ .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَرَاتَنْبِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ الْحَاجِبُ ، أَحَدُ أَمْرَاءِ الطَّبِيعَاتِ بِالْأَمِيرِ الْمَصْرِيَّةِ — بِهَا — فِي أَوَّلِ شَوَّالٍ ، وَكَانَ يَمُنُّ تَرْقِيًا فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ فِي أَيْلَمِ الْفِتَنِ .

وَتُوِّفِيَ الْقَانُ غِيَاثُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أُوَيْسُ بْنُ الشَّيْخِ حَسَنُ بْنُ الشَّيْخِ حُسَيْنِ بْنِ آفِيقَا بْنِ إِيْلَسْكَانٍ^(٢) ، صَاحِبُ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقَ — مَقْتُولًا — فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ آخِرِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ .

وَكَانَ أَوَّلُ سُلْطَنِهِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَقَدْ نَسَبَ فِي مُسَكِّهِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَقَدَّمَ الْقَاهِرَةَ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ دَرَفُوقٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قَدُومِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَتَلَى الْمَلِكِ الظَّاهِرَ لَهُ ، وَأَيْضًا^{١٥} ذِكْرُ خُرُوجِهِ وَسَفَرِ السُّلْطَانِ مَعَهُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، كُلِّ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرَقُوقِ الثَّانِيَةِ ، فَلْيَنْظُرْ هَاكِ^(٣) فَإِنْ فِيهِ مُلْحَاحٌ .

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ أَحْمَدَ هَذَا قَدِمَ إِلَى دِمَشْقَ ثَانِيًا فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ — فَرَجَ — فَقَبِضَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ شَيْخُ الْمُحَمَّودِيِّ نَائِبُ الشَّامِ وَحَبَسَهُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ مُدَّةً إِلَى أَنْ أَطْلَقَهُ وَعَادَ إِلَى بِلَادِهِ .

٢٠

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٧٢) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٥٩) .

(٣) انظر (ج ١٢ : ٤٢ - ٥٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ووقع له أمورٌ حكيناها في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفي
بعد الوافي » مفصلاً إلى أن مات .

وكان القان أحمد هذا ملكاً جليلاً شجاعاً كريماً ، فصيحاً باللغات الثلاث :
العربية والعجمية والتركية ، وينظم فيها الشعر الحسن ، وكان يُحبُّ اللهو
والطرب ، ويُحسن تأدي الموسيقى إلى الغاية ، وله فيه أيضاً التصانيف اللطيفة ،
غير أنه كان مُسرفاً على نفسه جداً ، صفّاً كافاً للدُّماء ، مُنْعَكفاً على المعاصي
— سألحه الله تعالى — ومما يُنسبُ إليه من الشعر باللغة العربية قوله
— رحمه الله — في محموم :

حُماكَ مَا قَرِبتَ حِماكَ لَعَلَّيْ إِلَّا زُرُومٌ وَتَشْتَهِي مَا أَشْتَهِي
لَوْ لَمْ تَكُنْ مَشْنُوفَةً بِكَ فِي الْهَوَى مَا عَانَقْتِكَ وَقَبَلْتَ فَاكِ الشَّهَى ١٠

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديمُ سبعة أذرعٍ سواء ، مبلغُ الزيادة
تسعة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصباعاً .

السنة السابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة أربع عشرة وثمانمائة .

فيها تجرد السلطان إلى البلاد الشامية تجريدته السابعة ، وهي التي قُتل فيها في أوائل سنة خمس عشرة وثمانمائة - حسبما تقدم ذكره .

وفيها قُتل الأمير سيف الدين تيراز بن عبد الله الناصري^(١) الظاهري نائب السلطنة بالديار المصرية بسجنه بغير الإسكندرية ، وكان من أجل الأمراء ، كان تركي الجنس اشتراه الملك الظاهر برقوق وهو أتابك ، ورقاه بعد سلطنته حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية .

ثم حُبس بعد عزله بغير الإسكندرية مدة ثم أطلق ، وصار على عادته .
 ١٠ أمير مائة ومقدم ألف ، وولى نيابة الغيبة لما خرج السلطان لقتال تيمور .
 ثم استقر بعد ذلك أمير مجلس ، وأنضم على الأتابك يشبك الشعباني ، وحُبس معه ثانياً .

ثم أطلق واستقر أمير سلاح ، ثم خرج مع يشبك أيضاً إلى البلاد الشامية وواقع السلطان بالسميدية ، ثم أعيد إلى رتبته أيضاً بمصر مدة ، ثم استقر^{١٥} في نيابة السلطنة بالديار المصرية مدة طويلة ، ثم فر من السلطان في ليلة بيسان وتوجه إلى الأمير شيخ ونوزوز فدام عندهما مدة .

ثم عاد إلى طاعة الملك الناصر بعد أمور حكيماها في ترجمة الملك الناصر ، فأكرمه الملك الناصر وأعادته إلى رتبته مدة ، ثم قبض عليه وحبسه بغير الإسكندرية إلى أن أراد السلطان السفر إلى البلاد الشامية فأمر بقتله ،
 ٢٠

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤٣١) .

فُتِل بالإسكندرية ، وكان تيمرازُ رأساً في لعب الرُّمَح ، ولسته بالنَّاصِرِ لتأجره
الذي جلبه الخوارج ناصر الدين ، وقيل إنَّ الملك المؤيد شيخاً قال يوماً : إن كان
الملك الناصر فرج يدخل الجنة فيدخلها بقتل تيمراز ، ففيل له : وكيف ذلك ؟ قال :
لأن تيمراز عصى على الملك الناصر غير مرة وهو يُقَابله بالإحسان
ويترضيه بكل ما يمكن حتى خلع عليه باستقراره في نيابة السلطنة بالديار المصرية ؛
كل ذلك حتى ثبت على طاعته ، فلم يثبت تيمراز بعد ذلك إلا نحو السنة أو أكثر ،
وفرَّ من الملك الناصر في ليلة يسان ، وقدم علينا ووافقنا على الخروج على
السلطان ، فقلتُ في نفسي : وما عسى أن أفعل معه وقد ترك نيابة السلطنة
لأجلي ؟ فلم أجِدُ بداً من أن أُجِلِّه مكاني وأكون في خدمته ، ففعلتُ
ذلك فأبى وأقسم إلا أن يكون من جملة أصحابي ، ودام معنا مدة طويلة ،
ثم تركنا وعاد إلى طاعة الملك الناصر ، فتلَّقاه الملك الناصر وأنعم عليه
بأمره مائة وتقدمة ألف ، وقد تفكَّر في نفسه أنه كان ولًا نيابة السلطنة فما
قنع بذلك فماذا يُرضيه الآن ؟ فلم يجد بداً من القبض عليه وقتله ، فكان
هذا جزاءه — انتهى .

١٥ وفيها قُتل أيضاً الأمير سيف الدين خيربك بن عبد الله الظاهري نائب
غزة ، ثم أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية بشعر الإسكندرية في تاسع شوال ،
وقد مرَّ من ذكره ما يعرف به أحواله ، على أنه كان من أوساط الأمراء
الظاهرية .

وفيها أيضاً قُتل الأمير سيف الدين جاتم [بن عبد الله] ^(١) من حسن شاه الظاهري
نائب طرابلس ، ثم أمير مجلس — على ممنود ، قتله الأمير طوفان الحسني الذوادار

(١) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤٥٥) والإضافة عنه .

بأمر الملك الناصر حسباً تقدم ذكره مُفصلاً في ترجمة الملك الناصر ، وكان شجاعاً مقداماً كريماً ، مُعدوداً من أعيان الأمراء — رحمه الله تعالى .

وفيهما قُتل الأمير سيف الدين يَشْبُك بن عبد الله الموساوى الظاهري ، [المعروف بـ] ^(١) الأقم ، أحدُ مقدّمى الألوف بالديار المصرية ، بعد أن ولي عدة أعمال ، وكان كثير الشرور ، مُحباً لإثارة الفتن ، لا يثبت على حالة مع الظلم والعسف .

وفيهما قُتل الأمير سيف الدين قرْدَم ^(٢) بن عبد الله الخازندار الظاهري أحدُ مقدّمى الألوف بالديار المصرية ، والخازندار الكبير بئر الإسكندرية ، وهو صاحب النربة بباب القرافة .

وفيهما قُتل الأمير سيف الدين قاني بك بن عبد الله الظاهري ^(٣) ، رأس نوبة النوب بئر الإسكندرية ، وكان من أصغر الممالك الظاهرية ، رقاؤه الملك الناصر ، فلم يلم من شره ، فقبض عليه وحبه مدة ثم قُتل ، وكان من مآثبات الزمان جهلاً وظلماً وفقاراً .

وفيهما قُتل أيضاً سيف الملك الناصر فرج بن برقوق — صاحب الترجمة — من الممالك الظاهرية وغيرهم ستمائة وثلاثون رجلاً — قاله المقرئ ^{١٥} .

وفيهما توفى الأمير علاء الدين آقبا بن عبد الله القديدي دوادار الأتابك يَشْبُك ، ثم دوادار السلطان ، في ليلة ثالث عشر شوال ، وكان خصيصاً عند السلطان الملك الناصر ، وتزوج الملك الناصر بابنته ، وكان لديه معرفة وعقل بحسب الحال .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٢٣) والإضافة منه .

(٢) ضبطه محققو الأجزاء السابقة من الكتاب بفتح القاف وسكون الراء وفتح الدال ، وضبط في نسخة استانبول بضم القاف وسكون الراء وضم الدال .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٦) وقاف بك معناه شديد البأس .

وتُوُفِّيَ الأميرُ الشريفُ علاء الدينَ عَلِيَّ مُحَمَّدَ البَغْدَادِيَّ^(١) ، ثُمَّ الإخْيَيسِيَّ ،
ولى نيابة نجر دِمِيَاطَ ، ثُمَّ الوَزَرَ بِالْأَيَارِ الْمُسْتَرِيَّةِ .

وتُوُفِّيَ الطَّوَّاشِيَّ زَيْنُ الدِّينِ فَيْرُوزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيَّ^(٢) فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ
تَاسِعِ شَهْرِ رَجَبٍ ، وَكَانَ فَيْرُوزُ الْمَذْكُورُ خَصِيصًا عِنْدَ أَسَازِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ .

وَكَانَ شَرَعَ فَيْرُوزُ قَبْلَ مَوْتِهِ فِي بِنَاءِ مَدْرَسَتِهِ بِخَطِّ الْغُرَابِلِيِّينَ^(٣) دَاخِلَ
بَابِ زُوَيْلَةَ ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا عِدَّةُ أَوْقَافٍ ، فَهَاتِ قَبْلَ فِرَاغِهَا ، فَدَفَنَهُ
السُّلْطَانُ بِحَوْشِ التَّرْبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ ، وَأَخَذَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مَا وَقَفَهُ مِنَ الْمَصَارِفِ
عَلَى الْعَقْمَاءِ وَالْأَيَتَامِ وَغَيْرِهِمْ ، وَأَقْرَاهُ عَلَى التَّرْبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ بِالصَّحْرَاءِ .

ثُمَّ أَنْعَمَ السُّلْطَانُ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ دَمْرُدَاشِ الْحَمْدِي
فَهَدَمَهَا دَمْرُدَاشُ وَشَرَعَ فِي بِنَائِهَا قَيْسَارِيَّةً ، وَقَبْلَ أَنْ تَكْمَلَ خَرَجَ دَمْرُدَاشُ
فِي صُحْبَةِ السُّلْطَانِ إِلَى التَّجْرِيمَةِ . فَقُتِلَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، ثُمَّ قُتِلَ دَمْرُدَاشُ
الْمَذْكُورُ أَيْضًا بَعْدَ مُدَّةٍ ، فَاسْتَوْلَى عَبْدُ الْبَاسِطِ بْنُ خَلِيلِ الدُّمَشْقِيِّ نَازِرُ الْخَزَانَةِ
عَلَى الْقَيْسَارِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَكَمَلَهَا وَجَمَلَ بِأَعْلَاهَا رَبْعًا ، وَهِيَ سُوقُ الْبَاسْطِيَّةِ^(٤) الْآنَ .

قُلْتُ : وَهِيَ إِلَى الْآنَ مَدْرَسَةٌ عَلَى نِيَّةِ فَيْرُوزَ وَلَهُ أَجْرُهَا ، وَقَيْسَارِيَّةٌ
عَلَى زَمِّ مَنْ جَعَلَهَا قَيْسَارِيَّةً وَعَلَيْهِ وَزَرُهَا .

(١) له ترجمة في (السخاوى - الضوء اللامع ٦ : ٣٢) .

(٢) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (٢ : ٢٢٣) .

(٣) خط الغرابليين : ومكانه اليوم الجزء الذى تشغله السكرية والمناخلية بشارع المعز لدين الله قبل حارة
الروم من جهة باب زويلة ، وقد سُمِّيَ بذلك لأنه كان به حوانيت تعمل الغرابيل والمناخل (على مبارك -
المخطوط ٢ : ٣٢) .

(٤) سوق الباسطية أو قيسارية الباسطية : بناها زين الدين عبد الباسط خليل بن إبراهيم ناظر الخزانة
في أيام السلطان المنير شيخ ووقفها على مدرسته وجامعه (المقرئى - المخطوط ٢ : ٤٥٤) .

وتوفي الأديبُ الفاضلُ البارِعُ المقتنُ أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن
 أبي الوفاء^(١) الشاذلي المالكي - غريقاً ببحر النيل بين الروضة ومصر - في
 يوم تأسوعاء ، وغرق معه جمال الدين [ابن قاضي القضاة ناصر الدين أحمد]^(٢)
 ابن التنسي المالكي ، ومات أبو الفضل المذكور وهو في عُنفوان
 شببته ، وكان شاعراً بارعاً بليغاً ، وهو أشعرُ بني الوفاء بلا مدافعة ، وله
 ديوان شعر ، وشعره في غاية الحسن .
 ومن شعره ، وهو من اختراعاته البديعة - رحمه الله تعالى
 وعفا عنه :

عَلَى وَجَنَّتِيهِ جَنَّةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ تَرَى لِعُيُونِ النَّاسِ فِيهَا تَزَاوُجًا
 حَتَّى وَرَدَ خَدْيُهُ حُمَاءَ عِندَارِهِ فَيَا حَسَنَ رَيْنَحَانَ الْخُدُودِ حَتَّى حَمَى
 وله مضمناً :
 [الوافر]

وَحَلَّ سُنَّتُهُ صَفْعًا بِمَالٍ فَقَالَ تَوَازَعُوهُ بِاصِحَابِي
 إِذَا الْحِمْلُ الثَّقِيلُ تَوَازَعَتْهُ أَكْفُ الْقَوْمِ هَانَ عَلَى الرَّقَابِ

وله في مُزَيْن

[المجنث]

حَبِي الْمُزَيْنُ وَافِي بَدَأَ أَلْبَعَادِ بِنَشْطِهِ
 وَفَشَّ دُمْلَ قَلْبِي بِكَلَسِ رَاحٍ وَبَطَّهِ

وله ، وهو في غاية الحسن والظرف

[الرمل]

عَبْدُكَ الصَّبُّ الْمُسَعْنَى عَرَفَ الْفَقْرَ وَذَاقَهُ
 فَلَكُمْ فَأَخَرُ مُحْنَا جَا شَكِي فَقَرًّا وَفَاقَهُ

(١) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٥١٧) .

(٢) الإضافة عن المرجع السابق .

وله أيضاً

[السكامل]

فِي لَيْلٍ شَعَرْتُ أَوْ بَصْبَحَ حَبِيبٍ مَا زَالَ حِينَ يُضِلُّنِي بِهَدْيِي
 هُوَ بِي خَيْرٌ مِثْلَ مَا أَنِي بِهِ فَسَلُوهُ عَنِّي أَوْ فَعْنَهُ سَلُونِي
 لَا تَمْلِكُ الْعُدَالُ مِنِّي فِي الْهَوَى مِنْ سَلْوَةٍ عَنْهُ وَلَا تَلُونِي
 يَا دَوْلَةَ الْأَشْوَاقِ خَلِّي دِينَهُم لَهْمُ وَفِي حُكْمِ الْهَوَى لِي دِينِي
 أَشْكُو فَيَشْكُو مَا شَكَاهُ حَنِينُهُ فَيَفِي حَنِينَهُمَا يَبْقُضُ حَنِينِي
 لَمَّا جُنِنْتُ عَلَيْهِ سَلَسَنِي الْهَوَى لَا تَعْجُبُوا لِتَسْلُلِ الْمَجْنُونِ
 بِحَوَاجِبِ وَسْوَافٍ وَضَفَائِرِ كَالْيَاءِ أَوْ كَالْوَارِ أَوْ كَالسَّيْنِ
 طَالَبْتُ مِرْشَفَهُ الْمَلَى فَقَالَ قُمْ وَأَسْتَوْفِ ذَا الْمَكْتُوبِ فَوْقَ جَبِينِي
 حَارَبْتَ يَا جَيْشَ الْمَحَاسِنِ مُهْجَتِي وَكَسَرْتَ قَلْبِي عَنُورَةً بِكَيْنِ

وقد ذكرنا من مقطعاته نبذة غير ذلك في ترجمته في « المنهل الصافي »

— رحمه الله تعالى .

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديم ستة أذرع وثمانية أصابع ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً واثني عشر إصباعاً — والله أعلم .

ذكر سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس

على مصر

- السُّلْطَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَعِينُ بِاللَّهِ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَكْفِيِّ بِاللَّهِ أَبِي الرَّبِيعِ سُلَيْمَانَ ابْنَ الْخَلِيفَةِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ — وَهَؤُلَاءِ غَيْرُ خُلَفَاءِ — ابْنِ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ بِاللَّهِ مَنْصُورِ ابْنِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَرَشِدِ بِاللَّهِ الْفَضْلِ ابْنِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ أَحْمَدَ ابْنَ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِي بِاللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَمِيرِ فَخْرَةَ الدِّينِ مُحَمَّدَ ابْنَ الْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْخَلِيفَةِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ أَحْمَدَ ابْنَ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَنِي بِاللَّهِ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ جَعْفَرَ ابْنَ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ابْنَ الْأَمِيرِ الْمُوَاتِقِ طَلْحَةَ ابْنَ الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ جَعْفَرَ ابْنَ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ مُحَمَّدَ ابْنَ الْخَلِيفَةِ الرَّشِيدِ بِاللَّهِ هَارُونَ ابْنَ الْخَلِيفَةِ الْمُهْدِيِّ بِاللَّهِ مُحَمَّدَ ابْنَ الْخَلِيفَةِ أَبِي جَعْفَرَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِ ابْنَ الْإِمَامِ مُحَمَّدَ ابْنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، الْعَبَّاسِيُّ الْمَاشِقِيُّ الْمَصْرِيُّ الْخَلِيفَةُ ، ثُمَّ سُلْطَانُ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَلِيَ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ١٥ مِنْتَهْلِ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ الْمُتَوَكِّلِ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، وَاسْتَمَرَ فِي الْخِلَافَةِ إِلَى أَنْ تَجَرَّدَ صَحْبَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَوَقَعَ الْمَصَافَّةُ بَيْنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ وَبَيْنَ الْأَمْرَاءِ : الْأَمِيرِ شَيْخِ الْحَمُودِيِّ ، وَالْأَمِيرِ نُزُوزِ الْحَافِظِيِّ بَيْنَهُمْ ، وَانْبَكَرَ النَّاصِرُ وَانْحَازَ إِلَى دِمَشْقٍ ، وَاسْتَوَلَى الْأَمْرَاءُ عَلَى الْخَلِيفَةِ هَذَا ٢٠

واستفعل أمرهم ، وقدموا إلى دمشق وحَصَرُوا الناصر بها ، بعد أمور ذكرناها مُفَصَّلَةً في أواخر ترجمة الملك الناصر المذكور .

ثم اتفق الأمراء على إقامة الخليفة هذا في السلطنة ، عوضاً عن الملك الناصر فرَجَ المذكور ؛ لتجتمع الكلمة في رجل واحد ، ويجدوا بذلك سبيلاً لقتال الملك الناصر وانقلاب الناس عنه ، وأرسلوا إليه فتح الله كاتب السر فكلّمه في ذلك وهو على ظاهر دمشق ، والملك الناصر داخلها ، فأبى الخليفة المذكور أن يقبل ذلك ، وصمّ على عدم القبول ، فألح عليه فتح الله في ذلك وتلطّف به ، فلم يزد إلا تمّنعاً ، كل ذلك خوفاً من الملك الناصر ، فلما رأى فتح الله شدّة تمّنه ، وعدم موافقته ، رَجَعَ إلى الأمراء وأعلمهم بذلك وقال لهم : لا يمكن قبوله أبداً مما رأيتم من تمّنه ، فاعملوا عليه حيلة حتى يقبل ، فديرُوا عليه حيلة من أنهم أرسلوا خلف أخيه لأمه الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك شاء الطائري ، وأعطوه ورقة تتضمن القدح في الملك الناصر وفي تعداد أفعاله ومساوئه ، وندبوا ناصر الدين المذكور بعد أن أوعدوه بإمرة طبلخانة ، ودوا دارية السلطان حتى ركب فرساً من غير علم الخليفة ، ونودى أمامه : إن الخليفة قد خلع السلطان الملك الناصر من السلطنة ، ولا يحل لأحد متابعتها ولا القيام بنصرته ، وقرئت الورقة على الناس .

وبلغ الخليفة المستعين بالله ذلك ، فقامت قيامته ، وعظم عليه ذلك إلى الغاية ، وتحقّق عند ذلك أن الملك الناصر إذا ظفّر به لا يبقيه ، ودخل عليه فتح الله بعد ذلك ثانياً وكلمه في السلطنة ، فقبل على شروط عديدة شرطها على الأمراء ، فقبلوا جميع الشروط ، وفرح الأمراء بذلك وبايعوه بأجمعهم ، وقبلوا يده ، وحلفوا له — على الطاعة والوفاء — بالأيمان المغلظة التي لا يمكن التورية فيها .

ثم نَصَبُوا لَهُ كُرْسِيًّا خَارِجَ بَابِ الدَّارِ تَجَاهَ جَامِعِ كَرِيمِ الدِّينِ ^(١) ، وَجَلَسَ فَوْقَهُ وَعَلَيْهِ خِلْمَةٌ سَوْدَاءُ خَلِيفَتِيَّةٌ ، أَخَذَوْهَا مِنَ الْجَامِعِ الْمَذْكُورِ مِنْ ثِيَابِ الْخَطِيبِ ، وَوَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ ، الْجَمِيعُ مَا عَدَا الْأَمِيرَ تَوْرُوزَ الْحَافِظِي ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْحُضُورِ لاشتغاله بحفظ الجهة التي هو فيها لحصار الملك الناصر فرج ، غير أنه يعلم بالخبر ، وعنده من الشُّرُورِ لَدَاكَ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ .

ثُمَّ قَبِلَتْ الْأُمَرَاءُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْعَادَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي آخِرِ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ نَهَارِ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَالطَّالِعُ بَرْجُ الْأَسَدِ .

وَفِي الْحَالِ ، عِنْدَ تِمَامِ أَمْرِهِ تَقَدَّمَ الْأَمِيرُ بِكَتْمَرٍ جَلِيقٍ فَخَلَعَ عَلَيْهِ بِنْيَابَةَ دِمَشْقَ عَوْضًا عَنْ دِيمِرْدَاشِ الْمُحَمَّدِيِّ ، فَإِنَّهُ كَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ قَدْ وَلَّاهُ نِيَابَةَ دِمَشْقَ — بَعْدَ كُتْمَرَتِهِ — عَوْضًا عَنْ الْوَالِدِ — رَحِمَهُ اللَّهُ — بِحُكْمِ وَقْتِهِ .

وَخَلَعَ عَلَى سَيِّدِي الْكَبِيرِ قَرَقَمَاسَ — ابْنِ أَخِي دِيمِرْدَاشِ الْمَذْكُورِ — بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ ، عَوْضًا عَنْ الْأَمِيرِ شَيْخِ الْمُحَمَّودِيِّ .

وَخَلَعَ عَلَى سُودُونِ الْجَلْبَ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ عَوْضًا عَنْ الْأَمِيرِ تَوْرُوزِ الْحَافِظِي .

ثُمَّ رَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ السَّلْطَانُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَرَاءِ ، وَنَادَى مُنَادٍ :
إِنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ فَرَجَ بْنَ بَرْقُوقَ خَلَعَ مِنَ السَّلْطَنَةِ بِالْخَلِيفَةِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَ ذَلِكَ مُسَاعَدَتُهُ وَلَا الْقِيَامَ بِنُصْرَتِهِ ، وَمَنْ حَضَرَ إِلَى الْخَلِيفَةِ مِنْ جَمَاعَتِهِ فَهُوَ آمِنٌ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَقَدْ أَمَهَلَكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحِجَى إِلَى يَوْمِ الْحَمِيسِ .

(١) هو جامع كريم الدين الخلاطى ، ويقع خارج المدينة من جهة باب السلامة (ابن شداد - الأعلام الخليفة ١٦٥ ط المعهد الفرنسى للدراسات العربية بدمشق) .

وسارَ أميرُ المؤمنين بَسَاكِرَهُ إلى قَرِيبِ المَصْلَى^(١) ، ثُمَّ عادَ ونَزَلَ بِمَكَانِهِ .

ثُمَّ أَمَرَ فَنُودِيَ بِذَلِكَ أَيْضًا فِي الناحية الشَّرْقِيَّةِ مِنْ دِمَشْقَ ، وَعِنْدَ سَمَاعِ هَذِهِ الْمُتَادَاةِ انْحَلَّتْ أَهْلُ دِمَشْقَ عَنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وَخَافُوا عَاقِبَةَ مُخَالَفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أُمَرَاءِ مِصْرَ بِاجْتِمَاعِ السَّكِينَةِ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَأَنَّهُ خَلَعَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ مِنَ الْمُلْكِ وَتَمَلَّطَنَ عِوَضًا ، وَأَنَّهُ أَبْطَلَ الْمَكُوسَ وَالْمَظَالِمَ مِنْ سَائِرِ أَعْمَالِهِ ، وَبَعَثَ بِذَلِكَ عَلَى يَدِ الْأَمِيرِ كُزْلَ الْعَجَمِيِّ .

ثُمَّ مَاتَ الْأَمِيرُ مُسْكِبُ الدَّوَادَارِ الثَّانِي مِنْ سَهْمٍ أَصَابَهُ ، وَكَانَ رِجْمَنٌ خَامِرٌ عَلَى لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَتَى الْأُمَرَاءُ فِي وَاقِعَةِ اللُّجُونِ .

ثُمَّ خَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقَاضِي شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الْبَاعُونِيَّ ، وَاسْتَقَرَّ بِهِ قَاضِي قَضَاةِ الشَّافِعِيَّةِ بِالْأَيَّامِ الْمِصْرِيَّةِ عِوَضًا عَنْ قَاضِي الْقَضَاةِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُلْقِينِيَّ ؛ بِحُكْمِ تَخْلُفِهِ بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ عِنْدَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ ، هَذَا كُلُّهُ وَالْقِتَالُ عَمَلٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَالْجَرَاحَاتُ قَاشِيَةٌ فِي عَسْكَرِ الْأُمَرَاءِ مِنْ عِظَمِ الرُّقْمِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ مِنَ النَّاصِرِيَّةِ .

وَمَاتَ الْأَمِيرُ يَشْبُكُ [بِنِ عَبْدِ اللَّهِ] الْعُمَانِيُّ [الظَّاهِرِيُّ]^(٢) أَيْضًا خَارِجَ دِمَشْقَ مِنْ سَهْمٍ أَصَابَهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَوَّلَ صَفَرٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْأَمِيرُ شَيْخُ الْمُصَوِّدِيِّ . وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَهُوَ مَعَ هَذَا كُلِّهِ يَفْرُقُ الْأَوَالَ ، وَيَسْتَدْعِي الْمُقَاتِلَةَ وَيَسْتَحْثِمُهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِ .

وَخَلَعَ عَلَى فَخْرِ الدِّينِ مَاجِدِ بْنِ الْمَرْزُوقِ نَازِلَ الْإِسْطَبَلِ بِاسْتِغْرَارِهِ فِي كِتَابَةِ سِرِّ مِصْرَ عِوَضًا عَنْ فَتْحِ اللَّهِ .

(١) المصل : أى جامع المصل ، ويقع قبل دمشق من خارج محلة ميدان الحصا ، أنشأه العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب في شهر ربيع سنة ٦٠٦ هـ . (ابن شداد - الأعلام الخطيرة ٨٦ ، ٨٧ ط المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق) .

(٢) له ترجمة في الملل والنحل للصفاريفي (م ٣ : ٢٢٣) والإحصاء في

ثم ولي الوزير سعد الدين إبراهيم بن البشيرى نظر الخصاص عوضاً عن بدر الدين حسن بن نصر الله الفؤى ، وبينما هو في ذلك وصلت إلى الملك الناصر أمراء التركمان : قرأيلك وغيره من نواب القلاع بسبب النجدة ، فنودى بعسكر أمير المؤمنين باستعداد العوام لقتال المذكورين ، فأتهم مقدمة تمر لك وجاليشه .

واجتمع الأمراء والماليك ، وحلفوا بأجمعهم مميّناً مغلظاً لأمير المؤمنين بأنهم يلزمون طاعته ، ويأثمرون بأمره ، وأنهم رضوا بأنه الحاكم عليهم ، وأنه يستبد بالأمور من غير مراجعة أحد ، وأنهم لا يسقطون أحداً غيره طول حياته .

ثم قبل الجميع الأرض بين يديه ، وصار الجميع طوعاً لأمير المؤمنين المستعين بالله ، فثنى بذلك حالهم على قتال الملك الناصر ، ولولا الخليفة ما انتظم لهم أمر ؛ لعظم ميل التركمان والعامّة للملك الناصر .

ثم توجه فتح الله للأمير نوروز بدار الطعم — حيث هو نازل — فحلفه على ذلك ، وقبل الأرض لأمير المؤمنين ، وأظهر من الفرح والسرور ما لا مزيد عليه باستعداد الخليفة بالأمر ، وقال : حينئذ استقام الأمر ، وسأل نوروز فتح الله المذكور أن يقبل الأرض بين يدي أمير المؤمنين نيابة عنه ، وسأله في أن يتفرد بالتدبير ولا يشاركه فيه الأمير شيخ ، ولا هو ولا غيره ، يريد بذلك كنف الأمير شيخ عن التحكم .

هذا والقتال عمال في كل يوم ، وقراءة المحضر الذي أثبتوه على الملك الناصر على الشاميّين ، وفيه قوادح في الدين توجب إراقة دمه ، وشهد في المحضر نحو خمسينة نفس ، وثبت ذلك على قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم الحنفى ، وحكم بإراقة دمه . ثم بلغ شيخاً أن الملك الناصر عزم على إحراق ناحية قصر حجاج^(١) حتى يصير

(١) قصر حجاج . ويقع بظاهر دمشق عند باب الجابية ، ودور محلة كبيرة ينسب إلى حجاج بن عبد الملك

ابن مروان (ياقوت — معجم البلدان ٤ : ١١٠) .

(م ١٣ — النجوم الزاهرة : ١٣)

فضاء ، ثم يركب بنفسه ويواقع القوم هناك بمن يأتيه من الترتكان وبين عنده ، فبادر شيخ وركب بعد صلاة الجمعة بأمر المؤمنين ومعه العساكر ، وسار من طريق القبيبات ونزل بأرض النابتية^(١) ، وقاتل الملك الناصر في ذلك اليوم أشد قتال إلى أن مضى من الليل جانب ، وكثر من الشاميين الرمي بالنفط عليهم ، فاحترق سوق خان^(٢) السلطان وما حوله .

وحملت السلطانية على الشيخية حملة عظيمة هزموهم فيها ، وتفرقوا فرقا ، وثبت شيخ في جماعة قليلة بعد ما كان انهزم هو أيضا إلى قريب الشويكة^(٣) . ثم تكثر الشيخية وانضم عليهم جماعة من الأمراء ، فحمل شيخ بنفسه بهم حملة واحدة أخذ فيها القنوات ، وفر من كان هناك من الترتكان والرماة وغيرهم .

وكان الأتابك دمر دأش الحمدي نازلا عند باب الميدان تجاه القلعة ، فلما بلغه ذلك ركب وتوجه إلى الملك الناصر وهو جالس تحت القبة فوق باب النصر^(٤) ، وماله أن يندب معه طائفة كبيرة من المماليك السلطانية ؛ ليتوجه بهم إلى قتال شيخ فإنه قد وصل إلى طرف القنوات ، وسهل أخذه على السلطان ، فنادى الملك الناصر لمن هناك من المماليك وغيرهم بالتوجه مع دمر دأش ، فلم يجبه منهم أحد .

ثم كرر السلطان عليهم الأمر غير مرة حتى أجابه بعضهم جوابا فيه جفاء

(١) النابتية : اضطربت النسخ في رسم هذه الكلمة « النابتية » بين « القابتية » - « النابتية » ولم أعر على تعريف بها في صورها الثلاث في المراجع الميسرة .

(٢) سوق خان السلطان : لعل المراد « السويكة » . وكانت قرب محلة قصر حجاج بينها وبين محلة القنوات (جان جوسيه - دمشق الشام ، الرسم رقم ٢٠) وتنطبق عليها الأحداث .

(٣) الشويكة : أرض ينسب إليها الرمان الشويكي ، وهي من محاسن الشام (أبو البقاء عبد الله المصري نزعة الأنام في محاسن الشام ٢١٤) .

(٤) باب النصر : ويسمى باب السرايا وباب الجنان وباب السعادة ، فتحه الملك الناصر من الجهة الغربية لسور دمشق ، وقد أزيل في سنة ١٨٦٣ م . عند فتح سوق الحميدية (ج ١٢ : ٢٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) ، (ابن شداد - الأعلام الخطيرة ٣٦) .

وخشونة ألفاظ ، معناه أنهم ملوا من طول القتال ، وضجروا من شدة الحصار .

وبيناهم في ذلك ، إذ اختبَطَ العسكرُ السلطانيَّ وكثر الصراخُ فيهم بأن الأمير نوروزاً قد كبسهم ، فسارعوا بأجمعهم وعبروا من باب النصر إلى داخل مدينة دمشق ، وتفرقوا في خرائبها بحيث إنه لم يبق بين يدي السلطان أحد ، فوَلَّى دِمِرْداش عائداً إلى موضعيه ، وقد ملك شيخ وأصحابه الميدان والإسطبل .

فبعث دِمِرْداش إلى السلطان مع بعض ثقاته بأن الأمر قد فات ، وأن أمر العدو قوي ، وأمر السلطان أخذ في إذبار ، والرأي أن يلحق السلطان بحلب ما دام في الأمر نفس .

فلما سمع الملك الناصر ذلك قام من مجلسه وترك الشمعة تقد حتى لا يقع الطمع فيه بأنه ولي ، ويوهم الناس أنه ثابت مقيم على القتال .

ثم دخل إلى حرمة وجهز ماله ، وأطال في تعبئة ماله وقماشه ، فلم يخرج حتى مضى أكثر الليل ، والآتاك دِمِرْداش واقف ينتظره ، فلما رأى دِمِرْداش أن الملك الناصر لا يوافق على الخروج إلى حلب ، خرج هو بخواصه ونجاً بنفسه ، وسار إلى حلب وترك السلطان .

ثم خامر الأمير سنقر الرومي على الملك الناصر ، وأتى أمير المؤمنين وبطل ١٥ طبول السلطان والرماة .

ثم خرج الملك الناصر من حرمة بماله ، وأمر غلمانَه فحملت الأموال على البغال ليسير بهم إلى حلب ، فعارضه الأمير أرغون من بشبغا الأمير آخور الكبير وغيره ، ورغبوه في الإقامة بدمشق ، وقالوا له : الجماعة تمالك أبيك لا يوصلون إليك سوياً أبداً ، ولا زالوا به حتى طلع الفجر ، فعند ذلك ركب الملك الناصر بهم ، ٢٠ ودار على سور المدينة فلم يجد أحداً ممن كان أعداه للرعي ، فعاد ووقف على فرسه

ساعة ، ثم طلع إلى القلعة والتجأ بها بمن معه — وقد أشحنها — وترك مدينة دمشق ، وبأغ أمير المؤمنين والأمراء ذلك ، فركب شيخ بمن معه إلى باب النصر ، وركب نوروز بمن معه إلى نحو باب توما^(١) ، ونصب شيخ السلام حتى طلع بعض أصحابه ، ونزل إلى مدينة دمشق وفتح باب النصر ، وأحرق باب الجابية^(٢) ، ودخل شيخ من باب النصر ، وأخذ مدينة دمشق ، ونزل بدار السعادة ، وذلك في يوم السبت تاسع صفر ، بعد ما قاتل الملك الناصر نحو العشرين يوماً ، قتل فيها من الطائفتين خلأئق لا تحصى ، ووقع النهب في أموال السلطان وعساكره ، وأمتدت أيدي الشيعة وغيرهم إلى النهب ، فما عفوا ولا كفوا .

وركب أمير المؤمنين ونزل بدار في طرف ظواهر دمشق ، ونحو شيخ إلى الإسطبل ، وأنزل الأمير بكتمر جلق بدار السعادة ، كونه قد ولي نيابة دمشق قبل تاريخه .

هذا والسلطانية ترمى عليهم من أعلى القلعة بالسهم والنفوط يومهم كله ، وباتوا ليلة الأحد على ذلك ، فلما كان يوم الأحد عاشر صفر المذكور بعث الملك الناصر بالأمير أسندمر أمير آخور في الصلح ، وتردد بينهم غير مرة حتى انعقد الصلح بينهم ، وحلف الأمراء جميعهم وكتبت نسخة اليمين ، ووضعوا خطوطهم في النسخة المذكورة ، وكتب أمير المؤمنين أيضاً خطه فيها ، وصعد بها أسندمر المذكور إلى القلعة ومعه الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك شاه

(١) باب توما : من أبواب دمشق ، يسمى باسم توما الرومي ، وكان به كنيسة باسمه ، وانظر (ج ٦ : ١٥١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) باب الجابية : هو الباب السابع من أبواب دمشق وينصب إلى قرية الجابية وانظر (ج ٧ : ٢٨٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

الطَّازَى — أخو الخليفة المستعين بالله لأمه — ودخلاً على الملك الناصر وكنهه في ذلك ، وطال الكلام بينهم فلم يعجب الملك الناصر ذلك .

وتردّت الرّسل بينهم غير مرة غير طائل ، وأمر الملك الناصر أصحابه بالرّمي عليهم ، فعاد الرّمي من أعلى القلعة بالدافع والسهام ، وركب الأمراء واحتاطوا بالقلعة ، فأرسل الملك الناصر يسأل بالكف عنه ، فضائقوا القلعة خشيّة أن يفرّ السلطان منها إلى جهة حلب ، ومشت الرّسل أيضاً بينهم ثانياً ، وأضرّ الملك الناصر التصيق والغلبة إلى أن أذعن إلى الصلح ، وحلفوا له ألا يوصلوا إليه مكروهاً ، ويؤمنوه على نفسه ، وأن يستمرّ الخليفة سلطاناً ، وقيل غير ذلك : إنه ينزل إليهم ويتشاور الأمراء فيمن يكون سلطاناً ، فإن طلبه الممالك فهو سلطان على حاله ، وإن لم يطلبوه فيكون الخليفة ، ويكون هو مخلوفاً يسكن بعض الثغور محتفظاً به .

ومحصل الحكاية أنّه نزل إليهم في ليلة الإثنين حادى عشر صفر ، ومعه أولاده يحملهم ويحملون معه ، وهو ماش من باب القلعة إلى الإسطبل والناس تنظره ، وكان الأمير شيخ نازلاً بالإسطبل المذكور ، فعند ما عاينه شيخ قام إليه وتلقاه وقبل الأرض بين يديه ، وأجلسه بصدر المجلس ، وجلس بالبعد عنه وسكن روعه ، ثم تركه بعد ساعة وانصرف عنه ، فأقام الملك الناصر بمكانه إلى يوم الثلاثاء ثانى صفر .

فجميع الأمراء والفقهاء والعلماء للمصريون والشاميون بدار السعادة بين يدي أمير المؤمنين — وقد تحول إليها وسكنها — وتكلموا في أمر الملك الناصر ٢٠

والمحضر المكشَّب^(١) في حقه ، فأفتوا بإراقة دمه شرعاً .

فأخذ في ليلة الأربعاء من الإسطبل ، وطلع به إلى قلعة دمشق ، وحبسوه بها في موضع وحده ، وقد ضيق عليه وأُفرد من خدمه ، فأقام على ذلك إلى ليلة السبت مآدس عشر صفر ، وقتل حسبما ذكرناه في أواخر ترجمته مفصلاً ، بعد اختلاف كبير وقع في أمره بين الأمراء .

فكان رأى شيخ إبقائه محبوباً بشعر الإسكندرية ، وإرساله إليها مع الأمير طوغان الحسنى الدوادار ، وكان رأى نوروز قتله ، وقام نوروز وبكتمر بجلق في قتله قياماً بذلاً فيه جهدهما .

وكان الأمير يشبك بن أزدمر أيضاً ممن امتنع من قتله ، وشنَّع ذلك على نوروز ، وأشار عليه ببقائه ، واحتج بالآيمان التي حلفت له ، واختلف القوم في ذلك ، فقوى أمر نوروز وبكتمر بالخليفة المستعين بالله ، فإنه كان أيضاً اجتهد هو وفتح الله كاتب السر في قتله ، وحمل القضاء والفتهاء على الكتابة بإراقة دمه بعد أن توقفوا عن ذلك ، حتى تجرد قاضي القضاء ناصر الدين محمد بن العديم الحنفى لذلك ، وكافح من خالفه من الفتهاء بعدم قتله بقوة الخليفة ونوروز وبكتمر وفتح الله ، ثم أشهد على نفسه أنه حكم بقتله شرعاً ، فأمضى قوله وقتل .

وكان قصد شيخ إبقائه يخوف به نوروزاً إن حصل مخالفة ، وأيضاً وقف على يمينه وخاف سوء عاقبة الآيمان والعهود ، وأيضاً لما سبق لوالده عليه من الحقوق السالفة ، وقال : هو — يعنى الملك الناصر — قد ظفر بنا وأبقانا غير مرة . ونحن مماليكه ، فكيف نحن نظفر به مرة واحدة نقتله فيها ، ويشاع ذلك عند ملوك الأقطار ، فيقبَّح ذلك علينا إلى الغاية .

(١) يشير المؤلف بهذا التعبير إلى أن المحضر لم يكتبه الخليفة وإنما دس عليه ونسب إليه بتدبير من حوله .

قلتُ : ولذلك ملكهُ اللهُ على المسلمين . وحكّمهُ فيمن خالفهُ في ذلك حتى أفتّاهم على السيف في أسرع وقتٍ وأقل مدة ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ (١) - انتهى .

وبعد أن قُتل الملكُ الناصر ، مشّت الأحوال ، وأمنَ الناسُ ، ونوّدَى فيهم بالأمان .

واتفق الحالُ على أن الأميرَ شيخاً ونُورُوزاً يسيران إلى مصر صُحبةً أمير المؤمنين المُستعين بالله ، ويكونان في خدمته ، وأن يكون الأميرُ شيخاً كبيراً أتاكُ العساكر بالديار المصرية ، ويكون نُورُوزُ أتاكُ رأس نوبة الأمراء ، ويكون إقطاعهم بالسوية ، وأن يسكن شيخُ باب السُليلة ، ويسكن نُورُوز بيت قوِصون تجاه باب السُليلة بالرميلة .

وكتب نُورُوز إلى القاهرة بتجديدِ عمارة البيت المذكور ، وأن يضرب عليه رنك^(٢) نُورُوز .

وصار نُورُوز يركبُ من داره إلى تحتِ قلعة دِمَشق ، فيركب شيخاً أيضاً من الإسطبل حيث هو نازلٌ ويخرج إليه ، ويسيران تحت قلعة دِمَشق بموكبهما ومعهما سائر الأمراء ، ثم يدخلان إلى دار السعادة إلى خدمة أمير المؤمنين ، فيجلس شيخٌ عن يمينه ويجلس نُورُوز عن يساره ، ويقف طوغانُ الحسنى الدّوادار على عادته ، ويقعدُ الأمراء بمنازلهم يميناً وشمالاً على عادة الموكب السلطاني ويقف [ناظر]^(٣)

(١) آية ٤٦ من سورة فصلت .

(٢) الرنك : الكلمة فارسية تعنى اللون ، واستعملت لدى المؤرخين بمعنى الشعار الذي يتخذه السلطان أو الأمير لنفسه عند تنصيبه أميراً ، ويرسم الرنك على باب بيته وعلى كافة أمتعه وآلاته الحربية . عن (صبيح الأعيى - القلقشنلى ٤ : ٦١ - ٦٢) .

(٣) زيادة على الأصل وتتفق مع ما جاء في (صبيح الأعيى ٤ : ٤١) . بشأن هيئة جلوس السلطان ، وما جاء في (زبدة كشف الممالك لفرس الدين ٨٧ ط باريس) من أن ناظر الجيش يقف ويقرأ ما يتعلق بالإقطاعات على المسمع الشريفة .

الجيش ، ثم يقرأ كاتب السر القصص ويعد السباط ، ثم ينفض المؤكب .

كل ذلك وشيخ ونوروز قلوبهما متنافرة بعضها من بعض ، والناس يترقبون وقوع فتنة بينهما ، إلى أن خدع شيخ نوروزاً بأن قال له : أنا قصدي أن أكون بدرمشق ، ويضاف إلى من العرش إلى الفرات ، وأنت تتوجه مع الخليفة أتائبك بالديار المصرية ومعك الأمير بكتمر جلق وغيره من الأمراء .

ولم يكن لقوله حقيقة ، غير أنه قصد بذلك حيلة على نوروز ، فيقول نوروز أنت تتوجه إلى مصر ، وأنا أكون نائب الشام ، وكان ذلك على ما سذكروه .

فاستشار نوروز أصحابه في ذلك فقالوا له بأجمعهم : الرأي والمصلحة توجهك إلى الديار المصرية ولو كنت من جملة مقدمي الألوف بها ، لا سيما تكون أتائبك المساكر ومالك زمام مصر ، فقال لهم : إن أقام شيخ بالبلاد الشامية — مع سعة تحكمه في البلاد — يصبر له شوكة عظيمة ويتعبدني فيها بعد ، ولو كان في مصر خير ما تركها هو وأراد نيابة الشام ، والمصلحة توجهه إلى مصر وأكون أنا حاكم البلاد الشامية من العرش إلى الفرات ، فراجعوه في ذلك فأبى إلا ما أراد .

وأصبح لما حضر الخدمة بين يدي الخليفة على العادة في يوم الإثنين خامس عشرين صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة فاتحه الأمير شيخ في ذلك ، فبادره الأمير نوروز : أنت تتوجه إلى مصر ، وأنا أكون نائباً بدرمشق .

فخلف عليه أمير المؤمنين في الحال باستقاراه في نيابة الشام كله ، وأن يولي بجميع البلاد من شاء من أصحابه .

وانفض المؤكب وقد نال الأمير شيخ غرضه ، وانفرد بتدبير المملكة وحده من غير شريك ، وكان ظن الأمير نوروز أن شيخاً لا يستقيم له أمر مع

بَكْتَمُرْ جِلْقُ ، وَيَلْبَغَا النَّاصِرِيَّ نَائِبَ الْغَيْبَةِ بِمِصْرَ ، وَطُوغَانُ الْحَسَنِيَّ الدَّوَادَارَ ،
وَسَيِّدِي الْكَبِيرَ قَرْقَمَاسَ ، وَأَنَّ الَّذِي يَبْقَى مَعَهُ مِنَ الْأُمَرَاءِ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ جَمِيعُهُمْ
فِي طَاعَتِهِ ، مِثْلَ يَشْبُكْ بَنِ أَزْدَمَرُ ، وَطُوحُ ، وَقِمِشْ وَغَيْرِهِمْ ، فَجَاءَ حَسَابُ الدَّهْرِ
بِخِلَافِ مَا ظَنَّ .

ثُمَّ فَوَّضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزِ كِفَالَةَ الشَّامِ جَمِيعَهُ : دِمَشْقَ ، وَحَلَبَ ،
وَطَرَابُلُسَ ، وَحِمَاةَ ، وَصَفَدَ ، وَغَزَّةَ ، وَجَعَلَ لَهُ أَنَّ يُعَيِّنَ الْأَمْرِيَّاتَ وَالْإِقْطَاعَاتِ
لِمَنْ يُرِيدُهُ وَيَخْتَارُهُ ، وَأَنَّ يُؤْتَى نَوَابَ الْقِلَاعِ الشَّامِيَةِ وَالسُّوَاوَحِلِ وَغَيْرِهَا لِمَنْ أَرَادَ
مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ فِي ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُطَالَعُ الْخَلِيفَةُ بِمَنْ يَسْتَقِرُّ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
لِيَجْهَزَ إِلَيْهِ تَشْرِيفًا .

وَعَزَلَ بَكْتَمُرْ جِلْقُ عَنْ نِيَابَةِ دِمَشْقَ بَعْدَ أَنْ حَكَمَهَا نَحْوُ الشَّهْرَيْنِ عَنِ الْخَلِيفَةِ ،
وَرَسَمَ لَهُ أَنَّ يَتَوَجَّهَ أَمِيرُ مِائَةِ وَمَقْدَمُ أَلْفٍ بِالْأَمِيرِ الْمِصْرِيَّةِ عَلَى أَحْسَنِ الْإِقْطَاعَاتِ .

ثُمَّ خَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى مَوْقِعِ الْأَمِيرِ نَوْرُوزِ نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْبَصْرَوِيَّ
بِاسْتِثْقَارِهِ كَاتِبَ مِيرَ دِمَشْقَ ، عِوَضًا عَنْ صَدْرِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ الْأُدْمِيِّ .

ثُمَّ خَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُلْقِينِيَّ بِإِعَادَتِهِ
إِلَى قِضَاءِ الشَّامِيَةِ بِالْأَمِيرِ الْمِصْرِيَّةِ ، عِوَضًا عَنْ الْبَاعُوْنِيَّ الَّذِي كَانَ وَلَاءَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ،
فَكَانَتْ وَلَايَةُ الْبَاعُوْنِيَّ نَحْوَ الشَّهْرَيْنِ ، وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا الْقَاهِرَةَ .

ثُمَّ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ التُّرْكُمَانِ وَالْعُرَبَانِ وَالْعَشِيرِ ،
وَجَعَلَ افْتِتَاحَ الْكُتُبِ « مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ ، الْإِمَامِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، وَخَلِيفَةِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ، وَابْنِ عَمِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، الْمُفْتَرَضِ طَاعَتَهُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، أَعَزَّ اللَّهُ
بِقَائِهِ الدِّينَ » .

ثُمَّ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْأَمِيرِ الْمِصْرِيَّةِ بِإِطْلَاقِ الْأُمَرَاءِ الْمَسْجُونِينَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ،

وأنَّ الأميرَ أَسْنَبُغَا الزُّرْدَ كَاشَ يُسَلِّمُ قَلْعَةَ الْجَبَلِ إِلَى الأميرِ يَلْبُغَا النَّاصِرِيَّ ،
فَفَعَلَ أَسْنَبُغَا الزُّرْدَ كَاشَ ذَلِكَ ، وَقَدِمَ الْأَمْرَاءُ مِنْ سَجْنِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ إِلَى الْقَاهِرَةِ
وَمِنْ : إِيْنَالِ الصُّصْلَانِيَّ ، وَمُودُونِ الْأَسْنَدَمَرِيَّ الأميرُ آخُورُ الثَّانِي ، وَكَمَشَبُغَا
الْفَيْسِيَّ ، وَجَانِبَكُ الصَّوْفِيَّ ، وَتَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ الْهَيْصَمِ الْأَسْتَادَارَ .

٥ ثُمَّ تَهَيَّأَ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَرَجَ مَعَهُ الأميرُ شَيْخُ وَجَيْعِ الْعَسَاكِرِ مِنْ دِمَشْقَ ،
فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، نَحْوَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .

ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَهُمُ آوَرُوزُ فِي سَادِسِ عَشْرِهِ إِلَى حَلَبَ لِيَهْدِيَ أُمُورَهَا .

ثُمَّ رَسَمَ الأميرُ نَوْرُوزُ أَنْ يُضْرَبَ بِدِمَشْقَ دَرَاهِمُ نِصْفِهَا فِضَّةً وَنِصْفِهَا نِجَاسًا ،
فَضْرَبَتْ وَتَعَامَلَتِ النَّاسُ بِهَا .

١٠ وَسَارَ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ بِعَسَاكِرِهِ حَتَّى دَخَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي

شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَطَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ بَعْدَ مَا شَقَّ الْقَاهِرَةَ ، وَخَرَجَ مِنْ بَابِ زَوِيلَةَ إِلَى
الصُّلَيْبَةِ إِلَى الْقَلْعَةِ ، وَقَدْ زُيِّنَتْ الْقَاهِرَةُ أَحْسَنَ زِينَةٍ ، فَتَزَلَّ الْخَلِيفَةُ بِالْقَصْرِ مِنْ

قَلْعَةِ الْجَبَلِ عَلَى عَادَةِ السَّلَاطِينِ ، وَنَزَلَ الأميرُ شَيْخُ بِيَابِ السَّلَاسِلَةِ مِنَ الْإِسْطَبْلِ
السَّلْطَانِيَّ ، وَلَمْ يَخْتَمِعِ الْخَلِيفَةُ عَلَى أَحَدٍ عَلَى جَارِيِ الْعَوَائِدِ ، وَكَانَ الأميرُ

١٥ شَيْخُ يُظَنُّ أَنَّ الْخَلِيفَةَ يَتَوَجَّهُ إِلَى دَارِهِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَشْهَدِ النَّفِيسِيِّ عَلَى عَادَتِهِ

أَوَّلًا ، فَلَمَّا طَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ ، تَحَقَّقَ الأميرُ شَيْخُ مِنْهُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَسِيرَ عَلَى طَرِيقِ
السَّلَاطِينِ وَيَتْرَكَ طَرِيقَ الْخُلَفَاءِ ، فَأَخَذَ شَيْخُ يَكِيدُهُ بِأَشْيَاءَ ، مِنْهَا : أَنَّهُ صَارَ يَبْطُلُ

الْمَوَآكِبَ السَّلْطَانِيَّةَ وَيَعْمَلُ الْمَوَكِبَ عِنْدَهُ ، وَيَعْتَنِدُ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ الْقَوْمَ عَقِيبَ
سَفَرٍ وَتَعَبٍ لَيْسَ لَهُمْ طَاقَةٌ عَلَى لُزُومِ الْمَوَآكِبِ الْآنَ إِلَى أَنْ يَجِدُوا فِي نَفْسِهِمْ قُوَّةَ

٢٠ وَنَشَاطَا ، وَصَارَ تَرْدَادُ جَمِيعِ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ إِلَى بَابِ الأميرِ شَيْخٍ ، فَاتَّضَعَ أَمْرُ الْخَلِيفَةِ .

ثم أمسك الأمير شيخ الأمير أستبغا الزردكاش ، واستغنى في قتله ؛ لقتله
الأمير قاني بأى في غيبة الملك الناصر ، فأفادوا بقتله وحكموا به ، ثم أمسك الأمير
شيخ حطط البكلمشي ، وصرفت عشق القلمطاوى ، وهما من أمراء العشرات من
خواص الملك الناصر ، ثم قبض على الأمير أرغون من بشبغا الأمير آخور الكبير ،
وعلى الأمير سودون الأستد مرى ، وعلى كمشبغا الفيسى ، وكانا قدما من سجن
الإسكندرية بمدة أيام — حسبما تقدم ذكره — ونفى كمشبغا الفيسى إلى دياط .

ثم خلع الأمير شيخ على الأمير خايل التبريزى الدشارى باستقراره في نيابة
الإسكندرية عوضا عن قطلوبغا الخليلي بعد موته .

ثم في ثامن شهر ربيع الآخر ، عمل الأمير شيخ الموكب عند الخليفة بالقصر
السلطاني على العادة ، وحضر شيخ هو وسائر الأمراء الموكب ، وخلع الخليفة على
الأمير شيخ باستقراره أتاكك العساكر بالديار المصرية ، وكانت شاعرة منذ قبض
على الملك الناصر ، وفرأتاكك دمر دأش المحمدى إلى حلب ، ثم فوض الخليفة
إلى شيخ جميع الأمور ، وأنه يؤكل ويعزل من غير مراجعة ، وأشهد عليه بذلك
بعد أن توقف الخليفة عن ذلك أياما حتى أذعن على رغبه .

ثم خلع الخليفة على الأمير شاهين الأفرم على عادته أمير سلاح ، وعلى يلبغا
الناصرى باستقراره أمير مجلس ، وعلى الأمير إينال الصلاني باستقراره حاجب
الحباب عوضا عن يلبغا الناصرى ، وعلى سودون الأشقر باستقراره رأس نوبة
النوب عوضا عن سنقر الرومى ، وعلى الأمير الطنبغا العثمانى بنيابة غزة عوضا عن
سودون من عبد الرحمن ، ونزل الجميع في خدمة الأمير شيخ ، ثم توجهوا إلى دورهم .

ثم في تاسع عرّض الأمير شيخ الممايك السلطانية ، وفرّق عليهم الإقطاعات
الشاعرة عن الناصرية بحسب ما يختاره ، وألم على جماعة من ممالكة بإمرات :
ما بين طبلخانات وعشرات .

ثم خلع الأمير شيخ على دوا داره جقمق الأرغون شاي وأستقر به دوا دار الخليفة ، حتى لا يتمكن الخليفة من شيء عمله ، وكان دوا داره قبل ذلك أخوه ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطازي بامرة طبليخانة ، فصار جقمق كالدوا دار الثاني له ، وفي الحقيقة ترسباً عليه ، فعند ذلك صار للخليفة الاسم في السلطنة لا غير ، وما عدا ذلك متعلق بالأمير شيخ ، وصار الخليفة مستوحشاً بعياله في تلك القصور الواسعة بقلعة الجبل ، وضاق صدره من عدم ترداد الناس إليه ، وندم على دخوله في هذا الأمر حيث لا ينفعه الندم ، وصار لا يمكنه الكلام لندم من يقوم بنصرتيه من الأمراء وغيرهم ، فسكت على مضض .

ثم إن الأمير شيخاً خلع على الأمير قاني باي الحمدي ، وعلى الأمير سودون من عبد الرحمن — المعزول عن نيابة غزوة — خلع الرضى من غير وظيفة ، ثم خلع على سعد الدين إبراهيم بن البشير باستقراره وزيراً على عادته ، وخلع على بدر الدين حسن بن نصر الله الفومى باستقراره في نظر الجيش على عادته ، وخلع على تقي الدين عبد الوهاب بن أبي شاکر باستقراره ناظر الخاص على عادته ، ثم خلع على التاج بن سيف الشوبكي القازاني باستقراره والى القاهرة عوضاً عن أرسلان ، فعند ذلك من أدل سينات الأمير شيخ ، وعظم ذلك على أعيان الدولة لعدم أهلية التاج المذكور لذلك ، ثم في ثامن شهر ربيع الآخر المذكور أخرج الأمير شيخ عدة بلاد من أوقاف الملك الناصر فرج الموقوفة المحبسة ، منها قرية منجوبة بالجيزة تجاه بولاق ، وكان أوقفها الملك الناصر على التربة الظاهرية ، وناحية دنديل^(١) ، وكانت أيضاً [موقوفة^(٢)] على التربة المذكورة ، وأخرج عدة رزق كثيرة ، [وهى^(٣)] التى كان الناصر أخرجها وأوقفها في سلطنته .

(١) دنديل : من قرى مصر في كورة البوصيرية (ياقوت — معجم البلدان : ٤٧٨ ط بيروت) .

(٢ ، ٣) إضافة يقتضها السياق .

ثم في تاسع عشره خلع الآتابك شيخ على القضاة الأربعة باستمرارهم ، وخلع على بدر الدين حسن بن محبوب الدين الطرابلسي أستاذ الأمير شيخ باستقراره أستاذ العلية ، فنزل ابن محبوب الدين إلى داره وجميع أرباب الدولة في خدمته .

ثم في ثاني عشره استقر شهاب الدين أحمد الصفدي موقع الأمير شيخ في نظر البيمارستان المنصوري عوضاً عن كاتب السر فتح الله ، ومعها نظر الأحياس عوضاً عن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله ، وخلع على القاضي ناصر الدين محمد ابن البارزي باستقراره موقع الأمير الكبير شيخ عوضاً عن الشهاب الصفدي المقدم ذكره .

وأما الأمير نوروز الحافظي ، فإنه استولى على حلب ، وهرب منها الأمير دمر دأش المحمدي ، وخلع على بشبك بن أردمر بنياتها ، وخلع على الأمير طوخ بنيابة طرابلس ، وفرق الإقطاعات والإمريات على أصحابه ومماليكه كيف يختار من غير معانده ، غير أنه ندم على قعاده بالبلاد الشامية غاية الندم في الباطن لاسيما لما بلغه من أمر شيخ وعظمته بمصر ما بلغه .

ثم في يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى ، قرى تقليد الأمير الكبير شيخ نظام الملك بأن الخليفة قوض إليه ما وراء سرير الخلافة ، فمند ذلك جلس الآتابك شيخ بالحراقة من الإسطنبول السلطاني وبين يديه القضاة وأرباب الدولة من أعيان الأمراء والمباشرين وغيرهم ، وقرأ كاتب السر عليه القصص كما يقرؤها بين يدي السلطان ، وتلاشى أمر الخليفة حتى صار كمادة أيام خلافته ، غير أنه في الترميم محبوب عما يريد .

ثم في رابع عشرين جمادى الأولى المذكورة استقر القاضي صدر الدين علي ابن الأديني قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن العديم عنها ، ثم أرسل الآتابك شيخ دوا داره الأمير جقمق الأرغون شاوي إلى

البلاد الشامية ومعه تقاليدُ النُواب الخليفيةُ باستمرارهم على عادتهم بما قرر الأمير نوروز برضاه .

ثم في يوم الخميس ثامن جُمادى الآخرة ، مات الأمير بَكْتَمُر جَلِيق من مرض تَمَادَى به نحو الشهرين ؛ أصله من عَقْرِب لَسَعَتَهُ وهو قادم صحبة الخليفة والعساكر إلى الديار المصرية بالرَّمْل ، فاشتد ألمه منها وأخذته الحُمى ، ثم خرج من سَيِّ إلى سَيِّ إلى أن مات ، فنزل الأتابكُ شيخ راكبا وجميعُ الأمراء الخاصكية مشاة حتى صَلَّى عليه بمصَلَاة المؤمنين من تحت القلعة ، وعاد إلى باب السلسلة من غير أن يشهد دَفْنَهُ ، وهو في غاية السرور ، وقد صفاه الوقتُ بموت بَكْتَمُر المذكور ، فإنه كان عليه أشد من نوروز ، وصرَّح شيخ بعد موته بما كان يَسْتَكْتِمُهُ من الوُثُوب على الأمراء ، وخَلَّاه الجَوْ ، ولَمَّا بلغ نوروزاً موته كاد أن يهلك ، وعَلِمَ بما سيكون من أمر شيخ .

ثم استقر القاضي ناصر الدين بن البارزى مَوْقِعُ الأتابك شيخ بقراءة القصص على مخدومه الأتابك شيخ ، فالتَحَطَّ بذلك قدرُ فتح الدين فتح الله كاتب السر ، وصار في وظيفته كالمعزول عنها ، وقلَّ تَرَدَّادُ الناس إليه ، وكثُر تَرَدَّادُهُم إلى باب القاضي ناصر الدين بن البارزى لقضاء حوائجهم .

ولما عَظُمَ أمرُ الأتابك شيخ بعد موت بَكْتَمُر ، ورأى أن الجَوْ قد خَلَّاه وما نَمَّ مانع من سَلْطَنَتِهِ طلبُ الأمراء وكَلَمَتُهُمْ في ذلك ، فأجاب الجميع بالسَّع والطاعة - طَوْعاً وكرهاً - واتفقوا على سَلْطَنَتِهِ .

فلما كان يومُ الإثنين مستهل شعبان ، وعَمِلَ المَوْ كَبُ عِنْدَهُ على عادته بالإسْطَبِل السلطاني ، واجتمع القضاة الأربعة قام فتح الله كاتب السر على قَدَمِيَّة في المَلَأ وقال لِمَنْ حضر : إن الأحوال ضائقة ولم يعمد أهل نواحى مصر اسم خليفة ، ولا تستقيم الأمور إلا بأن يقوم سُلْطَانٌ على العادة ، ودعاهم إلى الأتابك شيخ المَحدودى ، فقال شيخُ المذكور : هذا لا يَتِمُّ إلا برضاء الجماعة ، فقال من حضر بلسان واحد : نحن راضون بالأمير الكبير ، فَمَدَّ قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البُلْقِينِي يده

وبايعه ، فلم يختلف عليه اثنان ، وخُلع الخليفة المُستعين بالله العباس من السلطنة بغير رضاه .

وبعد سلطنة للملك المؤيد شيخ وجُلوسه على كرسي الملك - حسبما يأتي ذكره - بعد أن نذكر بقية ترجمة العباس هذا - بعث إليه القضاة لیسلموا عليه ، ويشهدوا عليه أنه فوض إلى الأمير شيخ السلطنة على العادة ، فدخلوا إليه وكلموه في ذلك ، فتوقف في الإشهاد عليه بتفويض السلطة توقفاً كبيراً ، ثم اشترط في أن يؤذن له في النزول من القلعة إلى داره ، وأن يحلف له السلطان بأنه يفاصله يراً وجهراً ، ويكون مسلماً لمن سألته وحرباً لمن حاربه ، فعاد القضاة إلى السلطان وردوا الخبر عليه ، وحسنوا له العبارة في القول ، فأجاب : يمهّل علينا أياماً في النزول إلى داره ثم يرسم له بالنزول ، فأعادوا عليه الجواب بذلك وشهدوا عليه ، وتوجهوا إلى حال سيدهم . ١٠

وأقام الخليفة بقلعة الجبل محتفظاً به على عادته أولاً خليفة إلى ما يأتي ذكره . فكانت مدة سلطنته من يوم جلس سلطاناً خارج دمشق إلى يوم خلعه يوم الإثنين أول شعبان ، سبعة أشهر وخمسة أيام ، وأقام المستعين بقلعة الجبل إلى أن خلع من الخلافة أيضاً بأخيه المعتضد داود بغير رضاه ، كما وقع في خلعه من السلطنة ، وكان ذلك في ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة ، ودام مخلوعاً بقلعة الجبل في ١٥ دار بالقلعة مدة ، ثم نُقل إلى برج بالقلعة إلى يوم عيد النحر من سنة تسع عشرة وثمانمائة ، فأنزل من القلعة نهراً إلى ساحل النيل على فرس ، وصحبته أولاد الملك الناصر فرج وم : فرج ، ومحمد ، و خليل ، وتوجه معهم الأمير كزُل الأرغون شاوي ، فدّام الخليفة المستعين هذا مسجوناً بإسكندرية إلى أن نقله الملك الأشرف برسيبى إلى قاعة بشفر الإسكندرية ، فدام بها إلى أن توفي بالطاعون في يوم الأربعاء لعشرين ٢٠

بَقَيْنِ من جهادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، ولم يبلغ الأربعين سنة من العمر
ومات وهو فى زعمه أنه مُسْتَعِيرٌ على الخلافة ، وأنه لم يَخْلَعْ بطريق شرعى ، وعَهْدَ من
بَعْدِهِ بالخلافة لِوَلَدِهِ يَحْيَى ، فلَمَّا مات المعتضدُ دارِد فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول
من سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، تكلم يَحْيَى المذكور فى الخلافة ، وسعى سَعْيًا عَظِيمًا ،
فلم يَتِمَّ لَهُ ذلك ، والله أعلم ، والحمد لله على كلِّ حال .

فهرس

الجزء الثالث عشر

من

كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الملوك والسلاطين الذين تولوا مصر

من سنة ٨٠١ - ٨١٥ هـ

١ — السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق (سلطنته الأولى على مصر) .

من ص ٣ — ٤٠

٢ — السلطان الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق .

من ص ٤١ — ٤٧

٣ — السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق (سلطنته الثانية على مصر) .

من ص ٤٨ — ١٨٨

٤ — السلطان الخليفة المستمين بالله العباس .

من ص ١٨٩ — ٢٠٢

فهرس الأعلام

(١)

آسية بنت فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨

آقبای - أمير سلاح

٤٢ : ١٤ - ٥٠ : ٣٠٢ - ٥٨ : ٩ : ١١ - ٦٣ : ١٦

آقبای بن عبد الله الطرنطائي الظاهري رأس نوبة الأمراء ، المعروف بآقبای الحاجب .

٧٧ : ١ - ١٧٦ : ٦ : ٧ : ١٠ : ١١

آقبای بن عبد الله الكرکي الظاهري - سيف الدين المعروف بالطائر

٣١ : ١

آقبای الحاجب = آقبای بن عبد الله الطرنطائي الظاهري .

آقردی - رأس نوبة

٥١ : ٨ - ٦٦ : ١١ - ٦٧ : ١٥ - ١٧٠ : ٧

آقينا - رأس نوبة

٤٨ : ١٥

آقينا بن عبد الله الجمالي الظاهري ، المعروف بالأطروش والحيدبائي - سيف الدين

٤ : ٧ - ٣٦ : ٦ : ١٢ : ١٥

آقينا بن عبد الله الطولوتيمري الظاهري ، المعروف بالكاش - سيف الدين

١٥ : ١٢ : ١٣ : ١٥

آقينا بن عبد الله القديدي حوادر الأتابك يشبك - علاء الدين

٧٨ : ١٦ - ١٨٥ : ١٦

آقينا الدوادار الشبكي = آقينا بن عبد الله القديدي .

آق سنقر الحاجب

١٢٧ : ٢٢

إبراهيم بن البشيري - سعد الدين

٩٦ : ٦ - ١٢٤ : ١٢ : ١٥ - ١٩٣ : ١ - ٢٠٤ : ١١

إبراهيم بن زقاعة - الشيخ برهان الدين

١٠٣ : ١١ - ١٣ : ١٣٦ - ٢٠ : ١١ : ١٢ ،

١٥ : ١٦

إبراهيم بن شيخ الحمودي

٨٧ : ٦ - ٨٨ : ٨ : ١٢

إبراهيم بن الظاهر برقوق

٤٧ : ٩ : ١٢ : ١٤ - ٥٤ : ١٣

إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب - سعد الدين

٢٤ : ٣ - ٥ : ٣٥ - ١٢ : ٤٢ : ١٨ - ٤٣ : ٦ - ٤٤ :

١١ : ١٤ - ٤٦ : ٣ - ٤٨ : ١٦ - ٤٩ : ٧ - ٥١ :

١٠ - ٩٥ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ - ١٥١ : ١٨ -

١٥٦ : ٨ - ١٥٧ : ١ - ١٧٣ : ٦ : ٧

إبراهيم بن عمر بن علي المحل المصري - التاجر برهان الدين .

٣٥ : ١٣

إبراهيم بن قرايلك

٦٠ : ٩

إبراهيم بن العلامة شمس الدين محمد بن مفلح الحنبل الدمشقي -

تقي الدين

٢٥ : ٥

إبراهيم بن قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن

محمد بن أبي الفتح الحنبل - قاضي قضاة الديار المصرية -

برهان الدين .

١٧ : ١٠ - ٢١ : ٨

إبراهيم بن الهيصم - صاحب أمين الدين .

١٧٨ : ١١

إبراهيم طرخان - الدكتور

٢٦ : ٢٣

ابن أبي شاکر (تقي الدين عبد الوهاب ابن الوزير فخر الدين

عبد الله ابن الوزير تاج الدين أحمد ابن شرف الدولة

إبراهيم ابن الشيخ سعيد الدولة .

١٢٤ : ١٢ : ٢٣ - ١٤١ : ٦

ابن البقرى (صاحب سعد الدين نصر الله) .

٣٨ : ١١ : ٢١

ابن التباي = محمد بن التباي - القاضي شمس الدين .

ابن التنبسي = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله

ابن عواض - ناصر الدين .

ابن فهد المغربي = محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن فهد المغربي .

ابن قرمان

١٤٣ : ١٦

ابن الكلبي (هشام بن محمد بن أبي النصر بن السائب الكلبي - أبوالمختار)

٣٥ : ١٦

ابن الكويز = علم الدين داود بن الكويز .

ابن مالك (محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي أبو عبد الله جمال الدين)

٣٠ : ١

ابن المشيب = خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المغربي - المعتقد الصالح .

ابن نباتة (محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي لفارقي المصري - أبو بكر جمال الدين بن نباتة)

١٧٣ : ١٥ ، ٢٠

ابن مقلة المقدسي

٢٥ : ٢٤

ابن هيازع

٩٤ : ١٠ ، ١١

ابن الوردي (الشيخ الأديب الفقيه زين الدين عمر بن المظفر ابن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المصري)

١٧٣ : ١٥ ، ٢٣

ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم بن واصل)

١١٤ : ٢٠

أبو بكر بن سندر - زين الدين وقيل سيف الدين .

٢٢ : ٤

أبو بكر بن المعجمي - القاضي شرف الدين

٩١ : ٣

أبو بكر اليموري

١١٥ : ٧

أبو الحجاج المزني (جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الله أبي الزهر القاضي الكلبي المزني - الحافظ المزني)

٢٩ : ١٤ ، ٢٠

أبوسفيان (المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب)

٣٥ : ١

ابن الجلال = علي بن يوسف بن مكى الديري .

ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن محمد الكثافي العسقلاني - شهاب الدين)

٢٤ : ٢٦ - ٣٠ : ١٧ ، ٢١ - ٣٤ : ١٥

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن ... الحضرمي الإشبيلي المالكي - ولي الدين أبو زيد)

١٥٥ : ١٨

ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر بن رسته)

٣٥ : ١٥

ابن زقاعة = إبراهيم بن زقاعة - الشيخ برهان الدين .

ابن الزين = أحمد بن عمر بن الزين - شهاب الدين .

ابن السفاح = محمد بن صلاح الدين صالح الحلبي - القاضي ناصر الدين .

ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق - أبو يوسف بن السكيت)

٣٥ : ١٥

ابن شداد (محمد بن علي بن إبراهيم أبو عبد الله عز الدين ابن شداد الأنصاري الحلبي)

١٤٢ : ٢٤ - ١٤٥ : ٢٣ - ١٩١ : ٢١ - ١٩٢ :

٢٢ - ١٩٤ : ٢٤

ابن شهرى = محمد بن شهرى - ناصر الدين .

ابن صاحب الباز التركاني

٧٣ : ٢٠ ، ٢٢

ابن الطيللاوى (أحمد بن محمد بن الطيللاوى - شهاب الدين)

١٣٠ : ١ : ١٥ ، ١٣١ : ١٥٤

ابن المعجمي = أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله المعجمي .

ابن عرام = خليل بن عرام .

ابن المديم (عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن أبي جراحة)

١٧١ : ١٠٤٤

ابن صفور (علي بن محمد بن علي بن صفور - علاء الدين)

١٥٤ : ١٠٤٧

ابن صوف (عبد الرحمن بن عثمان بن صوف بن عبد الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة)

٣٥ : ٤

ابن غراب = إبراهيم بن غراب - سعد الدين .

ابن الفارس إياس = ابن صاحب الباز التركاني .

أحمد بن الشهيد - شهاب الدين
٩٠ : ١٢
أحمد ابن شيخ الشيوخ نظام الدين إسحاق بن عامر الأصماني
الحنفي - جلال الدين أبو العباس
١٧ : ١٥
أحمد بن شيخ علي - الأمير شهاب الدين
٣٦ : ١
أحمد بن عبد الله النحريري المالكي - قاضي القضاة
شهاب الدين
٢١ : ١٣
أحمد بن عمر بن الزين - الأمير شهاب الدين
٢١ : ٢٣٤١٥
أحمد بن عيسى بن سليم بن جميل الأزرق العامري الكركي
الشافعي - قاضي القضاة عماد الدين .
٣ : ٧-٤ : ١-١٣٣ : ٢٦
أحمد بن فضل الله العمري - القاضي شهاب الدين .
٣٦ : ٩٠٦
أحمد بن الكشك - القاضي شهاب الدين .
١٣٨ : ٤
أحمد بن محمد بن الجواشي - شهاب الدين أبو العباس .
١٦٦ : ١
أحمد بن محمد الطنبلي الشافعي - بدر الدين
١٦٤ : ٧
أحمد بن محمد الطواوني - المهندس شهاب الدين
١٧ : ١٣
أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجا بن
أبي الشتاء محمود بن نهار بن مؤنس بن حاتم بن نيل بن جابر
ابن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، المعروف بابن
النفسي - ناصر الدين
١٠ : ٤
أحمد بن محمد بن محمد بن الناصح - الشيخ المعتقد
شهاب الدين
٢٨ : ٥
أحمد بن محمود المعجمي (صدر الدين أحمد بن محمود
ابن عبد الله القشيري الأصل القاهري الحنفي) .
١٠٣ : ١٤٠٨٠٧٠٦٠٤

أبو الفتح الميمني
١٧٩ : ١٩
أبو الفضائل (المفضل بن أبي الفضائل القبطي المصري)
٢٦ : ٢٢
أبو المحاسن يوسف البيري = جمال الدين الأستاذ دار :
أبو النصر الفارابي (محمد بن محمد بن طرخان بن أوزاغ
الفارابي) .
١٦٠ : ٢٢
أبو يزيد عثمان - مشك بلاد الروم .
٢٩ : ٤-٣٢ : ٣
أثير الدين أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف
ابن حيان النرناطي المالكي ثم الشافعي)
٣٠ : ١٨٠٣
أحمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد العبادي الحنفي - الشيخ
شهاب الدين أبو العباس
٦ : ١٢
أحمد ابن أخت جمال الدين الأستاذ دار .
٩١ : ١٣-٩٦ : ٩-١٢٤ : ٣
أحمد بن إسماعيل بن خليفة الدمشقي - شهاب الدين أبو العباس
الحسباني .
٧٩ : ١٤-١٤٦ : ١٨٠٣ : ٣
أحمد بن أسنغا الطياري الشهابي
١٦٧ : ١٧
أحمد بن الشيخ أويس بن الشيخ حسن بن الشيخ حسين
ابن آقبا بن ليلكان - القان غياث الدين صاحب بغداد
١٨١ : ١٨٠١٠-١٨٢ : ٣
أحمد بن ثقبه بن رميثة بن أبي نهي الحنفي الملكي - السيد
الشريف
١٧٧ : ٤
أحمد بن الجزري (أحمد بن علي بن الحسين بن داود
الجزري - المسند أبو العباس الهكاري) .
٢٩ : ١٤-٣٠ : ١٨
أحمد بن جمال الدين يوسف الأستاذ دار
٩١ : ١٢-٩٨ : ٤-١٢٤ : ٣
أحمد بن حنبل - الإمام
٣٩ : ٣-٥٥ : ١٢

أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن
الناصرى الباعوفى - شهاب الدين أبو العباس الباعوفى .

١٤٦ : ٣ : ٢٠ - ١٩٢ : ١٠ - ٢٠١ : ١٥

أحمد ابن قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن أبي الفتح المسقلانى الحنبلى - موفى الدين .

١٧ : ١٢ - ٢١ : ٦

أحمد بن الوزير ناصر الدين محمد بن رجب - شهاب الدين .
٣٢ : ١٢

أحمد بن نصر الله - محب الدين

١٧٦ : ٤

أحمد بن يلبغا العمري الخاصكى - شهاب الدين .

١٤ : ٤ : ١٣

أحمد الأذرعى - شهاب الدين إمام الأمير شيخ الحموى

١٤١ : ١٠

أحمد زادة - والد الشيخ محب الدين الإمام بن مولانا زادة

١٦٥ : ٣ : ٤

أحمد الصفدى - شهاب الدين

٨٥ : ٦ - ٢٠٥ : ٤ : ٧

أحمد المدينى - القاضى يحيى الدين .

٩٤ : ١٠ : ١٣ : ٤ : ١٤

الأخطل (غياث بن غوث بن الصلطان بن طارفة بن عمرو
من بني تغلب)

١٤٠ : ٢١

أرسطى - حاجب الحجاب

٤٢ : ١٧

أرسطى بن عبد الله الظاهرى رأس نوبة - سيف الدين

١٧٢ : ١١

أرسلان - والى القاهرة

٢٠٤ : ١٥

أرشد الدين المرائى

٢٤ : ١٠

أرقز - الأمير

٥١ : ١٤ - ٧٣ : ١ - ٧٩ : ١٦ : ٢٤ - ١٢٥ :

١٧ - ١٢٦ : ١٣

أرغون من بشتنا - الأمير آخور الكبير .

٦٧ : ٢١ : ٢٢ - ٧٣ : ١٥ - ٧٤ : ١٣ : ١٤ - ٧٧ :

٩ - ١٠٢ : ١٢ - ١٠٨ : ٢٠ - ١٠٩ : ١ : ٤ - ١٤

١١٠ : ١٣ - ١١٢ : ١٠ - ١٩٥ : ١٨ - ٢٠٣ : ٤

أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمى الظاهرى نائب حلب -
سيف الدين

٤ : ٣ - ٣٦ : ١١

أرغون شاه البیدمرى الظاهرى أمير مجلس - سيف الدين

١٣ : ١٠٤٣

أرغون شاه شد شراب خاناة تغرى بردى

١٤٣ : ٩

أرنىقا - الأمير

٧٣ : ١٢

أزبك بن عبد الله الرمضانى الظاهرى - سيف الدين .

٣٥ : ٦ - ٥٠ : ١٣

أزبك اللوادار

٥٧ : ٧

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن على بن موسى - مجد الدين
قاضى قضاة الحنفية بالديار المصرية .

١٧ : ٥

إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس ابن الملك المجاهد على ابن الملك
المؤيد داود ابن الملك المنظر يوسف ابن الملك المنصور
عمر بن على بن رسول - الملك الأشرف .

٢٥ : ١٧٠١٥

أسبای أمير آخور

٥١ : ١٤ - ٦٥ : ١٧ - ٦٧ : ١٥ - ١٧٠ : ٨

أسبای التركانى .

٦٥ : ١٦ - ٦٧ : ١٥ - ١٧٠ : ٧

أسبغا بن عبد الله الملاى الظاهرى الدوادار - سيف الدين

٢١ : ١٨

أسبغا الزردكاش

١٠٨ : ٨ : ١٩ - ١١٥ : ٤ - ١٢٣ : ٧ - ١٣٦ :

٧ - ٢٠٢ : ٢٠١ - ٢٠٣ : ١

أسبغا الطيارى - دوادار الأمير سيف الدين سودون
ابن عبد الله الظاهرى .

١٦٧ : ١٦٤١٢

أسندمر - الأمير آخور

١٩٦ : ١٤ : ١٧٠

أستدر البجاسى الجرجاوى

٩ : ١٢

أستدر الحاجب

٧ : ١٢١

الأعرج = فارس بن عبد الله القطلقجاوى - سيف الدين .

الأفقم = يشك بن عبد الله الموساوى الظاهرى - سيف الدين .

الطنيفا شقل

٥٢ : ٧٠ - ٦ : ١٦ ، ٧٩ - ١٨ : ١٥ - ١٤١ : ١

الطنيفا العثمانى

٥٤ : ٥٧ - ١ : ٧١ - ١٠ : ٧٧ - ١٩ : ٩٦ - ٢٠ :

١٠٢ - ٦ : ١٠٨ - ٨ : ١٢١ - ٤ : ١٣٦ - ٧ :

٢٠٣ : ١٨

أمير حاج بن مغلطى - زين الدين

٩ : ٤

أميرزة إسكندر شاه بن عمر شيخ بن تيمور لك

١٧٧ : ١٢ ، ١٣ ، ١٥٠

أميرزة محمد بن أميرزة عمر شيخ بن تيمور لك

١٧٧ : ١٠ ، ١٣

أنص والد الملك الظاهر برقوق

٢٠ : ١٥ - ٦٨ : ١٢

إياس الجرجاوى

١٦ : ١٢

إياس الكرکى

٩٠ : ١٤

أيشش بن عبد الله الأستدرى البجاسى الجرجاوى ثم الظاهرى

١٢ : ٤ ، ٧ ، ١٦ ، ١٩ - ١٣ : ٥ ، ٦ ، ٩ -

١٤ : ١ ، ١٩ - ١٥ : ١٦ - ١١ : ١٨ - ٨ :

٢١ - ٢ : ٣٥ - ٩ :

إينال الأشقر

٥١ : ١١

إينال باى بن قجاس

١٨ : ٩ - ٤٢ : ٢١ - ٤٣ : ٨ - ٤٥ : ١٩٤٥ -

٤٦ : ١٤ - ٤٧ : ٢ - ٥٧ - ٨ : ٥٩ - ٢ : ٦١ -

١٥ : ١٨ - ٦٧ : ١٠ - ٩٢ - ٩ : ١٦٩ - ١٧ :

إينال سطپ العلالى

٤٧ : ١٠ - ٥٤ : ١٤ .

إينال الخازندار

٧ : ١٢٦

إينال الصملاى

٧٧ : ٢٠ - ١٠٢ : ١٤ - ١١٠ : ٢ : ٤ - ١٢٥ :

١٦ - ٢٠٢ : ٣ :

إينال المحدى الساقى المعروف بإينال ضصح

٧٤ : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ - ١٠٠ : ٨ ، ٩ ، ١٣ :

٧ : ١٢٢ -

إينال الجلال المتقار .

٤٩ : ١٠ - ٦٥ : ١٥ - ٦٧ : ١٦ - ٦٨ : ٩ - ٧١ :

٢٢ - ٧٣ : ١٣ - ٧٧ : ٢ - ٧٨ : ١٤ - ١٠٨ : ١ :

إينال اليوسى

١٢ : ١٥ - ٣١ : ١٣ :

أينبك البدرى

٨ : ٣ - ١٥٥ : ٦

(ب)

الباز العرى = السيد الباز العرى - الدكتور .

الباعوف = أحمد بن ناصر بن قرچ بن عبد الله بن يحيى

ابن عبد الرحمن الناصرى .

بايزيد من إخوة نوروز الحافظى

٩٩ : ٩

بجاس بن عبد الله النيروزى العثمانى اليلبغاوى - سيف الدين .

٢٢ : ٨

بجاس أمير طبلخاناة

٩٥ : ٨ ، ٩ ، ١٠ :

بدر الجبال

١٨ : ٢٥

البدر العينى (أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العيتابى -

قاضى القضاة) .

٤ : ١٥ - ٢٤ : ١٩ - ٨٦ : ٢٦ - ٩٩ : ٢٥ - ١٣٦ :

٢١

بدر الدين بن فضل الله (القاضى بدر الدين محمد بن يحيى الدين

ابن فضل الله)

١١ : ٩

بريقا حوادار سوحون الحماوى

١٧٠ : ٤

- ١١٨ : ١٢٠ - ٦ : ١٢٥ - ١١ : ١٣٢ - ٨ : ١٣٢ :
 ١٣٧ - ١٥ : ١٤١ - ١١ : ١٤٥ - ٢١ : ١٥٣ - ١١ :
 ١٧ - ١٩١ : ٩ - ١٩٦ : ١٠ - ١٩٨ : ٧ : ١١ :
 ١٥ - ٢٠١ : ٥ - ٢٠١ : ١ : ٢٠٦ - ١٠ : ٣ : ٨ :
 ١٥
 بكتمر الركني المعروف ببكتمر باطيا .
 ٧ : ٥١
 بكلمش بن عبد الله العلاءي - سيف الدين .
 ٥ : ١ : ٩ : ١٣ : ١٥ : ١٦
 بلاط بن عبد الله - سيف الدين أحد مقدمي الألوفا
 ٩٨ : ٥ - ١٧٦ : ١٦
 بلاط بن عبد الله السعدي - سيف الدين
 ١٥٨ : ١٨
 بلاط الأعرج شاد الشراب خانة
 ١٤٦ : ١٠
 بلاط أمير علم
 ٤٦ : ١٢
 بلطا = يونس بن عبد الله الظاهري .
 بلناق (الملك الناصر فرج)
 ١٥٢ : ١٩٠ : ٢٣
 بلناك = بلناق .
 البهاء بن عقيل
 ١٠٣ : ٢٧
 بهاء الدين قراقوش
 ٢٩ : ١٢
 بهادر الجبال
 ٢٢ : ٤
 بهادر الشهابي - الطراشي زين الدين
 ١٨ : ١
 بهادر الصافي
 ١٦ : ٥
 بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري المالكي - قاضي
 القضاة تاج الدين .
 ٢٩ : ٦
 بوير = ولیم بوير
 بويرس بن عبد الله الأتابك - ركن الدين ابن أخت الملك

بردبك أنخو طولو
 ١٢٦ : ٧
 بردبك أمير طيلخاناة ثم نائب حماة
 ٤٨ : ١٥ - ٧٤ : ١٦ - ٧٩ : ١٨ - ٩٦ : ١٩
 برد بك حاجب حلب
 ٩٧ : ١٩
 برد بك الخازندار
 ١٠٢ : ١٨ - ١٢٤ : ٦ - ١٢٦ : ٧
 بردبك رأس فوبة نوروز
 ١١٣ : ٨
 برسيای اللدقای العلاءي (الملك الأشرف برسيای)
 ٨ : ١٨ - ٥١ : ١٥ - ٨١ : ١٠
 برسيای الطقطائي
 ١١٣ : ٩
 البستاني (قزاد أفرام)
 ١٤٢ : ٢٤
 بشباي بن عبد الله من باقي الظاهري - سيف الدين
 ٤٢ : ١٦ - ٥٦ : ١٢ - ٦٨ : ١٤ - ٧١ : ١١ :
 ١٩ - ٧٤ : ١١ - ١٧٢ : ٥
 بشر بن إبراهيم بن محمود البعاجي
 ١٦٦ : ١٢
 بكتمر بن عبد الله المومني - سيف الدين
 ١١٠ : ٢٢ - ١٢٣ : ٢٤
 بكتمر جلق
 ٤٤ : ٥ - ٦ - ٥٠ : ٢٠ - ٥٨ : ١٨ - ٦٦ : ٥ :
 ١٢ : ١٤ : ١٧ : ١٩ : ٢٠ : ٦٩ : ١٠ : ١٤ :
 ١٦ : ١٨ : ٢٤ - ٧٠ : ١٠ : ٢٠ - ٧١ : ٦ :
 ١٤ : ١٨ - ٧٢ : ١٠ : ١٤ - ٧٣ : ٣ - ٧٦ :
 ٤ : ٧ - ٨٠ : ٣ : ٥ : ٧ - ٨٤ : ٢٠ -
 ٨٨ : ١٠ : ٢٠ : ٢١ - ٨٩ : ٢ : ٧ : ١٧ :
 ١٩ : ٢١ - ٩٠ : ٢ : ٣ - ٩٦ : ١٢ : ١٤ : ١٦ :
 ١٧ : ١٩ - ٩٩ : ١٤ - ١٠١ : ١٨ : ٢٠ - ١٠٢ :
 ١ : ٣ - ٨ - ١٠٤ : ١٢ : ١٩ - ١٠٦ : ٤ : ١٦ -
 ١٠٧ : ٣ - ١٠٨ : ٤ : ١١ : ١٧ : ١٨ - ١٠٩ :
 ١ - ١١٣ : ١٢ : ١٦ : ١٨ - ١١٤ : ١٢ - ١١٥ :
 ١ : ٤ : ٦ - ١٨ - ١١٧ : ٢ : ٣ : ١٣ : ١٦ -

جلدر بن أبي طالب

١ : ٣٥

جقمق بن عبد الله الصفوى - سيف الدين

١ : ١٥٩

جقمق الأرغون شوى الدوادار

٢٢ : ٢٠٥ - ٣٤ : ١

جقمق العلائى أخو جركس المصارع

١٦ : ٦٧-١٦٠ : ١٥

جكم من عرض

٩ : ٧٤ : ٥٤ : ٤٤ : ٢ : ٤٤-٢١ : ٤٣-٦ : ٣٨

٤٩- : ٤٩ : ١١-٥٠ : ١٠ : ١١ : ١٤ : ١٦ : ١٧ : ٤

٢١-٥١ : ١٠ : ١٧ : ١٩ : ٥٢-١٩ : ٢ : ٨ : ١٠ : ٤

١٤ : ١٩ : ٥٣-١٩ : ١ : ٢ : ٦ : ٧ : ٤ : ١٨-٥٤ :

١ : ٧٤ : ٥٥-١٧ : ٥٦-١٧ : ٤ : ٤ : ١٢ : ٥٧-١٤ :

٢٠-٦٢ : ١٢-٩٩ : ٢-١٣٥ : ١٣-١٦٥ : ١٢ :

جلال الدين البلقى = عبد الرحمن بن عمر بن رسلان

ابن نصير بن صالح - قاضى القضاة جلال الدين .

الجلال السيوطى

٢٤ : ٢٦

جلبان بن عبد الله البشباوى الظاهرى - سيف الدين المعروف

بقراسقل .

١٤ : ١٦-١١٣ : ٢

جهاز بن هبة الله بن جهاز بن منصور الحسينى - الشريف

أمير المدينة النبوية

٨٨ : ١٤-١٧٦ : ١٩

جمال الدين ابن قاضى القضاة ناصر الدين أحمد بن التنى

٣ : ١٨٧

جمال الدين الأستاذ دار (يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد

ابن جعفر بن قاسم البيرى البجاسى)

٨ : ٥ : ٦-٢٢ : ١١-٤٢ : ٢٠-٥١ : ١٦-

٦٨ : ٦ : ٧٤ : ١١-٧٨ : ١٧-٧٩ : ١ : ٣ : ٧ : ٤

٨ : ٩-٨٠ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢-٨١ :

٧-٨٣ : ١٥-٨٦ : ٢ : ٣-٩٠ : ١ : ١٨ : ٤

٢١-٩١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٦ : ١٠ : ١١ : ١٤ : ٤

١٦ : ١٨ : ٢٠ : ٢١-٩٢ : ١ : ٦ : ٧ : ١٣ : ٤

١٤ : ١٥ : ١٩-٩٣ : ١ : ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ١١ : ٤

١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٨-٩٤ : ٤ : ١٥ : ١٦ : ٤

(ث)

ثابت بن نعيم بن منصور بن جهاز بن شيحة الحسينى - الشريف

أمير المدينة النبوية

١ : ١٧٣

(ج)

جار قطلو

٤٨ : ١٤

جانبك الصوفى

١٢٨ : ٩-٢٠٢ : ٤

جانبك القرمى

٩٧ : ١٩-١١٥ : ١٢-١٢١ : ٧

جان سرفاجيه

١٩٤ : ١٩

جانم بن عبد الله بن حسن شاه الظاهرى - سيف الدين

٦٥ : ١٤ : ١٨-٧١ : ١٥ : ١٨-٧٦ : ٢-٧٨ :

٥-٨٠ : ١ : ٨٧-١٦ : ٩٧ : ١٨-١٠٤ : ١١-

١٠٦ : ١٣ : ١١٨-١٥ : ٨ : ٩-١٢٥ : ٣ : ٤

٥ : ٧ : ١٢ : ١٣-١٨٤ : ١٩

جوباشى العمري

١١٠ : ١٤-١٢٥ : ١٩-١٣٠ : ٧

جرباشى كباشة

١٢٢ : ١٠

جرجى (جرجى بن عبد الله الإدريسى . سيف الدين الأمير

آخور)

١٢ : ١٢

جركس القاسمى المصارع

٤٨ : ١٣-٥٦ : ٣ : ٧ : ٨ : ١١-٦٤ : ٧-

٦٥ : ٣ : ١٥-٦٦ : ١٦ : ٢٠ : ٢١-٦٧ : ١ : ٤

٢-٦٨ : ٣ : ٥-١٧٠ : ١٥

جركس المعروف بوالد تم الحسى

٣١ : ١٠-١٠٦ : ١٥

جعفر بن عبد الله بن المهلهل الهاشمى

٣٥ : ١٥

جعفر القشبرى - سابق الدين

٣٧ : ٨

حسن بن محمد بن حسن الحنّى العلوى - الشريف بدر الدين
١٦٤ : ٤

حسن بن نصر الله الفوى - بدر الدين ناظر الجيش
١٤١ : ١٩٣-٦ : ٢٠٤-٢ : ١٢

حسن الباشا - الدكتور
٢٣ : ١٧

حسن الكجكنى - حمام الدين نائب الكرك
٦ : ٤٠٢ : ٤

حسين الأحول - حمام الدين
٩٦ : ١١

حطط البكلمشى
٢٠٣ : ٣

حمزة ابن أخت جمال الدين الأستاذار
٩١ : ١٢٤-١٣ : ٣

(خ)

خالد بن الوليد

١٠٧ : ٢٢

خشكلى - الأمير

١٢١ : ١٣٠-١٨ : ٧

خلف بن حسن بن حسين الطوخى - الشيخ المعتقد .
٦ : ٨

خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المغربى المعروف
بابن المشيب - الشيخ المعتقد
٦ : ١٠

خليل بن هرام

١٣ : ١٤ : ١٦

خليل بن عز الدين أيبك بن عبد الله الألبكى الصفدى -
صلاح الدين أبو الفضائل .

١٧٤ : ١

خليل بن فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٧-٢٠٧ : ١٨

خليل التبريزى الدشارى

٢٠٣ : ٧

خواجه سالم

١٧١ : ٢٢

٩٦-٩ : ١٨٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ٩٥-٢٠ : ٩٦-٩

١١١-٨ : ٩٨-٤ : ٩٧-١١ : ٩٠ : ٧٠ : ٣

١٥٦-١٨ : ١٥١-١ : ١٢٤-١٤ : ١٢٠-٢٠

١٧٢-١٦ : ١٧٣-١ : ١٧٥-٥ : ١٧٨-٦ : ١٨٠

١٧٩-١٩ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠

جبقه نائب الكرك .

٥١ : ١٤-٦٣ : ٩-١٥ : ١٧-٦٧ : ١٥-١٧٠ : ٧

جتممر بن عبد الله التركمانى الطرخانى - سيف الدين
٢٧ : ٤

جنكزخان

٣٢ : ١٠

(ح)

الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر
ابن على بن الحسين - الخليفة العباسى
١٨٩ : ٥

الحاكم بأمر الله الفاطمى - الخليفة
٢٩ : ١٨

حباج بن عبد الملك بن مروان
١٩٣ : ٢٠ : ٢١

حزمان الحنّى - نائب القدس
١٢١ : ٣-١٢٦ : ١٣

حمام الدين الأحول

٩٨ : ١١٠-١٠ : ٩

حمام الدين لاجين ابن ست الشام
١٤٦ : ٢٤

حسن بن صجلان - الشريف أمير مكة
٧٤ : ٩

حسن بن على بن الأمدى - شيخ الشيوخ بدر الدين
٣٠ : ١٢

الحسن بن على بن أبي طالب
٣٥ : ١٩

حسن بن محب الدين الطرابلسى - بدر الدين أستاذار الأمير
شيخ

٢٠٥ : ٢ : ٣

الخوارج ناصر الدين

١٨٤ : ٢

خوند بنت جرباش الكرمي - زوجة الملك الظاهر جقمق العلوي

١٢١ : ١٦

خوند بنت صرق - مطلقة الناصر فرج بن برقوق

١٣٠ : ١٦ ، ١٨ - ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٢

٨ ، ٦ ، ٢

خوند بيم بنت الملك الظاهر برقوق

١٢٣ : ٨ - ١٣٦ : ٨

خوند ثمر الحجازية بنت الناصر محمد بن قلاوون .

١١١ : ١٨

خوند سارة بنت الملك الظاهر برقوق

١٣٢ : ١٩

خوند فاطمة بنت الأمير تغرى بردى بن بشقا - أخت

المؤلف ، وزوج الملك الناصر فرج بن برقوق

٥٣ : ٢٢ - ١٢٧ : ٩ - ١٣١ : ٤ - ١٣٢ : ٢ - ١٣٨ : ١

خوند كار أبو يزيد بن مراد بك بن أورخان بن عثمان -

ملك الروم

٣١ : ١٨

خير بك بن عبد الله الظاهري - سيف الدين نائب غزة

٥٤ : ٤ - ٥٨ : ٧ - ١٠٢ : ٧ - ١٠٨ : ١٥ - ١٢١ : ١

١٨ : ١٢٣ : ٣ - ١٢٩ : ١ - ١٨٤ : ١٥

(٥)

داود بن الكوين - علم الدين

٨٥ : ٤

دقاق المحمدي

٣٦ : ١٨ - ٥٠ : ١٠ ، ١١ - ٥٢ : ١٥

دمرداش المحمدي

٣٦ : ٩ ، ١٠ - ٤١ : ٢١ - ٤٩ : ١٢ - ٥٠ : ١

٨ - ٥١ : ٨ - ٥٢ : ٤ - ١٧ : ٥٤ : ٣ - ١٩٦ : ١٠

٥٦ : ١٣ - ٢١ - ٥٧ : ١٧ - ٧٢ : ١٤ - ٧٣ : ٢ - ٧٤

٧٤ : ١ - ٧٦ : ٣ ، ٥ ، ١٠ - ١٢٤ : ٧٨ - ٢ :

٨٠ : ٢ ، ٤ ، ٦ - ٨٤ : ١٨ - ٨٥ : ٢ - ٨٧ :

١٧ - ٩٧ : ٨ ، ١٠ - ٩٩ : ٥ ، ٦ ، ٧ - ١٢ :

١٥ - ١٠٠ : ١٦ - ١٠١ : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ - ٧ :

١٠٦ : ١٣ ، ١٧ ، ١٩ - ١١٥ : ١٤ - ١١٧ : ١٦ :

١٢٠ - ١٢ : ٦ ، ١٣ ، ١٧ - ١٣٠ : ١١ - ١٣٩ :

١١ - ١٤٠ : ٨ ، ١١ - ١٤١ : ٤ - ١٤٣ : ١ :

١٢ - ١٨٦ : ٩ ، ١٠ ، ١١ - ١٩١ : ١٠ - ١٢٤ :

١٩٤ : ١٠ ، ١٤ - ١٩٥ : ٥ ، ٦ ، ١٢ - ٢٠٣ :

١١ : ١٢ - ٢٠٥ : ٩

دمشق شعبا بن سالم اللوكاري التركاني - سيف الدين .

٣٦ : ١٩

(٦)

الدهي (محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي - الحافظ

شمس الدين أبو عبيد الله) .

٢٩ : ١٤ ، ٢٣ - ١٦٤ : ١١

(٧)

الرائد باقة منصور - الخليفة العباسي .

١٨٩ : ٧

رحب بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨

الرشيد باقة هارون - الخليفة العباسي .

١٨٩ : ١٢

الرماح = يونس بن عبد الله الظاهري .

ريدان المقتل

٥٤ : ٢١

(٨)

زادة الخرزباني المجسي الحنفي - شيخ الشيوخ .

١٦٤ : ١٤ - ١٦٥ : ٤

زبير (أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد

ابن عبد المزي بن قصى) .

٣٥ : ٤

الزهوري = محمد بن عبد الله الزهوري المجسي .

زيادة - الله كور = محمد مصطفي زيادة - الله كتور .

زئيب بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨

(س)

سالم بن أحمد - عبد الدين - قاضي قضاة الحنابلة .

١٣٦ : ٢٢

السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطالب بن عبد مناف

٣٥ : ١ : ٢٣

السيكي (تاج الدين عبد الوهاب السبكي - قاضي القضاة) .

٢٢ : ١٩

ست الشام (بنت أيوب)

١٤٦ : ٢٤

ستية بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٧

السخاوي (محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر

ابن حبان - شمس الدين أبو الخير)

٤ : ١٨ - ٩ : ٢١ - ١٠ - ٢٠ : ١١ - ٢٠ : ١٣ - ١٥

٢٢ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٦ : ٢٤ - ٢٧ : ٣٨ - ١٠

٢٠ - ٤٨ : ١٩ - ٥٥ : ٢٥ - ٥٧ : ٢٢ - ٩٣

٢١ - ١٠٣ : ١٥ : ١٨ : ٢١ : ٢٧ - ١٠٥

٢٣ - ١١٣ : ٢١ - ١٣٦ : ٢١ - ١٤٦ : ٢٢ - ١٥٦

١٨ - ١٦٦ : ١٩ : ٢٠ : ٢٢ - ١٨٦ : ١٦

السراج البلقيني = عمر بن رسلان بن نصير بن صالح

البلقيني - شيخ الإسلام .

سعد الدين بن غراب = إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب .

سعد بن مالك بن أبي وقاص بن وهب بن عبد مناف بن زهرة

ابن كلاب بن مرة .

٣٥ : ٤

سعد الدين بن أبي الفرج بن تاج الدين موسى

١٥٧ : ٤

سعد الدين بن البشير

١٠٥ : ١٤

سعد الدين بن الهيصم

٢٨ : ١١

سعد الدين (فقيه أرسل الأمير نوروز على يده استعطافا

لملك الناصر فرج)

١٢٩ : ٤

السعدي العجبي الشاعر (سعدى بن عبد الله الشيرازي)

١١ : ١٢

سميد (بن يزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزيز بن رباح

ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي)

٣٥ : ٤

سميد الكاشف

١٠٩ : ١٢

سكب اليوسن - الدوادار الثاني

٨١ : ١١ - ١٩٢ : ٨

السلطان (ورد اللفظ مجردا ولكنه يبنى الملك الناصر فرج

ابن برقوق)

٥ : ١٢ - ٦ : ١ : ٢٣ - ٩ : ٣١ - ١٣ - ٤٥ : ١ - ٤٦ :

١٤ - ٤٨ : ٩ - ٤٩ : ٦ : ٢٠ - ٥١ : ٦ : ١١ :

١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ - ٥٢ :

٢ : ٣ : ٧ - ٥٣ : ١٠ : ١٤ : ١٦ - ٥٤ : ٦ :

٩ : ١١ : ١٧ : ١٨ - ٥٥ : ٢ : ٧ : ١٠ : ١٣ :

١٨ - ٥٦ : ٢ : ٥ : ٦ : ١٠ : ١١ : ١٤ : ١٥ :

١٧ : ١٨ - ٥٧ : ١ : ٢ : ٤ : ١٠ - ٥٨ : ٨ :

١٧ : ١٩ : ٢١ - ٥٩ : ٦ : ٨ : ٩ : ١٢ - ٦٢ :

٤ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٤ : ١٧ : ٢٠ :

٢٣ - ٦٣ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ١٠ : ١١ : ١٢ :

١٧ - ٦٤ : ٢ : ٣ : ٥ : ١٠ : ١٧ : ١٩ - ٦٥ :

٤ : ٧ : ٨ : ٩ : ١١ : ١٤ - ٦٦ : ٦ : ٧ : ٩ :

١٣ : ١٥ : ١٦ - ٦٧ : ٦ : ١١ : ١٣ : ١٨ :

٢٠ - ٦٨ : ١ : ٦ : ٧ : ٩ : ١٨ - ٦٩ : ١ :

٤ - ٧٠ : ٨ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ٢٠ : ٢١ :

٢٢ - ٧١ : ٢١ : ٢٢ - ٧٢ : ٢ : ٩ - ٧٣ : ٤ :

٧ : ١٤ : ١٩ - ٧٤ : ٦ : ٧ : ٨ : ١١ : ١٦ :

١٩ - ٧٥ : ٧ : ٨ : ١٢ : ١٤ : ١٦ - ٧٦ : ١٣ :

١٤ : ١٥ - ٧٧ : ٧ : ٩ : ١٥ : ١٧ : ٢٢ - ٧٨ :

١ : ٣ : ٤ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦ :

سلامش - نائب غزة
 ٤٩ : ٦٥-١٦ : ٨
 سلطان حسين ابن أخت تيمور لك
 ١٣ : ١٦١
 سلطان خليل بن ميران شاه بن تيمور لك
 ١٤ : ١٢ : ١٦١
 السلطان صلاح الدين الأيوبي
 ٤ : ١٩-٦٣ : ٢٥-١١٢ : ٢١-١١٤ : ٢٠
 السلطان محمود خان المعروف بصغر غنمش
 ٨ : ٣٣
 سليمان
 ٧٩ : ١٦ : ٢٣
 سليم السواق القراقي - الشيخ المعتقد المحبوب
 ٤ : ١٨
 سليمان بن عبد الملك
 ٥٢ : ٢٤
 ستقر الروي
 ١٠٢ : ٧-١٢٢ : ٣-١٩٥ : ١٥-٢٠٣ : ١٨
 سودون الأبوزيلدي
 ١١ : ١٢٥
 سودون أخو الأتابك يشبك بن أزدمر
 ٨ : ١٢٦
 سودون الأسندوري الأمير آخور الثاني
 ٥ : ٢٠٣-٣ : ١٨-٢٠٢ : ١٠٢ : ١٧-١٢٥
 سودون الأشقر - رأس نوبة النوب
 ١٠١ : ١٦-١٠٢ : ١٧-١٢٣ : ٩-١٢٨ : ١٠-١
 ٢٠٣ : ١٧
 سودون الأصرج الظاهري
 ٢ : ٢٨
 سودون البجاسي
 ٦٦ : ١٢-٦٧ : ١٧-١٢١ : ٧
 سودون بقجة
 ٥٦ : ٥-٧١ : ١١-٧٣ : ١١-٧٨ : ١٣-٨٢
 ٢١-٩٣ : ٩-١٠٨ : ١٣-١٠٩ : ١٠-١١٤ : ١
 ٦-١١٥ : ٢١-١١٦ : ٦-١٠

١٧-١٨ : ٧٩ : ١-٢ : ٥-٦ : ٧-١٠ : ١
 ١٢-١٣ : ١٦-٨٠ : ١-٥ : ٦-١٧ : ١٨ : ١
 ٢٠-٨١ : ٢-٩ : ١١-١٤ : ٨٢-٨٢ : ٤-١٠ : ١
 ١٣-٨٣ : ٨-١٠ : ١١-١٢ : ١٣-٨٤ : ١٣ : ١
 ٢٠-٨٥ : ١-٩ : ٢-١٠ : ٨٦-٨٦ : ٤-٧ : ١
 ٨-١٥ : ١٦-١٧ : ١٩-٢٠ : ٨٧-٨٧ : ٢-٤ : ١
 ٦-١٠ : ١٣-٢٠ : ٨٨-٨٨ : ١-٣ : ٢-٦ : ١
 ٨-١٢ : ١٤-٢٠ : ٨٩-٨٩ : ١-٣ : ٢-٦ : ١
 ٧-٨ : ١٤-٩٠ : ٩-١٠ : ١٦-١٧ : ٢٠-٢٠ : ١
 ٢٢-٩١ : ٧-١٥ : ٩٢-٩٢ : ١٣-١٦ : ١٩-٩٣ : ١
 ١-٣ : ٥-٦ : ١٠-١٣ : ١١-١٣ : ١٧-١٨ : ١٨ : ١
 ١٤-٩٤ : ١-٣ : ٥-٦ : ٨-١٤ : ١٥-١٦ : ١٦ : ١
 ١٧-١٨ : ١٩-٢٠ : ٢١-٩٥ : ١٣-٩٦ : ١ : ١
 ١٨-٩٧ : ١٨-٢١ : ١-٣ : ٨-١٠ : ١١-١٣ : ١٣ : ١
 ١٦-٩٨ : ٢-٤ : ٥-١٢ : ١٣-١٤ : ١٣ : ١٤ : ١
 ١٥-١١ : ١٧-٢٠ : ١٩-١٠ : ١-٢ : ٤-٧ : ١١ : ١
 ١٠١ : ١٢-١٧ : ١٠٢-٨ : ٩-١٥ : ١٠٣ : ١
 ٨-١٠ : ١٢-١٤ : ١٣-١٠ : ٥-٩ : ١٠٥ : ١
 ١-٩ : ١٠ : ١١-١٣ : ١١-١٠ : ١٣-١٥ : ١٥ : ١
 ١٦-١٠٦ : ١-٣ : ٤-٥ : ٨-١١ : ٩-١١ : ١١ : ١
 ١٣-١٦ : ٢١-٢٢ : ١٠٧-١٠٧ : ٥-٦ : ٧-٨ : ٨ : ١
 ١٠-١٠٨ : ٤-٥ : ٦-٧ : ١٤-١١ : ١٠ : ١
 ١٣-١١٢ : ١-١١٣ : ٧-١١٥ : ١٢-١٢ : ١٣ : ١
 ١١٧ : ٥-٧ : ٨-٩ : ١٠-١٤ : ١٩-٢١ : ٢١ : ١
 ١١٨ : ٣-٥ : ٥-١٥ : ١٦-١٧ : ١٨-٢٠ : ٢٠ : ١
 ١٢٠ : ٩-١١ : ١٣-١٤ : ١٦-١٨ : ١٢١-١٢١ : ١ : ١
 ٢٣ : ٦-٧ : ٩-١٢ : ١٧-٢٠ : ١٢٢-١٢٢ : ٣ : ١
 ٥-٨ : ١٠-١٣ : ١٥-١٩ : ٢٠-١٢٣ : ٢٣ : ١
 ٥-٩ : ١٠-١٣ : ١٧-١٢٤ : ١ : ٥-٩ : ١٠ : ١
 ١١ : ١٣-١٤ : ١٩-١٢٥ : ٦-١٠ : ١٦ : ١٦ : ١
 ١٨-١٢٦ : ١-٦ : ١٠-١٥ : ١٧-٢٠ : ١٢٧-١٢٧ : ١
 ١٤-٢١ : ٢٢-١٢٨ : ١-٤ : ٦-١٣ : ١٣-١٣ : ١
 ١٥-١٦ : ١٧-١٦٨ : ١١-١٧٦ : ٦ : ١
 ١٠-١٧٩ : ٧-١٨٠ : ١٤-١٨١ : ٢-١٨٥ : ١٨٥ : ١

سودون قراصقل

٧ : ١١٤

سودون قرناص

١٩٤١٦ : ٦١

سودون المارداني - الدوادار الكبير .

٤٢ : ٤٧-١٧ : ٤٨-٢ : ٥١-١٢ : ١٥٤-١٣ :

١٦٩-٥ : ١٧٢-١٣ : ١٦ :

سودون من زادة

٤٩ : ٥٧-١٥ : ٦٩-١٧ : ٩٢-٥ : ٧ :

سودون من عبد الرحمن

١٠٢ : ١١٨-١٧ : ١٠٣-١٠ : ٢٠٤-١٩ : ٩ :

سودون اليوسفي

٤٩ : ٥١-١٥ : ٧٤-١٤ : ٢ :

سونجينا

٤ : ١٢١

السيد الباز المريئي - الدكتور

٧٨ : ٢٤

سيدي سودون = سودون بن عبد الله الظاهري .

سيدي الصغير = تغري بردي سيدي الصغير .

سيدي الكبير = قرقاس بن أخى دمرداش المحمدي .

(ش)

شادي خجا

٤ : ١٢١

شاهين الأفرم

١٠٢ : ١٣٢-٧ : ٢٠٣-١٦ : ١٥ :

شاهين بن عبد الله الظاهري ، المعروف بقصقا بن قصير -

سيق الدين .

٦٧ : ٢٢ : ٢٣-١٦٨ : ٩ :

شاهين الحسني - الطواشي رأس نوبة الجمدارية

٤٣ : ١٦ :

شاهين دوادار شيخ المحمدي

٧٧ : ١٠٨-٢٢ : ١٠٩-١٣ : ١٢١-٦ : ١٢ :

شاهين الرومي

٨ : ١٢٦

سودون بن عبد الله الظاهري - سيف الدين المعروف بالطيار

٢٠ : ٨ : ٩ : ٤٢-١٣ : ٤٦-١٥ : ٤٧-١٩ :

٥٠-١ : ٥٥-٤ : ٣ : ٦٣-١ : ٦٦-١٦ : ١ :

١١٧ : ٧ : ٨ : ١٠ :

سودون بن عبد الله بن علي بك الظاهري - سيف الدين

المعروف بسودون طاز

٣١ : ٣٢-٦ : ١٤ : ١٥-٣٣ :

سودون بن عبد الله الحماوي الظاهري - الدوار الكبير -

سيف الدين .

٤٦ : ٤٨-٥ : ٤٨-١٢ : ٥٤-٢٠ : ٥٧-٢٠ : ٤٦ :

١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٥٨-٢١ : ٥٩-١٦ : ٥٩-١٦ :

٦١ : ٦٦-١٩ : ٦٦-١١ : ٦٧-١٤ : ١٦٩-١٤ :

٨ : ١٧٠-١٥ : ١ : ١٧٨-٤ : ١٦ :

سودون تلي المحمدي

٤٢ : ٤٨-١٥ : ٤٩-١٣ : ٥٣-١٤ : ٥٧-١٩ :

٦ : ٧١-١١ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٥ : ١٦ :

١٨-٧٤ : ٧٧-٢ : ١٦ : ٨٣-٢٢ : ٩٨-١ :

١٨-٩٩ : ١٠٩-٣ : ١١٤-١٠ : ١٤١-٧ : ٢٠-

١ : ١٤٥

سودون الجلب

٨٢ : ٨٩-٢١ : ٩٧-٦ : ١٠٦-١٩ : ١٠٨-١٠ :

٣-١١٤ : ١١٦-٩ : ١٢٤-١٦ : ١٤١-٦ : ٣-

١٤٥ : ١٩١-١ : ١٤ :

سودون الحمصي

٧٨ : ١١٣-١٤ : ١٣ :

سودون الساق

٤٩ : ١٢ :

سودون الشمسي

٦٦ : ٦٧-١٢ : ١٦ :

سودون النظريف

٥٤ : ٥٩-٧٩ : ١٦ : ١٠٨-٢٤ : ١٢٥-٩ : ١٧-

١٢٦ : ١٤ :

سودون الفخري الشيعوني

٥٠ : ١ :

سودون الفقيه

٢٨ : ٢ :

٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٦ ١٩ -
 ٣٦ : ١٤ ١٦ ٣٨ - ٦ : ٤٣ : ١٨ ١٩ ٢٠ :
 ٢١ - ٤٤ : ٣ ٤ ٥ ٧ ٩ ٤٨ : ١٩ - ٤٩ :
 ٨ ١٠ ٥٠ - ٦ : ١٤ ١٧ ٥١ - ١ : ٥٢ :
 ٦ ٨ ١٣ ١٦ ١٧ - ٥٣ : ١٠ ١٢ ٢٠ -
 ٥٤ : ٣ ١٠ ١٧ ١٩ - ٥٦ : ٢٠ ٢١ -
 ٥٧ : ١٨ ١٩ ٢٠ - ٥٨ : ٣ ١٦ ٦١ -
 ١٣ ١٧ ١٩ ٢٠ - ٦٢ : ٢ ٦٣ : ١ ٣ ٤
 ٤ ٥ ٦ ١٠ ١٣ - ٦٤ : ١ ٥ ١١ :
 ١٤ ١٧ ٢١ - ٦٥ : ٣ ٦٦ - ١٦ ١٧ :
 ١٩ - ٦٧ : ٤ ٧ ١١ - ٦٩ : ٧ ٨ ٩ ١٠ :
 ١١ ١٣ ١٥ ١٨ ١٩ - ٧٠ : ٣ ١١ ١٣ ٤
 ٤ ١٣ ١٤ ١٦ ٢٢ - ٧٢ : ١ ٢ ٣ ٤
 ٦ ٨ ١١ ١٥ ١٦ - ٧٣ : ٣ ٥ ٦ ٧ :
 ٧ ٧٤ - ٢ ٣ ٦ ٧٥ : ٢ ٣ ٤ ٧ ٩ :
 ١٣ ١٤ ٧٦ - ١ : ٢ ٧٧ - ١٥ ١٧ ٢١ :
 ٢٣ ٧٨ - ١ ٣ ٤ ١٥ - ٧٩ : ٤ ١١ ١٣ :
 ١٣ ١٦ ٨٠ - ٦ ٩ ١٣ ١٤ ١٨ :
 ١٩ - ٨١ : ٢ ٦ ٧ ١٣ ١٤ ١٧ :
 ٢١ ٨٢ - ٣ ٩ ١١ ١٧ ١٩ - ٨٤ : ١ :
 ٢ ٦ ١٠ ١٥ ٨٥ - ٦ : ٨ ١٤ ١٦ :
 ٨٦ : ١ ٢ ٣ ٧ ١٢ ١٣ ١٤ ١٦ :
 ١٨ ٢٣ ٢٤ - ٨٧ : ١ ٤ ٥ ١٠ ١٢ :
 ١٣ ١٥ ١٦ ١٨ ١٩ - ٨٨ : ١ :
 ٦ ١١ ١٢ ٨٩ - ١٥ : ١٦ ١٨ ١٩ :
 ٢٠ ٢١ - ٩٠ : ١ ٢ ٤ ١٢ ٩٣ - ٧ : ٩٤ :
 ١ ١٦ ٩٦ - ١٢ : ١٣ ١٥ ١٦ ٩٧ :
 ٢ ٣ ١٧ ٢٠ ٩٨ - ١٧ : ٩٩ : ٣ ٥ ٦ :
 ٨ ١١ ١٢ ١٣ ١٨ - ١٠٠ : ١٥ ١٩ -
 ١٠١ : ١ ٢ ٥ ٦ ٩ ١٠٤ - ٩ : ١٣ :
 ١٤ ١٦ ١٧ ١٩ - ١٠٥ : ١٦ ١٧ ٢١ :
 ١٠٦ : ١٠ ١٠٧ - ٢١ : ٥ ٨ ١٠ ١٤ :
 ٨ ١٠٨ - ١٢ ١٧ ١٩ ٢٠ - ١٠٩ : ٤ ٥ :
 ٦ ٩ ١١٠ - ٦ : ١١١ - ٤ ٨ ١١٢ : ١٤ :
 ١٥ ١٨ ١١٣ - ٣ : ٧ ٩ ١٩ - ١١٤ :
 ٦ ١١٥ - ٧ : ٧ ٩ ١٩ ٢٠ - ١١٦ : ١ ٦ :

شاهين الزردكاش

١٠٥ : ١١ ١٢ ٢٣ - ١٠٨ : ١٨ - ١١٥ :

٣ - ١٣٢ : ١٧ - ١٣٧ : ١٤

شبل اللولة كافور الرومي

١٤٦ : ٢٣

شرف الدين بن الشهاب محمود الحلبي كاتب سر دمشق .

٨٠ : ١١ ١٣ ١٥

شعبان بن محمد بن عيسى المائلي

١١٤ : ١ ٤ ٥

شعبان بن اليعموري

١٠٥ : ٨

شعراء بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨ ١٩

شمس الدين أخو جمال الدين يوسف الأستاذ

٨٠ : ١٠

شمس الدين الطرابلسي

٢٥ : ٣

شهاب الدين أحمد حاجب الكرك

١١٥ : ٢٣

الشهاب البريدي

٦ : ٤

شهاب الدين أبو العباس الباعوني = أحمد بن ناصر بن
 فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصري الباعوني .
 شهاب الدين أبو العباس الحسباني = أحمد بن إسماعيل بن
 خليفة الدمشقي .

شيخ - الأمير آخور الثاني ملوك بيزن الاثابك

٨ : ١٨

شيخ بن عبد الله الصفوي الخاصكي - سيف الدين

٨ : ٩ ١٥٩ - ١١

شيخ الحسني الظاهري - أمير عشرة ورأس نوبة

٨ : ١٩

شيخ الحلبي المصطفى - نائب طرابلس

٨ : ١٦ - ١٥٩ : ٧

شيخ الحمودي (بن عبد الله الساق - الأمير ثم الملك المؤيد
 شيخ)

٨ : ١٥ - ٩ : ٢٤ ٢٥ ٢٦ - ٢٢ : ١ ٥ ٦

صرق - الأمير

١٦ : ٣١

صفي الدين الدميري - القاضي

١٢ : ٥

صلاح الدين بن الكوايز

٥ : ٨٥

صفار - رأس نوبة المتصور عبد العزيز

١٦ : ٤٨

صندل بن عبد الله المنجكي - العبد الصالح الأمير الطواشي

٢٢ : ٢١ : ٧ : ١ : ٩

صومالي الحسني الظاهري

١٢ : ١١ : ٤٦

(ض)

ضفيع = إينال المحمدى الماقي .

(ط)

طاهر بن الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي - زين الدين

١٠ : ١٥٧

طباري - أحد ملوك الروم

٢٢ : ١٠٤

طرباي الأتابك نائب طرابلس

٢ : ٢٨

طشمر حمص أخضر

٨ : ١٧١

طشمر الملاي النوادر .

٧ : ٦ : ١٦٦

طلحة (بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن قيس بن مرة ، ويكنى بأبي محمد)

٤ : ٣٥

طوخ بن عبد الله الظاهري - الخازن دار ثم أمير مجلس

٦٩ : ١ : ٣ : ٤ : ٧٧ : ١ : ١٧ : ٩٦ : ٢٢ -

١٧٦ : ١٣ : ١٤ : ٢٠١ : ٣ : ٢٠٥ : ١٠ :

طوغان الحسني

٦٧ : ٢٣ : ٧١ : ١٢ : ٧٧ : ٢ : ١٠٢ : ٦ : ١٠٨ :

٩ : ١١٥ : ١ : ٦ : ١٢٥ : ٦ : ١٢ : ٨ : ١٣ :

١٤ : ١٥ : ١٢٨ : ٩ : ١٢٢ : ١٦ : ١٣٧ : ١٢ -

١٩٨ : ٧ : ١٩٩ : ١٥ : ٢٠١ : ١ :

١٤ : ٢٠ : ٢٢ : ١١٧ : ٢ : ١١ : ١٢ -

١١٨ : ٧ : ١٤ : ١٥ : ١١٩ : ٣ : ١١ : ١٤ :

١٥ : ١٩ : ١٢٢ : ٢ : ١٥ : ١٦ : ١٢٣ : ٦ : ١٢٤ -

٥ : ٨ : ١٢٦ : ٢ : ١٢٧ : ٦ : ٨ : ١٩ : ٢١ -

١٣٥ : ١٤ : ١٨ : ١٩ : ١٣٧ : ١٠ : ١٢ : ١٤ :

١٥ : ١٤ : ٨ : ١٤١ : ١٠ : ١٨ : ١٤٢ : ٢ -

١٤٤ : ١١ : ١٢ : ١٤٥ : ٩ : ١٤٦ : ٣ : ٥ :

٧ : ٨ : ١٠ : ١٤٨ : ٣ : ١٥٠ : ١٤ : ١٦ : ١٥٩ :

٣ : ٥ : ١٢ : ١٦٧ : ٥ : ١٦٩ : ١٧ : ١٧٠ : ١ :

١١ : ١٢ : ١٧٥ : ٥ : ١٧٨ : ٦ : ٧ : ١٨١ : ١٩ -

١٨٣ : ١٧ : ١٨٩ : ١٩ : ١٩١ : ١٣ : ١٩٣ : ٢ :

١٥ : ١٦ : ١٩٤ : ٢ : ٧ : ٨ : ١٢ : ١٩٥ :

٥ : ١٩٦ : ٢ : ٣ : ٤ : ٩ : ١٩٧ : ١٥ : ١٦ -

١٩٨ : ٦ : ١٧ : ١٩٩ : ٥ : ٦ : ٨ : ١٢ :

١٥ : ٢٠٠ : ٢ : ٣ : ١٠ : ١٥ : ١٩ : ٢٠ -

٢ : ٢٠٢ : ٥ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٢٠ : ٢٠٣ :

١ : ٣ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١١ : ٢٠ : ٢٠٤ : ١ :

٥ : ٩ : ١٥ : ١٧ : ٢٠ : ٢ : ٤ : ٧ : ٨ :

١٤ : ١٦ : ٢٢ : ٢٠ : ٦ : ٩ : ١٠ : ١١ :

١٢ : ١٥ : ٢١ : ٢٢ :

الشيخ المعتقد المجلوب المعجمي = محمد بن عبد الله الزهري

المعجمي .

شيخون المعري

١٣ : ٨ : ١٠٤ : ٣ :

شيرين بنت عبد الله الرومية - والدته الملك الناصر فرج

ابن برقوق

١ : ١٩

(ص)

صارو سيدي

٩ : ٦١

صدر الدين بن الأدي (قاضي القضاة علي بن الأدي)

٧٠ : ١٢ : ١٤٦ : ٦ : ١٧٩ : ١٦ :

صريفنا (الأمير السيني أمير آخور تغري بردي بن بشيفا)

٢ : ٦١

صرغتمش = السلطان محمود خان .

صرغتمش القامطاري

٣ : ٢٠٣

طوغان - دوادار تقرى بردى

١٤٣ : ٨

طوق = طوخ بن عبد الله الظاهري الخازندار - سيف الدين.

طولو من على باشا - نائب صفد

٥١ : ٦ ، ٨-٥٢ : ١٠ ، ١١ ، ١٦-٩٩ : ٢

١٢٦ : ٧

الطويل = طيغا الحسنى الناصري .

الطيبار = سودون بن عبد الله الظاهري .

طيغا الحسنى الناصري المعروف بالطويل

٥ : ٢

طيغور بن عبد الله الظاهري (بن خجا الأشرف) .

١٦ : ١

(ع)

عائشة بنت الناصر فرج بن برقوق .

١٥٣ : ١٨ ، ١٩

العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب

١٩٢ : ٢١

عاقل (من الأمراء الظاهرية برقوق)

١٢٥ : ١١-١٢٦ : ١٣

عامر (أبو عبدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن منبه بن الحارث)

٣٥ : ٤

عباس بن عبد المطلب بن هاشم

١٨٩ : ١٤

عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي - ناظر الخزانة .

٨٠ : ١٣ ، ١٤-١٨٦ : ١٢ ، ٢١

عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الوفاء الشاذلي المالكي - أبو الفضل .

١٨٧ : ٤ ، ١

عبد الرحمن ابن تاج الرياضة محمد بن عبد الناصر المحلى

الدميري الزبيرى الشافعي - قاضى القضاة تن الدين

١٧٩ : ١٣

عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح -

جلال الدين البلقيني - قاضى القضاة .

١٠٣ : ١٢ ، ٢٦-١٣٦ : ٢ : ١٤٤ - ٧

١٩٢ : ١١-٢٠١ : ١٤-٢٠٦ : ٢٣

عبد الرحمن بن عوف

٣٥ : ٤

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد ابن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن خلدون الحضرمي الإشبيلي المالكي - ولي الدين = ابن خلدون .

عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الحسن بن سليمان ابن قزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الكفري الحنفي زين الدين أبو هريرة - قاضى القضاة .

١٦٦ : ٨

عبد الرحمن - صيرفي جمال الدين الأستاذ دار .

٩٣ : ٦-٩٤ : ١ ، ٧ ، ٩

عبد الرحمن فهمي محمد - الدكتور .

١٦٩ : ٢٠

عبد الرحيم بن الحسين بن أبي بكر المراقى الشافعي - الحافظ زين الدين .

٣٤ : ١٠ ، ١٦

عبد الرزاق بن أبي العرج بن تقولا الأرمي المالكي - الوزير صاحب تاج الدين .

١٥٩ : ١٤

عبد الرزاق بن الهيصم (تاج الدين عبد الرزاق بن إبراهيم ابن سعد الدين القبطي المصري) .

٩٣ : ٢ ، ١٥ ، ١٩-٩٤ : ٧ ، ١٨-٩٦ : ٢

٩٨-٩٥ : ١٢٣-١١ : ١٧٨-١١ : ٢٠٢-١١ : ٤

العبد الصالح المنجكي = صندل بن عبد الله المنجكي - الأمير الطواشي .

عبد الفنى بن أبي الفرج - فخر الدين

١٢٣ : ١٠ ، ١٢-١٢٤ : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧

١٢٦-١٧ : ٥

عبد الفنى بن الهيصم - مجد الدين

٩٣ : ١٦-٩٦ : ٥-١٠٥ : ١٥ : ١٢١-١١ : ١١

١٧٨ : ٩ ، ٢٠

عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكاسم القبطي المصري - الوزير كرم الدين

٢٢ : ١٣

عبد الله بن بكتر الحاجب - جمال الدين
١٨ : ١٥
عبد الله بن سهل = عبد الله بن سهل - شمس الدين .
عبد الله بن سهل - شمس الدين
٩٥ : ٣
عبد الله ابن صاحب سعد الدين بن البقرى - الوزير صاحب
تاج الدين .
١٥٨ : ٤
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
١٨٩ : ١٤
عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد العفيف
ابن الجبال بن التاج بن العفيف اليافعى المكي .
١٦٦ : ٢١٤٥
عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
٣٥ : ٢١
عبد الله بن يوسف بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر
ابن محمد بن يوسف الكفري - قاضى القضاة تقي الدين .
٢١ : ١٠
عبد الله الحنبلى - قاضى القضاة موفق الدين .
١٨٠ : ١
عبد الله الدمشقى - جمال الدين
١٧٤ : ٢
عبد المنعم بن محمد بن داود البغدادى الحنبلى .
٣٩ : ١
عبد الوهاب بن أبي شاکر - تقي الدين .
٩٤ : ٢ : ١٩-٩٦ : ٨-١٢١ : ٩-٢٠٤ : ١٣-
٢٠٥ : ٦
عبد الوهاب السبكي - تاج الدين
٣٠ : ٨
عبد الله الأردبيل الحنفى
٣٨ : ٧
عثمان بن طرعل قرابلك
٥٩ : ٢٠
عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان البليغى الشافعى الضرير -
فخر الدين
٢٢ : ٧

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
٣٥ : ٤
المجل بن نعيم
١٠١ : ٤
عجلان بن نعيم
١٧٢ : ٣
المعز بن بالله الفاطمى .
٢٩ : ١٨ : ٥٤-٢١ : ٧٦-١٨
علاء الدين بن عيسى الكرکى - كاتب السر .
٣ : ١٣
علاء الدين السيرامى
١٦٨ : ٦
علان (أمير دالة ومقدم ألف وهو غير علان جلق)
٦٥ : ١٤-٦٨ : ٩-٧١ : ٢٢-٧٣ : ١٢-٧٩ :
١٢-٨٣ : ١-٩٣ : ٩-٩٨ : ١٩ : ٢٠-٩٩ : ١
علان الیحيایى جلق
٤٤ : ٥-٥٠ : ٧ : ٢١-٥١ : ٩-٥٢ : ٥٠ :
٩ : ١١ : ١٥-٩٩ : ١
علم الدين شلال - والى القاهرة
٩٨ : ٢١
على باى
١٥ : ١٤ : ١٥
على بن أبى طالب بن عبد المطلب
٣٥ : ٤-١٧٣ : ١٥
على بن الأدمى - قاضى القضاة صدر الدين .
٦٤ : ١٣-٢٠١ : ١٣-٢٠٥ : ٢١
على بن أيبك التتصبایى الناصرى الدمشقى - علاء الدين
أبو الحسن .
٦ : ١٥
على بن خليل الحكرى الحنبلى - علاء الدين .
٣٦ : ٤
على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
١٨٩ : ١٣
على بن الشيخ سراج الدين عمر البلقينى - نور الدين
٣٩ : ٩

عبد الله بن بكتر الحاجب - جمال الدين
١٨ : ١٥
عبد الله بن سهل = عبد الله بن سهل - شمس الدين .
عبد الله بن سهل - شمس الدين
٩٥ : ٣
عبد الله ابن صاحب سعد الدين بن البقرى - الوزير صاحب
تاج الدين .
١٥٨ : ٤
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
١٨٩ : ١٤
عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد العفيف
ابن الجبال بن التاج بن العفيف اليافعى المكي .
١٦٦ : ٢١٤٥
عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
٣٥ : ٢١
عبد الله بن يوسف بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر
ابن محمد بن يوسف الكفري - قاضى القضاة تقي الدين .
٢١ : ١٠
عبد الله الحنبلى - قاضى القضاة موفق الدين .
١٨٠ : ١
عبد الله الدمشقى - جمال الدين
١٧٤ : ٢
عبد المنعم بن محمد بن داود البغدادى الحنبلى .
٣٩ : ١
عبد الوهاب بن أبي شاکر - تقي الدين .
٩٤ : ٢ : ١٩-٩٦ : ٨-١٢١ : ٩-٢٠٤ : ١٣-
٢٠٥ : ٦
عبد الوهاب السبكي - تاج الدين
٣٠ : ٨
عبد الله الأردبيل الحنفى
٣٨ : ٧
عثمان بن طرعل قرابلك
٥٩ : ٢٠
عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان البليغى الشافعى الضرير -
فخر الدين
٢٢ : ٧

علي بن محمد بن عبد البر السبكي الشافعي - قاضي القضاة
علاء الدين

١٦٥ : ١٧

علي بن محمد البغدادي ثم الإخميمي - الشريف علاء الدين .

١٨٦ : ١

علي بن محمد بن علي بن عصفور - علاء الدين = ابن عصفور .

علي بن يوسف بن مكى الدميري المالكي - نور الدين

٢٣ : ٧

علي القلقشندي - علاء الدين

١٠٣ : ١٧٠٧

علي - كاشف بر حقيق (الشيخ علي) .

٩٥ : ١٧٥-٦ : ١٢

علي مبارك

٦٨ : ٢١-٩٠ : ٢٣-١١٢ : ٢٥-١٢٦ : ٢١-

١٨٦ : ١٩

عماد الدين أحمد بن عيسى = أحمد بن عيسى بن جميل الأزرق

العامري الكركي .

عماد الدين إسماعيل - أستاذ دار الأمير تغرى بردى

٩١ : ١٧٠١٨-٩٢ : ٢٠٤٠٤٠٢

العمران (أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما)

٣٥ : ٤

عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز الحلبي الحنفي

ابن أبي جرادة المعروف بابن العديم - كمال الدين أبو حفص

= ابن العديم .

عمر بن قايمار الأستاذ دار - ركن الدين

١٦٥ : ٢٠٠٦

عمر بن حجي - قاضي القضاة نجم الدين

٧٠ : ١٧-٧٥ : ٦٠١٣

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه .

٩٧ : ١٦٢-٢٢ : ١٨

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق

ابن مسافر بن محمد البلقي الكناني الشافعي - شيخ الإسلام

سراج الدين أبو حفص

٢٩ : ٣٠-٩ : ٢٥

عمر بن المظفر بن عمر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس
ابن علي المصري = ابن الوردى .

عمر الحيدباني - زين الدين

٥٢ : ٥-٦٤ : ١٢-٧٩ : ١٧-٨٩ : ٥

عمرو بن العاص

٣٠ : ٦٠٦

عثمان بن مفاخر بن رميثة المكي الحنفي - السيد الشريف

٣٠ : ١٤-١٧٧ : ٦

العيني = البدر العيني أبو محمد محمود بن سليمان - قاضي

القضاة .

(غ)

غرس الدين خليل - أستاذ دار تغرى بردى

١٤٥ : ١٠

غرس الدين (خليل بن شاهين الظاهري - غرس الدين)

١٩٩ : ٢٢

القطاس = قاضي باي بن عبد الله العلاني الظاهري - سيف الدين .

(ف)

فارس بن عبد الله القطلجايوي الظاهري - ميرف الدين

١٢ : ١٢٠١٥٠١٨

فارس - أمير آخور حمرداش

٩٩ : ١١

فارس التمني - حوادر تم

٦٤ : ١٢-٦٨ : ٥

فتح الدين فتح الله بن منتصر بن نفيس الدواداري التبريزي -

رئيس الأطباء وكاتب السر .

١١ : ٨-٤٣ : ١٠-٥١ : ٢١-٧٨ : ١٧-٧٩ :

٧ : ٨٠١٠٠٨١-٨٦ : ٧-٨٦ : ٣ : ١٠٠١٩ :

٢٣-٨٧ : ٣ : ١٤٠١٦-٩٣ : ٥ : ١٤-٩٤ :

١٤-١٤١ : ٥-١٤٢ : ١ : ١-١٤٥ : ١١-١٩٠ :

٥ : ٧٠٠٩ : ١٨-١٩٢ : ٤٠-١٩٣ : ١١ :

١٣-١٩٨ : ١٢ : ١٥-٢٠٥ : ٥-٢٠٦ : ١٢ :

١٩

فتح الله كاتب السر = فتح الدين فتح الله بن معتصم بن قفيس.
فخر الدين بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكائس - الشاعر
أخو الوزير كريم الدين بن مكائس .

١٤ : ٢٢

فرج بن الناصر فرج بن برقوق

١١١ : ١١ : ١٤٢ - ٥ : ١٥٢ - ١٨ : ١٥٣ - ١٧ -

١٨ : ٢٠٧

فرج بن منجك

١١ : ١١٩

فرج الحلبي - زين الدين

١ : ٢٢

فضل الله بن الرمل - تاج الدين

١٠ : ٩٦

فهم محمد شلتوت

٢٤ : ١٩ - ٧٦ : ٢٦

فياض - حاجب الملك الظاهر محمد الدين عيسى الأرتقي

٦ : ٦٠

فيروز بن عبد الله الرومي - الطراشي زين الدين

٨٥ : ٧ - ١٨٦ : ٣ : ٤ : ١٤

فيروز شاه بن نصره شاه

٢٦ : ٥ : ٨ : ١٠

(ق)

القائم بأمر الله حمزة - الخليفة

١٥٥ : ١٦

القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد - الخليفة .

١٨٩ : ٩

القادر بالله أحمد ابن المقتدى بالله إبراهيم - الخليفة

١٨٩ : ٩

قاني باي بن عبد الله الظاهري - سيف الدين المتوفى

سنة ٨٠٧ هـ

٣٨ : ١٣

قاني باي بن عبد الله للملائي الظاهري - سيف الدين المتوفى

سنة ٨٠٨ هـ

١٥٨ : ٧ : ٩

قاني باي أخو بلاط

١٢١ : ٨

قاني باي الأشقر

١٢١ : ٤

قاني باي - أمير آخور

٤٨ : ١٤

قاني باي الحمرأوي

١٧٠ : ٤

قاني باي الخازندار

١٢٤ : ٦

قاني باي الصغير العمري - ابن بنت أخت الظاهري برقوق.

١٢١ : ١٥ : ١٦

قاني باي المحمدي

١٠٥ : ١٣ - ١١٥ : ٢١ - ١١٨ : ١٤ - ١٢١ : ١٣ -

١٢٢ : ٤ - ٢٠٣ : ٢ - ٢٠٤ : ٩

قثم بن العباس بن عبد المطلب

٣٥ : ١ : ١٧

قجاجق بن عبد الله الظاهري - سيف الدين

١٠١ : ١٦ - ١٧٨ : ١٣ : ١٩ - ١٧٩ : ١ : ٢ : ٣

٣ : ٦ : ٩ - ١٨١ : ١

قجقار القردمي

١٤٢ : ٩

قجق الشهباني

١٠٠ : ١٠ - ١٠٢ : ١٦ - ١٤٠ : ١٦

قجاس بن عبد الله المحمدي الظاهري - سيف الدين

١٨ : ٦

قديد بن عبد الله القلمطاوي - سيف الدين

١٠ : ١٠

قرايغا بن عبد الله الأسينغاوي - سيف الدين

١٨ : ١٣

قراينبك بن عبد الله الظاهري - سيف الدين

١٨١ : ٧

قراجا بن عبد الله الظاهري - زين الدين

٦٧ : ٢٠ : ٢١ - ٦٨ : ١٠ - ١٠١ : ١٥ : ١٧ -

١١٥ : ٢ - ١٨٠ : ١٣ : ١٦

قراجا البجمةدار = قراجا بن عبد الله الظاهري - زين الدين.
قرامدرداش المهدى

١٥ : ١٣٣-٢ : ١٥

قراصقل = جليان بن عبد الله الكمشيغاي الظاهري - سيف الدين.
قراقوش - بهاء الدين الطواشي الرومي

٢٩ : ١٣

قرايشبك - قريب نوروز

٧٣ : ٧٨-١٢ : ١١٣-١٤ : ٧

قرايلك (عيان بن طر على صاحب آمد)

٥٩ : ٦٠-٢٠ : ١ : ٢ : ٧ : ٨ : ٩ : ١١

٦١ : ٥ : ٢٢-١٤٣ : ١٦

قرايلك - من نواب القلاع

١٩٣ : ٣

قرايوسف - صاحب العراق

٣٨ : ٣٩-٦ : ٢

قردم بن عبد الله الخازندار - سيف الدين

٦٧ : ٦٩-١٩ : ٤-١٠٠ : ٧ : ٩ : ١٣-١٧٩ :

٩-١٨٥ : ٧

قرقاس الإيتالي الرماح - سيف الدين

٣١ : ١٢

قرقاس - المعروف بميدى الكبير - ابن أخى مرداش المهدى

٧٢ : ١٠ : ١٤-٧٣ : ٢١-٧٨ : ٢-٨٧ : ١٧-

١٠١ : ٣ : ٦-١٠٦ : ١٣ : ١٤ : ١٨-١١٥ :

١٤-١١٨ : ٧-١٤١ : ٤-١٤٥ : ١١-١٩١ :

١٢-٢٠١ : ٢

قشمر بن قجاس - سيف الدين

١٨ : ٩

قصقا بن قصير = شاهين بن عبد الله الظاهري - سيف الدين .

قطلوبغا بن عبد الله الحسامي المنجكي - سيف الدين

١٨ : ١١ : ٢٠

قطلوبغا بن عبد الله الحنفى - الشيخ الإمام الفقيه

٢٣ : ١٠

قطلوبغا الحسنى الكرعى

٤٧ : ١٠-٥٤ : ١٤

قطلوبغا الخليل

٢٠٣ : ٨

قطلوبك بن عبد الله - سيف الدين

٣٥ : ٩

القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على)

٣ : ١٦ : ١٩-٥ : ١٨ : ٢١ : ٢٢-٦ : ٢١-٨ :

٢٣-٩ : ١٨-١٢ : ٢١-١٥ : ٢٠ : ٢٤-١٧ :

٢٢-٢٠ : ٢٤-٢٢ : ٢١-٢٣ : ٢١ : ٢٣-٢٤ :

١٣ : ٢٦-٢١ : ١٦ : ٣٢-١٨ : ١٨ : ٢٣-

٤٦ : ٢٢-٤٨ : ٢٣-٤٩ : ٢٤-٥٥ : ٢٥-٦٦ :

٢٢-٧٢ : ٢٢-٧٥ : ٢٣-٨١ : ٢٢-٨٢ : ٢٤-

٩٧ : ٢٤-١٠٤ : ٢٤-١٠٨ : ٢٤-١١١ : ٢٦-

١١٤ : ٢٢-١١٨ : ٢٥-١١٩ : ١٢-١٣٢ : ٢٣-

١٤٥ : ١٨ : ٢١-١٨٠ : ٢٢-١٩٩ : ٢٠

قمش - أمير طبلخانه

٦٣ : ٩-١٠٩ : ١١-٢٠١ : ٣

قمول - نائب عيتاب

٦١ : ٩

قنبر بن محمد المجدى السيرامى الشافعى - الشيخ الإمام

٤ : ١١

قنق باى - أم المنصور عز الدين عبد العزيز ابن الظاهر

برقوق .

٤١ : ١٥

قوام الدين الأترارى الحنفى

٢٤ : ١٠ : ٢٣

قوزى - أمير طبلخانه

١٠٩ : ١١

(ك)

كافور - الزمام

١١١ : ٧ : ١٣-١١٢ : ٢ : ٥ : ٩ : ١٤

كبيش بن عجلان

١٧٧ : ٨ : ٩

الكرخى

٢٥ : ٢٣

کرد على = محمد كرد على .

كريم الدين الخلاطى

١٩١ : ١ : ٢١

كرل الارغون شاوى

١٨ : ٢٠٧

كرل المعجمى

٥٣ : ١٤-٦٠ : ٢-٦٨ : ١٥-٧٧ : ١٣-٩٨ :

٦ : ١٩٢-١٦٠ : ٧

الكلىستانى = محمود بن عبد الله الكلىستانى السراشى الحنفى .

كال الدين بن البارزى - كاتب السر

٣٩ : ١٩

كشفا بن عبد الله الحموى اليلبافى

٥ : ٧-٩ : ١٠-١٢ : ١٠-١٣ : ١ : ٣-١٢ :

٧ : ١٢-١٦

كشفا الاشرقى الخاصكى

١٦ : ١٣

كشفا الجبالى

٨٧ : ٤-١٠٢ : ١٣-١١٠ : ١٤-١١١ : ٢-

١٣٦ : ٨-٩

كشفا العيساوى

٦١ : ١٠

كشفا المزوق الفيسى

٦٨ : ٢-٧٣ : ١٦-٧٧ : ٣-١٠٢ : ١٨-١٢١ :

١٤-٢٠٢ : ٣-٢٠٣ : ٥-٦

(ل)

لاجين بن عبد الله الجركسى - سيف الدين

٢٧ : ١٠-١٥٨ : ١٢

لسترنج (كى لسترنج)

٥٩ : ٢٤-١٦٠ : ٢٣-١٦٢ : ٢٠

اللاكاش = آقبا بن عبد الله الطولو تيمرى الظاهرى - سيف الدين.

(م)

ماجد بن غراب - فخر الدين

٤٢ : ١٨-٥١ : ١٦-٢٣ : ٤-٧٣ : ٤٤-٦٠ :

ماجد بن المزوق - فخر الدين

٤٢ : ١٩-٤٩ : ٦-٥١ : ٢٢-١٩٢ : ١٩

مامور

١٢١ : ١٨

ماير (ل-١-مايو)

١٣٣ : ١٧-١٣٤ : ٢١

مبارك المجنون

١٦ : ٥

المتوكل على الله أبو عبد الله محمد - الخليفة

٨ : ٦-٥١ : ٤-١٥٤ : ١٤-١٥٥ : ٥

١٤-١٨٩ : ٣-١١ : ١٦

مجد الدين عيسى الأرتقى = الملك الظاهر مجد الدين عيسى

صاحب ماردین .

المجد عيسى بن الحشاش

٣٠ : ٢٤

محب الدين بن الشحنة

١٤٦ : ٨

محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم)

٣٤ : ١٤-١٧ : ٣٥-٣٥ : ٤-١٦ : ١٩-٢٤ :

محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السلمى

المنارى - قاضى القضاة صدر الدين أبو المعالى .

٢٥ : ٧-١٨٠ : ٦-٧

محمد بن إبراهيم بن بركة العبدلى الشهير بالمزین -

شمس الدين

١٧٣ : ١١

محمد بن أبي البقاء الشافعى - قاضى القضاة بدر الدين

٢٣ : ١٢

محمد بن التبانى (محمد بن جلال الدين بن سولا بن يوسف

التركانى الحنفى)

٧٩ : ١٥-٩٠ : ١٣

محمد بن أحمد بن محمد التمنى - القاضى بدر الدين

١٠ : ٩

محمد بن أحمد بن على المعروف بابن نجم الصوفى - العارف

بأله شمس الدين

٧ : ١٧

محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن فهد المغربي

١٦٦ : ٣

محمد بن إسماعيل الحجازى

١٦٦ : ١٢

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
٨٩ : ١٣

محمد بن العديم (قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن صر
ابن إبراهيم)
١٣٦ : ٢ : ١٤٦ - ٨ : ٤ : ١٧١ - ٩ : ١٩٣ :
١٩ - ١٩٨ : ١٤ - ٢٠٥ : ٢١

محمد بن علي بن سعيد القدسي المدني - قاضي القضاة شمس الدين
١٣٦ : ٢٠

محمد بن الناصر فرج بن برقوق
١٥٣ : ١٧ - ٢٠٧ : ١٨

محمد بن القائم بأمر الله عبد الله - الأمير ذخيرة الدين
١٨٩ : ٨

محمد بن قجاس
١٢٦ : ١٤

محمد بن قطلبكي
٩٩ : ١٠

محمد بن مبارك ، شيخ الرباط النبوي - شمس الدين
٣٦ : ٢

محمد بن مبارك شاد الطازي - ناصر الدين
١٤٧ : ٥ : ٩ - ١٤٨ : ١٢ - ١٩٠ : ١٢ : ١٣٤ -
١٩٦ : ١٧ - ٢٠٤ : ٣

محمد بن محمد البصري - ناصر الدين
٢٠١ : ١٢

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالح الشافعي - قاضي القضاة
ناصر الدين
٣٤ : ٤

محمد بن محمد بن عبد المنعم - قاضي القضاة بدر الدين
٣٩ : ٥

محمد بن محمد بن مقلد القدسي الحنفي - بدر الدين
٢٥ : ١١ : ٢٤

محمد بن محمد الدمامي المالكي الإسكندري - قاضي القضاة
شرف الدين
٢٣ : ١٤

محمد بن محمد الطوخي - الوزير صاحب بدر الدين
٣٨ : ٩

محمد بن نباتة جمال الدين = ابن نباتة .

محمد بن البارزي - ناصر الدين
٨٠ : ٩ - ١٣٨ : ٥ - ١٤٦ : ٦ - ٢٠٥ : ٦ : ٧ -
٢٠٦ : ١١ : ١٤

محمد بن البجاني الصحيلي - شمس الدين
٣٤ : ٨

محمد بن جعفر بن أبي طالب
٣٥ : ٢٠

محمد بن جمال الدين محمود الأستاذ دار - ناصر الدين
١٦٩ : ٢

محمد بن سلامة التويري المغربي - أبو عبد الله المعتد الكركي
١٠٣ : ١١ : ٢٣

محمد بن منقر البكجري - ناصر الدين
١٦٥ : ١٥

محمد بن شهري - ناصر الدين
٦١ : ٨ - ٦٢ : ١٢

محمد بن صلاح الدين صالح الحلبي - القاضي ناصر الدين
المعروف يابن السفاح
٣٩ : ٦

محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس الصلي -
القاضي شمس الدين
٣٩ : ١٣

محمد بن عبد الخالق المناوي المعروف ببدة - شمس الدين
١٨١ : ٤

محمد بن عبد الرزاق بن غراب = ماجد بن غراب - فخر الدين .
محمد بن عبد الله بن أبي بكر القليوبي - شيخ شيوخ خاتقة
سرياقوس
١٧٧ : ١

محمد بن عبد الله الزهري العجمي
١٠ : ١٣ : ١٦ : ٢٠ : ١١ : ٣

محمد بن عثمان - ملك بورصا
١٨٠ : ١١

محمد بن عجلان - الشريف
١٧٧ : ٧

محمد بن علي بن عبد الله الشمس الحرق
٣٧ : ٤ : ١٠

محمد الثقفى - القائد الإسلامى فى فتوحات الهند

١٦٢ : ١٨

محمد رمزى

١٢٥ : ٢٢

محمد سلطان حفيد تيمورلنك

١٦١ : ٢٠

محمد الشاذلى الإسكندرى - شمس الدين

١٦٨ : ١٥

محمد شاه بن فيروز شاه

٢٦ : ١١

محمد القمصى المالكى (محمد بن محمد بن محمد - القاضى علم الدين)

٣٢ : ٢٠

محمد كرد على

٤ : ٢٠ : ٦٦ : ٢٤ : ٧٢ : ٢٥ : ٧٣ : ٢٢ : ١٤٥ : ١٩

محمد مصطفى زيادة - الدكتور

٢٠ : ٢٢ : ١٩ : ٢٢ : ٧٨ : ١٩ : ٧٨ : ٢٢ : ٨٧ : ٢٢ : ٩٢

٢٤ : ٩٣ : ٢٤ : ٩٦ : ٢٣ : ١٢٠ : ١٩ : ١٣١

٢١ : ١٣٤ : ٢٥ : ١٣٩ : ٢٤ : ١٥٤ : ٢١

محمود بن عبد الله الكلستانى السرائى - القاضى بدر الدين

١١ : ١١ : ٩ : ٦

محمود بن على الأستاذ دار (محمود بن على بن أصغر عبته)

١٥٧ : ٢ : ٧ : ٩ : ١٧

محمود بن قطلوشاه المرائى الحنفى - أرشد الدين أبو الشام

٢٥ : ١٨ : ١

محمود الأصمى - شمس الدين أبو الشام

٣٠ : ٢٠ : ٤

محمود العجمى - القاضى جمال الدين

٢٤ : ٢

م. س. - ديماند - الدكتور

١٣٣ : ٢٦

المسترشد بالله الفضل ابن المستظهر بالله أحمد - الخليفة

١٨٩ : ٧

المستظهر بالله أحمد - الخليفة

١٨٩ : ٧

المستعين بالله أبو الفضل العباس ابن المتوكل على الله أبي

عبد الله - الخليفة والسلطان

٥١ : ٣ : ٥ : ٨٦ : ٩ : ١٩ : ١٢٠ : ٥ : ١٣٦

١ : ١٤١ : ٥ : ١٤٢ : ٨ : ١٤٦ : ٢ : ٢ : ٦ : ٧

٩ : ١٠ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٢٢ : ٢٣ : ١٤٨

٣ : ١٥٠ : ٥ : ١٥٥ : ١٢ : ١٥ : ١٦ : ١٨٩ : ١

٣ : ١٩٠ : ١٧ : ١٩١ : ١٧ : ١٩٣ : ٨ : ١٩٧

١ : ١٩٨ : ١١ : ١٩٩ : ٦ : ٢٠١ : ١٨ : ٢٠٧ : ١

٤ : ١٣ : ١٩

المستكنى بالله أبو الربيع سليمان - الخليفة

١٥٥ : ١٥ : ١٨٩ : ٤

المستنجد بالله يوسف - الخليفة

١٥٥ : ١٧

المسرحان = شيخ بن عبد الله السليمانى الظاهرى - سيف الدين .

مسلم بن معتب بن أبي حلب

٣٥ : ٢٢

المصطفى = محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المتصم بالله وكريما بن إبراهيم - الخليفة

٨ : ١ : ٦ : ١٥٥ : ٧

المتصم بالله أبو بكر ابن المستكنى بالله أبي الربيع - الخليفة

١٨٩ : ٤

المتصم بالله محمد بن هارون الرشيد - الخليفة

١٨٩ : ١٢

المتضد بالله أبو العباس أحمد - الخليفة

١٨٩ : ١٠

المتضد بالله داود - الخليفة

١٥٥ : ١٥ : ٢٠٧ : ١٤ : ٢٠٨ : ٣

المعتقد الكرعى = محمد بن سلامة النويرى المغربى أبو عبد الله .

المعز لدين الله الفاطمى

١٢٠ : ٢٢ : ١٨٦ : ١٨

معين الدين أنر بن عبد الله الطفتكى .

١٤٥ : ١٢ : ٢٣

مفلح

٥٠ : ١٩ : ١٢٦ : ١٤

مقبل بن عبد الله الظاهرى الرومى - الطواشى زين الدين

٧٤ : ١٤ : ١٥ : ٧٧ : ١١ : ٩٧ : ١٤ : ١٥

١٠١ : ١١ : ١٣٣ : ١ : ١٤٠ : ١٩ : ١٦٨ : ١٢

المقتدر بالله جعفر - الخليفة

١٨٩ : ١٠

١٩ : ١١-١٧ : ١ : ٧ : ٤ : ١٠-١٢ : ١٠ : ١٠
 : ١٤ : ١١ : ١٦ : ١٧-١٣ : ١ : ١١ : ١٤-١٤ :
 : ٥ : ٦ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٧-١٥ : ١ : ٣ :
 : ٤ : ٥ : ١٠ : ١٤ : ١٥-١٦ : ٢ : ١٨-١٤ :
 : ٢ : ١٩ : ٥ : ١٠-٢٠ : ٩ : ١٥ : ٢٣-٢١ : ١ :
 : ١٤ : ٢٠-٢٢ : ١٠ : ٢٣-٢١ : ٢ : ٢١-٢١ : ٤-٢٦ :
 : ٨ : ١٠-٢٨ : ١٥-٤٤ : ١٣-٤٥ : ١٥-٤٨ :
 : ١١-٥٠ : ١-٥٤ : ١٣-٨٤ : ١٢-٨٥ : ٢٠-٢٠ :
 : ٨٦ : ١-٩٩ : ٢٠-١٠٠ : ٦-١٠٢ : ٢١-١٠٣ :
 : ٢٤-١٠٤ : ٢-١٢٠ : ٢٤-١٢١ : ٦-١٢٢ :
 : ١٣-١٢٣ : ٨-١٣٣ : ١ : ١٥-١٤٩ : ٣-
 : ١٥٠ : ١-١٥٢ : ١٤ : ١٦-١٥٥ : ٩-١٥٦ : ١٠ :
 : ١٥٨ : ١-١٥٩ : ٤-١٦٤ : ١٨-١٦٨ : ٥-
 : ١٦٩ : ١٠-١٧١ : ١٨-١٧٢ : ١٦-١٧٨ : ١٥-
 : ١٨٠ : ٤ : ١٥-١٨١ : ١٤ : ١٥-١٨٣ : ٨ :

الملك الظاهر بيبرس البندقدارى

١٩ : ١٢-١٠٠ : ٢١

الملك الظاهر جقمق

١١٣ : ٣-١٢١ : ١٧

الملك الظاهر ططر

٢ : ٢٨

الملك الظاهر محمد الدين عيسى الأرنؤق - صاحب ماردین

٦٠ : ٥-٦١ : ٨

الملك المعادل أبو بكر بن أيوب

١١٤ : ١٩

الملك المعادل أبو الفتح جكم من عوض

٥٨ : ١٣ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢٢-٥٩ :

١ : ١٣ : ١٥ : ١٧-٦٠ : ١ : ٤ : ٧ : ٨ :

١٠ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ٢٠ : ٢١-٦١ : ٢ :

٤ : ٥ : ٧ : ١٢ : ١٤ : ٢٢-٦٢ : ٥ : ٦ : ٧ :

الملك قسطنطين - ملك الروم

٩٧ : ٢٣

الملك الكامل ابن المعادل أبي بكر بن أيوب

٩٨ : ٢١

الملك المنصور عز الدين عبد العزيز ابن الظاهر برقوق

٤١ : ١ : ٣ : ٩ : ١٣ : ١٤ : ١٦-٤٢ : ٤ :

المقتلى بالله عبد الله - الخليفة

١٨٩ : ٨

المقتلى بالله إبراهيم - الخليفة

١٨٩ : ١٠

المقريزى (تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر)

٩ : ٧-١٩ : ١٣-٢٠ : ١٩-٢٢ : ١٩-٢٩ :

١٩-٥٥ : ١١-٥٦ : ٢٢-٦٨ : ١٧ : ١٨ :

٢١-٧٦ : ١٧ : ١٩-٧٨ : ٢٣-٨٧ : ٢٢-٩٢ :

٢٤-٩٣ : ٢٥-٩٦ : ٢٤-١١١ : ١٥-١٢٠ :

٢٠-١٢١ : ٢١-١٢٨ : ٢٤-١٣١ : ٢١-١٣٤ :

٢٥-١٣٩ : ٢٥-١٤٢ : ١-١٤٤ : ١٨-١٥١ : ٣-

١٥٣ : ١١-١٢٤ : ٢٤-١٥٤ : ٢٢-١٥٩ : ١٨-١٦٨ :

١٧-١٧١ : ١١ : ١٦-١٧٢ : ٩-١٨٥ : ١٥-١٨٦ : ٢٢ :

المقوقس

٩٣ : ١٧٨-١٩ : ٢١

الملك الأشرف إينال

١١٣ : ٤

الملك الأشرف برسباى

٦١ : ١-٨١ : ١٠-١١٣ : ١١-٢٠٧ : ١٩ :

الملك الأشرف خليل بن قلاوون

٨٣ : ٢٢-١٥١ : ٢

الملك الأشرف شعبان بن حسين

٨ : ٣-٩ : ١٣-١٠٩ : ٣-١١٠ : ٩-١٢٣ : ١٣ :

١٥ : ٢٢

ملكشمر المجازى

١١١ : ٢٠

الملك الصالح حاجو

١٢ : ١٠

الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون

١٣١ : ١٢

الملك الصالح نجم الدين أيوب

١٢٠ : ٢١

الملك الظاهر برقوق

٣ : ٥ : ٦ : ١٠ : ١١-٤ : ٤ : ٥-٥ : ٤-٦ :

٣ : ٥-٨ : ٤ : ٥ : ١٠ : ١٢ : ١٤ : ١٥-٩ :

٢ : ٣ : ١١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٦-١٠ : ١٤ :

١٠-١١٦ : ١٢ : ١٨ : ٢١-١١٧ : ٢٢-١٢٠ :
 ٣-١٢٢ : ٢٣-١٢٧ : ٤ : ٩ : ٢٠ : ٢٣-١٢٩ :
 ١٦-١٣٠ : ٣ : ١٨-١٣٢ : ٤-١٣٥ : ٥ :
 ٧-١٣٧ : ٤ : ١٦-١٣٨ : ١١-١٣٩ : ٩ :
 ١٣ : ١٦ : ١٧-١٤٠ : ٨ : ١١ : ١٣ : ١٨ :
 ٢٠-١٤١ : ٤ : ٧ : ٨-١٤٢ : ٥ : ١٨-١٤٣ :
 ١٥-١٤٥ : ١٣-١٤٦ : ٨ : ١١ : ١٦-١٤٧ :
 ٢ : ٤ : ٧ : ١٠ : ١٥ : ١٦ : ١٨ : ٢٠-
 ١٤٨ : ٤ : ٩ : ١٤٩-١ : ١٨ : ٢٠-١٥٠ :
 ١٠ : ٢٠-١٥١ : ٥ : ١٥٣-١٥٤ : ١٦-١٥٤ :
 ٥ : ١٥٦ : ١١ : ١٥٨-١٤ : ١٦٠-٣ :
 ١٦٤ : ١ : ١٦٧ : ١ : ٩ : ١٣ : ١٤ : ١٧٠-٢ :
 ٨ : ١١ : ١٣ : ١٤ : ١٧ : ١٨-١٧١ : ١ :
 ١٨-١٧٢ : ١٨-١٧٥ : ١ : ٩ : ١٧٨-١ :
 ٥ : ١٧-١٨٠ : ١٧-١٨٣ : ١ : ٣ : ٤ : ٧ :
 ١١ : ١٨ : ١٩-١٨٥ : ١ : ١٢ : ١٤-١٨٦ :
 ٤ : ١٧-١٨٩ : ١١ : ١٧ : ١٨-١٩٠ :
 ١ : ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ٨ : ١١ : ١٢ : ١٥ :
 ١٨-١٩١ : ٤ : ١٠ : ١٧-١٩٢ : ٣ : ٦ : ٩ :
 ١٢ : ١٧-١٩٣ : ٢ : ٩ : ١٠ : ١٧ : ٢٠-
 ١٩٤ : ٣ : ١١ : ١٣ : ٢٣-١٩٥ : ٦ : ١٣ :
 ١٥ : ١٧ : ٢٠-١٩٦ : ٦ : ١٤-١٩٧ : ١ :
 ٢ : ٣ : ٧ : ١٨ : ٢٠-١٩٨ : ١٩-١٩٩ :
 ١٨ : ٢٠-٢٠١ : ١٥ : ١٦ : ٢٠٣-٢ : ٢٠٤-٢ :
 ٢٠ : ٢٠٧-١٨ :

الملك الناصر محمد بن قلاوون

١٧ : ٢٣

الملكة ميلانة

٩٧ : ٢٣

المنأوى = محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن
 السلمي المنأوى - قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي .
 منجك

١٢١ : ١٥

المنصور أبو جعفر عبد الله - الخليفة

١٨٩ : ١٣

منطاش = تمر بغا بن عبد الله الأفضلي المعروف بمنطاش .

٥ : ٩ : ١١ : ١٢-٤٣ : ١٥ : ١٧-٤٤ : ١١ :
 ١٨-٤٥ : ١٢ : ٢٢-٤٧ : ٣ : ٦ : ١١ : ١٢-
 ٤٨ : ٦-٥٤ : ١٣ : ١٦-١٥٠ : ٢ : ١٥٤-٣ :
 ١٠-١٧٢ : ١٩ :

الملك المنصور قلاوون

١٢٠ : ٢١

الملك المنصور شيخ

٢٢ : ١١ : ١٢-٨٦ : ١٣ : ٩٨-١١٦ : ٢٢-٩ :
 ١٢٣ : ١٥ : ٢٢-١٢٩ : ١٢ : ١٨٣-١٨٦ : ٢ :
 ٢٢-٢٠٧ : ٣ : ٥ :

الملك الناصر أحمد - ملك اليمن

٢٦ : ٤

الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون

١٠٩ : ٢ : ١١٠-١٢٣ : ١٦

الملك الناصر فرج بن برقوق

٣ : ٣ : ٤ : ٦-١٢ : ١ : ٤ : ٥ : ١٩-١٦ :
 ٩ : ١٥-١٧ : ٤-١٩ : ١ : ٣-٢٠ : ١ : ٦ :
 ٢٦ : ١١-٢٧ : ١ : ٢٩ : ١ : ٣١ : ٦ : ١٥-
 ٣٢ : ٣-٣٤ : ٢-٣٦ : ١٢-٣٨ : ٢ : ٥-٤١ :
 ٦ : ٧ : ١٨ : ٢٠-٤٢ : ١ : ٣ : ٦-٤٣ :
 ٥ : ٦ : ٧ : ١٣ : ١٤-٤٤ : ١٠ : ١٤ : ١٧ :
 ١٩-٤٥ : ١ : ٦ : ٧ : ١١ : ٢٣-٤٦ : ٢ :
 ٦ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٣ : ١٦-٤٧ : ١ : ٣ :
 ٥ : ٨ : ١٥-٤٨ : ١ : ٣ : ١٨-٤٩ : ٢ :
 ١٣-٥٠ : ٥ : ١٢-٥١ : ٣-٥٤ : ١٢-٥٥ :
 ٤ : ١١ : ١٧-٥٦ : ٩ : ١٩-٥٧ : ٩ : ٩ : ١٤-
 ٥٨ : ٤ : ١٣-٥٩ : ١٧-٦١ : ٦-٦٢ : ٣ :
 ١٩-٦٣ : ٧ : ١٤-٦٥ : ٢-٦٦ : ٣-٦٧ : ٨ :
 ١٠ : ١١-٦٨ : ١٠-٧٠ : ٣ : ١٠ : ١٣ : ١٩-
 ٧١ : ٩ : ٧٢ : ٩ : ٧٣ : ٥ : ٧٥-٧٧ : ٥ :
 ٥ : ١٩-٨١ : ٤ : ٦ : ٢٠-٨٢ : ٢ : ٨ : ١٣-
 ٨٣ : ٧ : ١٤ : ١٦ : ٢٢-٨٤ : ٢ : ٣ : ٥ :
 ٨ : ١٧-٨٥ : ٧ : ١٥-٨٦ : ٤ : ٨ : ٨٧ :
 ١٢-٨٨ : ٩ : ١٨-٩٠ : ١٠-٩٢ : ١٢-٩٣ :
 ١٢-٩٧ : ٢٠-١٠٠ : ٣ : ٢٠-١٠١ : ١ :
 ١٣ : ١٨-١٠٢ : ١١ : ١٩-١٠٣ : ١ : ٣-
 ٤ : ١٤-١٠٥ : ١٨ : ٢٠-١١١ : ١٣ :
 ٩ : ٢٠-١١٤ : ١٥-١١٥ : ٣ : ٥ : ٨ :

نوروز الحافظي

٢٠ : ١٦-٤٣ : ١٩-٤٤ : ١ : ٣ : ٦ : ٩-٤٩ :
 ٩-٥٠ : ٦ : ٧ : ١٥ : ١٩ : ٢١-٥١ : ١٧-
 ٥٢ : ١٧ : ١٩-٥٣ : ١٨ : ٢٠-٥٥ : ١٨-
 ٥٦ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٤-٥٧ : ٦ : ٧ : ١١ :
 ١٢ : ١٩-٥٨ : ١ : ٢ : ١٧-٥٩ : ٤-٦١ :
 ١٤-٦٢ : ٤ : ٢٢-٦٣ : ٢ : ٥ : ٧ : ٨ : ٩ :
 ١١ : ١٢ : ١٧-٦٥ : ٥ : ٨ : ٩ : ١٣-٦٦ :
 ٦ : ١٤ : ٢١-٦٧ : ١ : ٣ : ٥ : ٦-٦٨ :
 ٤-٦٩ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ١٤ : ١٥ :
 ١٨ : ١٩-٧٠ : ٣ : ٦-٧١ : ١ : ٣ : ٥ : ٨ :
 ١٠ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢١-٧٢ : ١ :
 ٤ : ٥ : ٧ : ٨ : ١١ : ١٢ : ١٣-٧٣ : ١ :
 ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٧ : ١٩ : ٢٤-٧٤ :
 ٢ : ٣ : ٤ : ٢٠-٧٦ : ٢ : ٣ : ٤ : ٨ : ١٠ :
 ١٢-٧٨ : ٥ : ٨٠-١ : ٨٥-١ : ٩٧-١ : ٩ : ١٤ :
 ١٦ : ١٨-٩٨ : ١٧-٩٩ : ٥ : ٦ : ٩ : ١٥ :
 ١٩-١٠٠ : ١٦ : ١٨ : ٢٠-١٠١ : ١ : ٢ : ٤ :
 ٧ : ٨ : ١٠ : ١١-١٠٥ : ٣ : ١٦-١٠٦ : ٥ :
 ١٠ : ٢١-١٠٧ : ٥ : ١٠ : ١٤-١٠٨ : ١٢ :
 ١٨ : ١٩ : ٢٠-١٠٩ : ٤ : ٥ : ٩ : ١٦-١١١ :
 ٨-١١٣ : ٨-١١٤ : ٦-١١٥ : ٧ : ٩ :
 ١٩-١١٦ : ٥ : ١٠ : ١٤ : ٢٠ : ٢٢-١١٨ :
 ٨ : ١٥-١١٩ : ٣ : ١١ : ١٩-١٢٢ : ١٥-
 ١٢٣ : ٥ : ٦ : ١٢٤ : ٨-١٢٦ : ٢ : ١٢٧ :
 ٦ : ٨ : ١٩ : ٢١ : ٢٢-١٢٩ : ٣ : ٨-١٣٢ :
 ١٩-١٣٣ : ١ : ٣-١٣٥ : ١٨ : ٢٠-١٣٧ : ١٠ :
 ١٢ : ١٤ : ١٥-١٤٠ : ٢٠-١٤١ : ١٩-١٤٢ :
 ٢-١٤٤ : ١٢ : ١٤٥ : ٨-١٤٨ : ٣-١٧٠ :
 ١٦-١٧٨ : ٦ : ٨-١٨٣ : ١٧-١٨٩ : ١٩-
 ١٩١ : ٣ : ١٥-١٩٣ : ١١ : ١٣-١٩٥ : ٣-
 ١٩٦ : ٣-١٩٨ : ٧ : ١٠ : ١٥ : ١٧-١٩٩ :
 ٢ : ٣ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٢ :
 ١٥ : ٢٠-٢٠٠ : ١٦-٢٠١ : ٥ : ١٢-٢٠٢ :
 ٧ : ٨-٢٠٥ : ٩-٢٠٦ : ٢ : ٩ : ١٠

منطوق نائب قلعة دمشق - سيف الدين

٦٤ : ١٥ : ١٦ : ٢٢ : ٢٣-١٣٥ : ١٦-١٧٠ :

١٠ : ١٢ : ١٣

منكل استادار الخليل

١٢٦ : ٤

منكل بفا

٩٠ : ١٤

المهدي محمد بن هارون الرشيد - الخليفة

١٤٩ : ٩ : ١٣ : ١٥ : ١٦

موفق الدين الحنبلي - قاضي القضاة

٣٩ : ٤

الموفق طلحة بن المتوكل على الله جعفر - الأمير

١٨٩ : ١١

موسى أخو سليمان بن أبي يزيد عثمان

١٨٠ : ١١

الميموني = أبو الفتح الميموني .

(ن)

ناصر الدين بن البارزي = محمد بن البارزي - ناصر الدين .

ناصر الدين بن العديم = محمد بن العديم - قاضي القضاة

ناصر الدين .

ناصر الدين بن مبارك شاه = محمد بن مبارك شاه الطازي -

ناصر الدين .

الناصرى = يلبغا الناصرى .

النبي = محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الشثري البغدادي الحنبلي

- الشيخ الإمام .

١٧٥ : ١٦

النعمان بن محمد

٤ : ٢٠

نعمير بن حيار بن مهنا - سيف الدين ملك العرب

١٥ : ٢ : ٣٧-١ : ٦٢-١١ : ١٦٥-١١ : ٢٢ : ١١

نكباي حاجب دمشق

٧٣ : ١ : ٨٩ : ٤-٩٦ : ٢٠-١٢٦ : ٩-١٣٨ :

٧-١٤٤ : ٦

نور الدين الشهيد

٦٦ : ٢٣

(ي)

ياقوت بن عبد الله الحموي .

١٨ : ٢٢-٢٣ : ٢٧-١٩ : ١٣-٩ : ٢٣-٢٣ : ٦٧-٢٣ :
٧٢-٢٤ : ٧٤-١٩ : ٧٥-٢٢ : ٧٨-٢٠ : ١٩ : ١٩ :
٧٩-٢٥ : ٨٨-١٩ : ١٠٦-٢٣ : ١٠٧-٢٣ :
١٨ : ١١٤-٢٤ : ١٢٥-١٩ : ١٢٨-٢١ : ٢٣-
١٤٠ : ١٤٥-٢٣ : ١٩٣-٢٢ : ٢٠٤-٢٢ : ٢١ :

يحيى الأستاذار - زين الدين

٩ : ١٦٥

يحيى بن الخليفة المستعين بالله العباس

٤ : ٢٠٨

يحيى بن علاء الدين السيرامي - نظام الدين

٨ : ١٦٨

يشبك بن أزمهر

٥٧ : ٥٨-٨ : ٥٩-١٠ : ٦١-٣ : ١٥ :
٧٠-٢٠ : ٧٢-٢١ : ٧٤-٧ : ٩٧-٦ : ٩ :
١٠٦-١٢ : ١٠٩-٦ : ١١٤-١٠ : ١١٨-٦ :
١٢٦-١٢ : ١٢٧-٨ : ١٩٨-٧ : ٢٠١-٩ :
٣ : ٢٠٥-١٠ :

يشبك الساق الظاهري

١١٣ : ١٠ : ٢١

يشبك الشيباني

٣٢ : ٣٨-١٦ : ٣٩-٦ : ٤٣-٧ : ٤ : ٢ :
٤٤ : ٤٨-٢١ : ٤٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦ : ٢٠ :
٥٤-١٠ : ٥٦-٣ : ٥٧-١٢ : ٦٢-١ : ١٦ :
٦٤ : ٦٥-٢٣ : ٦٧-٢١ : ٦٨-١٩ : ٦٩ :
٧٠-٢٠ : ٧٢-٢١ : ٧٤-٧ : ٩٧-٦ : ٩ :
١٠٦-١٢ : ١٠٩-٦ : ١١٤-١٠ : ١١٨-٦ :
١٢٦-١٢ : ١٢٧-٨ : ١٩٨-٧ : ٢٠١-٩ :
٣ : ٢٠٥-١٠ :
١٤ : ١٥ : ١٨٣-١٥ : ١٢ : ١٤ :

يشبك الشيباني (بن عبد الله الظاهري)

٧٥ : ١٠٩-٣ : ١٢٢-١١ : ١٢٤-١٧ : ١٢٤-١٧ :
١٥ : ١٩٢

(هـ)

هاجر بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨

(و)

الوائق بالله عمر بن إبراهيم - الخليفة

٨ : ١٥٥-٥ : ٩

الوالد (ورد اللفظ مجردا ويعني الأمير تغرى بردى بن شيبغا
والد المؤلف) .

٩ : ١٦-١٥ : ١٩-١٥ : ٢٠-٥ : ٢٢-١٢ :
٢١ : ٣٦-٢٢ : ٤١-١٥ : ٤١-١٥ : ٤٢-٢١ :
٥٣-٢١ : ٦٢-٨ : ٦٧-١٦ : ٦٨-١٩ :
٧٧-١ : ٨٣-١ : ٨٥-١٠ : ٨٥-١٠ : ١٦ :
٨٦-٢١ : ٨٦-٢١ : ٨٦-٢١ : ٨٦-٢١ : ٨٦-٢١ :
٨٧-٢٣ : ٨٧-٢٣ : ٨٧-٢٣ : ٨٧-٢٣ :
٨٨-١٤ : ٨٨-١٤ : ٨٨-١٤ : ٨٨-١٤ :
٩١-٢١ : ٩١-٢١ : ٩١-٢١ : ٩١-٢١ :
٩٢-٢٠ : ٩٢-٢٠ : ٩٢-٢٠ : ٩٢-٢٠ :
٩٣-١٢ : ٩٣-١٢ : ٩٣-١٢ : ٩٣-١٢ :
٩٤-١ : ٩٤-١ : ٩٤-١ : ٩٤-١ :
٩٥ : ٩٥ : ٩٥ : ٩٥ :
٩٦ : ٩٦ : ٩٦ : ٩٦ :
٩٧ : ٩٧ : ٩٧ : ٩٧ :
٩٨ : ٩٨ : ٩٨ : ٩٨ :
٩٩ : ٩٩ : ٩٩ : ٩٩ :
١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ :
١٠١ : ١٠١ : ١٠١ : ١٠١ :
١٠٢ : ١٠٢ : ١٠٢ : ١٠٢ :
١٠٣ : ١٠٣ : ١٠٣ : ١٠٣ :
١٠٤ : ١٠٤ : ١٠٤ : ١٠٤ :
١٠٥ : ١٠٥ : ١٠٥ : ١٠٥ :
١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ : ١٠٦ :
١٠٧ : ١٠٧ : ١٠٧ : ١٠٧ :
١٠٨ : ١٠٨ : ١٠٨ : ١٠٨ :
١٠٩ : ١٠٩ : ١٠٩ : ١٠٩ :
١١٠ : ١١٠ : ١١٠ : ١١٠ :
١١١ : ١١١ : ١١١ : ١١١ :
١١٢ : ١١٢ : ١١٢ : ١١٢ :
١١٣ : ١١٣ : ١١٣ : ١١٣ :
١١٤ : ١١٤ : ١١٤ : ١١٤ :
١١٥ : ١١٥ : ١١٥ : ١١٥ :
١١٦ : ١١٦ : ١١٦ : ١١٦ :
١١٧ : ١١٧ : ١١٧ : ١١٧ :
١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ :
١١٩ : ١١٩ : ١١٩ : ١١٩ :
١٢٠ : ١٢٠ : ١٢٠ : ١٢٠ :
١٢١ : ١٢١ : ١٢١ : ١٢١ :
١٢٢ : ١٢٢ : ١٢٢ : ١٢٢ :
١٢٣ : ١٢٣ : ١٢٣ : ١٢٣ :
١٢٤ : ١٢٤ : ١٢٤ : ١٢٤ :
١٢٥ : ١٢٥ : ١٢٥ : ١٢٥ :
١٢٦ : ١٢٦ : ١٢٦ : ١٢٦ :
١٢٧ : ١٢٧ : ١٢٧ : ١٢٧ :
١٢٨ : ١٢٨ : ١٢٨ : ١٢٨ :
١٢٩ : ١٢٩ : ١٢٩ : ١٢٩ :
١٣٠ : ١٣٠ : ١٣٠ : ١٣٠ :
١٣١ : ١٣١ : ١٣١ : ١٣١ :
١٣٢ : ١٣٢ : ١٣٢ : ١٣٢ :
١٣٣ : ١٣٣ : ١٣٣ : ١٣٣ :
١٣٤ : ١٣٤ : ١٣٤ : ١٣٤ :
١٣٥ : ١٣٥ : ١٣٥ : ١٣٥ :
١٣٦ : ١٣٦ : ١٣٦ : ١٣٦ :
١٣٧ : ١٣٧ : ١٣٧ : ١٣٧ :
١٣٨ : ١٣٨ : ١٣٨ : ١٣٨ :
١٣٩ : ١٣٩ : ١٣٩ : ١٣٩ :
١٤٠ : ١٤٠ : ١٤٠ : ١٤٠ :

وزير حلب = عبد الله بن سهلول - شمس الدين .

الوليد بن عبد الملك - الخليفة

٩٧ : ٢٤

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان - الخليفة

١٤٩ : ١٠ : ١٥ : ١٦

وليد بوير

٩ : ١١-٢٣ : ١٣١-٢٣ : ١٩

يلبغا اليحيوى	يشبك الموسوى الأتقم (بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين).
٢١ : ٦٣	٧٣ : ١٤-٧٥ : ٩-٧٧ : ٣-٩٦ : ٢٠-٩٨ :
يلدرم بايزيد (أبو يزيد بن عثمان)	١٨ ، ١٩-١٠٥ : ٦ ، ٨-١١٥ : ٣-١٢١ : ٢٣-
٤ ، ٣ : ٢٢	١٨٥ : ٣ ، ٤ :
يوسف بن تغرى بردى - أبو المحاسن - مؤلف الكتاب	يعقوب شاه بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين
٢٢ : ٥٣	٨ : ١٥
يوسف بن محمد بن عيسى اليراسى العجمى الحنفى - شيخ	يلبغا بن عبد الله السالمى الظاهرى - سيف الدين
الشيخ	١٧١ : ١٣-١٧٢ : ١
١ : ١٦٨	يلبغا بن عبد الله الودونى - سيف الدين
يوسف بن موسى بن محمد الملقى الحنفى - تاضى القضاة	٩ : ٣١
جمال الدين	يلبغا العمرى الخاصكى
٧ : ٢٤	١٣ : ٨-١٤ : ٤ ، ٦ :
يوسف اليرى البجاسى = جمال الدين الأستاذار .	يلبغا الناصرى
يونس بن عبد الله الظاهرى المعروف ببلطا	١٢ : ١٣-١٤ : ٧ ، ٨ ، ٩-٥٠ : ٣-٦٨ : ٩-
١ : ١٦ ، ٦ ، ١٨-١٧ :	٦٩ : ٢-٧٧ : ١١-٩٨ : ١٥-١٠٢ : ٦-١٢٨ :
يونس الحافظى	١٠-١٣٦ : ٦-١٥٢ : ١٣-٢٠١ : ١-٢٠٢ : ٩-
٥٤ : ٤-٦١ : ١٦ ، ١٩ :	٢٠٣ : ١٥ ، ١٧ :



فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب والطوائف والجماعات

أمرأ الملك الناصر :-	(١)	أبناء دلفادر :-
١٢ : ٨٧		١١ : ١٠٧
أمة الخطا :-		الأتراك :-
٢٤ : ٨٢		٢٧ : ١٦-٤٩ : ٣
أمة الصين :-		أرباب الأندراك :-
٢٤ : ٨٢		١٤ : ١٧٥
أوشار = أفشار .		أرباب السيوف :-
أولاد عثمان جق :-		٧١ : ٧٥
١٧ : ٣٢		الأعيان :-
(ب)		١٥ : ١٧٥
بنو أبي طالب :-		الأعيان الدماشقة :-
١٩ : ٣٥		٦ : ٩٠
بنو أبي طاب بن عبد المطلب :-		أعيان دمشق :-
٢٢ : ٣٥		٨ : ٩٠
بنو أمية :-		أعيان المالكة الظاهرية :-
٣ : ٦٤		٢٣ : ٨٣
بنو الحارث بن عبد المطلب :-		أفشار (قبيلة تركانية)
٢٠ : ٣٥		٢٤ : ٩٩
بنو دلفادر :-		الأكراد :-
١٦ : ١٤٣		١٩ : ١٢٣
بنو سلجوق :-		الأمرأ الأجلاب :-
١٨ : ١٠٧		٥ : ١٣
بنو الصفار :-		أمرأ التركان :-
١٩ : ١٦٢		٢ : ١٩٣
بنو العباس بن عبد المطلب :-		أمرأ الشام :-
١٦ : ٣٥		١٧ : ٧٣
بنو عثمان ملوك الروم :-		أمرأ الظاهرية :-
٢ : ٣٢		١٧ : ١٨٤
بنو مروان :-		أمرأ مصر :-
٢٣ : ٧٦		١٦ : ١٥-١٩٢ : ٥

خلفاء بني العباس :-

١٤٩ : ١٧

(د)

الروم :-

٢١ : ١٨-٩٤ : ٢٤-٩٧ : ٢٣-١٠٤ : ٢٢

١٠٦ : ٢٣-١٢٢ : ١٧

(س)

السادة المالكية :-

٨ : ٢٠٩

السلطانية (عماليك السلطان الملك الناصر فرج) :

٨١ : ١٢-٨٢ : ١٨-١٤٥ : ١-١٩٤ : ٦ : ١٢

(ش)

الشامية :-

١١٣ : ١٤

الشاميون :-

٩٠ : ١٠-١٠٥ : ٢-١١٠ : ١٧-١١٣ : ١٤

١ : ١٥ : ١٧-١١٤ : ٢-١٤٤ : ٩-١٤٦ : ١

١٩٣ : ١٨-١٩٤ : ٤

الشيخية (نسبة إلى شيخ الحموي) :

٨٠ : ١٩-٨٥ : ٤-١١٠ : ٣-١٩٤ : ٦ : ٨

الشيعة الإسماعيلية :-

١٢٢ : ٢١

(ص)

الصحابية العشرة المشهود لهم بالجنة :-

٢ : ٢٥

(ع)

العجم :-

٤ : ١٢

العربان :-

٧٦ : ٤-٩٩ : ٧ : ٢٢-١١٤ : ٤-١٤٣

١٨-٢٠١ : ١٧

عربان مصر :-

٥٨ : ٢٠

بنو المطلب بن عبد مناف :-

٢٥ : ٢٢

بنو وائل (من عرب الشرقية)

١٠٩ : ١٢

(ت)

التتار :-

٣٢ : ١١

تجار دمشق :-

٨٧ : ١٨

التراكين (أي التركان)

٦٠ : ١٦ : ١٩-٦١ : ٢١-٦٢ : ٥

التركان :-

٦١ : ٤-٧٤ : ١٩-٧٥ : ١-٧٦ : ٤ : ٧

٩ : ٢٦-٩٩ : ٢٣-١٠٦ : ٧ : ٩-١٤٣ : ١٥

١٨-١٩٣ : ٢-١٩٤ : ١ : ٩-٢٠١ : ١٧

التركان الأورشمية :-

٩٩ : ١١ : ٢٤

التركان الجراكسة :-

٧٦ : ٢٥

تركان الطاعة :-

٨٥ : ١

التركان الكيكية :-

٧٦ : ٩ : ٢٥

(ج)

الجراكسة :-

٢٧ : ١١-٤١ : ٥-١٢٦ : ١٦

الجركس :

٢٠ : ٢٣-١٥٣ : ٢ : ٤

(ح)

الحنفية :-

٢٧ : ١٦

(خ)

خلفاء بني أمية :-

١٤٩ : ١٧

- المساكر السلطانية :-
١١٤ : ١٢
عسكر السلطان :-
١١٣ : ٦
العشير (الجنة المرتزة)
١٤٣ : ١٨ ، ٢٣-٢٠١ : ١٧
(ن)
- الفاطميون :-
٩٥ : ١٠
فرسان الصليبيين :-
١٢٣ : ١٩
الفرنج :-
١١٤ : ١٨
قضاء الحنفية :-
٢٣ : ١١-٣٨ : ٨
(ق)
- القرايملكية :-
٦٠ : ١١
قضاء الشافعية :-
٢٩ : ١٦
قضاء المالكية :-
٣٩ : ١٥
قضاء مصر :-
٨٨ : ١٧
(ر)
- الكتاب :-
١٧٥ : ١٥
(م)
- المالكية :-
٣٢ : ٧
المباشرون :-
٩٦ : ٤
مشايخ البحيرة :-
١٢٨ : ١٥
- مشايخ العربان :-
١٧٥ : ١٤
المصريون (يراد بهم الأمراء الذين قروا من السلطان إلى شيخ المحمودى)
٨٢ : ٢
المغاربة :-
١٢٨ : ١٩
ملوك الإسلام :-
١٥١ : ٥
ملوك بنى عثمان :-
٣٢ : ٢
ملوك الترك :-
٤١ : ٥-٨٣ : ٢٣-١٥١ : ٢
ملوك مصر :-
٦٨ : ١٧
ممالك الأتابك إيتاك اليوسفى :-
٣١ : ١٣
ممالك أستمر البجاسى الجرجاوى :-
١٢ : ٩
ممالك الأمير خليل بن عرام :-
١٣ : ٤
ممالك الأمير شيخ :-
٦٣ : ١٣
ممالك الأمير طيغا الحسى الناصرى :-
٥ : ٢
الممالك الجلب :-
٧٨ : ٩-٢٢
ممالك السلطان :-
١٥ : ١٩-٢٤ : ١١
الممالك السلطانية :-
١٨ : ١-٧٨ : ١٥-٩٩ : ٢-١٠١ : ٢١ ،
٢٢-١٠٨ : ٦-١٠٩ : ١٦-١١٠ : ٢-١١٢ :
١٠
الممالك السلطانية الظاهرية = الممالك الظاهرية .
ممالك الظاهر برقوق = الممالك الظاهرية .
الممالك الظاهرية برقوق = الممالك الظاهرية .

الممالك الظاهرية :-	الممالك اليلغارية :-
٤ : ٩ - ٥ : ١٣ - ٢٣ ، ٥ : ١٤ - ١ : ١٥ - ١٧ :	٩ : ٩
٧ : ١٦ - ١٧ ، ٧ : ١٧ - ٢ : ١٨ - ١ : ٤٥ - ٢ :	(ن)
٩ - ٩ : ٤٦ - ٥ : ٥٩ - ٥ : ٦٢ - ١٠ : ٦٩ - ٩ ، ٣ ، ١ :	قواب البلاد الشامية :-
١٢ - ٧٨ : ٥ ، ٩ - ٩٦ : ١٠١ - ٢ : ٢١ ، ٢ :	١٤ : ١٦
٢٢ - ١٠٨ : ٦ - ١٠٩ : ١٦ - ١١٠ : ٢ - ١١٢ :	النوروزية (نسبة إلى الأمير نوروز الحافظي)
١٠ - ١٢٢ : ١٣ : ٢٠٤ - ١٢٥ : ١٠ : ١٧ - ١٢٦ :	٧٣ : ٢ - ١٠٩ : ١٥ - ١١٠ : ٤ :
١ : ١٥ ، ١٨ - ١٢٧ : ٢٣ - ١٢٨ : ٦ - ١٣٠ :	(ي)
٩ - ١٣٧ : ٨ - ١٤٠ : ١٧ - ١٤٦ : ١٣ - ١٨٢ :	اليلغارية :-
١ - ١٨٥ : ١٥ :	٥ : ١٤

فهرس البلاد والأماكن والأنهار والجبال وغير ذلك

الإسكندرية :-

٥ : ٨-١٠ : ٧-١٣ : ١٤ : ١٥-٢١ : ١-٢٢ :
١ : ٢-٢٣ : ١٥ : ١٦-٢٤ : ٥-٣٣ : ١-٤٧ :
٢ : ٩ : ١١-٥٠ : ١٣-٥١ : ١٢ : ١٣-٥٤ :
١٤ : ١٥-٦٨ : ٩-٦٩ : ٦-٧١ : ٢٣-٧٢ :
١٣-٩٨ : ٧-١٠٠ : ١٣-١٢١ : ٨ : ١٩-١٢٢ :
٨-١٢٨ : ٥ : ١٣ : ٢١-١٢٩ : ١-١٣٠ :
٧-١٥٢ : ٦-١٥٧ : ٢-١٦٩ : ١ : ٥-١٧١ :
١٥-١٧٢ : ١٢ : ١٦-١٧٦ : ١٧-١٨٣ : ٧ :
١٠ : ١٩ : ٢٠-١٨٤ : ١ : ١٦-١٨٥ : ٨ :
١١-١٩٨ : ٦-٢٠١ : ٢١-٢٠٢ : ٢ : ٢٠٣-٦ :
٨-٢٠٧ : ١٩ : ٢٠ :

أسوان :-

٨ : ١٥٢

أصفيهان :-

٣٠ : ٢١

إطفيح :-

١١٤ : ١٦

أهزار :-

٧٦ : ٢٣

أعمال الدقهلية :-

١٢٥ : ٢١

أفغانستان :-

١٣١ : ٢٠

إقليم المنوفية :-

١٦٤ : ٢١

البيرة :-

١٦ : ٥ : ٢٠-٦٠ : ١-٧٥ : ١٩-٩٥ : ٢ :

١٢٢-٥ : ١٧ :

الينبع :-

١٨ : ١١ : ٢١-٧٤ : ٨ : ٢٤

(١)

آسيا الصغرى :-

١٠٧ : ١٨

آمد :-

٥٩ : ١٣ : ٢٠ : ٢٣-٦٠ : ١ : ٨ : ١٠ : ١١ :

١٢ : ٢١

أهتكران :-

١٦٠ : ٦

أيلستن :-

١٠٦ : ٥ : ٩-١٠٧ : ١٠ : ١١ : ١٧٨ : ٦ :

أترار :-

١٦٠ : ٤ : ٢٢-١٦١ : ٣ :

إدارة دغ المصوغات :-

١١١ : ٢١

أذرحات :-

٨١ : ٢٢

أراضي زبيد باليمن :-

٢٦ : ١٥

الأردن (المملكة الأردنية) :-

٢٣ : ١٩-١٠٧ : ٢٤-١١٤ : ٢٦ :

أرض النابجة :-

١٩٤ : ٣ : ١٦

إستنبول :-

٤٨ : ١٨-٥٠ : ٢٣-١٥٢ : ٢١ : ١٨٥ :

الإسطل السلطان :-

٤١ : ١٠ : ٢٢-٤٦ : ١٥-٦٦ : ١-٧٧ : ١٠ :

١٠٩ : ٢ : ١١٠ : ١٣-١٤١ : ٢١-١٩٦ : ١٠ :

١٩٧ : ١٤ : ١٥-١٩٨ : ٢-١٩٩ : ١٣-٢٠٦ :

١٨

إمبابة :-
 ٦٨ : ٢٤-١٢٨ : ٢٣
 أميوبة :-
 ٦٨ : ٢٢ : ٢٣
 أنطاكية :-
 ٦١ : ٢٣-٧٤ : ٣-٧٦ : ٥ : ١٠١-٢١ : ٥
 أوسيم = وسم
 أيلة :-
 ٣ : ١٥
 الإيوان :-
 ٤٢ : ١٠
 (ب)
 باب الإسطل - بقلعة الجبل :-
 ٤٦ : ٢٣
 باب الإنكشارية - بقلعة الجبل :-
 ٤٦ : ٢٣
 باب توما :-
 ١٩٦ : ٣ : ١٨
 باب الجاية (من أبواب دمشق)
 ١٩٦ : ٤ : ٢٠ .
 باب الجنان = باب النصر بدمشق .
 باب زويلة :-
 ٦٢ : ١٣-٩٦ : ٢٢-٩٨ : ٢٣-١١٠ : ١٧-
 ١٥٧ : ١٩-١٨٦ : ٦ : ١٩-٢٠٢ : ١١
 باب السر بقلعة الجبل :-
 ١١٢ : ٤
 باب الحسله - بقلعة الجبل :-
 ٤٦ : ١٤ : ٢٣-٦٣ : ١٥ : ١٦-٦٦ : ١ : ١٠٢-
 ١٣-١١٠ : ٣-١١١ : ٤-١١٢ : ١١ : ١٦-
 ١٣٦ : ٦-١٩٩ : ٨ : ٩-٢٠٢ : ١٣-٢٠٦ : ٧
 باب السرايا = باب النصر بدمشق .
 باب السعادة = باب النصر بدمشق .
 باب السيدة عائشة :-
 ١١٢ : ٢٢
 باب العزب - بقلعة الجبل :-
 ٤٦ : ٢٤
 باب القرايس :-
 ٩٤ : ١١ : ٢٣-١٤٥ : ٥ : ١٤٨-١٦ : ٢١
 باب القرافة :-
 ١١٢ : ١٧ : ٢١ : ١٢٣-١٨
 باب القلعة الأعظم :-
 ٤٦ : ٢٠
 باب القلة - بقلعة الجبل :-
 ١٩ : ٢ : ١٢
 باب المدرج :-
 ٤٦ : ١٢ : ٢٠
 باب الميدان :-
 ١٩٤ : ١٠
 باب النصر (بدمشق) :-
 ١٩٤ : ١١ : ٢٢-١٩٥ : ٣-١٩٦ : ٢ : ٤ : ٥
 باب النصر (بالقاهرة) :-
 ١٨ : ١٦ : ٢٥-٣٩ : ١١-٦٨ : ٢١-٩٦ :
 ٢٢-١٢٠ : ١٣-١٢٦ : ٥
 بادية الشام :-
 ١٠٧ : ٢١
 باراب :-
 ١٦٠ : ٢٢
 باريس :-
 ٥٣ : ٢٣ : ٢٤-١٩٩ : ٢٢
 الباسطية :-
 ١٨٦ : ١٣ : ٢١
 باعون :-
 ١٤٦ : ٢١
 البثنية :-
 ٨١ : ١ : ٢٢
 البحر - (النيل)
 ١٢٥ : ٩ : ١٢
 البحر الأحمر :-
 ١٧ : ٢١ : ١١٤

إمبابة :-
 ٦٨ : ٢٤-١٢٨ : ٢٣
 أميوبة :-
 ٦٨ : ٢٢ : ٢٣
 أنطاكية :-
 ٦١ : ٢٣-٧٤ : ٣-٧٦ : ٥ : ١٠١-٢١ : ٥
 أوسيم = وسم
 أيلة :-
 ٣ : ١٥
 الإيوان :-
 ٤٢ : ١٠
 (ب)
 باب الإسطل - بقلعة الجبل :-
 ٤٦ : ٢٣
 باب الإنكشارية - بقلعة الجبل :-
 ٤٦ : ٢٣
 باب توما :-
 ١٩٦ : ٣ : ١٨
 باب الجاية (من أبواب دمشق)
 ١٩٦ : ٤ : ٢٠ .
 باب الجنان = باب النصر بدمشق .
 باب زويلة :-
 ٦٢ : ١٣-٩٦ : ٢٢-٩٨ : ٢٣-١١٠ : ١٧-
 ١٥٧ : ١٩-١٨٦ : ٦ : ١٩-٢٠٢ : ١١
 باب السر بقلعة الجبل :-
 ١١٢ : ٤
 باب الحسله - بقلعة الجبل :-
 ٤٦ : ١٤ : ٢٣-٦٣ : ١٥ : ١٦-٦٦ : ١ : ١٠٢-
 ١٣-١١٠ : ٣-١١١ : ٤-١١٢ : ١١ : ١٦-
 ١٣٦ : ٦-١٩٩ : ٨ : ٩-٢٠٢ : ١٣-٢٠٦ : ٧
 باب السرايا = باب النصر بدمشق .
 باب السعادة = باب النصر بدمشق .
 باب السيدة عائشة :-
 ١١٢ : ٢٢

برية القدس :-
 ٨ : ٥٣
 بساتين معين الدين (بدمشق)
 ١٢ : ١٤٥
 بصرى :-
 ١٠٤٩٥٤٣٤١ : ٨١-١٩٤١٢ : ٧٩
 بملبك :-
 ٣١ : ٣٩-١٧ : ٣٦-١٥ : ١٩ : ٦٦-٢١٤ : ٦٧-١ : -١
 ٩٠ : ١٠٥-١٤ : ١٣٩-٨ : ٢٠ : ٢٤-١٥١ :
 ٧-١٧٠ : ١٦
 بغداد :-
 ٣٩ : ٤-١٦٠ : ٢٣-١٦٤ : ١٨-١٧٦ : ٣ :
 ١١ : ١٨١-٢٢
 البقاع :-
 ١٣٩ : ٢٠ : ٢٤
 بلاد التركان :-
 ٨ : ٥٠
 بلاد الجركس :-
 ٢٣ : ١٣ : ٢٠
 بلاد الروم :-
 ٢٩ : ٤-٢٢ : ١٧-٧٦ : ٧-١٠٦ : ٢٣
 البلاد الشامية :-
 ١٤ : ١٦-١٢ : ١٥-٢٠ : ٤ : ٦ : ٧ : ٢١-٧ :
 ٥٣-٥ : ٤١-١ : ٤٢-١٩ : ٤٣-١ : ١٧-٥١ :
 ٥٨-١٠ : ٥٧-٤ : ٥٥-١١ : ٥٤-٦ : ٥٣-٥ :
 ٨ : ٢٠ : ٢٢-٥٩ : ٦ : ١٦ : ١٧-٦٢ : ٧ :
 ١٩ : ٢١ : ٢٣-٦٣ : ٢ : ٧-٧٦ : ١٤-٧٧ :
 ١٤-٩٥ : ٥ : ١٤-٩٧ : ٧-١٠٠ : ٢٠-١٠١ :
 ١٣-١٠٢ : ١١-١٠٤ : ٨-١٠٥ : ١٣ : ٢١-٢١ :
 ١٠٦ : ٨-١١٤ : ١٢ : ١٣-١٢٤ : ١٠-١٢٧ :
 ١٩-١٣٢ : ١٠-١٣٥ : ٥-١٣٦ : ١٤-١٣٨ :
 ٢١-١٥١ : ٦ : ٧-١٦٧ : ٤-١٦٩ : ١٤ : ١٦-١٦ :
 ١٧٥ : ٤-١٧٨ : ٥-١٨١ : ١٦-١٨٣ : ٤ :
 ١٤ : ٢٠-١٨٩ : ١٧-٢٠٠ : ١٠ : ١٢-٢٠١ :
 ٢ : ١٧-٢٠٥ : ١٢-٢٠٦ : ١

بحر القازم :-
 ١٥ : ٣
 البحر المالخ (البحر الأبيض المتوسط) :-
 ٢٣ : ٧٠
 بحر نيطن :-
 ٢٣ : ٢٠
 البحرة (بدمشق)
 ٢٠٤١٧ : ١١٩
 البحيرة - محافظة البحيرة -
 ١٥ : ١٢٨
 بحيرة بانتياس :-
 ٢٣ : ١٠٤
 بحيرة طبرية :-
 ٢٢ : ١٦ : ١٠٤
 بدخشان :-
 ٢ : ١٢١
 البرج (بقلعة الجبل)
 ٦٥ : ٢٠ : ٢١-٦٧ : ١٢ : ١٧-٧٠ : ٩-
 ١٠٩ : ١٦-١٢٢ : ١٤-١٢٣ : ١ : ١٢٧-
 ١٧-١٢٨ : ٢-١٤٧ : ٢١-١٤٨ : ١
 بردى (نهر بدمشق) :-
 ٢١ : ١١٩
 برزة :-
 ١٣ : ١٢ : ٢٣-١٠٥ : ٩ : ١١-١٣٩ : ١٣
 برصا :-
 ٢٢ : ١ : ١٧-١٨٠ : ١٢
 برصا = العزبة الخضراء
 برقاء :-
 ١٦ : ١٢٨
 البرقوقية : (المدومة البرقوقية) :-
 ٢٤ : ١٧ : ١٢٠
 البركة :-
 ١٧ : ١ : ٧٦
 بركة الخالج = البركة .
 بركة الجب = البركة .

بيت القاضي - بالقاهرة :-	بلاد البحيرة (محافظة البحيرة) :-
٢٢ : ١١١	٦ : ١٥٢
بيت قوصون :-	بلاد الشرق :-
٨ : ١٩٩	١٩ : ٥٩
بيت المال :-	بلاد الصمد :-
٢١ : ١١١	٢٧ : ٦ : ٥٢ - ٢ : ١٥٢ : ٧
بيت المقدس (القدس) :-	بلاد الصين :-
٣ : ١٥ - ١٠٧ : ١١	٩ : ١٦٠
بيت نوروز :-	بلاد المعجم :-
٥ : ١١٠	٢٤ : ١٢ - ١٣٢ : ٢٢
بيروت :-	البلاد المصرية :-
١٨ : ٢٢ - ٦٧ : ٢٤ - ١٤٤ : ٢٣ - ٢٠٤ : ٢١	١٦ : ١١٤
بيسان :-	بلاد الهند :-
٧٨ : ١١ : ٩٣ - ٢٤ : ٤ : ١٧ - ١٠٧ : ٧	٥ : ٢٦
٢ : ١٢٢	بلاد اليمن :-
بين القصرين - بالقاهرة :-	١ : ٢٦
١٩ : ٣ : ٤ - ٦٨ : ١٢ - ٩٥ : ١٠ - ١١١ : ٤	البلاد (إحدى قرى صعيد مصر) :-
١٢٠ : ١٧ - ١٦٨ : ٣ : ٥	٢٣ : ٩٥
بجارتان المنصوري :-	بليس :-
٢١ : ١٨ : ١٣ : ١٢٠	٢٧ : ١٩ - ٣٩ : ١٠ - ٥٣ : ١٢ - ٥٨ : ١١ - ٩٠
بجارتان الملك المؤيد شيخ :	١٧ : ٢٣ - ٩٤ : ٢١ - ١٧٥ : ١٠
٢٢ : ١٤ : ١٢٣	اللقاء :-
(ن)	٢ : ١٠٧ - ١٥ : ١٠٨ - ٢٤ : ٢١
قبريز :-	بلقيّة :-
٤ : ١٦٨	٢٩ : ١٠ : ١٣
تدمر :-	بنا أبو صير :-
١٠٧ : ١٥ : ٢١	١٦ : ٢٩
تربة الأمير الحسيني نائب الشام بلسشق (دفن فيها والد المؤلف)	بهيت :-
١٧ : ١٤٢	١٢٦ : ١٧ : ٢١
تربة سيف الدين قجاقق بن عبد الله الظاهري بالصحراء :-	بهيم = بهيت .
١٤ : ١٧٨	بهين = بهيت .
تربة الصوفية : خارج القاهرة :-	البوب :
٩ : ١٨٠ - ٢٣ : ١٠ : ٣٩	١٦ : ٢٩
تربة طشتير حمص أخضر بالصحراء :-	بولاق
٦ : ١٧١	١٠٩ : ١٧ - ٢٠٤ : ١٨
	بيت الأمير سودون الحمزاوي :-
	٤٦ : ٤ : ٥

تربة الظاهر برقوق (الحوش الظاهري)

٢٠ : ٣١

التربة (تربة الملك الناصر - الحماة بالظاهرية برقوق)

١٠٢ : ٢٠ : ٢١ - ١٠٣ : ٣ - ١٣٦ : ٤ - ١٨٦ :

١٨ : ٢٠٤ - ٨ : ٧

ترعة الحميدية :-

١٦ : ٣٨

تغر :-

١٤ : ١ : ٢٦

تركيا :-

٢٣ : ٦٠ - ٨ : ٣٧

تل باشر :-

١٩ : ١٢ : ١٠٧

تل شقيب :-

٢٢ : ٨٩

التائم (بالمن) :-

١٥ : ٢٦

تونس :-

٣ : ١٥٦

(ج)

الجابية :-

٢٠ : ١٩٦

جامع الأزهر :-

٢٤ : ١١٢ - ٨ : ٢٧ - ١٣ : ٤

الجامع الأموي :-

١٣ : ٩٠ - ٣ : ٨٩

جامع الأنور (جامع الحاكم) :-

١٨ : ٢٩

جامع بني أمية (المسجد الأموي بدمشق) :-

١٠ : ١٠٥ - ٢ : ٦٤

جامع الحاكم :-

١١ : ٢٩

جامع دمشق (الجامع الأموي) :-

٢٣ : ٩٤

جامع صرخند :-

١٠ : ٨٢

جامع عمرو بن العاص :-

٧ : ٣٠

جامع القلعة (أنشاء السلطان الناصر محمد بن قلاوون) :-

٢٣ : ١٣١

جامع كريم الدين (بدمشق) :-

٢١ : ١ : ١٩١ - ١٠ : ١٤٥

جامع المصل = المصل بدمشق .

جبال أذربيجان :-

٢٣ : ٢٥

جبال عاملة :-

٢١ : ٤

جبانة باب النصر :-

٢٣ : ٣٩

جبانة الحفير :-

٢١ : ٣١

جبانة العباسية الجديدة (جبانة الحفير)

٢٠ : ٣١

جبانة الماليك :-

٢٠ : ٣١

جبل حوران :-

١٩ : ١٤٥

جبل قاسيون :-

٢٣ : ١٤٦

جروود :-

٢٤ : ٤ : ٦٧

الجزيرة الرومية

١١ : ١٨٠

الجزيرة الفراتية :-

٢٢ : ٦٠

جعب :-

١ : ٣٧

الجبالية (مدرسة أنشأها جمال الدين الأستاذار ثم سميت

بالناصرية) :-

١٥ : ١٢٠

جنوة :-

١٩ : ١٤٤

-٢١ : ١٨ : ١٦ : ١٥ : ١٤ : ١٠ : ٩ : ٨
 : ٥٣-١٧ : ١٥ : ٤ : ٣ : ٥٢-١٨ : ١٠ : ٥١
 : ٢ : ١ : ٥٦-١٦ : ٥٥-١٩ : ١٠ : ٥٤-٣
 : ١٣ : ٥٨-١٧ : ٥٧-١٤ : ٨ : ٧ : ٦ : ٤
 : ٩ : ٦١-٢٤ : ٣ : ٦٠-١٩ : ١٥ : ٥٩-١٤
 : ٦٥-١١ : ٥ : ٦٣-٦ : ٥ : ٦٢-٢٣ : ١١
 : ٢٠ : ١٨ : ٧٢-١٣ : ١١ : ٧٢-٩ : ٦٩-٥
 -٢٣ : ١٢ : ٨ : ٦ : ٣ : ٧٦-٢١ : ٧٤-٢١
 ٣ : ٨٥-١٩ : ٨٤-١٢ : ٧ : ٥ : ١ : ٨٠
 : ١ : ٩٩-١٩ : ١٠ : ٩ : ٨ : ٩٧-٣ : ٩٥-
 : ١٠٦-١٥ : ١٠٥-١٠ : ٢ : ١٠١-٦ : ٥
 -٢١ : ١٣ : ١ : ١٠٧-٢١ : ١٨ : ١٧ : ١٢
 : ٧ : ١١٨-١١ : ١١٧-١٥ : ١١٥-١ : ١٠٨
 : ١٤٢-٧ : ١٤٠-١٩ : ١٢٧-١٦ : ١٢٢-١٤
 : ١٦٥-٣ : ١٥٩-٧ : ١٥١-٩ : ١٤٦-١٣
 -٢١ : ٧ : ٦ : ١٧١-٤ : ١٦٨-١٦ : ١٢
 : ١٤ : ١٣ : ٧ : ١٩٥-١٣ : ١٩١-٧ : ١٧٨
 -١٢ : ٢٠٢-٧ : ٢٠٢-٥ : ٢٠١-٦ : ١٩٧-١٨
 ٩ : ٢٠٥

حياة :-

: ٥١-٧ : ٥٠-٦ : ٤ : ٤٤-١٥ : ٣٩-٢ : ١٧
 -١٤ : ٥٦-٥ : ٥٤-٢٠ : ٥٣-٨ : ٦ : ٥٢-٩
 : ٧٨-٧ : ٧٢-٢١ : ٧٠-١٣ : ٦٤-١٦ : ٦١
 : ٩٧-١٩ : ٩٦-١٧ : ٨٧-٥ : ٨٣-١ : ٨٠-٥
 : ١٠٠-٢٢ : ٦ : ١ : ٩٩-١٧ : ٩٨-١٩ : ١٣
 -٩ : ١٢٤-١٠ : ١١٨-١١ : ١٠٤-١٨ : ١٧
 ٦ : ٢٠١-٧ : ١٥١-٦ : ١٤٤

حصن :-

: ٥٦-٢٢ : ٩ : ٥٢-٤ : ٤٤-١٥ : ٢٩-٢١ : ٤
 -٤ : ٨٠-١٩ : ٧٢-٢٠ : ٦٦-٤ : ٦٥-٢٣
 ٢٤ : ١٣٩-١٢ : ٩٩

حوارين :-

١٩ : ٧٢

حوران :-

-١٩ : ١٤٥-٢٣ : ٨٨-١ : ٨١-١٩ : ٧٩
 ٢٢ : ١٤٦

الجيزة :-

-٢٣ : ٨ : ١٢٨-٤ : ١٠٠-٢٤ : ١٣ : ٦٨
 ١٨ : ٢٠٤

(ح)

حارة جهاء الدين قراقوش بالقاهرة :-

١٢ : ٢٩

حارة الديلم - بالقاهرة :-

١٦ : ١١١

حارة الروم بالقاهرة :-

١٨ : ١٨٦-٢٤ : ١١٠

حاصل الديوان المفرد (بين القصرين)

٢ : ١١١

الحجاز :-

-٢٤ : ١٠٧-١٢ : ١٨-١٤ : ١٧

الحراقة - بقلعة الجبل :-

٥ : ١١١

الحراك :-

٢٢ : ٢٠ : ٨٠

حسبان :-

٢١ : ٢ : ١٠٨

حسبا :-

١٩ : ١٣٩

الحسينية (من القاهرة) :-

٩ : ١٦٥

حصن الأكراد :-

١٩ : ٥ : ١٢٣

حطين :-

١٧ : ١١٤

الحكر :-

٢٠ : ٣٦

حلب :-

-١٧ : ١٤-١٢ : ٩-١٢ : ٨-٧ : ٦ : ٤ : ٤

: ٢٩-١ : ٢٥-٧ : ١٧-٢٠ : ١٦-٣ : ١ : ١٥

: ٤١-١٧ : ١٦ : ١١ : ١٠ : ٩ : ٧ : ٣٦-٢١

: ٥٠-١٣ : ١١ : ٤٩-٦ : ٤٤-٢١ : ٤٢-٢١

الحوش الظاهري:-

٣١ : ٢

(خ)

خان ابن ذى النون :-

٩ : ٢

خانقاة يبرس :-

١٦٤ : ٥

خانقاة سرياقوس :-

١٧ : ١٥ : ١٦ : ٩٢ : ١٦ : ٢٢ : ١٧٧ : ٢

خانقاة شيخون :-

١٦٤ : ١٥ : ١٦

خزانة شمائل :-

٩٨ : ٣ : ٢١ : ١١٠ : ١٩ : ١٥٧ : ١٨

الحشاية : (زاوية الشافى بجامع عمرو بن العاص)

٣٠ : ٧ : ٢٣

خط البنقيين :-

١٦٨ : ١٤

خط رجة باب العيد :-

٦٨ : ٦ : ٢٠

خط القرايلين :-

١٨٦ : ٥ : ١٨

الخليج المصرى :-

١٠٠ : ٢٢

خليص :-

٧٤ : ٩ : ٢٢

الخليل (قبر الخليل عليه السلام بمدينة الخليل)

٨٩ : ١١

خواجه إيلغار (البلدة التى ولد فيها تيمورلناك)

١٦٠ : ١٦

خوخة أيدغمش :-

١١٠ : ١٦ : ٢٤

(٢)

دارا :-

٦٠ : ٢٢

دار الأمير فرج بن منجك - بلمشق :-

١١٩ : ١١

دار السعانة :-

٥٥ : ١٥ : ٢٦ : ٥٦ : ١١ : ١٤ : ٢ : ٦٦ : ٤

٧٢ : ٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ٧٩ : ١٤ : ٨٨

٥ : ٨٩ : ٢٢ : ٨ : ٩٠ : ٥ : ١٠٤ : ١٧ : ١٠٥

١٢ : ١١٩ : ٢ : ٩ : ١٣ : ١٦ : ١٢٦ : ٣ : ١٢٧

٢ : ١٣٨ : ١ : ٥ : ١٩٦ : ٥ : ١٠ : ١٩٧ : ١٩

١٩٩ : ١٤

دار الطعم :-

١٤٥ : ٨ : ٢٠ : ١٩٢ : ١١

دار العدل :-

٣ : ١٨ : ٢٢ : ٢١ : ٣٠ : ٦

دار غرس الدين خليل - بلمشق :-

١٤٥ : ٩

دار الكتب :-

٤ : ٨ : ٢١ : ٢١ : ٢٤ : ١٠ : ٢٤ : ١٤ : ١٩

٢١ : ١٧ : ٢٥ : ١٩ : ١١ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥

١٩ : ٢٦ : ١٨ : ٢٩ : ١٧ : ١٩ : ٢٢ : ٣٠

١٩ : ٣١ : ٢١ : ٣٨ : ١٧ : ٢٢ : ٣٩ : ٢٤ : ٤١

٢٣ : ٤٢ : ٢٢ : ٤٣ : ٢٣ : ٤٦ : ٢٤ : ٤٩

٢٢ : ٥٢ : ٢٥ : ٥٤ : ٢٣ : ٥٥ : ٢٠ : ٢٣

٢٦ : ٥٦ : ٢٤ : ٥٨ : ٢٤ : ٦٠ : ٢٤ : ٦١

٢٤ : ٦٢ : ٢٢ : ٦٣ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٥ : ٦٥

٢٣ : ٦٨ : ٢٤ : ٧٤ : ٢٣ : ٧٦ : ٢٤ : ٢٤

٢٧ : ٧٨ : ٢١ : ٧٩ : ٢٢ : ٨٢ : ٢٢ : ٨٥

٨٩ : ٩٤ : ٢٣ : ٩٨ : ٢٥ : ٩٩ : ٢٣ : ١٠٠

٢٤ : ١٠٣ : ٢٥ : ١٠٧ : ٢٠ : ١٠٨ : ٢٣ : ٢١

٢٢ : ١٠٩ : ١٨ : ١١٠ : ٢١ : ١١٠ : ٢٠ : ٢٣

١١١ : ١٨ : ٢٢ : ١١٢ : ٢٣ : ١١٣ : ٢٣ : ١١٤

١٧ : ٢٥ : ٢٦ : ١٢٠ : ٢٣ : ٢٣ : ٢٤ : ١٢٣

٢٣ : ٢٥ : ٢٥ : ١٣٠ : ٢٢ : ١٣١ : ٢٤ : ١٣٤

١٣٥ : ١٣٦ : ٢٥ : ١٣٦ : ٢٣ : ١٤٣ : ٢٣ : ١٤٤

٢٣ : ٢٥ : ٢٥ : ١٤٦ : ٢١ : ١٤٨ : ٢٤ : ١٥٢

٢٣ : ١٥٥ : ٢١ : ١٥٧ : ١٩ : ١٥٨ : ٢٢ : ١٦٠

٢١ : ٢٤ : ١٦٨ : ١٩ : ١٧٣ : ٢٢ : ١٧٤ : ٢٥

١٥ : ١٨١ : ٢٣ : ١٩٤ : ٢٤ : ١٩٦ : ١٩ : ٢١

١٩-٧٩ : ١١ ٤ ١٤ ٤ ١٨ ٤ ١٩ ٤ ٢١-٨٠ : ٣ ٤
 ٦ ٤ ١٢ ٤ ١٧-٨١ : ٣ ٤ ٢٢-٨٣ : ١ ٤ ٤
 ٥ ٤ ٦-٨٥ : ٣ ٤ ٥ ٤ ٧ ٤ ١١ ٤ ١٣-٨٦ :
 ٤-٨٧ : ١٨-٨٨ : ٤ ٤ ١١ ٤ ١٨ ٤ ١٩ ٤ ٢٠-
 ٨٩ : ٣ ٤ ٥ ٤ ٨ ٤ ١٤ ٤ ١٥ ٤ ١٦ ٤ ١٨ ٤
 ٢٠ ٤ ٢١ ٤ ٢٢-٩٠ : ٤ ٤ ٥ ٤ ٧ ٤ ٨ ٤ ١٣ ٤
 ١٥ ٤ ٢٠-٩٤ : ١٠ ٤ ١١ ٤ ١٣ ٤ ٢٣-٩٥ :
 ٦-٩٦ : ١٢ ٤ ١٥ ٤ ٢٠-٩٧ : ١٠-١٠١ : ١٩-
 ١٠٤ : ١٠ ٤ ١٥ ٤ ١٧ ٤ ١٩-١٠٥ : ١ ٤ ٦ ٤
 ٩ ٤ ١٢-١٠٦ : ١٦-١٠٧ : ٢ ٤ ٤ ١٣-١٠٨ :
 ٦ ٤ ٨ ٤ ١٠-١١٤ : ١٥-١١٥ : ٢ ٤ ٤ ٤ ٥ ٤
 ١٢ ٤ ١٣ ٤ ١٥ ٤ ١٦ ٤ ١٨-١١٦ : ١٨-١١٧ :
 ٢٢-١١٨ : ٦ ٤ ١٢-١١٩ : ١ ٤ ٤ ٤ ٥ ٤ ١٤ ٤
 ٢٠-١٢٠ : ٨ ٤ ١١-١٢٢ : ٥ ٤ ٦ ٤ ٢٢-١٢٤ :
 ٧-١٢٦ : ٦ ٤ ١٣-١٢٧ : ٦ ٤ ١٨-١٢٢ :
 ٤-١٢٥ : ١٥ ٤ ١٦ ٤ ١٧-١٢٧ : ١٠ ٤ ١٩ ٤ ٢٠-
 ١٢٨ : ٤ ٤ ٦-١٢٩ : ١٦ ٤ ١٧ ٤ ٢٤-١٤١ :
 ٣ ٤ ٤ ٤ ١٢-١٤٢ : ١٣ ٤ ١٧ ٤ ٢١ ٤ ٢٢ ٤ ٢٤-
 ١٤٣ : ٢ ٤ ٩ ٤ ١٣ ٤ ١٤ ٤ ١٦-١٤٤ : ٧ ٤
 ١٥ ٤ ٢٥-١٤٥ : ٤ ٤ ١٣ ٤ ١٥ ٤ ١٦ ٤ ١٧ ٤
 ٢٠ ٤ ٢٢ ٤ ٢٣-١٤٦ : ٧ ٤ ١٩ ٤ ٢٣-١٤٧ :
 ٢١ ٤ ٢٢ ٤ ٢٣-١٤٨ : ١٦ ٤ ٢١-١٥٠ : ١٤ ٤
 ١٥-١٥١ : ٨-١٥٨ : ١١ ٤ ١٤ ٤ ١٥-١٥٩ :
 ٢ ٤ ٥ ٤ ٨-١٦٥ : ١٨ ٤ ١٩ ٤ ٢٣-١٦٦ : ٢ ٤
 ١٠ ٤ ١٤-١٦٧ : ٦ ٤ ١١-١٧٠ : ٥ ٤ ١٠ ٤
 ١١ ٤ ١٢-١٧٢ : ٨-١٧٨ : ١٠-١٨٠ : ١٤-
 ١٨١ : ١٨ ٤ ١٩-١٨٩ : ٢٠-١٩٠ : ١-١٩١ :
 ١٠ ٤ ٢٢-١٩٢ : ٢ ٤ ٣ ٤ ١٦ ٤ ٢١ ٤ ٢٢-
 ١٩٤ : ٢٣-١٩٥ : ٣ ٤ ١٩-١٩٦ : ١ ٤ ٤ ٤
 ٥ ٤ ٩ ٤ ١١ ٤ ١٨ ٤ ٢٠-١٩٨ : ٢-١٩٩ :
 ١٢ ٤ ١٣-٢٠٠ : ٤ ٤ ١٦-٢٠١ : ٥ ٤ ١٠ ٤
 ١٣-٢٠٢ : ٥ ٤ ٨-٢٠٧ : ١٢

ديماط :-

١٢٢ : ١ ٤ ١١ ٤ ١٣-١٨٦ : ٢-٢٠٣ : ٦

دنديل :-

٤٠٢ : ١٨ ٤ ١٩ ٤ ٢١

دار المعارف :-

٤ : ٢٥-١٣٣ : ٢٦

دار النياحة بالقلعة :-

٤٦ : ٢٢

داريا :-

٧٨ : ٢ ٤ ١٩-٨٨ : ١٩

دجلة :-

٢٥ : ٢٢-٥٩ : ٢٣

درب الخاج :-

١١٤ : ٤ ٤ ٢١

الدركاة - المكان الذي ينتظر فيه الأمراء بقلعة الجبل :-

٤٦ : ٢١

دلى :-

٢٦ : ٥ ٤ ١٦

دمشق :-

٧ : ٢-١١ : ١٠-١٢ : ٨ ٤ ١٤-١٣ : ٢ ٤ ٤ ٤
 ٩ ٤ ١٣-١٤ : ٣ ٤ ٨ ٤ ١٥-١٧ : ٤ ٤ ٤
 ٥ ٤ ٨ ٤ ١٢ ٤ ١٨-١٦ : ١ ٤ ١٢ ٤ ١٣ ٤
 ١٧-٢٠ : ١٠ ٤ ١٢ ٤ ١٣ ٤ ٢١-٢٠ : ٢ ٤ ٣ ٤
 ٢١-٢٢ : ١١ ٤ ٥ : ٨-٢٥ : ١٢-٢٩ :
 ١٤ ٤ ٢١ ٤ ٢٤-٣٠ : ٧-٣١ : ١٠ ٤ ١٢ ٤
 ١٦-٣٢ : ٦-٣٦ : ١ ٤ ٢ ٤ ١٥ ٤ ١٦ ٤ ١٩-
 ٣٩ : ١٤ ٤ ١٦-٤٣ : ٢٢-٤٤ : ٢ ٤ ٣-٤٩ :
 ٩ ٤ ١٤-٥٠ : ٦ ٤ ٢٠-٥١ : ٩-٥٢ : ١٧ ٤
 ١٨ ٤ ١٩-٥٣ : ١ ٤ ٢ ٤ ٤ ٤-٥٤ : ٤-٥٥ :
 ١٤ ٤ ١٥ ٤ ١٦-٥٦ : ٦ ٤ ٩ ٤ ١١ ٤ ١٢ ٤ ١٥ ٤
 ١٩ ٤ ٢١ ٤ ٢٣-٥٧ : ٣ ٤ ١١-٥٨ : ١ ٤ ٢ ٤
 ٢٢-٦١ : ٥-٦١ : ١٥ ٤ ٢٠-٦٢ : ٢٢-٦٣ :
 ٢ ٤ ٨ ٤ ١١ ٤ ١٨ ٤ ١٩ ٤ ٢١ ٤ ٢٣-٦٤ : ١ ٤
 ٢ ٤ ٣ ٤ ٩ ٤ ١١ ٤ ١٢ ٤ ١٤ ٤ ٢١ ٤ ٢٢-٦٥ :
 ٢ ٤ ٣ ٤ ٨ ٤ ١٤ ٤ ١٧-٦٦ : ٤ ٤ ٧ ٤ ٩ ٤ ١٤ ٤
 ١٦ ٤ ١٨ ٤ ٢٢ ٤ ٢٣-٦٧ : ٤ ٤ ٢٤-٦٨ : ٥-
 ٦٩ : ٧ ٤ ٩ ٤ ١٨ ٤ ١٩ ٤ ٢٠ ٤ ٢١-٧٠ : ١١ ٤
 ١٨-٧١ : ٤ ٤ ٦-٧٢ : ٣ ٤ ٦ ٤ ٩ ٤ ١٢ ٤
 ١٤ ٤ ١٥ ٤ ١٦-٧٣ : ١ ٤ ٣ ٤ ٦ ٤ ٩ ٤ ١٧-
 ٧٥ : ١ ٤ ٢ ٤ ٤-٧٧ : ٨ ٤ ١٨-٧٨ : ٦ ٤

٢٠٠-٢٠١ : ٩٠٥ : ٢٠١-٢٠٢ : ١١ : ١٥٠ : ٢١-٢٠٢ :
٦ : ١٠-٢٠٢ : ١١ : ٢٠٥ : ٢١-٢٠٦ : ٥ :

(ر)

رأس الرمل :-

١ : ١٢٩

الرباط النبوى (مسجد الآثار النبوية)

٢ : ٣٧

الربوة :-

٦٦ : ٤٠ : ٢٢

رحبة باب العيد :-

١٢٠ : ١٤

الرسن :-

٥٢ : ٨ : ٢٢

رفع :-

١٠٨ : ٢٤

الرملة :-

٥٢ : ١٨-٥٧ : ٧-٧١ : ٨-٧٥ : ١٦-٧٧ :

٢٢-٨٩ : ٨-٩٨ : ٢٠-١٠٨ : ١٣-١٤٠ : ٧-٢٣ :

الرميلة :-

٦٣ : ١٦ : ٢٤-١١٠ : ١ : ٢٣-١١٣ : ٨-

١٢٣ : ١٦ : ٢٥-١٩٩ : ٩ :

الرها :-

٦٠ : ٢٣

الروضة :-

١٨٧ : ٢

ريتوزا القديمة :-

٥٢ : ٢٣

الريدانية :-

٥٤ : ٢٠ : ٢١-٥٥ : ٢ : ٣ : ٧ : ١٢-٦٢ :

١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠-٦٣ : ١٤-٧٦ :

١٦-٧٧ : ٤ : ٦ : ١٤-١٠٢ : ٣ : ١٠ : ٢٠-

١٠٤- : ٦-١٣٢ : ١٣-١٣٣ : ٥-١٣٥ : ٤-

١٣٦ : ٤ : ١٤-١٣٧ : ٥ :

دنيسر :-

٦٠ : ٢٢

دهلى = دلى .

٢٦ : ١٨

الدور السلطانية :-

١٩ : ١٢-٤١ : ٩-٤٧ : ٤ : ٨

ديار بكر بن وائل :-

٣٧ : ٨-٥٩ : ١٣-٦٠ : ١ : ٤

الديار الشامية :-

٩٤ : ٦

ديار مصر :-

٦ : ٦-١٨ : ١٤-٣١ : ١٤ : ١٥-٣٢ : ١٣

٣٥- : ٧-٣٨ : ١٤-٦٣ : ١٥ :

الديار المصرية :-

٣ : ٨ : ١١-٤ : ٩-٦ : ٣-٩ : ٩-١٥ : ١٠-

٧-١١ : ٧-١٢ : ٨ : ١٣ : ١٥-١٣ : ٦ :

١٣-١٥ : ١٠-١٧ : ٦ : ١١-٢١ : ٢٤-٢٢ :

٩ : ١٥-٢٣ : ٧ : ١٢ : ١٥-١٢٤ : ٢ :

٨-٢٥ : ١ : ٢ : ٨ : ١٠-٢٧ : ١١ : ١٣-

٢٤ : ٥ : ١١-٣٨ : ٤ : ٩-٣٩ : ٤-٤٠ : ١-

٤١ : ٤ : ٥-٤٣ : ١٨-٤٤ : ١ : ٨ : ٢٠-٤٨ :

١٠ : ١٧-٤٩ : ٨ : ١٨-٥١ : ١٩-٥٤ : ٢ :

١٨-٥٥ : ٩-٥٦ : ٢ : ١٨-٥٧ : ١٠-٥٩ : ٢ :

٧ : ١٨-٦١ : ٧-٦٥ : ١٢ : ١٨ : ١٩-٦٦ :

٨ : ١٠-٦٧ : ٨ : ٦٨-٧١ : ٢ : ٢٠-٧٣ :

١٤-٧٧ : ١ : ٨٣-٨٨ : ١٣-٨٨ : ١٨-٩١ : ١٥-

٩٨ : ١٦ : ١٩-١٠٤ : ٩ : ٩-١٠٩ : ٥ : ١١٢-١ :

١١٣ : ١٨-١١٥ : ٦ : ١١٨ : ٩ : ١١-

١٢٠ : ٧-١٢٣ : ٤ : ١٣٥ : ٨ : ١٤٢-٣ :

١٤٣ : ١٤ : ١٤٥-٢٠ : ٢٠-١٤٦ : ٤ : ٩-١٥١ :

٩-١٥٤ : ٨ : ١٥٥-٢٠ : ٢٠-١٥٦ : ١٢-١٥٨ :

٨ : ١٩-١٥٩ : ٩ : ١٧-١٦٤ : ١٨-١٦٦ :

١٠ : ١٥-١٦٧ : ١١ : ١٦٨-١٠ : ١٠-١٧١ : ٢٣ :

١٧٦ : ١٦-١٧٨ : ٤ : ١٠-١٧٩ : ١٦-١٨١ :

٨ : ١٨٣-١٨ : ٧ : ٩ : ١٦-١٨٤ : ٥ : ١٨٥-

٤ : ٨-١٨٦ : ٢ : ١٨٩-١٥ : ١٠-١٩٢ : ١١-١٩٩ :

(ز)

الزاب الصغير (نهر)

٢٥ : ٢٢

الزاب الكبير (نهر)

٢٥ : ٢٢

زاوية الشافعي المعروفة بالخشابة :-

٣٠ : ٦

زاوية الشيخ التبري (مسجد البن)

١٣٥ : ٢٥

زبير :-

٢٦ : ١٥

الزبيرات (من قرى الغربية)

١٧٩ : ١٨

زرع :-

٨٨ : ٣ : ٢٣-٩٤ : ١٢-١٠٨ : ٥

زده = زرع .

الزصة :-

١٠٨ : ١٥ : ٢٤

الزقازيق :-

٣٨ : ١٧

زقاق السباعي :-

١١١ : ١٧

(س)

ساحل النيل :-

٢٠٧ : ١٧

سبيل المؤمني :-

١١٠ : ٥ : ٢٢-١٢٣ : ٢٥

سجن الإسكندرية :-

٥ : ٨-٩ : ١٠-٢١ : ٨-٣٣ : ١-٥١ : ١٢ : ١٣-٥٤

١٣-٧٢ : ٢٢-٧١ : ٩-٦٨ : ١٤-١٣ : ١٣-٩٨

٧-١٢١ : ١٨-١٢٢ : ٨-١٢٩ : ١-١٧٢ : ١٦-٢٠٢

٢ : ٢٠٣-٢ : ٥ : ٦

سجن الديلم :-

١١١ : ١ : ١٥

سجن رحبة باب العيد

١١١ : ١ : ١٩

سجن قلعة دمشق :-

١٦٧ : ٥

سجن الكرك :-

٣ : ١٠-٦ : ٢-٩ : ١٢-٣١ : ٤

سجن المرقب :-

٨ : ١٠ : ١٤-٣٢ : ١٦

سرياقوس :-

١٧ : ١٥ : ١٦ : ٢٣-١٢٤ : ٢٠-١٧٧ : ٢

سمع :-

٧٢ : ١١ : ٢٥

السعيدية :-

٢٨ : ٥ : ١٦-٦٢ : ١٩-١٠٢ : ١١-١٣٥ :

٧ : ١٣ : ٢٢-١٥١ : ١٦-١٨٢ : ١٥

سكة الحجر - بالقاهرة :-

١٠٩ : ١٩

السكرية :-

١٨٦ : ١٨

سرقند :-

١٦٠ : ١٣ : ٢٤-١٦١ : ١٥-١٧١ : ٢٢

سنود :-

١٨٤ : ٢٠

سيساط :-

١٦ : ٢٠-٧٥ : ١٩

سوريا :-

٧٦ : ٢١-١٠٧ : ١٩

سوق الباسطية :-

١٨٦ : ١٣ : ٢١

سوق الحميدية - بدمشق :-

١٩٤ : ٢٣

سوق خان السلطان - بدمشق :-

١٩٤ : ٥ : ١٨

سوق الخراطين - بالقاهرة :-

١١٢ : ٢٤

سوق الخيم - بالقاهرة :-

١١٢ : ١٨ : ٢٤

السويس :-

١١٤ : ١٩٤٣

سيجون (نهر) :-

١١٠ : ١٤٤٢٢

سيناء :-

١٧ : ٢١-١١٤ : ١٤٤٢١

(ش)

شارع بيت المال بالقاهرة :-

١١١ : ٢٢

الشام :-

٣ : ١٥-١٢ : ٤-١٣ : ٢ : ٢١-١٤ : ١٢-١٢

١٥ : ١٥-١٦ : ٩-٢٠ : ٩-٢٤ : ٢٠-٢٧ : ٢٧-٢٠

١٣-٣٦ : ١٢-٤٣ : ١٨ : ١٩-٤٧ : ١٥-٥٠

١٤ : ١٧-٥١ : ١٥-٥٢ : ١٦-٥٥ : ٨-٥٦

٣ : ٢٠-٥٧ : ١٨-٥٨ : ١٠ : ١٨ : ١٩ : ٢٣-٢٣

٥٩ : ٨-٦١ : ١٣-٦٢ : ٤ : ٩-٦٣ : ٦ : ٦

١٣-٧٠ : ١ : ١٥-٧٢ : ١٨-٧٣ : ٢٣-٧٥

١٠ : ١٨-٧٦ : ١٨ : ٢٧-٨٤ : ١١ : ٢١-٢١

٨٨-١٠ : ٢١-٩٣ : ٧-٩٧ : ١٥-٩٩ : ١٥-١٠

١٠١ : ١٢-١٠٤ : ١٢-١٠٥ : ٢ : ٤-١٠٦

٥ : ٨ : ١٦ : ٢٢-١٠٧ : ٣ : ٢٤-١٠٩ : ٢٠-٢٠

١١٣ : ٣-١١٥ : ٣ : ١٨-١١٧ : ١١ : ١٤ : ١٤

١٥ : ٢٠-١١٩ : ١٣-١٢١ : ٢ : ٢٧-١٢٧ : ١٢-١٢

١٣٣ : ٦-١٣٥ : ١١ : ١٥-١٤٢ : ١٧-١٥١ : ١٧-١٥١

٩-١٥٢ : ١ : ٣ : ١٣-١٦٩ : ٥-١٧٠ : ٢-٢

١٧٢ : ١٧-١٧٥ : ١٠-١٧٨ : ٧-١٨١ : ١٩-١٩

١٩٤ : ٢٠-٢٠٠ : ٧ : ١٢ : ١٧-٢٠١ : ٥

شارع خان جعفر بالقاهرة :-

١١١ : ٢٢

شارع خوشقدم :-

١١١ : ١٨

شارع الدرديري :-

١١١ : ١٨

شارع السكة الجديدة :-

١١٢ : ٢٥

شارع الصنادقية :-

١١٢ : ٢٥

شارع الكوى :-

١٠٠ : ٢٣

شارع المعز لدين الله الفاطمي :-

١٢٠ : ٢٢

الشبلية (مدرسة بدمشق) :-

١٤٦ : ٥ : ٢٣

شرطة قعم الحليفة - بالقاهرة :-

١١١ : ٢١

الشرقية (محافظة) :-

١٥٢ : ٦

شقحب :-

٨٩ : ٢١-٢٢ : ٩٦-١٣

الشوبك :-

١١٤ : ٨ : ٢٦-١٩٤ : ٧ : ٢٠

شيراز :-

١٦٢ : ٨ : ١٧

(س)

الصالحية (بدمشق) :-

١٤٥ : ٩

الصالحية (منزلة في الطريق إلى الشام) :-

١٨٠ : ١٤-١٨١ : ٢

الصبيية :-

٧٩ : ٢٥-١٣٩ : ٢٠

الصخرة (مسجد الصخرة) :-

٩٧ : ٢٠ : ٢٢

صرخط :-

٩ : ٢٤-٨١ : ٣ : ٥ : ١٢-٨٣ : ٣-٨٤ : ٢

٣ : ١٧ : ٢٠ : ٢١-٨٥ : ٢ : ٨ : ٨٧ : ٥

١٥-٨٨ : ٦-١٠٦ : ٣-١٠٧ : ١٥-١١٧ : ٢-٢

١١٨ : ١٧-١٣٥ : ١٨-١٧٥ : ٥

صعيد مصر :-

٥٢ : ١-١٦٤ : ٢١

١٦-١٢٥ : ٣-١٢٧ : ١٩-١٢٩ : ٥-٦-٧-

١٥٩ : ٩-١٧٨ : ٨-١٨٤ : ٢٠-١٩١ : ١٤-

١١ : ٢٠٥-٦ : ٢٠١

طبعة :-

٢٠ : ١٦٤

طوة :-

٢٢ : ١٦ : ١١٣

الطور :-

١٨ : ١ : ١١٤

طول كرم :-

٢٢ : ١٠٨

(ع)

عارة :-

٢١ : ٦ : ١٤٠

العباسة :-

١٧ : ٣٨

العباسة :-

٢٢ : ٥٤

مجاون :-

٢٢ : ١٤٦

العراق :-

١١ : ١٨١-٢ : ١٣٩

مرمرة = عارة .

٢١ : ١٤٠

عركة :-

٢٢ : ١٤٠

العريش :-

٦٧ : ٦-٧١ : ١٤ : ١٩-١٠٨ : ١٦ : ٢٤-

١٠٩ : ٦ : ٢١-٢٠٠ : ٤ : ١٣

عزبة الشيخ قطر حنى :-

١٦ : ٣٨

العزبة الخضراء :-

١١ : ١٨٠

عطفة التومي :-

١٧ : ١١١

صفه :-

٤ : ٥-١٧ : ١-٣٦ : ٢ : ٩-٥١ : ٧-٥٢ :

١٠ : ١٦-٥٤ : ٧-٥٧ : ١ : ٤٤-٥٤ : ١٨ : ٢٠ :

٢١-٥٨ : ١٥ : ١٨-٦١ : ١٤-٦٢ : ٣-٦٣ :

١-٦٦ : ١١-٧٠ : ١٢-٧١ : ١٣ : ١٥ : ١٩-

٢٢ : ٧٧-٢٥ : ٢٠-٧٨ : ٢-٨٥ : ١١-٩٠ :

٣-٩٦ : ١٢-٩٩ : ٢ : ٣-١٠٥ : ٦ : ١١-

٦ : ١٠٩-١١ : ٢٠-١١٨ : ١٨ : ١٥ : ١٠٩-

١٦٩ : ١٠ : ١١-٢٠١ : ٦ :

الصفراء :-

٢٤ : ٩ : ٧٤

الصلاحية - بالقدس :-

١٩ : ١ : ٤

الصليبة :-

٢٢ : ٢٠٢-٢٠ : ١ : ١١٠

الستدلية (طبقة بقلعة الجبل) :-

٣ : ٩

صبيون :-

٢٣ : ١٧ : ١١٨

الصوة :-

١٤ : ١٢٣-٩ : ١١٠-١٨ : ٣ : ١٠٩

(ط)

طبرية :-

٢٣ : ١٩-١٠٤ : ١٦ : ٢٢-١١٤ : ١٨ :

الطبقة (المعروفة بالصتدلية بقلعة الجبل) :-

٢ : ٩

الطبخانة السلطانية (بقلعة الجبل) :-

٥٩ : ١١-١٠٩ : ٣-١١٠ : ٩-١٢٣ : ١٤ : ٢٢

طرابلس :-

٤ : ٥-٨ : ١٧-١٧ : ١ : ٢-٢٨ : ٣-٣١ :

١١-٣٦ : ٩ : ١٣ : ١٥-٤٤ : ٢ : ٢ : ٤ : ٤ :

٥-٥٠ : ١٧ : ٢٠-٥٢ : ٤ : ٥-٥٦ : ٥-٦٦ :

١٥-٦٩ : ١٩ : ٢٠-٧٠ : ٦ : ٢٠-٧٦ : ٥-

٨٠ : ٣ : ٤ : ٧-٨٧ : ٢١-٨٨ : ٧-٨٩ :

١٥ : ١٧-٩٦ : ١٣-٩٧ : ١٢-١٠٥ : ٧-١٠٦ :

١٥-١١٦ : ١٤-١١٧ : ١٢-١١٨ : ٨-١٢٢ :

العقبة :-

٢٢ : ٩ : ١٤٥

عكا :-

١٨ : ١١٤-٢٣ : ٧٠

العمق :-

٢١ : ٥ : ٤ : ٧٤

عين تاب :-

٦١ : ٧٦-٢٣ : ٩ : ١٠٦-١٢ : ٦ : ٢٢-

١٩ : ١٢ : ١٠٧

عين جالوت :-

٢٤ : ٧٨

صيون (قرية نجاء صرخد)

١٢ : ٨١

(غ)

غياغب :-

٢٢ : ٨٩

الغرابلين :-

٥ : ١٨٦

الغربية (محافظة) :-

١٨ : ١٧٩-٦ : ١٥٢

غزة :-

١٣ : ١٦-٤ : ١ : ٢٥-١٦ : ٣٩-١٢ : ١٥-

٤٠ : ٤٩-٤ : ٣ : ٢ : ٥٧-٤ : ١٧-

٥٨ : ٧ : ١٠ : ١١ : ١٥-٦١ : ١٥ : ١٧-

٦٣ : ١٢ : ٦٧-١٧ : ١٠ : ٧٠-١١ : ١٢-

٧١ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٧٧-

١٩ : ٢٢ : ٧٨-٢٣ : ٧ : ٨٩-٧ : ٩٠-١٢ : ٩-

١٦-٩٤ : ٢٠-٩٦ : ٢١-٩٨ : ١٨-١٠١ : ١٢-

١٠٧ : ١٦-١٠٨ : ٣ : ١١ : ١٤ : ١٥ : ١٦ :

١٧-١٠٩ : ٥ : ١٢٣-٣ : ١٢٩-٣ : ١ : ١٣٧-

٨ : ١٦-١٥٨ : ١٥-١٦٩ : ١٦-١٨٤ : ١٦-

٢٠١ : ٢٠٤-٦ : ١٠

غور الأردن :-

٢٢ : ١٠٤

غولطة دمشق :-

٦٣ : ١٩ : ٦٦-٢٣ : ٧٨-٢٢ : ١٩-١١٩ : ٢٠

غيتا :-

١٦ : ٩٠ : ٩٢-٢٣ : ١٦

(ف)

فاراب :-

٢٢ : ١٦٠

الفرات :-

٣٧ : ٨-٥٥ : ١٧-٥٨ : ١٥-٧٥ : ١٩-١١٦ :

١٧-١٥١ : ٦-٢٠٠ : ٤ : ١٣

الفراديس :-

٢٣ : ٩٤

الفرما :-

٥٨ : ١٠٩-٢٣ : ٢٠

الفسطاط :-

٢١ : ١١٢

فلسطين :-

٥٢ : ٧٨-٢٤ : ٢٤-١٠٨ : ٢٢

الفيوم :-

٧ : ١٥٢

(ق)

قارا :-

٥٦ : ١٩ : ٢٣

القاعة = قاعة العواميد .

قاعة الدهيشة :-

١٣١ : ١٤ : ٢٢

قاعة العواميد :-

١٣٠ : ١٧ : ٢١-١٣١ : ٥ : ١١-١٣٢ : ٣ :

٨-١٣٤ : ١٣

القاعة الكبرى = قاعة العواميد .

قاقون :-

١٠٨ : ١٠ : ٢٢

القاهرة :-

٤ : ١١-١٢ : ٨-١٢ : ١٥-١٨ : ١٦-٢١ : ٢٠-

١٥ : ١٦-٢٢ : ٢ : ٢٤-٢ : ٢٩-١ : ١٣ : ٢٤-

٣٠ : ٣ : ١٢ : ١٤ : ٢١-٣٤ : ٨ : ٩-٣٩ :

٢٠-٣٩ : ١٠-٤٢ : ٢-٤٣ : ١٤-٤٤ : ١٣-

٤٦ : ١٨ : ١٩-٥١ : ١٣-٥٢ : ١٨-٥٣ : ٩-

قسم الدرب الأحمر (شرطة الدرب الأحمر بالقاهرة) :-

١٨ : ١١١

قصر حجاج - بدمشق :-

٢١ : ٢٠ : ١٩٢

القصر السلطاني - بقلة الجبل بالقاهرة :-

٩ : ٢٠٢-١٢ : ١٢٢-١٧ : ١٥ : ١٤ : ٤٦

قطيا :-

٥٨ : ١٠ : ١٠٩-٢٣ : ٧ : ١٣٥-٢٠ : ٧ :-

١٦ : ١٥٩-٢ : ١٣٩

قلعة ألبيرة :-

١٧ : ١٢٢

قلعة بانياس :-

٢٢ : ٤٢

القلعة - قلعة الجبل بالقاهرة :-

٩ : ١٩-٢ : ١٩-٤ : ١٨-٤ : ١٩-٨ : ٤١-١٢ : ٤ :

٤٦-٩ : ١ : ٤٥-١٥ : ٤٤-١١ : ٤٢-٢٢ :

٥٤-٤ : ٤٨-٨ : ٤٧-١٣ : ١١ : ١٠ : ٨ : ٧ :

٦٥-٢٤ : ١٦ : ٦٣-١٨ : ٦٢-١٠ : ٣ : ٥٥-٦٦ :

١٧ : ١٦ : ٦٨-١٧ : ١٢ : ٦٧-١ : ٦٦-٢٢ :

٦٧-١٩ : ١٧ : ٩٢-١١ : ٦ : ٧٧-٩ : ٧٠ :

١٩ : ١٠٨-١٣ : ٩ : ١٠٢-١١ : ١٠٠-١ :

١١٠-٢٤ : ١٨ : ١٦ : ١٤ : ٢ : ١٠٩ :

١٠ : ٦ : ٥ : ١١١-١٤ : ١٢ : ١١ : ١ :

١٨ : ٩ : ١٢٠-٢١ : ١٤ : ١٢ : ٦ : ١١٢ :

١٢٤ : ٢١ : ١٦ : ١ : ١٢٣-١٤ : ١٢٢ :

١٧ : ١٤ : ٢ : ١٢٧-١٥ : ١٢ : ١٢٦-١٩ :

١٢ : ١٢٢-٢١ : ٦ : ٥ : ١٣٠-٢ : ١٢٨ :

١ : ٢٠٢-٨ : ١٤٢-٧ : ١٣٦-٧ : ١٢٣ :

٧ : ٢٠٢-٦ : ٢٠٤-١٦ : ١٣ : ١٢ : ١١ :

١٧ : ١٦ : ١٥ : ١٣ : ١١ : ٧ : ٢٠٧

قلعة جبر :-

٨ : ١ : ٢٧

قلعة حلب :-

١٢ : ١٦٥-٦ : ٦٢-١٤ : ٥٨

٥٤ : ٥٥-٧ : ٥٦-١٠ : ٩ : ٣ : ٥٧-١٧ :

٦٢-١٢ : ٩ : ٧ : ٥٨-١٧ : ١٦ : ١٤ : ٨ :

٤ : ٦٨-٢٠ : ٦٧-٢٤ : ٦٣-١٤ : ١٣ : ١١ :

٤ : ٨٩-٥ : ٨٦-١٢ : ٧٧-١٨ : ٧٦-١٣ : ٧١ :

٢٠ : ٩٣-١٧ : ٩٢-١٦ : ١٣ : ٩١-١٩ : ٩٠ :

٢١ : ٩٨-٢٢ : ١٨ : ١٧ : ٩٦-٤ : ٩٤ :

١٧ : ١٠٩-١٤ : ٣ : ١٠٢-١٢ : ١٠٠ :

٢١ : ١١٢-٢٥ : ١٨ : ١٧ : ٧ : ٦ : ١١٠ :

١٥ : ١٤ : ١٢ : ٢ : ١١٤-١٥ : ٦ : ١١٣ :

٩ : ١٢٢-١٤ : ١٠ : ٤ : ١٢٠-٢١ : ١١٨ :

١٢٨-٢١ : ٢٠ : ١٨ : ١٢٦-١٦ : ١ : ١٢٥ :

٦ : ١٣٦-٤ : ١٣٥-١٣ : ١٣٢-٢١ : ١٨ : ٦ :

٤ : ١٥٦-٤ : ١٥٥-٩ : ١٥٤-٩ : ١٥٢ :

٣ : ١٦٨-١٤ : ٦ : ١٦٦-٢٠ : ١ : ١٦٥ :

١٧٦-٢١ : ٢٠ : ٩ : ٦ : ٣ : ١٦٩-١٥ : ١٤ :

٩ : ٣ : ١ : ١٨٠-١٨ : ١٧٩-١٤ : ٣ : ١ :

١٦ : ٢٠١-١٠ : ١٩٩-١٥ : ١٤ : ٥ : ١٨١ :

١٤ : ٢٠٤-١٢ : ١١ : ٢ : ٢٠٢

قبة يلغا :-

١٦ : ١١٥-١ : ٩٠-١٧ : ٧٢-٢١ : ١٠ : ٦٢ :

٣ : ١٤٥-١٥ : ١٤٤

القيبيات :-

١٠ : ١٤٥-٢٥ : ١٥ : ١٤٤-٢٣ : ١٤٢ :

٣ : ١٩٤

القلس :-

١٣ : ٨-٩ : ٢ : ٥-١٩ : ١٨ : ١ : ٤-٨ : ٣ :

١٩ : ٥٠-١٠ : ٤٩-١٧ : ٣٦-١١ : ١٠-١٤ :

٧٥-٢٢ : ١٤ : ٢ : ٥٧-٨ : ٥٣-١٨ : ٥١ :

٢٢ : ٩٧-١٤ : ٩٠-١١ : ١٠ : ٩ : ٨٩-١٧ :

١٣ : ١٢٦-٣ : ١٢٠-٢٠ : ٢ : ١١٨-٨ : ١٠٥ :

القرافة :-

٣ : ١٢٨-١ : ١١٣-٦ : ٢٨-٤ : ١٨

القرينين :-

١٩ : ١ : ٧٢

القرمانية (بدمشق) :-

١١ : ١١٩

القلعة - قلعة دمشق :-

١٢ : ١٤-١٣ : ٩ : ٤ : ١٣-١٤ : ٨ : ٣ : ١٥-١٥ : ١٦-١٨ : ١٣ : ١٢ : ٨ : ٤ : ١٨ : ٦٩-٢٢ : ١٤ : ١١ : ٦ : ٧٩-١١ : ٧٠ : ١٣٥-٤ : ١٢٢-١٩ : ٧٩-١١ : ١٤٤-٢٠ : ١٤٣-١٤ : ١٤٢-٢٠ : ١٣٧-١٦ : ١٤٥-٤ : ١٤٧-٤ : ٢١ : ٢٢ : ١٥٠-٢٣ : ١٦٧-١٥ : ١٧٠-٥ : ١٠ : ١٩٤-١١ : ١٠ : ١٩٦ : ١٢ : ١٧-١٩٧ : ١٤ : ٥ : ٤ : ١٩٨ : ١٩٩-٢ : ١٢

قلعة الروضة :-

٢١ : ١٢٠

قلعة الروم :-

١٧ : ١٢٢-١٩ : ١ : ٧٥

قلعة الصبية :-

١١ : ٨٥-١٧ : ٧٩-٢٢ : ٢٠ : ٤٣

القلعة - قلعة صرخط :-

٨٢ : ١٤ : ١٦ : ١٧ : ٨٤ : ٣ : ١٧ : ٢١ : ٨٥ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١١ : ٨٦ : ١٢ : ١٤ : ٨٧ : ٨٨-١٥ : ٥ : ٦

قلعة صفد :-

٢١ : ٥٧

قلعة صهيون :-

١٧ : ١١٨

قلعة الكرك :-

١١٤ : ١١٥-١٠ : ١١٦-٢١ : ١١٧-٧ : ١١٨-١٦ : ١٣٥ : ٢٠

قلعة المصلحين :-

٢٠ : ٧٥

قناطر السباع :-

٢٢ : ٢١ : ٦ : ١٠٠

قصرين :-

٢٤ : ١١٨

القنطرة :-

٢١ : ١٠٩

القنوات - نهر ، وحي بدشق :-

١٤٥ : ١٧ : ٧ : ١٨-١٩٤ : ٩ : ١٣

قيصرية الباطنية :-

٢١ : ١٨٦

قيصرية مرداش الحمدي :-

١٣ : ١٠ : ١٨٦

قيصاره الروم :-

١٧ : ١١ : ١٠٧

(ك)

كاليفورنيا :-

٧٩ : ٩١-٢٣ : ١٠٣-٢٣ : ١٢٤-٢٢ : ١٢ : ١٣١ : ١٤٦-١٩ : ١٥٢-١٩ : ١٦٩-٢١ : ١٨

الكبش (حتى يطل على يركة الفيل و صلبة ابن طولون) :-

٢٠ : ٥ : ١٤

الكسوة :-

٧٩ : ١٢ : ٢١-٨٠ : ١٧-٨٩ : ٤ : ٧-١٣٧ : ١٧

كش :-

١٩ : ١٦٠

الكرك :-

٣ : ٨ : ١٠ : ١٣ : ١٤-٦ : ٢ : ٩-١٢ : ١٠ : ٣١-١٢ : ٤-٥٤ : ٥-٦٥ : ١٧-٨٣ : ٨٩-٣ : ١٠٣-٧ : ١٠٦-٢٤ : ١٠٨-١٠ : ١١٤-٣ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١١٥-٢٦ : ١٧ : ١٩ : ٢٢ : ٢٣-١١٦ : ٧ : ١١ : ١٦ : ١٧ : ١٩ : ٢١-١١٨ : ١٦ : ٢٠-١١٩ : ١ : ٤-١٣٥ : ٢٠-١٥٢ : ١٦-١٧٨ : ٦

الكرك = حصن الأكراد .

ككدار (نهر) :-

١٨ : ٣٢

كورة البوصيرية :-

٢١ : ٢٠٤

(ل)

اللاذقية :-

١١٨ : ٢٥

الجبون :-

٢٢ : ٨ : ١٩-٧٨ : ٧ : ١٠-١٤٠ : ١ : ٥

٢٣ : ٩

(م)

ماردين :-

٦٠ : ٥ : ٦٤-٢٢ : ٦١ : ٤ : ٨

ما وراء النهر :-

١٦٠ : ٢٠

محافظة الشرقية :-

١٧ : ٢٣ : ٩٠

محطة حمامات القبة :-

١٣٥ : ٢٥

الحلة - مركز بمحافظة القريية :-

٢٩ : ١٦

محلة الزبير :-

١٧٩ : ٢١

محلة قصر حجاج بدمشق :-

١٤٢ : ٢٣-١٩٤ : ١٨

محلة القنوات بدمشق :-

١٩٤ : ١٨

محلة ميدان الحصا :-

١٩٢ : ٢١

المدرستان (مدرسة الأشرف شعبان والسلطان حسن) :-

١٠٩ : ١٤

مدرسة الأشرف شعبان بن حسين :-

١٠٩ : ٢ : ٢٣-١١٠ : ٨ : ١٢٣ : ١٣ : ٢١

مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون :-

١٠٩ : ٢ : ٢٣-١١٠ : ١٠

مدرسة سودون من زانة :-

٩٢ : ٧

المدرسة الظاهرية البرقوتية :-

١٩ : ٢ : ٦٨-١١ : ١٦٨ : ٢ : ٥

مدفن تمر يلى الحسى :-

١١٢ : ٢٢

المدينة النبوية - المدينة المنورة :-

١٨ : ٢٢-٣٤ : ١٣-٧٤ : ٨ : ٢٢ : ٢٤-٨٨ :

١٤ : ١٦-١٧٣ : ٢ : ٣-١٧٦ : ٢٠ : ٢١ :

مرج دابق :-

٧٦ : ٧ : ٢٣

مرج الدجاج :-

١٤٨ : ١٧

مرعش :-

٧٦ : ١٠ : ٢٧

المرقب :-

٨ : ١٠ : ١٤-٣٢ : ١٦-٧٠ : ٢٣ :

مركز الجزيرة :-

١١٣ : ٢٢

مركز الصف :-

١١٤ : ١٦

المزة :-

٦٣ : ٩ : ١٩-١٠٤ : ١٩-١١٩ : ٩-١٤٥ : ٩ :

مسجد التين :-

١٣٥ : ٥ : ٢٣

مسجد الجميز (مسجد التين) :-

١٣٥ : ٢٣

مسجد الرفاعي - بالقاهرة :-

١٠٩ : ١٨

مسجد الصخرة :-

٩٧ : ٢٢

المسجد العمري (مسجد عمرو بن العاص بالقطاط) :-

٣٠ : ٢٣

مسجد القلم - بدمشق :-

٦٣ : ٢١

المشهد النفيسي :-

١٥٥ : ٤-٢٠٢ : ١٥

مصر :-

٣ : ٤ : ١٣-١٣ : ٢-١٦ : ١٥-١٧ : ٧-٢٠ :

٢ : ٢٤-٢٣ : ١٢ : ٢٧-٢٠ : ٢ : ١٥ : ١٦-

مالك الهند :-
٢٦ : ١١ ، ١٢
الملكة الأردنية :-
٣ : ١٥
ملكة أولاد عثمان جق :-
٣٢ : ١٧
ملكة جغتاي :-
١٧٧ : ١٢
المناخلية :-
١٨٦ : ١٨
المناهل :-
١٧ : ١٤
منبابة :-
٦٨ : ١٢-٢٠٤ : ١٧
مرباشي (تهر) :-
٣٢ : ١٨
المنشية بالقاهرة :-
٦٣ : ٢٤
منية ابن سليل :-
١٢٥ : ٢١ ، ٥
منية بدر بن سليل = منية ابن سليل .
ميت التصاري :-
٦٨ : ٢٢ ، ٢٣
الميدان الأخضر - دمشق :-
١٤٢ : ٢١
ميدان الحصى . دمشق :-
١٤٢ : ١٧ ، ٢١ ، ٢٢-١٩٢ : ٢١
ميدان السيدة زينب بالقاهرة :-
١٠٠ : ٢٣
ميدان صلاح الدين - بالقاهرة :-
٤٦ : ٢٣-٩٣ : ٢٥
الميدان الكبير :-
١١٠ : ٧ ، ١

٢٩ : ٣٠-٢ : ٣١-٩ : ٧ : ١٤ ، ١٥-٣٤ :
٢١-٤١ : ٢١-٤٢ : ٥-٤٧ : ٧-٤٨ : ١ : ٦-
٤٩ : ١٣-٥٢ : ١ : ٧-٥٧ : ٢-٥٨ : ٢٠ :
٢٢ ، ٢٣-٥٩ : ١٧-٦٦ : ١٣-٦٨ : ١٧-٧٠ :
١-٧٢ : ١٨-٧٧ : ١٥-٧٩ : ٩ : ٢١-٨٠ :
١٥-٨٣ : ٢٢-٨٤ : ١١-٨٩ : ٢-٩٢ : ١٨ :
٢٣-٩٥ : ٢٣-١٠٨ : ١٨ : ١٩-١٠٩ : ١ :
٨ ، ٢٠ ، ٢١-١١٤ : ٢-١٢٨ : ١١-١٣٨ :
١٣ ، ١٥ ، ٢٢-١٤١ : ٣-١٤٢ : ٧ : ١٠-
١٤٤ : ٧-١٥١ : ٦ ، ١١ : ١٦-١٥٢ : ١ :
٣ ، ١٠ ، ٢١-١٥٤ : ٢-١٥٨ : ١٢-١٦٤ : ٢ :
٢٠-١٦٧ : ٢-١٦٨ : ١٥-١٦٩ : ١١-١٧٠ :
٢-١٧٢ : ٨-١٧٥ : ٢-١٧٨ : ٢-١٨٣ : ٢ :
١٥-١٨٧ : ٢-١٩٢ : ٥ ، ٢٠-١٩٩ : ٥-٢٠٠ :
٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦-٢٠١ : ١-٢٠٤ : ٢١-
٢٠٦ : ٢٠
مصر الجديدة :-
٥٤ : ٢٢
مصلحة القوي :-
١٢٣ : ١٧ ، ٢٤-١٦٧ : ٩-١٧٦ : ٦-٢٠٦ : ٧
المصل - دمشق :-
١٩٢ : ١ ، ٢١
المرة :-
٥٠ : ١٥
معلولا ، :-
٦٧ : ٢٤
المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق :-
١٩١ : ٢٢-١٩٢ : ٢٢
مقبرة باب الفراديس - دمشق :-
١٤٨ : ١٦
مكة المشرقة :-
٧ : ١٧-١٨ : ١٣-١٨ : ٢٢-٧٤ : ٩ ، ١٠ :
٢٢-١٠٤ : ٥-١٦٦ : ٥ ، ٢٢-١٧٧ : ٥ ، ٦ :
ملطية :-
٧٣ : ٢٠-١٠٦ : ٦-١٥٩ : ٤

(ن)

نابلس :-

٧٨ : ٢٤

الناصرية (مدرسة أنشأها جمال الدين الأستادار وانتقلت ملكيتها للناصر فرج قسيت بالناصرية) :-

١٢٠ : ١٥

نخل :-

١١٤ : ٢٣ ، ٤

نصيبين :-

٦٠ : ٢٠

نهر بانياس :-

١٤٥ : ١٧

نهر بردى :-

١٤٥ : ١٧

نهر دمشق :-

١٤٥ : ١٣

نهر الزاب :-

٢٥ : ٢٢ ، ٩

نهر الساجور :-

١٠٧ : ١٩

نهر الشريعة :-

١٠٤ : ٢٢

نهر العاصي :-

٥٢ : ٢٢-٧٦ : ٢١

نهر قراصو :-

١٠٧ : ١٧

نهر قزل إردك :-

١٠٧ : ١٧

النبل :-

١١ : ١٢-١٩ : ٧-٢٦ : ١٣-٢٨ : ٧ ، ٨ :-

٢٣ : ٦-٢٧ : ٥ ، ٦-٤٠ : ٧-١١٤ : ١٦ :-

١٢٨ : ٤-١٣٠ : ٥-١٥١ : ٦-١٦٣ : ١٩ :-

١٦٦ : ١٧-١٧٠ : ٢٠-١٧٤ : ١١-١٧٧ : ١٧ :-

١٨٢ : ١١-١٨٧ : ٢-١٨٨ : ١٢-٢٠٧ : ١٧ :-

(هـ)

الهند :-

٢٦ : ١٠ ، ١١ ، ١٢

الهندستان :-

٢٦ : ١٨

(و)

وادي عارة :-

١٤٠ : ٦ ، ٢١

وراق الحضرة :-

٦٨ : ٢٢ ، ٢٣

وسيم :-

١٢٨ : ٤ ، ٢١ ، ٢٣

(ي)

اليمن :-

٢٥ : ١٧-٢٦ : ١ ، ٤ ، ١٤

ينبع = الشبع .

فهرس الألفاظ الاصطلاحية وأسماء الوظائف والرتب والألقاب التي كانت مستعملة في عصر المؤلف

(١)

الأتاك :

٨ : ١٢-١٩ : ١٠ : ١٧ : ١٣-٢١ : ٩ : ١٤ : ٤٤ :
٦ : ١٥-١٧ : ١ : ١٦ : ٣١-١٢ : ٣٦-١٣ :
١٠ : ٤٣-١٥ : ٢ : ٤٤ : ٤٨-٨ : ٦٢-٤ :
١٦ : ٦٥-١٦ : ٣ : ٦٧ : ٦٨-١٩ : ٤ :
١٠٣ : ١٠٦-٩ : ١ : ١٢٠-١ : ١٢٦-١٧ : ٨ :
١٣٥ : ١٣٩-١٥ : ١١ : ١٤٠-١١ : ١٤٣-٨ : ١ :
١٥٤ : ١٧٦-٥ : ٥ : ١٧٠-٥ : ١٥ :

أتاك حاب :

٦ : ٧٦

أتاك دمشق :

١٥ : ١١٨-٤ : ١٢٦-١٢ : ٦ :

أتاك المسافر بالديار المصرية :

٩ : ١٢-٩ : ٧ : ١٢ : ٤٢-١٥ : ٤٨-١٣ :
١٠ : ٦٨-١٠ : ٢ : ٧٧ : ٨٥-١ : ١٠٢-١٩ : ١٦ :
١٢٠ : ١٩٩-٧ : ٧ : ٢٠٠-٧ : ٤ : ٢٠٣-٩ : ١١ :

الأتابكية :

٩ : ١٢-١٥ : ١٦ : ١٣-١٨ : ١١٣-٨ : ١١ :

الأثقال السلطانية :

٥٧ : ٨١-٥ : ٨٨-١٦ : ٨٩-١٩ : ٩٩-٩ :
٧ : ١٠٤-٧ : ١٣٥-١٤ : ٩ : ١٤١-٩ :

أخصاء :

٤ : ٤

الأخفاف المنحة :-

١٧ : ١٣٣

أرباب النولة :

١٢٠ : ١٤٤-٦ : ٧ :

أرباب السيوف :

٧٥ : ٢١ :

أستادار :

٣٥ : ٤٢-٩ : ٢٠-٥١ : ١٧-٦٨ : ٦-٧٨ :
١٧-٨٢ : ١٥-٨٦ : ٣-٩٠ : ١٤ : ١٩-٩١ :
٤ : ١٧-٩٥ : ٨ : ٩ : ٩٦-٩ : ٣ : ٧-٩٨ :
١٢٠ : ١٢٣-١٤ : ١١-١٢٤ : ١١-١٢٦ : ٤ :
١٤٥ : ١٠-١٥١ : ١٨-١٥٧ : ٢-١٥٩ : ١٧-
١٧١ : ١٥-١٧٢ : ١-١٧٥ : ٧-١٧٨ : ١٨- :

٤ : ٢٠٢

أستادار الأمير شيخ :

٢ : ٢٠٥

أستادار الأمير الكبير :

٩ : ٣٥

أستادار السلطان :

١٥ : ١٦٥

أستادار العالية :

٣ : ٢٠٥

الأستادارية :

٣٥ : ٥٨-١٠ : ٦-٩٠ : ٢٢-٩١ : ٢١-٩٢ :

١-٩٣ : ٢٠-٩٥ : ١٣-١٥٦ : ١١-١٦٥ : ٨- :

٣ : ١٧٢

أستادارية الأملاك والأوقاف السلطانية :

٩ : ٩٦

أستادارية الذخيرة والأملاك :

٢٢ : ٣ : ٢١ :

أستادارية السلطان :

١ : ٣٥

استصفاء الأموال :

١١ : ٩٨

الإسطيل السلطاني :

١٦ : ٢٠٥

أعيان بمالك الظاهر يرقوق :
 ١٨ : ٢-٣٥ : ٧-٨٣ : ٢٣-١٥٠ : ١٢ :
 أغا :
 ١١٦ : ١٥ : ٢٣ :
 إفتاء دار العدل :
 ٦ : ٣٠ :
 الإفامات :
 ١٠ : ١٢٤ :
 إقطاع :
 ٣١ : ١٦-٤٩ : ١٤-٦٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ :
 ٢١ : ٢٢-٧٠ : ١ : ٢٤-٧٤ : ١١ : ١٣ : ١٤ :
 ١٥-١٠٦ : ١٧-١١٨ : ١٥ : ١٢٥ : ٦ :
 إقطاعات :
 ٤٢ : ٢٠-٤٥ : ١٠-١٢١ : ٢-١٢٢ : ١٦- :
 ٢٠١ : ٦-٢٠٥ : ١١ :
 إقطاع الأتابكية :
 ١٦ : ١٢ :
 أكابر أرباب الوظائف :
 ٦ : ٢١ :
 ألقى إليهم الأوراق في السهام (رسائل ترسل بواسطة السهام
 من قلعة محاصرة أو ما أشبه)
 ١٦ : ٨٥ :
 إمام جامع الأزهر :
 ٨ : ٢٧ :
 إمام الصخرة :
 ٣ : ٩٧-٢٠ : ٩٨ :
 أمان (كنية السلطان لبعض الأمراء)
 ١٢ : ٥١ :
 أمان (طلبة نوروز من السلطان)
 ٧ : ٦٣ :
 الأمان (نادى به الأمير جكم في دمشق)
 ٢ : ٥٣ :
 أمراء آنورية :
 ٢ : ١١٣ :

الأسطة :
 ٢ : ١٦٢ :
 الأسهم الخطائية :
 ٨٢ : ١١ : ٢٣-١٤٤ : ٢ :
 أصحاب الدعوة الحادية (الفداوية)
 ٢٢ : ١٣٢ :
 أصاغر الممالك الظاهرية :
 ١١ : ١٨٥ :
 أطا :
 ٨٣ : ٨-١٣٩ : ٤ : ٢١ :
 أطابك = أتابك .
 الأطباء :
 ٢٢ : ٨ :
 أطلاب (جمع طلب ، وهو الفرقة من الجيش)
 ٩ : ١٠٥-١٦ : ٨٠ :
 الأعيان :
 ٩٥ : ١١ : ١٦ :
 أعيان الأمراء :
 ١٢ : ٦-٣٦ : ٣-٤١ : ٢١-٥٠ : ٥-١٨٥ :
 ٢-٢٠٥ : ١٦ :
 أعيان خاصكية الظاهر يرقوق :-
 ١١ : ١٦ :
 أعيان النماشة :
 ٦ : ٩٠ :
 أعيان دمشق :
 ٨ : ٩٠ :
 أعيان السادة الخنقية :
 ١٦ : ١٦٤ :
 أعيان العولة :
 ١٢ : ٤٢ :
 أعيان المصريين :
 ١٦ : ٥٧ :
 أعيان الملوك :
 ١٤ : ٥٢ :
 أعيان الممالك :
 ١٥ : ٣٢ :

إمرة الشام :	أمراء الألف :
١٧ : ٧٣	١٢ : ١٥-٩ : ١٣-٦٥ : ١٦-١٠٢ : ٥ : ٦
إمرة عشرة :	١٥-١٠ : ٩-١٢١ : ١٣-١٢٣ : ٣ : ٨-١٢٥ :
١١ : ١٦	١٩ : ٢٠-١٢٦ : ١٣-١٣٠ : ١١-١٤٠ : ١٦ :
إمرة مائة :	٢٠-١٥٨ : ٨ :
٧ : ٤٩-١٧ : ٤٨-٥ :	الأمراء الأجلاب :
إمرة مائة وبقدة ألف :	١٣ : ٥ :
٩ : ١١٨	الأمراء البطالون :
إمرة المدينة المنورة :	٢ : ١٢١
١٤ : ٨٨-٨ : ٧٤	الأمراء الحاصكية :
الأمريات :	٦ : ٢٠٦
١١ : ٢٠٥-٢١ : ٢٠٣-٦ : ٢٠١-١٠ : ٤٥	أمراء النولة :
أمير آخور :	٤ : ١٩
١٢ : ١٨-١٠ : ٩-٤٢ : ١٥-٤٨ : ١٥-٥٣ :	أمراء الشام :
١٩-٥٦ : ٤-٦١ : ٢-٦٤ : ٧-٩٩ : ١١-١٠٨ :	١٩ : ٥٨
٨ : ١٧٠-٢ : ١١٣-١٣ : ١١٠-٢٠	أمراء الطبائحات :
أمير آخور ثاني :	١٠ : ١٨-١٠ : ١٣-٣٥ : ٦-٤٨ : ١٦-٦٦ :
١٩ : ١٢٥-٢٠ : ٧٧-٢ : ١٦	١٢-٧٣ : ١٢-١٠٢ : ٢-٨٠ : ١١-١٣٠ :
أمير آخور كبير :	١٤ : ١٩٠-٧ : ١٨١-٣ : ١٦٩-١٨ : ١٥٨-١٢
٥ : ٢٠-٥ : ١٦-٣١ : ٦-٣٢ : ١٤-٤٨ : ١٣-١٣ :	أمراء العشرات :
٤٩ : ١٤-٥٩ : ٢-٦٨ : ٣-٧٣ : ١٥-٧٤ :	٣٢ : ١٢ : ٢١ : ٢٢-٣٨ : ١٣-٤٨ : ١٥-١٥ :
١٢ : ١٠٢-٩ : ٧٧-١٣	٧٣ : ١٢-١٠٢ : ٢ : ٨-١٤٥ : ٢٠-٢٠٣ :
الأمير آخورية :	أمراء المشورة :
١٨ : ١٠٢-٣ : ٧٧-٨ : ٥	٤٨ : ٢١ :
أمير جانداد :	أمراء مصر :
٩ : ١١٣-١١ : ٩٦	١٥ : ١٦
أمير حاج الحمل :	الأمراء المتسبون :
١٤ : ٥٣-٦ : ٢٢	٢١ : ١٢-١٨ : ٥
أمير سلاح :	إمرة :
٥ : ١-٤٢ : ١٤-٥٠ : ٢ : ٣-٥٥ : ١-٦٨ :	١٥ : ١١٨
١٤ : ١٨٣-٨ : ١٦٧-١٦ : ١٣٢-٨ : ١٠٠-١٦	إمرة الرنج :
أمير طبلخانة :	٨ : ٧٤
٨ : ٩٥-٢ : ١٦	إمرة سلاح :
أمير عشرة :	٦ : ٥
١٧ : ١٢١-١٣ : ١٢ : ٦٦-١٩ : ٨	إمرة طبلخانة :
الأمير الكبير :	٥ : ٤-٧٤ : ١٦-١٤٣ : ١٠ :
٥ : ٢٠-١٠٣ : ١٣-١٠٤ : ٤-١٠٦ : ٣-	

١٤١ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١-١٩٩ : ٦-٢٠٦ :

٢٣

أمير المائة :

٦ : ٢٠-٨ : ١١-١٤ : ٨-٣٦ : ٢-٧٣ : ١٤-

١٨٣ : ٩ ، ١١-١٨٤ : ١٢-٢٠١ : ١١

أمير مائة ومقدم أنف :

١٥٦ : ١٢-١٥٩ : ٩

أمير مجلس :

٨ : ٩ ، ١١-١٣ : ٣ ، ١٠-١٤ : ٤ ، ٧ ،

١٠-١٥ : ١٣ ، ١٤-٤٢ : ١٥-٤٦ : ١٥-٥٠ :

٣-٦٩ : ٢-٧٧ : ٢-٩٧ : ١-١١٨ : ٩-١٢٥ :

٤-١٥٦ : ١٢-١٧٦ : ١٤-١٨٣ : ١٢-١٨٤ :

٢٠

أمير مكة :

٧٤ : ٩ ، ١٠

أنف (الزميل الصغير في خدمة السلطان أو الأمير) :

٧٨ : ١٣

أنيات :

٩ : ٥ ، ٢٣ ، ٢٦-١٨ : ٣-٨٥ : ١٨

الأوباش :

١٤٨ : ١٤

أوتاق = وطاق .

أوساط الأمراء الظاهرية :

١٨٤ : ١٧

أوقاف الملك الناصر فرج :

٢٠٤ : ١٧ ، ١٨

(ب)

البيعتدار :

١٨٠ : ١٦ ، ٢١

البذل (الرشوة) :

١٦٩ : ١

البذلات الذهب الثقيلة :

١٣٣ : ١٤

البذلات الميتة :

١٣٣ : ١٣ ، ٢٣

البرطيل : (الرشوة)

١٦٩ : ١

البريد :

٥٣ : ٨

البشائر :

٤١ : ١٣-٥٠ : ٧-٥٩ : ٥-٦٢ : ١٣

البيعتدار (البيعتدار) :

١٨٠ : ٢١

البطاقة :

١١٢ : ٧

بطالا : (أى بنون وظيفية)

٥ : ٢ ، ٩-٨ : ١٣-١٠ : ١١-١٤ : ١٢-٢٢ :

٩-٣٦ : ١٧-٣٨ : ١٢-٤٩ : ١٠-٥٠ : ١٩-

٥١ : ١٨-١١٨ : ٢-١٢٢ : ٩-١٢٥ : ١١ ،

١٢-١٥٨ : ١٩

البلاصو :

٩٥ : ٦ ، ٢١

البلاصية :

١٣١ : ٨

البليش (نوع من الياقوت)

١٣١ : ١٤ ، ٢٠

بيعة السلطنة :

٤٨ : ٥

(ت)

تابوت أبوس

١٦١ : ١٧

تابوت من فولاذ :

١٦٢ : ٨

تجاريد (جمع تجريدة)

١٣٥ : ٦ ، ٢٢

تجرد : (سافر على الخيل غفا دون أثقال)

١٦٧ : ٤-١٧٠ : ٢

تجريدة :

٢٠ : ١٧-٥٥ : ٤-٥٨ : ٨-٦٢ : ١٨-١٠٢ :

١١-١٢٧ : ١٢-١٣٥ : ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢١

(ث)

الثغور الرومية :

٢٠ : ١٦

ثغور المسلمين :

٨ : ١٥٢

ثياب الجلوس :

٢٠ : ١٢٦

(ج)

الجاليش (مقدمة الجيش)

٥٥ : ١ : ٢١-٦٢ : ١٥-٧٦ : ١٠ : ١٥-٧٧ :

٧ : ٢٢-٧٩ : ٦-١٠٢ : ٣-١٣٢ : ١٠-١٣٧ :

٩-١٩٣ : ٤

الجاليش (علم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش الممالك)

٥٥ : ٢١-٥٩ : ٩ : ٢١

جامكيات (المرتبات)

١٢ : ٢٤

جبة من لبد :

١٥ : ٤

الجراكمة :

١١ : ٢٧

جرائد الخيل :

٥ : ١٠٤ : ١٦-١١٣ :

الجمور :

١٥ : ١٥١

جشار : (الخيل التي لم تدرب ، أي التي تساق من المرعى مباشرة)

١٤٣ : ٧ : ٢١-١٣٤ : ١ : ١٦

الجنايب - من الخيل :

١٤ : ١٣٣

جنوية (المتاريس) :

١٩٤ : ٢ : ١٨ : ١٩

الجنيب (الجمع جنائب) من الخيول :

٩ : ٨١ : ١٦-١٣٣ :

الجواشن - جمع جوشن

١٣٤ : ٥ : ١٩

تحت الملك :

١١ : ٤٢-١٢ :

تخلف من أرلاده (أي صاروا خلفاء) :

١٤ : ١٥٥

تداريس :

١٢ : ٣٤

الترسيم : (الوضع تحت الخوطين والمراقبة)

١٨ : ٢٠٥-٤ :

تركان الطاعة :

١ : ١٨٥

تسلطن (أي صار سلطانا)

١٥ : ١٤٧

التشريف :

٤٩ : ١٠ : ١٢-٥١ : ٥ : ٨-٥٣ : ١٠-٦٣ :

١٠-٦٥ : ٧-٩٧ : ١٤ : ١٦-١٢٠ : ١٢

التشريف السلطاني :-

٧ : ٨٨-٢١ : ٨٧-١٧ :

تقدم الألواف :

١٤ : ٧٤

تقاليد النواب الخليفية :

١ : ٢٠٦

تقلعة :

٢٠ : ٨٧-١١ :

تقدمة ألف :

١١-١ : ٢٢-٥ : ٦-٤٨ : ١٧-٤٩ : ٧-١١٨ :

١٢ : ١٨٤-٩ :

التقليد :

٧-٤ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٢-٥٠ : ١٨-٦٥ :

١١ : ٧٠ : ١٦-٧١ : ١-٨٠ : ١-٩٧ : ١٤ : ١٠١-١١ :

تلبس القماش (كان الأمير شيخ الحمودي يقوم به للأمير تغرى بردى في عهد أمتاذ هاروق)

٢٦ : ٩

التوقيع :

١٠ : ٧٤

التوسيط : (شق الرجل من وسطه)

١٤ : ١٤٦

(ح)

الحاجب :

١٢٥ : ١٢٦-١٧ : ١٢٧-٩ : ١٢٢-٢٢ : ١٧٢ : ٨٠٧

حاجب الأمير نعيم :

١١ : ٦٢

الحاجب الثاني :

١٥ : ٧٩-٩ : ١٠٢-١٨ : ١١٠-١٤ : ٣

حاجب الحجاب :

١٣ : ٣٦-١٢ : ٤٢-٩ : ٥٣-١٧ : ٦١-١٤ :

٩-٦٤ : ١٢-٦٨ : ١٥-٧٧ : ١٣-٩٨ : ٦ : ٩

١٥-١٠٢ : ٦-١٠٦ : ١٥

حاجب حجاب دمشق :

١٦ : ٣١-١ : ٩-٥٤ : ٤-٦٨ : ٥-٧٩ : ١٧-

٨٩ : ١٥٩-٥ : ١

حاجب حلب :

٩٧ : ١٩

حاجب دمشق :

٧٣ : ١-٩٦ : ٢٠

الحاصل : (المتحصل من الفلال وغيرها)

٥٣ : ٨٨-١٧ : ١٦

الحافظ :

٢٩ : ١٤-٣٤ : ١٠ : ١٥

حافظ العصر :

٣٤ : ١٥

حاكم الدولة :

٩٥ : ١٥

الحبوس :

٤٢ : ٢١

الحجلاج :

٢٢ : ٢

الحجوية :

٢٢ : ٣١-٥ : ١٧٦-١ : ٧

حجوية الحجاب :

١٧٢ : ٨

حجوية حلب :

١٥٩ : ٣

حجوية دمشق :

١٥٩ : ٥

حجوية طرابلس :

٣١ : ١١

الحريير المخمل الملون :

١٣٤ : ١١

حساب الجمل :

١٥٣ : ١٩

حسبة القاهرة :

٢٤ : ١ : ٣٤-١٥ : ٩-١٨١ : ٥

الحلق البلخش أو البدخش :

١٣١ : ١٤

الحنفية : (علماء المذهب الحنفي)

٦ : ٢٧-١٤ : ٦

حواشي الملك الظاهر برقوق :

١٠ : ١٦

حواشي الملك الناصر فرج :

٤٢ : ١

(خ)

الخازندار :

٩ : ١-١٥ : ٩-٣١ : ٢-٦٧ : ١٩-٦٩ : ٢ : ٩

٤-٨٥ : ٧-١٠٠ : ٧-١٠٢ : ١٨-١٢٤ : ٦-

١٢٦ : ٧-١٦٩ : ١٢-١٧٦ : ١٣-١٧٩ : ١٠

الخازندار الكبير :

١٨٥ : ٨

الخازندارية :

٩ : ٥

الخاص (ديوان الخاص)

١٧٣ : ١٠

الخاصكية :

١٦ : ١١-٣٨ : ١٤-١٥٨ : ١٢-١٦٩ : ١٠-

١٧٢ : ٧

خاصكية الملك الظاهر :

١٧٨ : ١٤-١٨٠ : ١٥

خام :

٥٦ : ٩

٩ : ٢٦-٥٢ : ١٤-٨٥ : ١٧-١٤٦ : ١٣ :
 الخط المنسوب :
 ١٥٤ : ٩ : ٢١ :
 خف :
 ٤ : ١٧ :
 الخلاقة :
 ١٤٩ : ١٥-١٥٥ : ٥ : ١٢ :
 الخلافة الفاطمية :
 ٩٢ : ٢٣ :
 الخلع :
 ٧٤ : ٧-١١٨ : ١٨ :
 الخلعة :
 ٦٥ : ٨ : ٩-٧١ : ٣-١١٨ : ٥ :
 الخلعة الخليفة :
 ٤١ : ١٠ :
 خلعة السفر :
 ٥٤ : ١٩ :
 خلعة الوزارة :
 ٣٣ : ٥ :
 خلفاء بني أمية :
 ١٤٩ : ١٧ :
 خلفاء بني العباس :
 ١٤٩ : ١٧ :
 الخلعج :
 ١٤٤ : ٢ : ٢٦ :
 الخواص الشريفة :
 ١٧٨ : ٩ :
 خواص الملك الناصر :
 ٢٠٣ : ٤ :
 خواص مالك الملك الظاهر :
 ١٣ : ١١ :
 الخوذ - جميع خوذة :
 ١٣٤ : ٤ :
 خوتد :
 ١٠ : ٢٢-١٩ : ١-٤١ : ٥-٥٣ : ٢٢-٩٢ :
 ١١-٩٢ : ٣-١٣٨ : ١٠ :
 الخوندات :
 ١٠ : ٨ : ٢٢-١٣١ : ١١ :

خبايا الفاطميين (جمع خبيثة)
 ٩٥ : ١٠ :
 الختمات :
 ١٦٢ : ١ :
 الخدام ، جمع خادم :
 ١٨ : ٢ :
 الخدم (الأعمال والوظائف)
 ٩٣ : ٢٠ :
 خدم بلاصيا :
 ١٧٥ : ١٢ :
 الخدم الديوانية :
 ٣٨ : ١٠ :
 الخدم بالانصر السلطان :
 ٨٦ : ١ :
 الخلعة :
 ٤٢ : ١٠-٤٩ : ٣ : ٢٤ :
 الخلعة بالإيوان :
 ٤٢ : ١٠ :
 الخدمة السلطانية :
 ٦٤ : ٨-١٥٦ : ١٣ :
 الخراج :
 ٢٦ : ٢٢-٧٤ : ١٥ :
 خردفوشي (تاجر الخردة وهي قطع الرخام الصغيرة المصنعة
 على أشكال هندسية) :
 ١٦٩ : ١ : ١٩ :
 خزانة الخاوص :
 ٢٣ : ٢٢ :
 خزانة السلاح :
 ١٣٤ : ٣ :
 خزانة الكسوة :
 ٢٣ : ٢٢ :
 خزانة المال :
 ١٣٤ : ٦ :
 خشدش :
 ١١٧ : ٥-١٤٦ : ١٤ :
 خشداشية :

خوندة الكبرى صاحبة القاعة :
 ١٢ : ١٣٤
 خيل البريد :
 ١٢ : ١٦٧
 خيم المعسكر :
 ٩ : ٨٧
 (د)
 الدبوق (الضميرة)
 ١٩ : ١٣ : ١٣١
 دقت البشائر :
 ٧١ : ٨٥-٣ : ١٢٧-٢ : ١٨
 الدنانير المشخصة :
 ١٣ : ١٥١
 الدهليز :
 ١٣١ : ١٣٢-٦ : ٣
 الدوا دار :
 ٣ : ٣٩-١٩ : ٤٣-٧ : ٤٨-١ : ١٠ : ١٢-
 ٥٧ : ٧ : ٥٩-٢٢ : ٦٤-٢ : ٦٧-١٢ : ١٥-
 ٩٥ : ١٠٨-١٤ : ١٢٥-١٣ : ١٢٥-٧ : ١٢٨-١٢ :
 ١٤٣-٩ : ١٦٧-٦ : ١٢ :
 الدوا دار الثاني :
 ٣ : ٢٠٤
 دوا دار السلطان :
 ١٧ : ١٨٥
 الدوا دار الكبير :
 ٤٢ : ٥٤-١٧ : ٥٧-٢٠ : ١٠١-٣ : ١١٥-١٥ :
 ١٣٢-٢ : ١٥٤-١٦ : ١٦٩-٦ : ٩ : ١٢-
 ١٧٢ : ١٧٨-١٧ : ١٧٩-١٣ : ١٨٠-٧ : ١٣ :
 دوا دارية السلطان :
 ١٤ : ١٩٠
 الدوا دارية الصغار :
 ١٩ : ٢١
 الدوا دارية الكبرى :
 ١ : ١٨١-١٥ : ١٧٨
 الدولة الإغشيدية :
 ٢٣ : ١٣٥

الدولة الأشرفية برساي :
 ٨ : ١١٢-١٨ : ١٠ :
 الدولة التركية العلية :
 ١٣ : ٦٥-٨ : ١١١-٢٢ : ١٧ :
 دولة الملك الأشرف لثال :
 ٤ : ١١٣
 دولة الملك للظاهر جتق :
 ٣ : ١١٣
 الديوان المفرد :
 ٩٣ : ١٦ : ٢٣ : ٩٤-٢٤ : ٩٦-٢ : ٥ : ٨-
 ٣ : ١١١
 (ر)
 رأس الأمراء :
 ٩٣ : ١٠٨-٨ : ٧ :
 رأس المشورة :
 ٤٨ : ١٧ : ٢١ :
 رأس الميسرة :
 ٥٣ : ٩ :
 رأس نوبة :
 ٨ : ٣٨-١٩ : ٤٦-١٣ : ٤٨-١١ : ١٤ :
 ١٥ : ٥١-١٦ : ٦٦-٨ : ١٢٥-١١ : ١٩-
 ١٤٣ : ١٠ :
 رأس نوبة الأمراء :
 ١٢ : ٥٠-٦ : ٧٧-٢ : ١٣٢-٢ : ١٧٦-١٥ :
 ٧ : ١٩٩-٦ :
 رأس نوبة الجهادية :
 ٤٣ : ١٦ :
 رأس نوبة كبير :
 ١٢ : ١١ :
 رأس نوبة النوب :
 ١٥ : ٤٢-١ : ٥٦-٦ : ٥٩-١٣ : ٦٨-٣ :
 ١٤ : ٧١-١١ : ٧٤-١١ : ١٠٢-١٧ : ١٠٨-٧ :
 ٩ : ١١٥-٩ : ١٢٢-١ : ١٧٢-٣ : ٨ : ٦ :
 ١١ : ١٧٩-١١ : ١٨٥-٨ :
 الربيع : مكان رعى خيول السلطان أو الأمراء :
 ١٢٨ : ١٣٠-٢٤ : ٥ : ٦ :

الرتب السنية :

١٤ : ١٨

رسم السلطان (أصدر مرسوماً)

٩٣ : ١

رسوم الخلافة :

٩٢ : ٢٣

الرياح (جمع ریح)

١٣٤ : ٥

رعي البضائع على التجار (إلزامهم بشرائها) :

١٥١ : ١٧

رنك نوروز :

١٩٩ : ١١ ، ١٨ ، ١٩

رؤساء النوب :

١٥ : ١٩

رئاسة السادة المالكية :

٢٩ : ٨

رئاسة علم الحديث (رئاسة علم الحديث انتهت إلى الحافظ

زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي في زمانه)

٣٤ : ١١

رئاسة مذهب الإمام أحمد (انتهت إلى الشيخ الإمام

عبد المنعم بن محمد بن داود البغدادي ثم المصري في زمانه)

٣٩ : ٢

رئيس الأطباء :

١١ : ٨

(ز)

الزخة :

١٤٠ : ١٣

الزردخانه :

١٣٤ : ٤ - ١٤٣ : ٥

الزرديات :

١٣٤ : ٥

الزعر :

١٠٩ : ١٢

الزمار (جمع زمار)

١٣٤ : ٧

الزمام :

١١١ : ٧ ، ٢٥

الزنان = الزمام .

زى الأمراء :

٩٦ : ٤

زى الجند :

٩٥ : ٦

زى الفقهاء :

٩٥ : ٢

(س)

السادة المالكية :

٢٩ : ٨

سراويل :

١٤٨ : ١٢

سرج ذهب :

١٢٠ : ٢

السروج الذهب :

١٢٣ : ٩

السرياقات :

٨٧ : ٧ ، ٢٢

سريز الخلافة :

٢٠٥ : ١٥

السعي والبذل (الوساطة والرشوة) :

٣٤ : ٨

السفرة (واحدة السفر) :

١٣٧ : ٧

السكة الإسلامية :

١٥١ : ١٢

السلاح خائنة :

١٨ : ٥

السلاح دارية :

١٧ : ٥

السلطانية (ممالك السلطان الملك الناصر فرج)

٨١ : ١٣ - ٨٢ : ١٨ - ١٤٥ : ١ - ١٤٦ : ١

الملطنة : ١٦٩ : ١٢-١٨٠ : ١٧
 الشافعية : ٤ : ١٩
 الشاميون : ٩ : ١٠-١٤٦ : ١١
 شد اللواوين : ٢١ : ١١-٢٢ : ٢ : ١٧-١٦٥ : ٨
 الشراب خاناة : ١٠١ : ١٥-١٧ : ١٠٢ : ١٧
 الشراقي (الجفاف) : ٣٨ : ٤
 شرفات : جمع شرقة : ١٤٤ : ١٦٠ : ١
 الشطرنج : ١٦٣ : ١٥
 شيخ الإسلام : ٢٩ : ٩
 شيخ الحديث بالديار المصرية : ٣٤ : ١١
 شيخ الرباط النجوى المعروف بمسجد آثار النبي : ٣٧ : ٢
 شيخ الشيوخ : ٣٠ : ١٢-١٦٨ : ٢
 شيخ شيوخ خانقاة سرياقوس : ١٧ : ١٥
 شيخ القراءات : ٢٧ : ٨
 الشيعة : أنبايع الأمير شيخ الحمودى : ٦٤ : ٩-٨٠ : ١٩-٨٥ : ٤-١١٠ : ٢
 الشيطاني : أى منجنيق شيطاني : ١٤٤ : ٣ : ٢٤
 الشيعة الإسماعيلية : ١٣٢ : ٢١
 الشيعة الفاطمية : ٤ : ٢٤

سلطنة اليمن : ٢٦ : ١
 السباط : ١٠ : ٢-٢٦ : ٨-٤٣ : ٣-٨٠ : ٢١-١١٨ : ١٩
 سماع المغاني (كان الشيخ قنبر بن محمد البجى السيرامى يميل إليه) : ٤ : ١٦
 سمر (ثبتته فى الحائط أو ألواح الخشب بالمساير) : ١٠٧ : ٨
 سنجق : ١١٧ : ١٦
 سنجق الملك : ٧٢ : ٩ : ٢١
 السند : ٣٥ : ٢
 سنة تحويل : ٢٦ : ١٥ : ٢٠
 السهام : ١٤٥ : ١٥
 السهام الخلتج : ١٤٤ : ٢
 سيف الشرع : ١٦٩ : ٩
 السينى : ١١٣ : ٩

(ش)

شاد للدواوين : ٢٣ : ١٧
 شاد السلاح خاناة : ١٨ : ٦
 شاد الشراب خاناة : ٤٩ : ١١ : ٢٣-٦٧ : ٢١-١٠١ : ١٥ : ١٧-١٧
 ١٠٢ : ١٧-١٢٣ : ٩-١٣٦ : ٧-١٤٣ : ٩

(ص)

الصاحب :

٩ : ٣٨

صاحب قران الأقاليم السبعة :

٦ : ١٦٣

صاحب الكيش :

٤ : ١٤

صيرنى :

١٦ : ١٥٩-٨٠ : ١ : ٩٤

(ض)

الضوى = المشاعل .

(ط)

طاقة من ليد :

١٥ : ٤

الطبال (جمع طبال)

٧ : ١٣٤

طبة الأمراء أرباب الحيوف :

٢٣ : ٣٢

الطبة (الرتبة)

٢٣ : ٣٢

طبخانة :

٥ : ٤٩-٤ : ٢٤-٩٩ : ١٢

الطبخانات : أمراء الطبخانة :

٣١ : ١٤-٧٧ : ٤-١٢١ : ١٤ : ٢٠ : ٢١

الطشت خانة :

٢٣ : ٢٣

ططريات (جمع ططرية لباس كالقفطان)

٢٠ : ٨ : ١٢٤

الطلب (الفرقة من الجيش)

٥٥ : ١٩٠-١٣٣ : ٩-١٤٠ : ١٦

الطواشى :

٤٣ : ١٦-٥٢ : ١٢-٨٥ : ٧-١٦٨ : ١٢

(ف)

الفاطميون :

١٠ : ٩٥

الفداوية :

١٢٢ : ٤٠٥ : ٢١٤

الفرسان الأقشية :

١٨ : ١٣

فرسان الصليبيين :

١٩ : ١٢٣

فرسان التوبة :

١١ : ٤١

فقهاء الحنفية :

٨ : ٣٨

الفوائيس والشموع - من دعائم موكب السلطان :

١١ : ٤١

(ع)

العبي الحرير المشمة :

١١ : ١٢٣

العبي المزركشة بالذهب :

١١ : ١٢٣

العساكر السلطانية :

١٢ : ١١٤

العسكر السلطاني :

١١٢ : ٧ : ١٣ : ١٧-١١٣ : ٦

العشرات (أمراء العشرات) :

٧٧ : ٤-١٢١ : ١٥

العشير (الجند المرتزقة) :

١٤٢ : ١٨ : ٢٣

علم الحرف :

٤ : ٣٧

عليق : (مايلف به الخيل والدواب) :

١٢ : ٢٤

(ق)

القاصد (من يحمل مراسيم السلطان) :

٥١ : ٢٠-٥٣ : ١١

قاصد الأمير شيخ :

١٠ : ٦٣

قاصد الملك :
 ٥٩ : ١
 قاضى الإسكندرية :
 ٢٣ : ١٥
 قاضى حلب :
 ١٤٦ : ٩
 قاضى القضاة :
 ٣ : ١٠-٧ : ٢٣-٤ : ٢٤-١٤ : ٢٥-٧ : ٧
 - ٢٩ : ٢٤-٦ : ٣٩-٤ : ٤٠-٥ : ١٨٠-١ : ١
 قاضى قضاء الإسكندرية :
 ١٠ : ٧
 قاضى قضاء حلب :
 ١٧١ : ٥
 قاضى قضاء أحنابلة :
 ٢٥ : ٥
 قاضى قضاء الحنفية :
 ٢٥ : ١١
 قاضى قضاء الحنفية بدمشق :
 ٦٤ : ١٣
 قاضى قضاء الحنفية بالديار المصرية :
 ١٧ : ٢٠٥-٦ : ٢١
 قاضى قضاء دمشق :
 ٢١ : ١٢-١٤٦ : ٦ : ١٩-١٦٥ : ١٨
 قاضى قضاء الديار المصرية :
 ١٧ : ١١-٢١ : ١٤-٢٣ : ٧ : ١٢-٢٤ : ٨
 - ٢٥ : ٨-١٤٦ : ٤-١٥٥ : ٢٠
 قاضى قضاء الشافعية :
 ٣٤ : ٥-١٩٢ : ١١
 قاضى قضاء الكرك :
 ٣ : ٨
 قاضى قضاء المالكية :
 ٣٢ : ٦
 القبة والطير (المظلة)
 ٩٢ : ١٩ : ٢٣
 القرايلكية : (أى عسكر قرايلك)
 ٦٠ : ١١ : ١٦

قرقل :
 ٤٩ : ٢ : ٢٠
 القرقلات :
 ١٣٤ : ٤ : ١٨
 القضاء :
 ٣ : ١٩-٤ : ١-٣٩ : ٤-١٥٦ : ١
 قضاء الإسكندرية :
 ٢٣ : ١٦-٢٤ : ٥
 قضاء بعلبك :
 ٣٩ : ١٥
 قضاء الخنابلة :
 ٤٠ : ٥
 قضاء الحنفية :
 ٤٠ : ٥-١٣٨ : ٤-١٤٦ : ٩
 قضاء دمشق :
 ٣٠ : ٧-١٦٦ : ٤
 قضاء الديار المصرية :
 ٢٥ : ١ : ٢-١٦٦ : ١٥
 قضاء الشافعية :
 ٣ : ١٢-٣٩ : ١٦-٤٠ : ٤-٢٠١ : ١٥
 قضاء الشافعية بدمشق :
 ٣٩ : ١٦
 قضاء القضاة الشافعية :
 ١٨٠ : ٥
 قضاء المالكية :
 ٣٩ : ١٥-٤٠ : ٥
 قضاء المدينة النبوية :
 ٣٤ : ٨ : ١٣
 القضاء :
 ٢٠٥ : ١٦-٢٠٧ : ٤ : ٨
 القضاة الأربعة :
 ١٣٦ : ١-٢٠٥ : ١-٢٠٦ : ١٩
 قضاء حماة :
 ٥٣ : ٢٠

الكاشف :
٢١ : ٧٥
كاشف بر دمشق :
٦ : ٩٥
كاشف الرمل :
١٦ : ٧٥
كاشف القبلية :
١٥ : ٩٠
كاشف الوجه البحرى :
١٠ : ١٢٣
كاشف الوجه القبلى :
٥ : ٢٧
كتابة السر :
١١ : ١٥٦-٢٢ : ٥١-٦ : ٤٩-٩٠ : ٨ : ١١
كتابة سر دمشق :
١٣ : ٩٤
كتابة سر مصر :
١٩ : ١٩٢-١٣ : ٣
الكحالون :
٢٢ : ٨
الكسارات (من أدوات التمثيل)
١٩ : ٩٥
كموة :
١٢ : ٢١
الكشاف : جمع كاشف :
٧ : ٩٥
كشافة :
١٥ : ١٠٨-١ : ٩٠-١٨ : ٨٠-١١ : ١٠ : ٧٦
كشف الوجه البحرى (وظيفة)
١٧ : ١٥٩
كفالة الشام :
٥ : ٢٠١
الكلفتاة :
٤٩ : ١ : ٦٨-١٩ : ٩٦-١٨ : ١٥٦-٢٢ : ٤ : ١٥٦-٢٢ : ١٣

قضاة الجاه والشوكة (الذين يخضعون لجاه السلطان وشوكته)
١٣٣ : ٢ :
قضاة دمشق :
٣ : ٦٤
القماش :
١٣٥ : ٩ : ١٤٣-٩ : ١١٠ : ٥ : ١١
قماش الجلوس :
٦٨ : ١٧-٩٠ : ١٩-١٠٤ : ١٨-١١٩ : ٦ :
قماش الخدمة :
٦٨ : ١٩ :
قماش المركب :
٤٩ : ٤ :
قناديل الذهب والفضة :
١٦٢ : ٥ :
قناديل من ذهب :
١٦٢ : ٦ :
قهرمان :
١٦٣ : ٧ : ٢١٠ :
قهرمان الماء والطين :
١٦٣ : ٧ :

(ك)

كاتب السر :
٣ : ١٢-٤٢ : ١٨-٤٣ : ١١-٤٦ : ٣-٦٤ : ٣-
٧٨ : ١٧-٨١ : ٦-٨٦ : ٣ : ١٠-٩٣ : ١٤-
١٤١ : ٥-١٤٢ : ١-١٤٥ : ١١-١٩٠ : ٥-
١٩٨ : ١٢-٢٠٠ : ١-٢٠٥ : ٥ : ١٧٠-٢٠٦ : ١٢-
كاتب سر دمشق :
٨٠ : ١٢-٩٤ : ١٠-٢٠١ : ١٣ :
كاتب السر الشريف :
١١ : ٧-٤٠ : ١ :
كاتب سر الكرك :
٣ : ١٣ :
كاتب المالك :
٩٣ : ١٥-٩٦ : ٢ :

الكلفئات : جمع كلفته وكلفته :

١٢٤ : ٨

الكلوة :

٤٩ : ١٩-٩٦ : ٢٣

الكنابيش الزركش :

١٣٣ : ١٢ : ٢١

الكنابيش المثلثة بالزركش والريش واللؤلؤ :

١٢ : ١٣٣

كنبوش زركش :

١٢٠ : ٢ : ١٩

كرة :

٢٩ : ١٦

(ل)

لا لا (المربي)

٤٢ : ٨ : ٢٢-٤٣ : ١٧

لبس المباشرين :

٩٦ : ٤

لعب الرمح (كان الأميران قرقاس الأينالى وسودون طاز
رأساً فيه) :

٣١ : ١٥-٣٣ : ٢ : ٣

الجم المسقطة بالذهب والفضة :

١٣٣ : ١٣

الهور والرقص (كان الشيخ قنبر بن محمد المعجى السيراي
يميل إليهما)

٤ : ١٦

الهور والطرب (كان الأمير بيرس الأتابك منعكفا
عليها عمره كله) :

٤٥ : ١٤

(م)

المالكية :

٣٢ : ٧

المباشر :

٤٩ : ١

مباشرة القضاء :

٣٩ : ١٦

المباشرون :

٩١ : ١-٩٦ : ٤-١٥١ : ٢٠-٢٠٥ : ١٧

مثال سلطاني :

٥ : ١٢٩-١٨ : ٩

مقال :

١٦٢ : ٥

مجلس السلطان :

٤٨ : ٢٢

المحابر المنقشة بالحرير والجوخ (جمع محارة وهي تشبه
الهودج) :

١٣٤ : ١٣

محتسب دمشق :

٩٠ : ١٥

محتسب القاهرة :

١٦٨ : ١٥

المحضر :

٩٨ : ٢-١٢٩ : ٤ : ١٢٠-١٣٠ : ٣

محفة :

٧٩ : ٣-١٣٤ : ١٢ : ٢٢

محفات : جمع محفة وهي الهودج المغطى بالقماش :

١٣٤ : ١١ : ٢٢

المحمل المطرز بالزركش :

١٣٣ : ١٠

مخيم :

٥٥ : ٣-٩٠ : ٢ : ٢٠-١٠٥ : ١١-١٣٥ :

١٣٦-٤ : ١٤

مخيمات :

١٤١ : ١٦

المدافع :

٨٢ : ١١ : ٢٢-٨٥ : ١١-١١٠ : ٢-١٤٤ : ١

مدافع النفط :

١٣٤ : ٢

مدبر الدولة :

٩٥ : ١٥

المدورة (مائدة)

١٤٨ : ٥

المشير :

٢٣ : ٢ : ١٧-٥١ : ٢٣

مشيخة الصلاحية :

٤ : ١

المصادر :

٧٧ : ١٨-٨٥ : ٤-١٠٥ : ١٩

المظالم :

١٤٤ : ٩-١٩٢ : ٦

المظلة :

٩٢ : ٢٣

مسألة دمشق :

٣٩ : ٤

المغاني (المغنيات)

٨٨ : ٢٢

مغن :

٦٦ : ٨

المقارع (المياط) :

٥ : ١١٣-١٥ : ١٨

مقدم ألف :

٦ : ٢٠-٨ : ١١-١٤ : ١٨-٣٦ : ٢-٧٣ : ١٤

١٨٣- : ٩ : ١١-٢٠١ : ١١

مقدم الممالك السلطانية :

١٨ : ١

مقدم الألف :

٩ : ١٧-١٥ : ٩-٣١ : ٢-٩٨ : ٥-١٠١ : ٢٤-

١٠٢ : ١٤-١٦٨ : ٩-٢٠٠ : ٩

مقدم الألف بالديار المصرية :

٦ : ٣-٩٢ : ٩-١٧٦ : ١٦-١٨٤ : ١٦

١٨٥- : ٤

مقدم الحلقة :

١٤٥ : ٢١

مقلع :

٦٠ : ١٦

مقبة بالخناء : مخضبة بالخناء :

١٣١ : ٩

مدورة السلطان (خيمة كبيرة مستديرة) :

٦٢ : ١٤ : ٢٣

المراسيم :

٣ : ١٢٩-١٨ : ٧

المرافعة : (الخط عليه واتهامه) :

١٥٧ : ٦

المراكيب :

١٤٣ : ٧

المرسوم :

٥١ : ١٩-٥٩ : ١

مرسوم السلطان :

١١٨ : ١٦

الموكب :

٢٠٦ : ١٨

مستوفى الديوان المفرد :

٩٢ : ١٦ : ٢٣-٩٦ : ٥

المسح على الرجلين من غير خف (كان الشيخ قنبر بن محمد

المجسى الصيرامى يهتم بذلك - وهو مذهب الشيعة الباطنية)

٤ : ١٦ : ٢٤

مسلخ الحمام :

١١٦ : ٣

المسد :

٢٩ : ١٤

المسوح :

١٦١ : ١٢ : ١٦ : ٢٠

المشاة : (طائفة من الجن)

١٤٣ : ٢٠

المشاعل :

٤ : ٦ : ٩

المشاعلية :

١٤٨ : ٤ : ٨ : ٢٠

مشد :

١٤٥ : ٢٠

مشد اللواوين :

٢٢ : ١٢

١٢٥ : ١٠-١٢٦ : ١ : ١٥ : ١٨-١٢٧ : ٢٣-

١٢٨ : ١ : ٦٤-١٣٠ : ٩-١٣٧ : ٨-١٤٠ : ١٧-

١٤٦ : ١٣-١٥٠ : ١٢-١٧١ : ٧-١٧٢ : ٩-

١٥ : ١٨٥

الماليك اليلغاوية :

٩ : ٩

المناجيق :

١٣٤ : ٣-١٧٤-١٤٣ : ٢٠

المنشير السلطانية :

١٥ : ١٢٢

المنجنيق :

٨٥ : ١٢-٢٣

المهمات السلطانية :

١١٧ : ١٦-١٦٧ : ١٠

الموقع :

٥ : ١١-٣٩ : ٦ : ٧-٨٥ : ٦-٩١ : ٣-١٢٤ :

١١ : ١٥٧-٦

موقع الأتابك شيخ :

١١ : ٢٠٦

موقع الأمير الكبير شيخ :

٧ : ٢٠٥

موقع الأمير نوروز :

١٢ : ٢٠١

موقعو الست :

٩ : ١٥٤

الموكب :

٤٨ : ٧-١٦٧ : ١١ : ١٢

موكب عظيم سلطاني :

٤ : ٤٦

المياثر :

١٢٣ : ١٠ : ١٨

مياومة ومساعة : أي كل يوم وكل ساعة :

٢٠ : ٤٤

(ن)

ناظر الإسطبل :

٩٦ : ٢-١٩٢ : ١٩

مكاتبة السلطان :

١٨ : ٥١

مكاحل التفت :

٨٢ : ١١ : ١٢-٨٥ : ١٠-١٣٤ : ٢

المكاشفة (كان الملك الظاهر يأخذ كلام المعتقد المجلوب

الزهورى على سيلها) :

١٧ : ١٠

مكسوا كل شيء (قرضوا عليه ضرائب) :

١٥ : ١٥١

المكوس :

١٤٤ : ٨-١٩٢ : ٦

ملوك الإسلام :

٥ : ١٥١

ملوك الأمراء :

٤٠ : ٦-١٦٠ : ١

ملوك بني عثمان :

٢ : ٣٢

ملوك الترك :

٤١ : ٥-٨٣ : ٢٣-١٥١ : ٢

ممالك الهند :

٢٦ : ١١ : ١٢

الماليك :

٣١ : ٤ : ١٧-٤٥ : ٣ : ٦-٥٦ : ٧-٦١ : ١١-

١٦ : ٦٤

ممالك الأمراء :

٢ : ٦٢

الماليك الجلب :

٧٨ : ٩ : ٢٢

ممالك السلطان :

٩ : ١٥

الماليك الظاهرية (ممالك السلطان الظاهر برقوق) :

٥ : ١٧-٩ : ٥ : ٢٣-١٥ : ٧ : ١٧-١٧ : ١

٣٥- : ٨-٣٦ : ٩-٤٥ : ٩-٤٦ : ٥-٥٩ :

١٠-٦٢ : ١ : ٣ : ٩-٦٩ : ٢-٧٨ : ٥ :

٩-٩٦ : ٢-١٠١ : ٢١ : ٢٢-١٠٨ : ٦-١٠٩ :

١٦-١١٠ : ٢-١١٢ : ١٠-١٢٢ : ١٣ : ٢٠-

نائب السلطنة بالديار المصرية :

٧ : ١٨٣-١٩ : ٦٥

نائب السلطنة الشريفة :

٨ : ٥٥-١٨ : ٤٩

نائب الشام :

٩ : ٢٠-٨ : ١٦-١٢ : ١٤-٢١ : ١٣-٤ : ١٢
: ٥٢-١٤ : ٥٠-١٨ : ٤٣-١٢ : ٣٦-٣ : ٢١-
: ٦١-١٧ : ٥٨-١٨ : ٥٧-٢٠ : ٥٦-١٦ : ٦
-٤ : ٧٩-١٥ : ٧٧-٦ : ٦٣-٤ : ٦٢-١٣
١٥ : ٩٩-٧ : ٩٣-٢١ : ١٠ : ٨٨-٢١ : ٨٤
: ١٣٥-١٣ : ١١ : ١١٧-٣ : ١٠٧-٤ : ١٠٥-
١٩ : ١٨١-١٧ : ١٧٢-١٧ : ١٤٢-١٥ : ١١
٧ : ٢٠٠-

نائب صفد :

٥٢ : ١٠ : ٩٩-١٦ : ١٠٥-٢ : ١١ : ٥
٩ : ١٥٩-١١ : ١١٨

نائب طرابلس :

٨ : ١٦-١٧ : ٢٨-٨ : ٥٠-٣ : ٧١-٢٠ : ٨
-٣ : ١٢٥-١٢ : ١١٧-٢١ : ٨٧-٣ : ٨٠-٥
٢٠ : ١٨٤-٩ : ١٥٩

نائب غزة :

١٦ : ٥٤-١ : ٥٧-٤ : ٥٨-١١ : ٧١-٧ : ١٦
-٣ : ١٢٣-١٥ : ١٠٨-١٨ : ٩٨-٢١ : ٩٦-٩
١٥ : ١٨٤-١ : ١٢٩

نائب الغيبة :

٤٦ : ٥٥-٢٢ : ٦٣-٢٤ : ٦٥-١٥ : ٦٦-١٩ : ٤٦
١ : ٢٠١-٦ : ١٣٦-١٢ : ١٠٥-١٣

نائب القدس :

١٣ : ١٢٦

نائب قلعة جبر :

١٩ : ٣٦

نائب قلعة دمشق :

١٠ : ١٧٠-١٦ : ١٣٥

ناظر الجيش :

٤٢ : ٤٩-١٩ : ١٤١-٦ : ١٩٩-٦ : ١٦ : ٢٢

ناظر الجيش والخاص :

٢٣ : ١٥

ناظر الخاص :

٩ : ٥١-١٨ : ٥٨-٢٣ : ١٠٥-٦ : ١٢٤-١٤ : ١٢

١٣ : ٢٠٤-٦ : ١٤١-١٢

ناظر الخزانة :

١٨٦ : ١٢ : ٢١

ناظر الخواص الشريفة :

١٧٨ : ٩

ناظر التولية :

٩٦ : ٦ : ١٠

ناظر ديوان المفرد :

٩٤ : ٩٦-٢ : ٨

نائب الإسكندرية :

١٣ : ١٧٢-١ : ٢٢-١٤ : ١٢

نائب البيرة :

١٦ : ٥

نائب أنطاكية :

٧٦ : ٥

نائب حلب :

٤ : ١٤-٤ : ٣٦-٧ : ٤١-٧ : ٤٣-٢١ : ٢١-

٤٤ : ٥٤-١٧ : ١٥ : ٢ : ٥٢-١٠ : ٥١-١٦ : ٤٤

١٩ : ٥٧-١٧ : ٥٨-١٧ : ٧٦-١٣ : ٨٠-٣ : ٨٠-٤

٩٧ : ١٠ : ٩٩-١٠ : ١٠١-٥ : ١٠٦-٢ : ١٠٧-١٧

١٠٨ : ١١٧-١ : ١١

نائب حماة :

٥٤ : ٦١-٥ : ٧٢-١٦ : ٨٧-٧ : ٩٦-١٧ : ٩٦

١٩ : ٩٧-١٩ : ١٠٤-١٩ : ١٠٦-١١ : ١٤

نائب دمشق :

٦٤ : ٧٢-٦ : ١١٧-١٥ : ١٤٥-٢٢ : ٢٠

١٧٠ : ٢٠٠-٥ : ١٦

نائب السلطنة :

٦٣ : ٧٠-١٥ : ١٠٧-٩ : ٤

نائب الكرك :	نفقة السفر :
٦ : ٢-٦٥ : ١٧-١٠٨ : ٩	١٣٠ : ١٠
النائب الكافل :	النفوط :
١٢ : ٢١-٥٥ : ٢٤	١٤٥ : ١٦
نديم :	النمجة :
٢٦ : ٨	١٣١ : ٩ : ١٢ : ١٧-١٣٢ : ١
النشاب :	النهاية :
١١٠ : ٢-١٢٥ : ١٤-١٣٤ : ٥-١٤٥ : ٥	١٠٥ : ٢٠
نظر الأحباس :	النواب :
٢٠٥ : ٥	٦ : ٢١-٨٤ : ١٢
نظر الأسواق :	نواب البلاد الشامية :
٢٤ : ١ : ١٣	١٦ : ١٤-٥٩ : ١٦
نظر الأوقاف :	نواب النية :
١٨١ : ٦	٨٥ : ٣
نظر البيارستان المنصوري :	نواب القلاع :
١٢٠ : ١٣-٢٠٥ : ٥	١٩٣ : ٣
نظر الجامع الأموي :	نواب القلاع الشامية :
٩٠ : ١٣	٢٠١ : ٧
نظر الجيش :	النوروزية (نسبة للأمير نوروز الحافظي) :
٢٤ : ٢ : ٤-١٥٦ : ١١-١٦٣ : ١٠-٢٠٤ : ١٢	٧٣ : ٢-٧٥ : ٨-٧٦ : ١١-١١٠ : ٤-١٠٩ : ١٥
نظر جيش دمشق :	نيابة أبلستين :
٩٠ : ١٢	١٠٦ : ٥
نظر الخاص :	نيابة الإسكندرية :
٢٣ : ١-٢٤ : ٤-٩٦ : ٥-١٢١ : ١٠-١٥٦	٢٢ : ٣-١٦٩ : ٤-٢٠٣ : ٧
١٠٧-١٠ : ٣-١٩٤ : ١	نيابة يطبك :
نظر الدولة :	٩٠ : ١٤-١٠٥ : ٨
٢٨ : ١٠	نيابة حلب :
نظر ديوان المفرد :	٤ : ٦ : ٨-٧ : ٩-١٢ : ١٥-١٢ : ١ : ١
٢٤ : ١ : ١١	٣٦-٣ : ١٠ : ١١ : ٤٩-١٧ : ٥٠-١١ : ١٨-
نظر الكسوة :	٥٢ : ٤-٥٤ : ١٠-٥٦ : ٤-٦٣ : ١١-٨٠ :
٢٣ : ١٦ : ٢٢-١٨١ : ٥	١ : ٧-١٠٦ : ١٨-١١٨ : ٧-١٧٨ : ٧-١٩١ :
النقط :	١٣
١٤٥ : ٥	نيابة حماة :
النفقة :	٥١ : ٩-٥٢ : ٦-٦٤ : ١٣-٧٠ : ٢١-٨٠ :
١٣٥ : ١٠	١-٩٧ : ١٣-١١٨ : ١٠-١٤٤ : ٦

نيابة دمشق :

١٦ : ٢٠-١٣ : ٢١-١٢ : ٣٦-٢ : ٤٩-١٥ : ٥٠-٩ : ٦٣-٦ : ٦٤-١٠ : ٦٥-١٠ : ٧٢-٢ : ٧٣-٢ : ٨٠-٩ : ٩٧-٦ : ١٠٠-١٠ : ١١٨ : ١٢٣-٢٢ : ١٢٣-١١ : ١٢٠-٦ : ١٩١-٢ : ١٩٦-٩ : ٢٠١-١٠ : ٢٠٤-٢٢

نيابة دمياط :

١ : ١٨٦

نيابة السلطنة بالديار المصرية :

١٨٣ : ١٨٤-١٦ : ١٨٤ : ٨ : ٥

نيابة الشام :

٤٣ : ٥٤-١٩ : ٦٥-١٠ : ٧٠-٦ : ٧١-١٥ : ٧٢-١ : ٧٣-١٨ : ٩٧-١٥ : ١٠١-١٥ : ١٠٦-١٢ : ١١٣-١٦ : ١١٥-٣ : ١١٧-١٧ : ١٢٠-١٥ : ١٧٨ : ٢٠٠-٧ : ٢٠٠ : ١٢ : ١٧

نيابة صفد :

٤ : ١٧-٥ : ٣٦-١ : ٥١-٦ : ٥٨-٧ : ٧٧-١٨ : ٩٩-٢٠ : ١٠٦-٣ : ١٠٦ : ١٤ : ١٨ : ١١٨-٢٠ : ١١٩-١١ : ١٢٠

نيابة طرابلس :

٣٦ : ٥٦-٥ : ٥٢-١٥ : ٩ : ١٣ : ٧٠-١٥ : ٨٩-٧ : ٨٨-٧ : ٨٠-٢٠ : ٩٧-١٥ : ١٠٥-١٢ : ١٠٦-٧ : ١١٦-١٥ : ١١٨-١٤ : ١٧٨-٨ : ٢٠٥-١٤ : ١٩١-٨ : ١١

نيابة عين تاب :

١٠٦ : ٦

نيابة غزة :

٤٩ : ٧١-١٦ : ٧٧-١٠ : ٢٠٤-٢١ : ٢٠٤ : ١٠

نيابة النخية :

٥٥ : ٧٧-٩ : ١٠ : ١٠٢-١٢ : ١٨٣-١٢ : ١١

نيابة القدس :

٩٠ : ١٠٥-١٤ : ٨

نيابة القلعة :

١٣٦ : ٨

نيابة الكرك :

١٠ : ٨٩-١١ : ٧

نيابة ملطية :

١٠٦ : ١٥٩-٥ : ٤

(و)

والي القاهرة :

٩٨ : ١١٠-٣١ : ١٢٦-١٨ : ٢٠٤-١٨ : ٢٤

والي الولاية :

٧٥ : ٢٣

الوزارة :

٩٦ : ٧

الوزير :

٢٣ : ٣٨-١ : ١٠ : ١٠٦-١١ : ١٥٦-١٠ : ١٦٥-١٠

١٧٣-٨ : ١٨٦-١٠ : ١٩٢-٢ : ١

الوزير :

٢٨ : ٩ : ٥١-١٩ : ١٦ : ٥٨-٢٣ : ٦ : ٤

١٠٥- : ١٢٤-١٤ : ١٢٩-١٢ : ١٦

وزير حلب :

٩٥ : ٣

وزير الديار المصرية :

٣٨ : ٩

رسط : (ثقه صفين)

٩٨ : ١٠٧-٢ : ١٢٦-٩ : ١٢٧-١٢ : ١٢٧-١٢ : ٦

١١ : ١٤٦-٨

وطاق :

٧٨ : ٨ : ٧٩-٢٠ : ٥ : ٨٢-١٠ : ٩١-٩

٨ : ٧ : ٩٩-٤ : ٢

وكالة بيت المال :

٢٣ : ١٦ : ٢٤-٢٠ : ٣ : ١٨١-٤ : ٥

ولاية القاهرة :

١١٠ : ٦

(ي)

يتأمر عشرة (يصير أمير عشرة)

٢٧ : ١٧

اليشبيكية : (أتباع الأمير يشبك الشعباني)

٦٤ : ٩

الليغاوية :

١٤ : ٥

فهرس وفاء النيل

من سنه ٨٠١ — ٨١٤ هـ

صفحة	سطر	
١١	١٣	وفاء النيل في سنة ٨٠١ هـ
١٩	٧	وفاء النيل في سنة ٨٠٢ هـ
٢٦	١٣	وفاء النيل في سنة ٨٠٣ هـ
٢٨	٧	وفاء النيل في سنة ٨٠٤ هـ
٣٣	٦	وفاء النيل في سنة ٨٠٥ هـ
٣٧	٦	وفاء النيل في سنة ٨٠٦ هـ
٤٠	٧	وفاء النيل في سنة ٨٠٧ هـ
١٦٣	١٧	وفاء النيل في سنة ٨٠٨ هـ
١٦٦	١٧	وفاء النيل في سنة ٨٠٩ هـ
١٧٠	٢٠	وفاء النيل في سنة ٨١٠ هـ
١٧٤	١١	وفاء النيل في سنة ٨١١ هـ
١٧٧	١٧	وفاء النيل في سنة ٨١٢ هـ
١٨٢	١١	وفاء النيل في سنة ٨١٣ هـ
١٨٨	١٣	وفاء النيل في سنة ٨١٤ هـ

فهرس أسماء الكتب الواردة بالمتن والهوامش

خطط الشام :

٤ : ٢٠-٦٦ : ٢٤-٧٢ : ٢٥-٧٣ : ٢٢-١٤٥ :

١٩

(د)

الدرر الكامنة

٢٤ : ٢٧-٣٠ : ١٧ : ٢٢

دمشق الشام (لجان سوفاجيه)

١٩ : ٢٤-١٩٤ : ١٤٢

دوزى - القاموس

٤٠ : ١١-٤٩ : ٢٠

(ذ)

الذيل على رفع الإصر

٣٠ : ٢٥

(ز)

زبدة كشف الممالك

١٩٩ : ٢٢

(س)

السلوك :

٢٠ : ١٩-٢٢ : ١٩-٣٦ : ٢٢-٥٦ : ٢٢-٧٨ :

٢٣-٨٧ : ٢٢-٩٢ : ٢٤-٩٣ : ٢٤-٩٦ : ٢٤-٩٦ :

١٢٠ : ١٩-١٢١ : ٢٢-١٢٨ : ٢٤-١٣١ : ٢١-٢١ :

١٣٤ : ٢٥-١٣٩ : ٢٥-١٤٤ : ١٨-١٥٤ : ٢٢ :

السيف المهند (في سيرة الملك المنير)

٢٤ : ١٩-٧٦ : ٢٥-٩٩ : ٢٥-١٣٦ : ٢١ :

(ش)

الشاطبية :

٣٠ : ٢

شفرات الذهب :

١٦٤ : ٢٠ : ٢٢-١٩٦ : ٢٣

(ا)

الأعلاق الخطيرة (لابن شداد) :

١٤٢ : ٢٤-١٤٥ : ٢٤-١٩١ : ٢١-١٩٢ :

٢٢-١٩٤ : ٢٤

الأعلاق النفيسة (لأبن رسته)

٣٥ : ١٥

الأضاني :

١٤٤ : ٢٣

الألقاب الإسلامية

٢٣ : ١٧

(ب)

بلدان الخلافة الشرقية

٥٩ : ٢٤-١٦٠ : ٢٣-١٦٢ : ٢٠

(ت)

تاج المروس :

٩٥ : ٢٣

تأويل الدعائم :

٤ : ٢٥

(ح)

الحارثي في الفقه :

١٧٣ : ٢٤

حسن المحاضرة للسيوطي

٢٤ : ٢٦

(خ)

الخطط (المواعظ والاعتبار)

١٧ : ٢٥-١٩ : ١٣-٢٩ : ١٩-٦٨ : ٢١-

٧٦ : ١٩-١١١ : ١٥

الخطط التوفيقية :

٦٨ : ٢١-٩٠ : ٢٣-١١٢ : ٢٥-١٢٩ : ٢٢-

١٨٦ : ٢٠ : ٢٢

(ق)

قاموس تركي :

٢١ : ١٣٩

القاموس الجغرافي :

٢٢ : ١٢٥

(ك)

الكافية (في النحو)

١ : ٣٠

كلستان (حديقة الورد)

١٧ : ١٢ : ١١

(ل)

لسان العرب :

٢١ : ١٣٤ : ١٦ : ١٤٤ : ٢٣ : ١٥٣

(م)

المهر (في الفقه) :

١ : ٣٠

محيط المحيط :

٢٤ : ١٤٠ : ١٩ : ١٣٤ : ٢٣ : ٤

مختصر ابن الحاجب :

٢ : ٣٠

مسالك الأبصار :

٧ : ٢٦

المسالك والممالك :

٢٣ : ٢٥

المشرك :

٢١ : ١٢٥

معجم البلدان :

٢٣ : ٦٣ : ٩ : ٣٧ : ١٩ : ٢٢ : ٢٣ : ١٨ : ١٦ : ٣

٦٧ : ٢٤ : ٧٢ : ١٩ : ٧٤ : ٢٢ : ٧٥ : ٢٠ : ٢٠

٧٨ : ١٩ : ٢٥ : ٧٩ : ١٩ : ٨٨ : ٢٣ : ١٠٦

٢٣ : ١٢٨ : ١٩ : ١٤٤ : ٣٥ : ١٨ : ١٠٧

١٤٠ : ٢٢ : ١٤٥ : ٢٢ : ١٩٣ : ٢٢

معجم الوسيط :

١٨ : ١٧٥ : ٢٦ : ١٦٣ : ١٨ : ١٣٣

شرح الإنصاف :

٢٤ : ٢٤

شرح البزدي :

٢٥ : ٢٤

الشرق الأوسط والحروب الصليبية :

٢٥ : ٧٨

(ص)

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

٢١ : ١٦ : ١٩ : ٥ : ٢١ : ٢٣ : ٦ : ٢١

٢٤ : ٢٠ : ١٥ : ٢١ : ١٢ : ١٨ : ٩ : ٢٣ : ٨

٢٢ : ٢٤ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢١ : ٢٢

٢٤ : ١٢ : ٢١ : ٢٦ : ١٦ : ١٨ : ٣٢ : ١٨

٢٤ : ٢٨ : ٢٠ : ٤٦ : ٢٢ : ٤٨ : ٢٣ : ٤٩

٥٥ : ٢٥ : ٦٦ : ٢٢ : ٧٢ : ٢٢ : ٧٥ : ٢٣ : ٨١

٢٢ : ٨٢ : ٢٤ : ٩٧ : ٢٤ : ١٠٤ : ٢٤ : ١٠٨

٢٤ : ١١١ : ٢٦ : ١١٤ : ٢٢ : ١١٨ : ٢٥ : ١١٩

٢٢ : ١٢٢ : ٢٣ : ١٤٥ : ١٨ : ٢١ : ١٨٠ : ٢٣

١٩٩ : ١٩ : ٢٠ : ٢١

(ض)

الضوء اللامع :

٤ : ١٨ : ٩ : ٢١ : ١٠ : ٢٠ : ١١ : ١٥ : ١٣ : ٢٢

٢٠ : ٢٠ : ٢٦ : ٢٤ : ٣٧ : ١٠ : ٤٨ : ١٩

٥٧ : ٢٢ : ٩٣ : ٢١ : ١٠٣ : ١٥ : ١٨ : ٢١

٢٧ : ١٠٥ : ٢٣ : ١١٣ : ٢١ : ١٣٦ : ٢١ : ١٤٦

٢١ : ١٥٦ : ١٨ : ١٦٦ : ١٩ : ٢٠ : ٢٢ : ١٨٦

١٦

(غ)

غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأوان :

٢٤ : ٢٤

(ف)

الفنون الإسلامية :

٢٦ : ١٣٢

قوات الوفيات :

٢٥ : ٢٩

١٥٤ : ١٥٥-٢٠ : ١٥٦-٢٢ : ١٥٧-١٩ : ٤
 ١٥٩-١٧ : ١٦٠-٢١ : ٢٠ : ١٦٣-٢٠ : ١٧-١٧
 ١٦٤ : ١٦٥-٢٢ : ١٩ : ١٦٧-٢٣ : ٢٢ : ٢١ : ١٦٨-١٨
 : ١٦٩-٢١ : ٢٠ : ١٧١-٢٣ : ١٧٢-٢٢ : ٢٠
 : ١٧٣-٢٢ : ٢١ : ٢٠ : ١٧٦-١٧ : ٢٢ : ١٧٧-١٧
 : ١٧٨-٢٣ : ٢٠ : ١٧٩-٢١ : ٢٠ : ١٨٠-٢١ : ١٨١-٢٠
 : ١٨٢-٢٢ : ٢١ : ١٨٣-٢٢ : ٢١ : ١٨٤-٢١ : ١٨٥
 : ١٨٦-٢٢ : ١٩ : ١٨٧-١٧ : ١٨٨-٢٠ : ١٩٢-١١
 ٢٤ :

(ن)

نزهة الأنام في محاسن الشام :

١٩٤ : ٢٠ : ٢١

النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى :

٢٣ : ٢٦

التهج الجديد :

٢٢ : ٢٦

(هـ)

الهداية :

١٠ : ٢٤

معيد النعم ومبيد النقم :

٢ : ٢٢

مفرج الكروب في دولة بني أيوب :

٢٠ : ١١٤

الملابس المملوكية (ل. ا. ماير)

١٣٣ : ١٣٤-١٦ : ٢١

المنجد وأعلام الشرق والغرب :

٢٥ : ٢٣-٥٢ : ٢٣-٦٠ : ٢٤-٩٥ : ٢٤-

١٠٧ : ٢٣-١٤٤ : ١٧-١٦١ : ٢٢

المهمل الصافي :

٤ : ٢٢-٥ : ٢٤-٦ : ١٨ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤-

٧ : ١ : ١٩-٩ : ١٩-١٠ : ١٩-١١ : ١٥-

١٢ : ٢٠-١٣ : ٢٠ : ٢٢-١٤ : ٢١ : ٢٢-

١٥ : ٢١ : ٢٥-١٦ : ١٩ : ٢٢ : ٢٤-١٧ :

١٨ : ١٩ : ٢٦-١٨ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ :

٢٣ : ٢٤-١٩ : ٩-٢٠ : ٢١-٢٢ : ٢١ : ٢٢ :

١٨ : ٢٢-٢٣ : ١٦ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥-٢٣ : ١٨-

٢٤ : ٢٢ : ٢٦-٢٥ : ٢٠ : ٢١ : ٢٤ : ٢٥-

٢٧ : ١٩ : ٢٠-٢٨ : ٩-٢٩ : ١٥-٣٠ : ١٠ :

٢٦-٣١ : ١٩ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤-٣٢ : ٢٠ :

٢٥-٣٤ : ١٨-٣٥ : ٥ : ٣٦-٣٥ : ٢٠ : ٢١ :

٢٢-٣٨ : ١٨-٣٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢-١٢٢ : ١-

فهرس الموضوعات

صفحة

٣	السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي سنة ٨٠١ هـ
٨	أشهر من مسمى بشيخ من الأمراء
	السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
١٢	سنة ٨٠٢ هـ
	السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٠	سنة ٨٠٣ هـ
	السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٧	سنة ٨٠٤ هـ
	السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٩	سنة ٨٠٥ هـ
	السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٣٤	سنة ٨٠٦ هـ
	السنة السابعة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٣٨	سنة ٨٠٧ هـ
	ذكر سلطنة الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق على مصر بعد اختفاء الملك
٤١	الناصر فرج
٤٢	أرباب الوظائف في عهده
٤٤	أنصار الملك الناصر فرج مجتمعون به في مخبئه ويعملون على إعادته للسلطنة
	ظهور الملك الناصر فرج بن برقوق بعد اختفائه وطلوعه إلى القلعة في موكب
٤٦	من أنصاره

- الملك الناصر فرج بن برقوق يرسل أخويه الملك المنصور عبد العزيز والأمير
 ٤٧ إبراهيم إلى الإسكندرية ويحبسهما بها . وفاة المذكورين
 ٤٨ ذكر سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر
 مبايعة أبي الفضل العباس ابن الخليفة المنوكل على الله أبي عبد الله بالخلافة وتلقيه
 ٥١ بالمستعين بالله
 ٥٢ الأمير جكم يقتل ثلاثة من أعيان الأمراء من خشداشيتة
 ٥٥ خروج الملك الناصر فرج إلى الشام لحرب الأمير جكم من حمص ورفقته
 ٥٧ عود الملك الناصر فرج إلى مصر
 ٥٨ الأمير جكم يتسلطن بقلعة حلب ، ويتلقب بالملك العادل أبي الفتح عبد الله جكم
 ٥٩ ذكر الحوادث التي وقعت لجكم وانتهت بقتله
 ٦٢ خروج الملك الناصر فرج إلى الشام في تجريدته الرابعة
 فرار الأمير شيخ الحمودي والأمير يشبك من سجن قلعة دمشق ومقتل مخلصهما
 الأمير منطوق . اجتماع الأمراء شيخ ويشبك وجركس . نذب الأمير نوروز الحافظي
 ٦٤ لقتالهم وتوليته نيابة دمشق . القبض على بعض الأمراء
 ٦٦ خروج الملك الناصر فرج من دمشق يريد الديار المصرية ومعه الأمراء المقبوض عليهم
 استيلاء الأمير شيخ وأصحابه على دمشق . فرار بكتمر جلق . هزيمة شيخ أمام
 ٦٦ نوروز ومقتل بعض أصحابه
 ٦٧ قتل بعض الأمراء المقبوض عليهم وتولية غيرهم في وظائفهم
 ٦٩ وقوع الصلح بين الأمير شيخ والأمير نوروز
 ٧٠ السلطان يرضى عن الأمير شيخ ويولي نيابة الشام
 الملك الناصر يخرج إلى الشام بعد علمه بعصيان شيخ . بعض نواب الشام ينضمون
 لشيخ وبعض أمراء السلطان يفارقونه على غزاة متجهين إلى شيخ . جمال الدين
 الأستادار يخامر على السلطان الملك الناصر ، ويبعث للأمراء المنشقين وللأمير شيخ

صفحة

- ٧٧ بمال كثير ، ويخذل السلطان ويشير عليه بالعود إلى مصر والسلطان لا يستجيب
- ٨٠ الطاعون يتفشى في بلاد حمص وطرابلس
- الملك الناصر فرج يتعقب الأمراء المنشقين في البلاد الشامية ويحاصر الأمير شيخا
في قلعة صرخد . الأمير تغرى بردى والد المؤلف يتوسط في الصلح بين السلطان
والأمير شيخ على أن يتولى شيخ نيابة طرابلس
- ٨٩ عود الملك الناصر فرج إلى مصر
- ٨٩ الأمير شيخ يدخل دمشق ويستولى عليها بعد فرار بكتمر جلق إلى مصر
- ٩٠ القبض على جمال الدين يوسف الأستادار وأقاربه وحواشيه وأسباب ذلك
- ٩٧ الملك الناصر فرج يرضى عن الأمير نوروز الحافظى ويوليه نيابة دمشق
- ٩٧ الأمير شيخ الحمودى يسترضى السلطان الملك الناصر فرج والسلطان لا يلتفت إليه
- ٩٨ قتل جمال الدين يوسف الأستادار
- الأمير شيخ يقاتل الأمير نوروز الحافظى ، ويهزم الأمير دمرداش الحمدي على حماة ،
ثم يكاتب السلطان مرة أخرى يسترضيه ويوقع بينه وبين الأمير نوروز
- وقوع الصلح بين الأميرين شيخ الحمودى ونوروز الحافظى واتفقهما على الوقوف
في وجه السلطان
- ١٠٠ السلطان الملك الناصر يتجهز للسفر إلى البلاد الشامية في أول سنة ٨١٣ هـ وينفق في
الأمراء والماليك نفقة السفر
- ١٠١ الأمراء الذين صافروا مع السلطان إلى البلاد الشامية
- ١٠٢ سفر السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية
- ١٠٤ السلطان الملك الناصر فرج يكتب للأميرين شيخ ونوروز بالخروج من مملكته
أو الصمود لحربه أو الرجوع إلى طاعته . الأمير شيخ يجيب بأنه باقى في طاعة السلطان
- ١٠٥ الأميران شيخ ونوروز يتوجهان باتباعهما إلى مصر
- ١٠٦ الأميران يصلان إلى مصر في ثامن رمضان سنة ٨١٣ هـ ويستوليان على مدرسة

صفحة

- السلطان حسن ومدرسة السلطان الأشرف شعبان ، ويحاصران القلعة ... ١٠٩
- عسكر السلطان يصل إلى مصر ويهزم الأميرين شيخ ونوروز فيتجهان بمن معها إلى الكرك ... ١١٢
- محاولة اغتيال الأمير شيخ المحمدي وإصابته بسهم فائر ... ١١٥
- السلطان الملك الناصر يغادر دمشق إلى الكرك ويحاصر بها الأمير شيخا والأمير نوروز عقد صلح بين السلطان والأميرين شيخ ونوروز ... ١١٦
- تولية الأمير تغرى بردى والد المؤلف نيابة الشام ... ١١٨
- رحيل السلطان الملك الناصر إلى البلاد المصرية ... ١١٨
- توجه كل من الأمير شيخ والأمير نوروز إلى محل كفالتها ... ١١٩
- رفع الطاعون من دمشق وغيرها ... ١٢٢
- الأميران شيخ ونوروز يخرجان من طاعة السلطان ... ١٢٢
- السلطان الملك الناصر فرج يأمر بهم مدرسة الملك الأشرف شعبان ... ١٢٣
- القبض على فخر الدين بن أبي الفرج ووضعه تحت العقوبة ... ١٢٤
- اكتشاف مؤامرة لاغتيال السلطان الملك الناصر ... ١٢٤
- السلطان الملك الناصر فرج يتابع القبض على الأمراء مماليك أبيه وقتلهم ... ١٢٥
- ابتداء مرض الموت بالأمير تغرى بردى والد المؤلف ... ١٢٧
- السلطان يسافر إلى الإسكندرية ويقبض على مشايخ البحيرة غدرا ... ١٢٨
- الأمير نوروز الخافض يكتب إلى السلطان الملك الناصر بأنه في طاعته ويشهد على ذلك أهل طرابلس ... ١٢٩
- السلطان يتجهز للسفر إلى البلاد الشامية ، وينفق في الممالك نفقة السفر ... ١٣٠
- السلطان يقتل بيده مطلقته خوند بنت صرق والأمير شهاب الدين أحمد ابن محمد ابن الطبلأوى ... ١٣٠
- السلطان يطلق أخته خوند سارة من زوجها الأمير نوروز ويزوجها للأمير مقبل

صفحة

- الرومى على كره منها ١٣٢
- السلطان يغادر قلعة الجبل ببقية امرائه قاصداً البلاد الشامية فى استعداد لم يسبق له مثيل ١٣٣
- تجاريد السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية ١٣٥
- بعض أمراء السلطان ينضمون إلى الأمير شيخ المحمودى والأمير نوروز الحافظى السلطان الملك الناصر فرج يستشير الأمير تفرى بردى والد المؤلف فيما يفعله مع الأمراء العصاة ١٣٨
- السلطان الملك الناصر فرج يلاحق الأمراء المنشقين فى بلاد الشام ١٣٩
- معركة اللجون وانتصار الأمراء المنشقين على السلطان ، وتحوطهم على الخليفة المستعين بالله العباس ١٤٠
- السلطان الملك الناصر فرج يتجه بعد هزيمته إلى دمشق ١٤٢
- وفاة الأمير تفرى بردى نائب الشام ووالد المؤلف ١٤٢
- السلطان الملك الناصر يستعد لاقاء الأمراء فى دمشق ، ويوزع الأموال ويحصن أسوار المدينة ١٤٣
- الأمراء يحاصرون دمشق ويضيقون الخناق على الملك الناصر ١٤٥
- الخليفة المستعين بالله العباس يعلن خلع السلطان الملك الناصر ١٤٦
- الأمراء ينصبون الخليفة المستعين بالله العباس سلطاناً على البلاد ١٤٧
- مقتل السلطان للملك الناصر فرج بن برقوق — أولاده من البنين والبنات — رأى المؤلف فيه — رأى للتورخ تقي الدين للقريزى فيه ١٤٧
- السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر ، وهى سنة ٨٠٨ هـ ١٥٤
- ترجمة تيمور لنگ بمناسبة وفاته فى هذه السنة ١٦٠

صفحة

١٦٤	السنة الثانية من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر ، وهي سنة ٨٠٩ هـ
١٦٧	السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر ، وهي سنة ٨١٠ هـ
١٧١	السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر ، وهي سنة ٨١١ هـ
١٧٥	السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر ، وهي سنة ٨١٢ هـ
١٧٨	السنة السادسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر ، وهي سنة ٨١٣ هـ
١٨٣	السنة السابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر ، وهي سنة ٨١٤ هـ
	ذكر سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس على مصر - نسب الخليفة - كيف تمت سلطنته - تولية الأمير نوروز نيابة الشام - تولية الأمير شيخ أتابكية العساكر بالديار المصرية
١٨٩	الأمير شيخ الحمودى يعمل للاستقلال بالسلطة - السلطان يفوض إليه ما وراء
٢٠٣	سرير الخلافة
	خلع الخليفة المستعين بالله العباس من السلطنة وتولية الأمير شيخ الحمودى السلطنة ، مكانه وتلقبه بالملك المؤيد
٢٠٦	

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ .

ص	ص	الخطأ	الصواب
٩	٣	وَجِدَ	وَجَدَ
١٤	١٦	حُلْبَان	جُلْبَان
١٨	١٣	ووفى	وتوفى
٢٤	٣	سعد الدين بن إبراهيم	سعد الدين إبراهيم
٣٤	١٥	نشدنا	أنشدنا
٣٦	٧	الهِدْ بَآئِي	الهِدْ بَآئِي
٥٠	١٣	وبعث	وبعثه
٥٢	٥	اهيدْ بَآئِي	الهِدْ بَآئِي
٥٦	٩	تخف	تخلف
٥٨	٩	آقبأى	آقبأى
٦٥	١٥	للسقار	للنقار
٦٨	٩	الناصرى	الناصرى
٧٢	٧	شبك	يشبك
٧٦	١٠	كشافه	كشافته
٨٠	٥	السلطار	السلطان
٨٧	١٥	طلعوا	وطلعوا
٩٠	١٨	المذكورة	المذكورة
٩٣	٩	بقج	بقجة

الصواب	الخطأ	ص	س
واستقر	واستقر	٩٦	١٠
الطنبغا	الطنبغا	١٠٨	٨
يقتلون	يقتلون	١١٣	١٥
يوم	يوم	١١٤	٤
نوروز	نوروز	١١٦	٢٠
بين	بين	١١٧	١٠
عنه	عنه	١١٨	٣
الخدمة	الخدمة	١٢٢	١
المضفور	المضفور	١٣١	١٩
جان سوماجيه	جان جومسيه	١٤٢	٢٤
الفتن	الفتن	١٦٨	١١
ورققته	ورققته	١٧٥	١٥
ووبخه	ووبخه	١٧٧	١٤
سنة	سنة	١٧٨	٣
ثالث	ثالث	١٧٨	٧
قبحاق	قبحاق	١٧٩	١
أفنام	أفنام	١٩٩	٢
لدم	لدم	٢٠٤	٧

